الانتفاضة تدشن عامها الثالث نحو فجر الحرية والاستقلال

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

AL-ITTIHAD. DAILY جريدة يومية אל-אתיחאד. יומון

● الجمعة ٨ كانون الاول ١٩٨٩ ، الموافق ١٠ جمادى الاولى ١٤١٠ هـ ● العدد ٤٦/١٧٧ ● ٨ صفحات ● الثمن: ١،٥٠ شاقل ●
יום שש 8.12.1989 - המחיר: 1.50 שקל
Vol. 177/46 - 8.12.1989 - Price: 1.50 Shekel

٧٧٦ شهيدا سقطوا في سنتي الانتفاضة (ص ٧)

٤٥ الف جريح و٤٨ الف معتقل و٦١ مبعدا و٢٢٥٨ بيتا مهدوما او مغلقا (الملحق)

تواجد عسكري مكثف جدا عشية دخول الانتفاضة عامها الثالث باضراب عام، غدا (ص ٧)

غدا، الى مظاهرات الناصرة وكفرقاسم والقدس وحيفا التضامنية (ص ٨)

ملحق خاص

● اطلب/ي نسختك الخاصة من ملحق «الاتحاد» الخاص، الذي يصدر مع هذا العدد اليوم، بمناسبة انهاء الانتفاضة عامها الثاني ودخولها عامها الثالث.

الشرطة تستنفر قواتها في الشمال!!

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ في خطوة ارهابية مكشوفة ضد اعمال التضامن للجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل بمناسبة مرور سنتين على الانتفاضة، واستمرارا في طريق الاعتداءات الدموية التي شهدنا نموذجين منها، امس الخميس، في الناصرة وكفرياسيف، اعلنت شرطة الشمال في نبأ درامي اذيع مساء امس في «صوت اسرائيل» بالعربية عن استنفار قوات والغاء جميع العطل في نهاية الاسبوع. (اقرأ تفاصيل الاعتداءين على الصفحة الاخيرة من هذا العدد).

● ليس في الضفة.. بل في الناصرة. الشرطة تعتقل الشاب فريد عودة من متظاهري الشبيبة الشيوعية (اقرأ خبرا مفصلا على الصفحة الاخيرة). (تصوير: مكتب «الاتحاد» ـ الناصرة)

أربعة شروط في رد منظمة التحرير الايجابي على خطة بيكر

● الشروط هي: الوفد يكون من اعضاء م.ت.ف وجدول اعمال الحوار يكون مفتوحا وتحت اشراف الامم المتحدة ويكون الحوار خطوة تمهيدية نحو عقد المؤتمر الدولي ●

●القاهرة ـ «و.ص.ف» ـ علم من مصدر فلسطيني في القاهرة أمس (الخميس) ان منظمة التحرير الفلسطينية وضعت أربعة شروط «مبادىء» في ردها الايجابي على الصيغة الاساسية لخطة بيكر، التي ابلغت الى الولايات المتحدة عبر مصر.

وصرح سفير فلسطين في القاهرة،

● البقية على الصفحة ٢ ●

الهراوي يهدد بالاستقالة اذا لم يتم ابعاد عون:

لحود اعد خطة متكاملة لتوحيد الجيش اللبناني وتركيز قيادته في مقر وزارة الدفاع في «اليرزة»

● بيروت ـ الوكالات ـ هدد الرئيس اللبناني، الياس الهراوي بالاستقالة من منصبه في حال لم يتم ابعاد العماد ميشيل عون من قصر «بعبدا» وفي حال «كان مخطط التقسيم اكبر مني».

وقال الهراوي، في تصريح نشرته الصحف النبانية، امس (الخميس) «اذا عيل صبري من كل الوساطات وكل ما املكه من امكانات اقول لهم عذرا فانا لست مسرورا بلقب يا صاحب الفخامة ولست هنا لادير الازمة».

واضاف «انا اتيت لاطبق اتفاقا آمنت به لاعادة توحيد لبنان وبسط سيادة الدولة على الاراضي اللبنانية» في اشارة الى اتفاق «الطائف».

وتابع «واذا تعذر ذلك وكان المخطط بقصد تقسيم لبنان اكبر مني فليبحثوا عن غيري فانا لن ابقى في سدة الرئاسة. وانا لم آت الى كرسي الرئاسة لاكون رئيسا يكرس التقسيم».

من جهة ثانية اعلن بيان رسمي امس (الخميس) ان قائد الجيش اللبناني، العماد اميل لحود اعد خطة من اجل اعادة توحيد الجيش وتركيز قيادته في وزارة الدفاع التي تقع في المنطقة الشرقية من بيروت التي يسيطر عليها العماد ميشيل عون.

وجاء في البيان، الذي صدر عن رئاسة الجمهورية واذيع في بيروت، «ان العماد لحود يضع اللمسات الاخيرة على خطة اعادة توحيد الجيش وتحرير القسم المخطوف منه وتركيز القيادة في اليرزة»، مقر وزارة الدفاع قرب القصر الجمهوري.

وزارة المالية تواصل اليوم صياغة مشروع الميزانية للعام ١٩٩٠ ـ ١٩٩١:

ضربات جديدة منتظرة لجمهور العاملين

● تقليصات في ميزانيات التأمين الوطني والسوبسيديا ● جباية رسوم تعليم ورسوم علاج في العيادات والمستشفيات ● تخفيض قيمة الشيكل ● رفع ضريبة القيمة الاضافية بـ ١٪ ● الميزانية ٦٦ مليار شيكل والعجز فيها ٤ مليارات شيكل ● مسؤولون في المالية: الوزارة تخلت عن مواجهة التضخم المالي ●

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ يلتقي المسؤولون في وزارة المالية، اليوم (الجمعة)، مرة ثانية لمواصلة مناقشة السياسة الاقتصادية والانتهاء من صياغة مشروع اقتراح ميزانية الدولة للعام المالي القادم ١٩٩٠/١٩٩١ لتقديمه الى الحكومة والكنيست للمصادقة عليه.

وكان القائم باعمال رئيس الوزراء ووزير المالية، شمعون بيرس، التقى، امس الاول (الاربعاء)، مع المسؤولين في وزارته في اجتماع مغلق عقد في احد المصحات في غابات القدس لدراسة السياسة الاقتصادية واقرار الاتجاهات الرئيسية لها خلال الفترة المقبلة.

واعلن بيرس، بعد انتهاء المناقشة التي استمرت اكثر من سبع ساعات، «مطمئنا» ان مشروع الميزانية الجديدة لا يتضمن اية ضريبات جديدة. وانه تقرر مواصلة الاصلاح في سوق رؤوس الاموال والاصلاح الضرائبي، الذي يستهدف ـ حسب بيرس ـ تخفيف العبء عن الفئات المتوسطة والفئات التي تعيش في ضائقة. وقال «اغلبية الجمهور سترضى من الاصلاح الضرائبي»!

من ناحية ثانية اعرب مسؤولون في وزارة المالية عن تقديرهم ان وزارة المالية تخلت كليا عن مهمة مواجهة التضخم المالي (التوقعات للعام القادم ان يتجاوز ١٥٪) وانها تعتزم تنفيذ سياسة رفع ضريبة القيمة الاضافية وتقليص السوبسيديا عن السلع الضرورية والمواصلات الشعبية وفرض رسوم تعليم على طلاب المدارس الابتدائية والثانوية وتخفيض قيمة الشيكل.

وفيما يلي اهم القرارات التي توصل اليها المسؤولون في وزارة المالية في اجتماعهم، امس الاول:

● تنفيذ اصلاح واسع في ضريبة الدخل ينعكس في زيادة الاجور الصافية بمبلغ يتراوح بين ٥٠ و ٢٥٠ شيكل لاصحاب الرواتب التي لا تزيد عن ٥٠٠٠ شيكل والمقصود هو اعفاء بنسبة ٦٪ لاصحاب الرواتب التي لا تزيد عن ٣٠٠٠ شيكل و ٢٪ لاصحاب الرواتب حتى ٥٠٠٠ شيكل.

● الغاء سبعة اعفاءات من ضريبة الدخل.

●زيادة ضريبة القيمة الاضافية بنسبة ١٪.

● تقليص مخصصات التأمين القومي بشكل ملموس بالنسبة لاصحاب المداخيل الكبيرة.

● تخفيض ضريبة السفر بشكل ملموس ابتداء من مطلع كانون الثاني من ٢٥٠ شيكل الى ١٦٠ شيكل ومواصلة تخفيضها بشكل تدريجي لاحقا.

● جباية رسوم تعليم في المدارس الثانوية.

● جباية رسوم زيارة الطبيب ورسوم علاج في المستشفيات .

● البدء في السنة القادمة في تطبيق يوم تعليم مطول في المدارس في «بلدات التطوير» وبعض أحياء الضائقة.

● ايجاد مصدر لتمويل استيعاب موجة الهجرة المتوقعة في السنة القادمة. تخصيص ٦٠٠ مليون شيكل مبلغ اولي لهذا الموضوع.

● تنفيذ اعمال انشائية قاعدية بالاساس شق شوارع جديدة وخطوط سير للمواصلات الشعبية بميزانية اضافية تزيد عن مئة مليون شيكل.

● البقية على الصفحة ٢ ●

اليوم لقاء «الطاقم الرباعي»:

شمير «ميّال» لقبول رد مصر الايجابي على خطة بيكر

●... وبيرس مرتاح ●

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ أشارت مصادر دبلوماسية اسرائيلية، امس (الخميس)، الى ان رئيس الوزراء، يتسحاق شمير «ميال» الى قبول رد مصر الايجابي على خطة وزير الخارجية الامريكي، جيمس بيكر.

وصرحت المصادر نفسها بأن شمير ووزير الخارجية، موشيه ارنس، يعتبران انه «بات ممكنا الذهاب قدما في عملية السلام في الشرق الاوسط مع الرد المصري على خطة النقاط الخمس».

وأجرى شمير وارنس، صباح امس، مشاورات مطولة اثر هذه التطورات الدبلوماسية. وذكرت مصادر مطلعة انه من المنتظر عقد لقاء، اليوم (الجمعة)، بهذا الخصوص بين المسؤولين الاربعة شمير وارنس وبيرس ورابين.

وفي حديث لراديو «صوت اسرائيل» اعرب شمعون بيرس، وزير المالية، امس، عن ارتياحه للرد المصري.

على الصعيد نفسه اعلن الناطق باسم الخارجية الاسرائيلية، لوكالة الصحافة الفرنسية، ان بيكر اتصل، هاتفيا، مع ارنس وابلغه بجوهر الرد المصري.

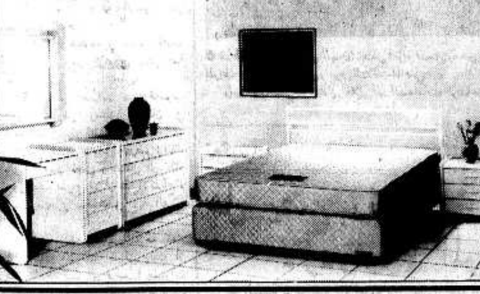
ورفض الناطق الادلاء بأي تعليق الا أنه اشار الى ان اسرائيل تنتظر الحصول على الرد المصري على خطة بيكر مكتوبا لتبحث فيه.

وكان وزير «الامن» الاسرائيلي، يتسحاق رابين، صرح مساء امس الاول، الى التلفزيون الاسرائيلي بأن لقاء اسرائيليا ـ امريكيا ـ مصريا حول حوار اسرائيلي ـ فلسطيني في القاهرة اصبح الآن ممكنا.

● البقية على ص ٤ ●









السلام لفلسطين - سلام لاسرائيل

□ ننشر في ملحق «الاتحاد» اليوم، المكرس للذكرى السنوية الثانية لانفجار الانتفاضة الفلسطينية مقابلة هامة مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وفي هذه المقابلة يعلن عرفات، في وضوح صاحب الحق وشجاعة صاحب القضية العادلة، ان هدف الانتفاضة، هدف م.ت.ف، هدف الشعب الفلسطيني - هو اقامة دولة فلسطين المستقلة، تجسيداً لحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، الى جانب دولة اسرائيل.

وردا على سؤال مراسل «الاتحاد»: «لو أتيح لك ان توجه خطابا الى الشعب الاسرائيلي فماذا تقول؟» قال ابو عمار: «ان شمير وجنرالاته يقودونكم الى الكارثة. ونحن نمد لكم يد السلام. السلام يحتاج الى الشجاعة والى التضحية. نحن نمد ايدينا اليكم لنصنع معا سلام الشجعان. فهل من مجيب». ووصف عرفات حكام اسرائيل بانهم «متحجرون يعيشون خارج الزمن، يسبحون ضد التيار، ما زالوا يعيشون على اكاذيبهم التي صدقوها زاعمين ان الفلسطينيين «ارهابيون» ويهددون أمن اسرائيل». وتساءل: من الذي يحتاج الى الامن؟ ذلك الذي يحمل صاروخا نوويا أم ذلك الذي يحمل حجرا؟». وقال ياسر عرفات مجسدا الانسانية العميقة للشعب الفلسطيني وقضيته الوطنية العادلة: «ان الامن الحقيقي هو ان يعيش اطفالنا واطفالكم في سلام».

وهكذا، فقد اختارت الثورة الفلسطينية، في الذكرى السنوية الثانية للانتفاضة، وفي خضم المبادرات والتحركات الواسعة عالميا المرتبطة بالقضية الفلسطينية ان تضع النقاط على الحروف في وضوح ساطع: ليس الفلسطينيون «ارهابيين» بل ضحايا الارهاب، ليسوا «قتلة» بل يقتلون، يوميا، على ايدي جنود الاحتلال، ليسوا «رافضين» للسلام بل مبادرين ومناضلين للسلام، لا يغتصبون امن الآخرين بل يريدون الأمن والسلام للفلسطينيين وللاسرائيليين معا.

لقد دار التاريخ دورته الكاملة بحيث صار واضحا وساطعا الآن من المعتدي ومن المعتدى عليه. وسقط «الرفض» العاقر الفارغ الذي كانت تعلنه قيادات فلسطينية وعربية تقليدية رجعية مقطوعة عن الشعب، وقامت للشعب الفلسطيني قيادة على صورته ومثاله، وطنية حقا، ثورية حقا، انسانية حقا، ولذلك مستعدة للسلام العادل.

وبالمقابل انتهى استغلال حكام اسرائيل لما يسمى «الرفض» العربي، فانكشفوا على حقيقتهم - هم الرافضون المتقطعون عن الزمن المعادون للشرعية الدولية، للسلام العادل، الطامعون في تصفية الشعب الفلسطيني وقضيته الوطنية العادلة وعلى رأسها التخلص من الاحتلال واقامة دولة فلسطين المستقلة.

اننا نعتز ونشعر بالطمأنينة على مستقبل الشعب الفلسطيني عندما نرى هذا التطور العميق، الثوري، في البرنامج الوطني السياسي الرسمي الفلسطيني وكذلك هذا التطور في الممارسة السياسية الدبلوماسية النضالية الفلسطينية.

والجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل، التي لم ترحل عن الارض، عندما هبت عواصف الاقتلاع عام ١٩٤٨، بل تشبثت بالارض ورسخت اقدامها في التراب وبنت وعمرت وانجبت وكبرت عددا ووزنا، تعتز بانها كانت بين اول من ناضل، فلسطينيا، للحل العادل القائم على اساس دولتين لشعبين، دولة فلسطينية الى جانب دول اسرائيل. ومن حقنا، اخلاصا للحقيقة والتاريخ ان نؤكد ان موقفنا نحن، الذي رفضه كل العالم العربي الرسمي ورفضته الاوساط القومجية المزايدة، فلسطينيا، اصبح الآن الموقف الرسمي للفلسطينيين، قيادة وشعبا.

ومع اعتزازنا بذلك، فاننا مدعوون ان نقوم بالمهام الوطنية والانسانية الكبيرة التي يجب ان نقوم بها بحكم موقعنا وعلى رأسها الحوار والتعاون مع انصار السلام اليهود، مع المجتمع اليهودي الاسرائيلي، بشكل عام. علينا ان نقيم اوسع تعاون نضالي يهودي - عربي للضغط على حكومة اسرائيل، لاقناع الناس اليهود بامكانية وحيوية السلام على اساس دولتين لشعبين، مما يضمن الأمن والطمأنينة والتطور للشعبين، ويضمن السلام للمنطقة كلها.

بهذه الرؤية والممارسة نجسد حبنا لشعبنا الفلسطيني ونشاطنا لتحقيق اهدافه العادلة، وبهذا نسعى للسلام العادل والثابت للدولة التي نعيش فيها وسوف نظل نعيش فيها. وبهذا نجسد موقفنا الانساني ومسؤوليتنا تجاه قضية السلام عموما.

بناء على كل هذا فلنشارك اوسع مشاركة ممكنة في مظاهرتي الناصرة وكفرقاسم غدا، فلنشارك في كل الفعاليات المقامة بمناسبة عامين على الانتفاضة، فلنشارك في الجمع والتبرع، ضمن حملات الاغاثة لاهلنا في المناطق المحتلة، فلنعمق وحدتنا الوطنية الدمقراطية ولنعمق كل اشكال التعاون اليهودي - العربي، لنمارس دورنا كاملا، فهذه الرحلة العظيمة لا تريد مراقبا ولا تقبل متفرجا، بل تحث الجميع على المشاركة الفعالة في صنع التاريخ!

(«الاتحاد»)

بحث الاعتراضات على الخارطة الهيكلية في عرعرة

● عرعرة - من مكتب «الاتحاد» في ام الفحم - بدأ يوم الاثنين ٨٩/١٢/٤ سماع اعتراضات المواطنين في عرعرة على الخارطة الهيكلية امام السيدة بنينا بن حين التي عينتها وزارة الداخلية لسماع الاعتراضات. ويرافقها في سماع الاعتراضات السيد محمد ابو عطا سكرتير لجنة التنظيم والبناء في عارة ويحضر الجلسات كمستمعين مهندس الخارطة الهيكلية خليل قاهوم ورئيس المجلس المحلي محمد يونس. وعلم مراسلنا ان سماع الاعتراضات سينتهي حتى نهاية شهر كانون اول وبعدها ستقوم السيدة بنينا بتقديم توصياتها للجنة اللوائية للتنظيم والبناء في حيفا لبحثها والمصادقة على الخارطة الهيكلية.

الاتحاد

● جريدة سياسية يومية ● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●
● صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●
هيئة التحرير
● رئيس التحرير: سالم جبران ●
● نائبا رئيس التحرير: نظير مجلي وانطون شلحت ●
● أعضاء: صالح ابداح، محمود أبو شنب، نسيم ابو خيط، صلاح دباجة، كريم زبيدات، رشدي خلايلة ●

مكاتب التحرير المركزية
ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هاتف ٥١١٢٩٦ و ٥٢٦٠٩٥ و ٥١٤٠٥٠ - فاكسيميليا ٥١١٢٩٧. المراسلات (التحرير ص.ب ١٠٤ - حيفا ٣١٠٠٠) - (الادارة والاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٠٦٧ - حيفا ٣١٠٩١)

□ مكاتب «الاتحاد» في المناطق:

■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» - ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠. هواتف: ٠٦/٥٥٤٨٧٤. (فاكس - ٠٦/٥٥٤٣٣٠)
■ مكتب القدس - عمارة النزهة الجديدة - شارع ابو عبيدة بن الجراح ٢ - الطابق الاول. هواتف: ٠٢/٢٨٨٣٦٦. (فاكس - ٠٢/٢٧١٤١٧). للمراسلة: ص.ب (٢٠٩٨٨).
■ مكتب عكا - ساحة فرحي - عكا القديمة. هاتف ٠٤/٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩١٥١٩٣)
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان - ام الفحم. هاتف: ٠٦/٣١٢٦٢٨
■ مكتب الطيبة - الشارع الرئيسي - الطيبة. هاتف: ٠٥٢/٩٩٢٣٨٦
■ مكتب البطوف - عرابة. هاتف: ٠٦/٧٤١٦٦٤
■ مكتب كفر ياسيف - أبو سنان. هاتف: ٠٤/٩٦٥١٠٦ و ٩٦١٥٩١ (فاكس).
■ مكتب يافا - تل ابيب - شارع ييفت (٧٦) - يافا. هواتف: ٨١٠٣٧٩ و ٠٣/٨٣١٦٨٤ (فاكس)
■ مكتب شفاعمرو - الشارع الرئيسي - شفاعمرو. هاتف: ٠٤/٨٦٨٠٢٠.
■ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية - شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف: ٠٤/٦٧١٤٥٧
●
الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت أم لم تنشر

بعد الضغط الشعبي ورسائل الاحتجاج

شركة «عميدار» الحكومية تضطر للمساهمة في تصليح بعض البيوت الخطرة في عكا القديمة

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - اثمرت حملة الضغط التي مارسها المواطنون العرب في عكا القديمة والرسائل الاحتجاجية التي بعث بها مجلس لجان الاحياء في عكا القديمة الى وزارة الاسكان ودائرة اراضي اسرائيل، واثارة النائب الجبهوي توفيق طوبي للقضية في الكنيست، عن تراجع شركة عميدار، عن قرارها الذي اتخذته قبل حوالي الشهر واعلنت فيه عن رفع يدها ومسؤوليتها عن البيوت الخطرة في عكا ورفضها المساهمة في حصتها من تكاليف الترميم.

وأعلنت الشركة التي تملك غالبية البيوت في عكا القديمة عن استعدادها للمشاركة بنصف تكاليف ترميم البيوت الخطرة التي اصدرت بلدية عكا بحقها اوامر بأنها خطرة وغير صالحة للسكن.

ومن البيوت التي ستشارك عميدار بترميمها بيت السيد توفيق ابو علي سيلاوي، الذي انهارت من سقفه في نهاية الاسبوع الفائت، الحجارة وادت الى اصابته. وبعد تدخل عضو بلدية عكا زياد موسى، لدى عميدار، وتوجه صاحب البيت برفقة عضو سكرتارية مجلس لجان الاحياء في عكا القديمة، ابراهيم طه، الى الشركة تم التوقيع على المباشرة في تنفيذ الترميمات اللازمة بعد اتمام الاجراءات.

طاقم التحقيق القطري بالرشاوى في انتخابات الكنيست يواصل مطاردته لعفيف كيال

● جديدة - لمراسل خاص - يواصل الطاقم القطري للتحقيقات في الرشاوى في انتخابات الكنيست الماضية مطاردة رئيس المجلس المحلي المنتخب في جديدة، عفيف كيال.

وكان طاقم التحقيقات القطري ابلغ يوم الاحد الماضي عفيف كيال هاتفيا بالحضور الى مكتب التحقيقات في تل ابيب يوم الثلاثاء الماضي. واستجاب رئيس مجلس محلي الجديدة المنتخب لهذه الدعوة ومثل امام الطاقم.

غير ان التحقيق تمحور حول القضايا التي كان عفيف كيال ابدى رأيه فيها في السابق عندما مثل امام هذا الطاقم.

ولم يكتف طاقم التحقيقات بذلك بل استدعى اربعة مواطنين من قرية الجديدة هم: السادة الياس شحادة ووسيم اكبارية ومحمد نجيب كيال وصالح شاعر للتحقيق معهم حول حصولهم على رشاوى.

مجلس كوكب ابو الهيجاء وفرع الشبيبة الشيوعية في عرابة يدعوان للمشاركة الواسعة في مظاهرة الناصرة

● كوكب ابو الهيجاء - مكتب «الاتحاد» في البطوف - دعا المجلس المحلي في كوكب أبو الهيجاء، في منشور وزعه في القرية الاهالي الى المشاركة الواسعة في مظاهرة الناصرة لاحياء ذكرى مرور سنتين على الانتفاضة.

كما دعا الاهالي الى انجاح جميع الفعاليات الاخرى التي اقرتها لجنة المتابعة.

وكان المجلس المحلي في كوكب ابو الهيجاء عقد يوم السبت الماضي جلسة عادية قرر فيها بالاجماع تأييد قرارات لجنة المتابعة. وقرر اصدار بيان للاهالي واقامة لجنة اغاثة لجمع التبرعات للاهل في المناطق المحتلة.

وفي عرابة عقدت الشبيبة الشيوعية يوم الثلاثاء الماضي اجتماعا ناجحا حضره العشرات من شباب القرية وذلك احياء للذكرى السنوية الثانية للانتفاضة. واقر المجتمعون المشاركة الواسعة في مظاهرة الناصرة.

المطالبة بحل الوضع الخطير لمدرسة عرعرة الاعدادية

● عرعرة - من مكتب «الاتحاد» في ام الفحم - وجهت لجنة الاباء المحلية ولجنة الاباء في المدرسة الاعدادية ولجنة المعلمين فيها رسائل الى المسؤولين في وزارة المعارف للمطالبة بايجاد حلول سريعة للاوضاع المتفاقمة في المدرسة والخطر الداهم الذي ينجم عن انهيار سقف المدرسة وذلك بعد تقرير قدمه مهندسون مختصون بعدم صلاحية هذا السقف الذي تتساقط اجزاء منه على رؤوس الطلاب.

وقد وجهت الرسائل الى كل من مدير عام وزارة المعارف السيد دان شارون ومدير لواء حيفا يوسف غولدشتاين ونسخ عنها الى كل من رئيس مجلس عرعرة السيد محمد يونس والسيد دافيد ساسون نائب مدير قسم التخطيط والبناء في وزارة المعارف ولمدير قسم سلامة الطلاب في لواء حيفا ولمنظمة الاباء القطرية وللجنة المعارف في الكنيست والسيد رشدي خاسكية من منظمة المعلمين فوق الابتدائية ولنقابة المعلمين ولمدير المدرسة الاستاذ صبحي يونس.

وجاء في رسالة لجنة الاباء واللجنة المحلية «لقد توجهنا الى مهندس مختص لفحص البناية فاوضح ان هنالك خطرا على حياة من يتواجد في هذه البناية».

هذا وقد عقد في بداية هذا الاسبوع اجتماع مشترك للجنة الاباء ولجنة المعلمين ورئيس المجلس المحلي ومدير المدرسة بحثوا فيه اوضاع المدرسة وطرق حلها. وقام رئيس مجلس محلي عرعرة محمد يونس بارسال رسائل للجهات المختصة يعلمهم فيها بخطورة الوضع وضرورة ايجاد الحل المناسب.

المحكمة المركزية في القدس تشدد في شروط اطلاق سراح عضو الشبيبة الشيوعية في ابو غوش

● اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية يرون في اعتقال الفتى محاولة لضرب الحزب في القرية ●

● القدس - مكتب «الاتحاد» - قررت المحكمة المركزية في القدس، امس الاول (الاربعاء)، اطلاق سراح الفتى نادر عبد الرحمن ابو غوش بكفالة مالية خطية يبلغ ٢٠ الف شيكل وايداع ٢٥ الف شيكل في خزينة المحكمة واعتقال بيتي فيما عدا الذهاب الى المدرسة!

واجل القاضي تنفيذ هذا القرار لمدة ٤٨ ساعة وذلك لافساح المجال امام الاطراف للاستئناف على هذا القرار امام المحكمة العليا.

ويذكر ان الفتى نادر هو طالب متفوق بدراسته من ابو غوش ويدرس في مدرسة المطران في القدس وهو عضو في الشبيبة الشيوعية واعتقل بتهمة محاولة رشق باص «ايجد» بالحجارة الا انه انكر هذه التهمة بشكل قاطع.

ويرى اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية في ابو غوش في اعتقال الفتى نادر محاولة لضرب الحزب في قريتهم.

وفاة شيوعي قديم في الطيبة

● الطيبة - مكتب «الاتحاد» - شيعت جماهير الطيبة والقرى المجاورة إلى مثواه الأخير، أمس الخميس، جثمان المرحوم أحمد حسن حبيب مصاروة عن عمر يناهز الـ٥٦ عاما. وكان توفي بمرض عضال لم يمهله.

وكان المرحوم من أوائل الشيوعيين في المثلث. وقضى قرابة أربعين عاما في صفوف الحزب الشيوعي وناضل بشجاعة ضد الحكم العسكري وسياسة التمييز العنصري.

وقد شارك في تشييع الجثمان وفد عن شيوعيي المثلث وضع إكليلا من الزهور على ضريحه الأخضر. وأبن الفقيد عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الإسرائيلي، عبد الحميد ابو عيطة.

وفاة شاب من عبلين في حادث عمل

● عبلين - لمراسلنا - شيع اهالي عبلين امس (الخميس)، جثمان المأسوف على شبابه صالح اديب سمرة عن عمر يناهز (٢٢) عاما اثر اصابة عمل في بيتح تكفا.

وكان الشاب سقط عن السقالة من علو مرتفع، امس الاول، وهو يعمل في تغليف الواجهات بالمواد العازلة في بيتح تكفا. ونقل على الفور الى مستشفى «بيلنسون»، حيث فارق الحياة في مساء اليوم نفسه.

على طريق الائتلاف الشامل في مجلس عمال الناصرة

جلسة مفاوضات بين المشتركة والاسلامية

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - «الأمر الاساسي الذي نضعه نصب اعيننا هو تفعيل مجلس العمال. فليس من المعقول ان يبقى مشلولا في الوقت الذي يعاني فيه عمالنا في الناصرة وقراها من مشاكل محرقة تصل حد الجوع». بهذه الكلمات عقب رئيس كتلة القائمة المشتركة في مجلس عمال الناصرة، النقابي سهيل دياب، على المفاوضات الجارية بين كتلتي المشتركة والاسلامية.

وكانت المشتركة قد اصدرت بيانا صحفيا، امس الخميس، اعلنت فيه عن جلستي مفاوضات: الاولى عقدت مع كتلة حزب العمل (السبت ٨٩/١٢/٢) والثانية مع كتلة القائمة الاسلامية (امس الاول الأربعاء) واجريتا في جو ايجابي واتفق فيهما على استمرار المفاوضات. وأوضحت: «ان كل الامور المطروحة حول البرنامج او توزيع المسؤوليات في ادارة مجلس العمال وجميع مناصبه مفتوحة للنقاش والاجتهادات بغية التوصل الى اتفاق يضمن الامر الاساس: تفعيل مجلس العمال لخدمة العمال». وقد طرحت المشتركة في المفاوضات القضايا الملحة على ثلاثة مستويات: اولا- المطالب من قيادة الهستدروت وشركاتها ومؤسساتها (التصنيع، البطالة، الاسكان، الرياضة، الثقافة، صندوق المرضى) وثانيا- قضية التنظيم النقابي في الناصرة والقرى التابعة للمجلس وثالثا- مطالبة الحكومة بالتصنيع وباعلان الناصرة منطقة تطوير أ وغيرها.

هذا وصدر عن المفاوضات ما بين القائمة المشتركة والاسلامية البيان التالي:

«مواصلة لجهود الكتل المختلفة بمجلس عمال الناصرة والقضاء لاقامة ائتلاف شامل تم مساء الاربعاء ٨٩/١٢/٦ عقد جلسة مشتركة بين القائمة المشتركة والقائمة الاسلامية. وتم الاتفاق على ان مصلحة عمال الناصرة والقضاء يكمن في اقامة ائتلاف شامل على اساس برنامج حد ادنى متفق عليه. كما اتفق الطرفان على مواصلة الجهود والمفاوضات لتحقيق هذا الامر».

وزارة المالية تواصل اليوم صياغة مشروع

● تتمة من صفحة ١ ●

● عدم تقليص ميزانية «الامن» وعدم زيادتها.

● تأمين السعر التبادلي للمصدرين يخفض من ٩ الى ٧٪. وهذا يلزم اجراء تخفيض قيمة الشيكل لمنع الحاق الضرر بالتصدير الاسرائيلي وتتوقع وزارة المالية ان تصل نسبة التخفيض هذه الى ٨٪.

● استمرار جباية «ضريبة التوزيع العادل» من اصحاب المداخيل الكبيرة التي تصل الى ٥١٪.

● استمرار جباية الرسوم على السيارات الفاخرة.

● خروج الحكومة في السنة القادمة من سوق قروض الاسكان ونقل هذا الموضوع الى البنوك التجارية.

● تخفيض الضرائب عن الحاسوب وتجهيزاته وعن وسائل الامان في السيارات وبعض قطع غيار السيارات.

وطرح خلال المناقشات موضوع الغاء قانون التعليم المجاني والانتقال الى نظام اجور تعليم مدرج. الا ان هذا الاقتراح لم يحسم وسيجري مناقشته في الايام القريبة القادمة.

وتبلغ ميزانية الدولة المقترحة للعام المالي القادم ٦٦ مليار شيكل ويقدر ان يصل العجز فيها الى قرابة ٤ مليارات شيكل. ويتوقع ان لا تتجاوز التقليصات في هذه الميزانية مليار شيكل والمقترح حتى الآن هو تقليص ميزانية «التأمين القومي» بـ ٥٠٠ مليون شيكل وليس ٨٥٥ مليون شيكل كما كان مقترحا في السابق وتقليص ميزانية السوبسيديا بـ ٤٠٠ مليون شيكل.

من ناحية ثانية افادت معطيات دائرة الاحصاء المركزية ان معدل متوسط الاجور في الاقتصاد، خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي حافظ على المستوى نفسه الذي كان عليه في الاشهر التسعة الاولى من السنة الماضية. وبلغ متوسط الاجور في شهر ايلول الماضي ٢١٩٠ شيكل.

هذا في الوقت الذي وصل فيه التضخم المالي، خلال الفترة المذكورة الى اكثر من ١٥٪.

اربعة شروط في رد منظمة التحرير الايجابي

● تتمة من صفحة ١ ●

سعيد كمال، لوكالة الصحافة الفرنسية ان المنظمة الفلسطينية «بنت ردها الايجابي على النقاط الخمس لوزير الخارجية الامريكي التي تقدم بها في السادس من تشرين الاول على اربعة مبادئ أساسية». وهذه المبادئ، كما اوضح المسؤول الفلسطيني هي: ١ - استعداد منظمة التحرير الفلسطينية لاجراء حوار بين وفد من اعضائها يمثل الشعب الفلسطيني من داخل وخارج الأراضي الفلسطينية المحتلة ووفد اسرائيلي. ٢ - «ان يكون جدول اعمال هذا الحوار مفتوحا وبدون شروط مسبقة يطرح فيه كل وفد ما يشاء من موضوعات بما في ذلك اجراء انتخابات في الاراضي الفلسطينية المحتلة والنقاط العشر المصرية وطبقا للبيان الامريكي الذي حدد السياسة الامريكية في الشرق الاوسط في ١٦ ايلول ١٩٨٨».. (قرار مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨ ومبادلة الأرض بالسلام وحق جميع شعوب المنطقة في حدود آمنة ومعترف بها والاعتراف بالحقوق السياسية للفلسطينيين). ٣ - «ان يجري الحوار تحت اشراف الامم المتحدة ومصر والسويد والدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن». ٤ - «ان يكون الحوار خطوة تمهيدية نحو عقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط وبمشاركة الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن».

وكانت وزارة الخارجية الامريكية اعلنت، مساء امس الاول (الاربعاء) انها تلقت ردا ايجابيا من مصر على خطة بيكر. وتمثل مصر منظمة التحرير في المحادثات الجارية لتجسيد المقترحات الامريكية الهادفة الى فتح حوار اسرائيلي - فلسطيني.

هالو صباح الخير

مع فيصل الحسيني، رئيس جمعية الدراسات العربية، حول تحديد اقامته وحول الانتفاضة

حكومة اسرائيل لا تريد لابناء الشعبين فهم صيغة المرحلة الراهنة لصياغة المستقبل الافضل

□ في العام الثالث من الانتفاضة سنقاتل في الساحة الاسرائيلية لدعم قوى السلام والدمقراطية □ يجب تحديد اقامة الاحتلال □

● اصدرت سلطات الاحتلال امرا ضد فيصل الحسيني، رئيس جمعية الدراسات العربية، يقضي بتحديد اقامته ومنعه من مغادرة مدينته، القدس المحتلة، الى بقية انحاء الضفة الفلسطينية وقطاع غزة المحتلين، ابتداء من امس الاول الاربعاء ولمدة ستة شهور، وذلك بتهم انه «يهدد سلامة الجمهور» وانه «حث على العصيان المدني في المناطق المحتلة». وحرض اهالي غزة على عدم تسلم «البطاقات الممغنطة» واهالي بيت ساحور على عدم دفع الضرائب». و«دعا السكان الى القيام بـ «اعمال احتجاجية» ضد الجيش و«الادارة المدنية» وحاول استبدال القضاء الاسرائيلي بقضاء محلي».

■□ *ما رأيك؟*

■□ واضح تماما ان الاحتلال يتخبط في محاولاته البائسة لضرب الانتفاضة. يقولون ان نشاطاتي تستهدف استبدال القضاء الاسرائيلي بآخر فلسطيني محلي. ماذا فعلت انا؟.. كنت نشيطا في اطار لجان المصالحة والاصلاح. ومهمة هذه اللجان المحافظة على الامن الفلسطيني والوحدة الفلسطينية. وهذا ما ازعجهم.. ببساطة لا يريدون للفلسطيني ان يعيش بسلام وامان واي استقرار داخلي. فهذا يضايقهم ويثير حفيظتهم. واكثر من ذلك فان هذه اللجان علنية وليست سرية. وهي عادة قديمة عندنا من ايام الصلح العشائري. فهل يستطيع اي شخص الان ان يمنعني من فعل الخير والاصلاح داخل المجتمع الذي انتمي اليه؟.. لقد عملت هذه اللجان في السابق وتعمل الان وستواصل عملها في المستقبل.

■□ *وماذا عن التهم الاخرى؟*

■□ هل الشعب الفلسطيني بحاجة الى فيصل الحسيني كي يرشده؟! ما هذا الهراء! عندما قررت بيت ساحور عدم دفع الضرائب كنت انا في السجن. وظاهرة الامتناع عن دفع الضرائب في بيت ساحور بدأت مع انطلاق الانتفاضة. وكذلك عمليات الاحتجاج ضد الاحتلال... الانتفاضة اندلعت عندما كنت انا في السجن واستمرت اثناء وجودي في السجن. والقضية ليست مشكلة افراد. المشكلة المطروحة هي مشكلة شعب يطالب بحقوقه العادلة والمشروعة ويعمل من اجلها. وصدور اي امر ضد فيصل الحسيني لن يؤثر على مسيرة الانتفاضة... هذا واضح. لكن اذا كانت هناك ضرورة لتحديد اقامة فيجب اصدار مثل هذا الامر ضد الاحتلال وليس ضد فيصل الحسيني.

■□ *الا تعتقد بوجود علاقة بين هذا الامر وبين مواقفك السياسية؟*

■□ هذا هو لب الموضوع. الحكومة الاسرائيلية غير معنية بالسلام. وللاسف الشديد فاننا نواجه حكومة تعيش الماضي اكثر من الحاضر ولذلك تحارب اية ظاهرة للتغيير. هذه الحكومة تعتقد بانها لا تستطيع ان تعيش وان تستمر الا على جو العداء والحرب. وبالتالي تقمع كل موقف واقعي يستهدف توضيح مستقبل العلاقات السلمية والسليمة بين الشعبين على اساس الاحترام المتبادل والحقوق المتساوية وتشجع كل موقف يخدم هدفها بتسعير العنصرية والكراهية وعدم التفاهم. هذه الحكومة لا تريد، ليس لشعبها فقط وانما لابناء الشعبين، فهم صيغة المرحلة الراهنة من اجل صياغة المستقبل الافضل - من اجل السلام والتعايش واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب دولة اسرائيل.

■□ *لننتقل الى الانتفاضة. ما هي الانجازات التي حققتها الانتفاضة حسب رأيك؟*

■□ كلنا يعرف ان الانتفاضة ليست عملية عسكرية وبالتالي لا تستهدف تحرير الارض الفلسطينية شبرا شبرا. انها تسعى الى تحرير الاذهان «شبرا شبرا». اي انها معركة من اجل كسب الرأي العام في اربعة حقول: الفلسطيني والاسرائيلي والعربي والدولي.

■□ *والنتيجة...*

■□ في العام الاول من الانتفاضة كانت المعركة مختصة بالدرجة الأولى في الرأي العام الفلسطيني. وكانت هناك معركة حقيقية من اجل الابتعاد عن المنسي، وعن اللامعقول واللاواقعي، بمعنى التمييز بين العدالة المطلقة والعدالة الواقعية الممكنة من اجل تحقيق الحل المشروع والواقعي.

والانتفاضة بقيادتها وبرنامجها الذي طرحته انتصرت. وخرجنا بمبادرة السلام الفلسطينية القائمة على اساس دولتين لشعبين. وبهذا التصور الجديد مهدنا دخول العام الثاني من الانتفاضة للرأي العام العالمي والاسرائيلي. وقد حققنا تقدما واسعا في المجال الاوروبي، وكذلك احرزنا تقدما في المجال الامريكي. وسنرى ايضا ان المعركة من اجل التمثيل ستحسم لصالح منظمة التحرير الفلسطينية. فالمنظمة هي التي ستمثلنا في اية مفاوضات.

■□ *وماذا بشأن الساحة الاسرائيلية؟*

■□ العام الثالث من الانتفاضة هو عام الساحة الاسرائيلية. يجب ان نقاتل في هذه الساحة. ونعتقد أن الشعب في اسرائيل اصبح جاهزا لخوض هذه المعركة في داخله خلال عامين من الانتفاضة ونتيجة لكل التطورات التي حصلت، فلسطينيا وعالميا وعربيا وحتى اسرائيليا.

■□ *ماذا تقصد؟*

■□ يجب دعم قوى السلام والدمقراطية في اسرائيل. فالمجتمع الاسرائيلي منقسم اليوم الى قسمين: الاول يرى ضرورة التوصل الى حل سياسي والثاني يريد استمرار الوضع القائم. وهكذا قوى «الحمائم» تزداد قوة وبالمقابل «الصقور» ايضا يزدادون قوة. ولذلك يجب دعم قوى السلام والدمقراطية. ونحن نرى الخطر الذي يواجه معسكر السلام. وهو خطر حقيقي. ولذلك يجب تقديم الدعم لهم لكسب معركتهم وليس فقط لارضاء الضمير. فبامكاننا ان نمارس ضغوطا دولية ومحلية من اجل مساعدتهم على كسب معركتهم مما يعني حسم المعركة العامة لصالح الشعبين. فالشعب الفلسطيني قال كلمته وعلى الشعب الاسرائيلي ان يقول كلمته، ايضا، من اجل السلام ومصلحة الشعبين. الانتفاضة حققت انتصارات واضحة على المستوى السياسي العالمي. ونسعى الى تحقيق الانجازات على المستوى السياسي الاسرائيلي في العام القادم.

■□ *وما هي انجازات الانتفاضة الداخلية؟*

■□ الانتفاضة حققت الوحدة. هنالك المزيد من التنظيم والمزيد من الترابط. حققنا خطوات الى الامام في مجال التنمية الاقتصادية. خلقنا نوعا من الاقتصاد المحلي والاعتماد على الذات. والشعب يستهلك جزءا كبيرا من منتوجاتنا. هنالك مقاطعة للبضائع الاسرائيلية. ونسد حاجاتنا بالمنتوجات المحلية... الخ. وقد لا نكون حققنا كل ما نريده. لكن الامور تنضج، موضوعيا وذاتيا، بحيث تستطيع الانتفاضة ان تحقق المزيد من الانجازات والاهداف على كل المستويات.

■ رمزي حكيم ■

● شرطية اسرائيلية (من اليمين) تعتقل امرأة فلسطينية من القدس العربية المحتلة، في اعقاب الصدامات التي تفجرت في المدينة بين المواطنين وقوات الجيش، يوم الثلاثاء الماضي.
واستخدم جيش الاحتلال، خلال هذه الصدامات، الرصاص المطاطي والغاز المسيل للدموع والقنابل الصوتية واعتقل ٢٥ شخصا.
(من «و.ص.ف»)

تعقيب:

هل يضع رئيس مجلس الطيبة المحلي حدا لازدواجية المواقف والتصريحات

● الطيبة - مكتب «الاتحاد» - عقب الاستاذ عبد اللطيف خبيب، رئيس مجلس الطيبة السابق ورئيس كتلة المعارضة في المجلس على تصريحات رئيس مجلس الطيبة المحلي السيد رفيق حاج يحيى بما يلي:

اذاع راديو «صوت اسرائيل» مساء يوم الاثنين (٨٩/١٢/٤) نبأ مفاده ان زجاجة حارقة ألقيت في ساحة بيت رئيس مجلس الطيبة المحلي دون ان تنفجر. وعزت الاذاعة ذلك، على لسانه - لسان رئيس المجلس - الى ان المعارضة تقف وراء ذلك العمل!!

ولم يصدر عن رئيس المجلس اي طلب من الاذاعة لنفي ما جاء في الخبر حول قضية اتهام المعارضة. وفي يوم الثلاثاء ١٢/٥، طالعتنا صحيفة «معريف» بالتصريحات نفسها وبطريقة غوغائية لا مثيل لها.

وفي الوقت نفسه عاد رئيس المجلس وادلى لمراسل «الاتحاد» باجابات ليس فيها اي ذكر لما ورد من تشويهات وتزييف حقائق حول اتهام المعارضة، وهذا يذكرنا بالعودة الى اسلوب الكلام المزدوج: من جهة السكوت على ما تنشره الصحف العبرية والاذاعة، على لسان رئيس المجلس، وخلال فترات متقاربة، تتعلق بقضايا هامة، مثل تصريحاته لصحيفة «حدشوت» بتاريخ ٨٩/١١/١٣، حول مطالبته بطرد عمال المناطق المحتلة من الطيبة، بينما لم يصدر عنه اي طلب لتكذيب ما جاء في صحيفة «حدشوت» حتى اليوم.. ومن جهة ثانية إصدار تصريحين في صحيفة «الاتحاد» يتهم فيهما جريدة «حدشوت» بالكذب والتزوير. فما السر في مثل هذه المواقف المزدوجة والمتناقضة؟!

اننا في انتظار قيام رئيس المجلس بازالة هذه الازدواجية، عن طريق الطلب من صحيفة «حدشوت» و«معريف» و«صوت اسرائيل» نفي ما جاء على لسانه وبروح ما كتبه في «الاتحاد».

وبدون ان يتم ذلك فسيبقى الانطباع الحقيقي لدى الجمهور بان القصد من ذلك هو ترك انطباع سيء لدى الرأي العام اليهودي لتشويه الحقائق في الطيبة وتنظيف سمعته بين الجماهير العربية. وهذا منتهى النفاق في المواقف ودليل على واقع يحياه رئيس المجلس. فهل سيضع رئيس المجلس، وهو وحده القادر على ذلك، حدا لهذه الظاهرة الخطرة والمراوغة في آن واحد؟

الانتفاضة غيرت الشرق الاوسط، جذريا ووضعت اسرائيل امام تحديات مصيرية

● «في نظر العالم كله سياسة اسرائيل في غروب والفلسطينيون في صعود» ●

□ على الرغم من ان حرف «الضاد» ليس موجودا في اية لغة في العالم غير اللغة العربية، «لغة الضاد»، فان كلمة «الانتفاضة» دخلت رسميا من الباب الرئيسي الى العديد من لغات العالم، بما فيها بالطبع، اللغة العبرية. وقبل مدة قرأنا أن كلمة «الانتفاضة» دخلت رسميا في القاموس الانجليزي الذي تصدره جامعة كامبردج، أعرق الجامعات البريطانية.

واذا كان الغرب حاول، في العقد السابق، ان يربط بين الانسان العربي وبين النفط، فان الانتفاضة الفلسطينية العملاقة، ربطت في ذهن العالم كله بين الانسان العربي وبين رفض الذل والعبودية والتمسك بالحرية والتصميم على الاستقلال.

من هذه الزاوية فان الانتفاضة ليست فقط تجسيدا للكرامة الوطنية والانسانية للانسان العربي الفلسطيني بل هي تجسيد للكرامة العربية عموما، وانقاذ لها من محاولات تشويهها بربطها مع انظمة السلاطين واشباه السلاطين.

بالإمكان تناول موضوع الانتفاضة من جوانب مختلفة، النضال للاستقلال، تأثيرها على البناء الاجتماعي الداخلي للشعب الفلسطيني، تأثيرها على الفكر السياسي للثورة الفلسطينية والحركة الوطنية الفلسطينية ـ م.ت.ف، تأثيرها على اسرائيل.. الخ..

ولكني، في هذه المقالة، اريد ان اسلط الضوء على تأثير الانتفاضة على مكانة اسرائيل في العالم الغربي، مستعينا بمقالة تحليلية نشرتها صحيفة «ايكونومست» البريطانية، مؤخرا، بمناسبة قرب الذكرى السنوية الثانية للانتفاضة.

قالت الصحيفة: «الانتفاضة هي ان ينفض الانسان جسمه فيسقط عنه ما علق به. والانتفاضة الفلسطينية، خلال هزة عميقة وعنيفة تهدف الى اسقاط احتلال اسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة. ومن الممكن ان الانتفاضة، بقواها وحدها، أي بدون مساعدة حربية او دبلوماسية عالمية لن تتمكن من نفض الاحتلال الاسرائيلي من الاراضي الفلسطينية. ومع هذا فقد خلقت الانتفاضة تغييرا نهائيا لا يمكن رده، في الشرق الاوسط. وهي تقوم بخلق تغيير يبدو بطيئا ولكنه عميق جدا، تغيير نظرة الغرب الى طرفي النزاع في الشرق الاوسط، العرب واليهود».

وبعد هذا، تحلل الصحيفة بشكل علمي مفصل العمليات التغييرية الجارية في الشخصية الفلسطينية والوعي القومي والاجتماعي الفلسطيني، في ظل الانتفاضة وتحت تأثيرها المباشر، فتقول ان الانتفاضة خلقت واقعا جديدا نوعيا. «حتى الانتفاضة ـ تقول الصحيفة ـ كان ما زال بالامكان التأمل ان يوافق عرب فلسطين الذين هم اخوة في اللغة والتاريخ لبقية العرب، على شيء ما ليس فلسطينيا مئة بالمئة. ولكن الانتفاضة، في ظل استمرار الاحتلال الاسرائيلي، صهرت وفولذت الهوية الفلسطينية. وكلما زادت اسرائيل من ضرباتها كلما ساعدت، جدليا، في تقوية الوعي القومي الفلسطيني. وحتى الملك حسين يعترف الان بأنه خسر في صراعه الطويل لدمج الضفة الغربية في اطار المملكة الاردنية. والآن تعترف عشرات الدول بدولة فلسطين التي اعلن ياسر عرفات قيامها قبل سنة». ولذلك تستنتج الصحيفة: «ان التغيير الحاسم وغير القابل للعودة الى وراء، هو صعود الشعب الفلسطيني كيانا قوميا مستقلا على مسرح السياسة في الشرق الاوسط».

وأما الجانب الآخر الذي تراه الصحيفة تطورا عميقا ومستمرا يترسب لكي يخلق اسقاطات ونتائج نوعية فهو انكشاف طابق حكام اسرائيل وانفضاح ممارساتهم الوحشية ضد الشعب الفلسطيني مما يجعل العالم المتحضر، المتمسك حقا بقيم الدمقراطية وحقوق الانسان، يغير موقفه ونظرته الى اسرائيل. وتقول الصحيفة انه «بينما يعلو ويسمو الفلسطينيون في نظر العالم، مناضلين للحرية والاستقلال فان اسرائيل تغرب في نظر العالم والمعلقون يقولون الآن ان اسرائيل والعرب تبادلوا الادوار. فبينما في السابق وافقت اسرائيل على مبدأ التقسيم والعرب تمسكوا بكل فلسطين فان الفلسطينيين الان مستعدون لقبول مبدأ التقسيم واسرائيل هي الرافضة للحل الوسط، المتمسكة بكل «ارض اسرائيل»».

وتستعرض الصحيفة، تفصيلا، اعمال القمع واساليب القمع التي يستخدمها الاحتلال الاسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني، ضد الناس المدنيين العزّل وتضيف: «قبل سنتين تأملت اسرائيل ان تدفع الفلسطينيين الى الخنوع والاستسلام بواسطة سياسة القبضة الحديدية والعنف. وهناك جنود فسروا هذه السياسة بأنها تجيز كل قمع وضرب وعقاب جماعي جسدي بما في ذلك القتل تحت التعذيب والضرب. ولكن هذه السياسة فشلت تماما مع ان تنفيذها مستمر، بينما، بالمقابل، يمتنع الفلسطينيون المنتفضون عن استخدام السلاح».

كل هذا، كما تراه الصحيفة، يأكل من شخصية اسرائيل وهيبتها وسمعتها الدمقراطية كما يأكل السوس لب الشجرة الهرمة المتآكلة الناشفة. واذا كان العالم في السابق يغضب من أية مقارنة كان يقوم بها العرب بين الممارسات الاسرائيلية والممارسات النازية فان اوساطا غربية، ليس يسارية فقط بل برجوازية ليبرالية، تقوم بهذه المقارنات الآن. وهذا يجب ان يقلق اسرائيل ربما اكثر من أي أمر آخر.

وفي ظل تآكل التأييد لاسرائيل عالميا لم يعد هناك تأييد شامل (اجماع قومي) في امريكا دعما لاسرائيل، بل ان «اللوبي» الصهيوني هو الان، بالاساس، قوة «الدفاع عن المصالح الاسرائيلية» امام الادارة الامريكية.

وفي ظل عواصف التغيير وتعزز الوفاق الدولي، تفقد اسرائيل، تدريجيا، من امكانيات خدمتها للاستراتيجية العالمية الامريكية وتصبح اكثر فأكثر، دولة عادية مثل كل الدول. ومن علامات تقلص حاجة امريكا الى «حلفاء اقليميين» ان اسحق شمير عندما زار الولايات المتحدة، مؤخرا، جرى استقباله بشكل فاتر وبشيء من الذهول، وقطعا لم تكن هناك اية حرارة امريكية، رسمية او «شعبية» لدى استقباله. «بالنسبة لاسرائيل ـ تقول الصحيفة ـ فان التدهور في سمعتها الخلقية الحضارية هو اكثر خطرا حتى من الهزائم السياسية والعسكرية». وتضيف: «ربما لا تنجح الانتفاضة في زحزحة اسرائيل من الضفة الغربية. ولكنها في الحقيقة توجه اليها ضربة قوية اكثر بكثير اذا هي نجحت في جعل العالم الغربي يدير ظهره لاسرائيل».

* * *

اننا نقتبس هذه الفقرات المطولة من مقالة في صحيفة غربية برجوازية شهيرة ورصينة لكي نشير الى التفاعلات العميقة الجارية محليا وعالميا، لهذه الانتفاضة الفلسطينية ورؤية كل جوانب التأثيرات والتغييرات والتداعيات السياسية والاقتصادية والفكرية والنفسية تدحض اوهام حكام اسرائيل وتضرب مشاريعهم بإسقاط الانتفاضة من ناحية ومنع تشكل اية نتائج اساسية مترتبة على الانتفاضة.

وهنا، بالطبع، ايضا يجيب على التساؤلات اليائسة التي نسمعها احيانا: ماذا جلبت الانتفاضة للفلسطينيين غير القتلى والجرحى؟ وهل بإمكان شعب اعزل أن يقاوم امبراطورية عسكرية مدججة بالسلاح؟

ان الانتفاضة الفلسطينية التي تجسد كل ما في الشعب الفلسطيني من طاقات نضالية وطنية وسياسية وروحية، هي في الوقت نفسه مشروع متكامل لتغيير الشرق الاوسط كله من حالة الحرب الى حالة السلام. ولذلك لا نبالغ ولا نكتب كلاما عاطفيا عندما نقول أن الانتفاضة هي القابلة الشرعية التي ستجلب الى النور السلام العادل للشعبين، الفلسطيني والاسرائيلي. وهي القابلة الشرعية التي ستهز المجتمعات العربية قاطبة، خالقة الثقة بالنفس عند الجماهير، عند الشعوب، مما سيعني، عاجلا أم آجلا، انتفاضة الشعوب لتحقيق الدمقراطية وكرامة الانسان وحريته، فوق الأرض العربية عموما. واذا كنا بدأنا نسمع شخصيات يهودية مرموقة، مثل الكاتب عاموس كينان، تقول بأن الانتفاضة هي فرصة الخلاص الاخيرة للشعب الاسرائيلي نفسه، فاننا لا نبالغ اذا توقعنا آثارا انتفاضية سياسية ـ اجتماعية ـ اقتصادية على المجتمع الاسرائيلي، نتيجة الانتفاضة الفلسطينية وارتباطا بها، ان لم يكن الان، فمع تحقيق الانتفاضة الفلسطينية لاهدافها، بانحسار الاحتلال واقامة دولة فلسطين الى جانب دولة اسرائيل، في إطار السلام العادل.

وخلال كل تأملاتنا للواقع، من جوانبه المختلفة، السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الفكرية، النفسية وغيرها، فاننا يجب ان نتذكر، بإعجاب وإجلال ان هذه الهزة العميقة، هذه الانتفاضة البركانية، هي من صنع الناس، الناس الفلسطينيين العاديين الشجعان، البسطاء، الواعين، الموحدين، المتمسكين بأهداف وطنية عادلة.

فليخشع كل ضمير امام ذكرى الشهداء، امام بطولة الجرحى، امام صمود العائلات المنكوبة، ولا نشك، لحظة، ان أجسام الشهداء ستكون في آخر الأمر الجسر الذي ينتقل فوقه شعب فلسطين من ليل الاحتلال الى ضحى الاستقلال، من ضفة العذاب الى ضفة الطمأنينة والفرح والحرية.

● سالم جبران ●

سذاجة هؤلاء الشبان تقتلني..

(عن صحيفة «دفار» ـ ١٩٨٩/١٢/٥)

مناقيش

وعلى الأرض السلام وفي الناس المسرَّة

● هل هي لعبة؟ ●

البروفيسور (!) موشيه آرنس ينتظر رد المستر بيكر. والمستر بيكر ينتظر رد السيد عبد المجيد. والسيد عبد المجيد ينتظر رد ياسر عرفات.

وبصورة أخرى،

حكومة اسرائيل تنتظر رد حكومة الولايات المتحدة. وحكومة الولايات المتحدة تنتظر رد الحكومة المصرية والحكومة المصرية تنتظر رد منظمة التحرير الفلسطينية.

أين أذنك يا جحا؟

مد جحا يده اليمنى ولواها الى الوراء ومدّها وراء رأسه وقبض على اذنه اليسرى.

ما أذكاك يا خواجة نصر الدين!

عندما كنا أطفالا نلعب في أزقة قريتنا وعلى بيادرها كنا نغني:

والمفتاح عند الحداد.

والحداد بدو بيضة.

والبيضة عند الجاجة.

والجاجة بدها قمحة.

والقمحة في الطاحونة..

فهل حكومة اسرائيل تلعب بالسياسة وبالقضايا المصيرية لشعبي هذه البلاد لعبة «والبيضة عند الجاجة..»؟

الخواجة ارنس يعرف ان الحداد الذي بيده المفتاح والذي بيده البيضة والدجاجة هو ياسر عرفات. والخواجة ارنس يعرف ان حكومة مصر ووزير خارجيتها لا يملكان ردا وقد اعلناها مرارا انها لا يتحدثان باسم الشعب الفلسطيني ولا ينوبان عن م.ت.ف.

والخواجة بيكر يعلم ان صاحب القضية، وصاحب الفخ، وصاحب القول الفصل هو م.ت.ف فلماذا لا يأخذ الشيء من مصادره ومنابعه؟

لماذا يتصرف الرجال الكبار كأنهم اطفال صغار صغار جدا؟

يستطيع الطفل ان يقلد الرجل الكبير وينجح ولكن الرجل الكبير لا يستطيع مهما اوتي من مقدرة وعظمة وفذلكة وفهلوة ان يقلد طفلا اي طفل!!

فيا ايها الكبار، ارجوكم بحق الدماء التي تنزف يوميا من جراح شعبنا، بحق ارواح الاطفال الشهداء، اتركوا هذه اللعبة!!

كفى فذلكة. كفى غباوة..

قضية شعبنا ليست لعبة!

● على رسلك يا اسحق! ●

من المعروف ان الخواجة اسحق رابين، وزير الدفاع، والعصي والرصاص المطاطي «يطلع» روح المستمع قبل ان يطلع الكلمة من فمه! ومع ذلك فأن تصريحات هذا الوزير الكبير كثيرة ومتتالية منذ اليوم الاول للانتفاضة عندما كان يحج في الولايات المتحدة وحتى اليوم.

تصريحات عديدة لو رسمناها في خط بياني لصعدت ونزلت وسارت افقيا وعموديا وبيضويا وحلزونيا.

واما آخر هذه التصريحات فتزعم ان الانتفاضة قد تمتد اعواما أخرى وعلى الاسرائيليين ان يتحلوا بالصبر حتى يجد الخواجة رابين حلا لها!!

لقد استعمل الخواجة رابين السلاح الناري ولم يُجد. ثم استعمل العصي وتكسير الاطراف والضلوع ولم يجد. واستعمل الغازات ولم تجد. واستعمل الرصاص المطاطي والمعدني ولم يجد. واستعمل التجويع والتعطيش ولم يجديا. وفتح السجون والمعتقلات والخيمات ولم يجدوا. واحتل بيت ساحور بعد معركة دامت شهرين بالتمام والكمال ولم يجد. واحتل محلقة في نابلس ولم يجد. واعلن عن اكتشاف مطبعة الانتفاضة ولم يجد. وصرخ: «القصبة بأيدينا» ولم يجد!!

فماذا بعد يا مستر رابين؟

لقد جربت جميع الطرق وفشلت يا جنرال. فلماذا لا تجرب ـ هداك الله والانبياء والصديقون، طريقا آخر اسهل واقرب وأوفر وانجع من كل الطرق الأخرى؟

أنت تعرف الطريق الصحيح.

وحزبك يعرف الطريق الصحيح.

وانا اعرف الطريق الصحيح.

والدنيا كلها تعرف الطريق الصحيح..

هداك الله يا رجل. وفر على شعبنا الدم، وعلى اطفالنا اعمارهم، وعلى الناس عذابهم! وسر في الطريق الصحيح!!

سنتان مرتا وانت ضال مُضلل مُضلل. على رسلك يا اسحق. لا درب الا درب المفاوضات. ولا درب للمفاوضات الا درب م.ت.ف ولا درب الى م.ت.ف الا بالتحدث مع ياسر عرفات.

● رحمة الله على ستي ●

ما أسرع عجلة التاريخ. تدور بسرعة هائلة جدا. انظروا وتأملوا ما يجري في الاتحاد السوفييتي والمانيا وتشيكوسلوفاكيا وغيرها من الدول!!

دول كبيرة على مساحة الخريطة والتاريخ والزمان تتحرك الاحداث بها مسرعة مسرعة.

قادة عالميون كبار يتفاعلون مع الاحداث ويسرعون ويتسارعون..

وأما قادة اسرائيل فلا يتغيرون ولا يفهمون ما يدور حولهم ولا ما يجري في الدنيا.

سنتان من الانتفاضة ولا يفهمون.

آلاف القتلى والجرحى ولا يفقهون.

احتجاج عالمي ولا يسمعون.

تلفزيونات العالم تبث الصور المرعبة ولا يبصرون.

شمير هو شمير.

وآرنس هو آرنس.

ورابين هو رابين.

لا تبديل ولا تغيير.

الرؤوس هي الرؤوس.

كانت لي جدة، رحمها الله، اسمها رضية. ماتت في الخمسينات وهي موقنة أن السلطان عبد الحميد ما زال يحكم البرين والبحرين وان الحرب العالمية لم تؤثر على سلطان بني عثمان. وان الانكليز ما جاءوا بلادنا.. وان اسرائيل لم تقم. وكانت تحتفظ في صرتها بالمتاليك والبشالك والمجيديات.

ـ يا ستي افهمي ذهب السلطان وجاء الانكليز.

ـ ما بفهمش!

ـ يا ستي افهمي في بلادنا مندوب سام.

ـ ما بفهمش.

ـ يا ستي افهمي قامت دولة اسرائيل وتشرد شعبنا.

ـ ما بفهمش.

ـ يا ستي تغيرت المجيديات وعندنا الأغورة والليرة.

ـ ما بتغيرش!!

الله يرحم ستي لقد كانت من صنف هذه الحكومة التي في بلادنا والتي لا تستحق الرحمة!!

● وأخيرا ●

كل عام وشعبنا بخير.

كل عام واطفال شعبنا بخير.

هذه الانتفاضة هزّت الحجر وهزت الصخر وهزّت التراب وهزت الجماد.. ولا بد من أن تهز حكام اسرائيل..

الحكام يطيرون.

والاحتلال يطير.

والظلم يطير..

ولا بقاء الا لله والوطن والشعب.

ولا نصر الا للحق والشعب.

وشعبنا سينتصر..

وعلى الأرض السلام وفي الناس المسرة.

● محمد علي طه ●

على الامريكيين وليس الفلسطينيون تعديل خطتهم!

● ما يزال المسؤولون الامريكيون، حسب تصريح كيلي، ينتظرون ردا مصريا مصريا على مقترحات بيكر، ويتجاهلون رد منظمة التحرير الذي تسلموه من ممثلها في تونس في مطلع الشهر الحالي. وليس هناك تفسير لذلك الانتظار من جهة والتجاهل من جهة اخرى الا ان الادارة الامريكية تريد جوابا مصريا مختلفا عن جواب منظمة التحرير، بل ان مسؤولا فيها صرح بأن ادارته اعادت ردا مصريا لادخال تعديلات عليه حتى ترضى به حكومة اسحق شمير، وقالت الانباء ان وزير الخارجية المصرية عمل مدة يوم كامل مع السفير الامريكي في القاهرة للاتفاق على مضمون الرد المصري.

هذا ما جاء في الصحف وما ذكرته مصادر امريكية رسمية. والسؤال هو لماذا تصر الادارة الامريكية على تلقي رد مصري مخالف للرد الفلسطيني؟

ان الادارة الامريكية تدرك جيدا ان الحكومة المصرية لا تستطيع فرض موقفها على منظمة التحرير، والرد المصري اذا كان مخالفا للرد الفلسطيني لن يلزم الجانب الفلسطيني بشيء، ولن يزحزح الخطة الامريكية للحوار قيد أنملة. كما تعرف هذه الادارة ان الحكومة المصرية حاولت خلال الاشهر الاخيرة استخدام نفوذها او ضغطها على منظمة التحرير، وتمكنت من ادخال تعديلات على المسودة الاولى للرد الفلسطيني على بيكر، ولكنها عجزت عن دفع منظمة التحرير لاجتياز «الخط الاحمر» والتخلي عن دورها في تعيين الوفد الفلسطيني واعلان اسمائه للحوار المقترح.

اذن ما هي فائدة اصرار الادارة الامريكية على تسلم رد مصري ولديها الرد الفلسطيني؟ ان من المستبعد ان تفكر هذه الادارة في امكانية قيام منظمة التحرير بسحب ردها اكراما للرد المصري. والاقرب الى الحقيقة هو ان واشنطن تسعى من خلال رد مصري تقبل به اسرائيل لتشكيل جبهة ثلاثية لها موقف موحد من الحوار تواجه به الرأي العام الدولي المتلهف لبدء مسيرة الحوار، وتقنع دول المجموعة الاوروبية وربما الاتحاد السوفييتي بالعمل على اقناع منظمة التحرير بتعديل موقفها حتى لا تتهم بتعطيل التحرك السياسي، وتفويت فرصة بدء عملية السلام في المنطقة.

ومن الممكن تصور اسقاطات هذا الوضع في حالة نشوئه على العلاقات العربية. حيث يمكن ان يؤدي الى احياء المحاور العربية، وتفكيك الموقف العربي الموحد الذي اقر في قمة الدار البيضاء.

وفي حالة كهذه تضعف مقومات الدعم العربي للشعب الفلسطيني، وتتلاحق التداعيات السلبية لهذا الوضع لصالح خطة شمير.

ان الاستجابة لخطة بيكر دون قيد او شرط، كما تطلب الادارة الامريكية يعني الموافقة دون قيد او شرط على خطة شمير، وعلى التخلي عن حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، وعن منظمة التحرير كممثل شرعي وحيد لهذا الشعب. ونقول هذا اقتباسا من الخطة نفسها، ومن تأكيدات المسؤولين الامريكيين القائلة بأن مقترحات بيكر هي مجرد «آلية» لتنفيذ خطة شمير.

رغم هذا الوضوح في خطة شمير وفي تأكيدات المسؤولين الامريكيين فان الحكومة الاسرائيلية وضعت، منعا لأي التباس، شروطا اضافية ملحقة بموافقتها على مقترحات بيكر. ومع ذلك فان الادارة الامريكية اعتبرت الرد الاسرائيلي ايجابيا بينما ترفض معاملة الرد الفلسطيني الذي يتضمن هو الاخر شروطا لنفس المعاملة، وتطلب من الحكومة المصرية ردا يرضي حكومة شمير على حساب منظمة التحرير.

وهكذا تقف خطة بيكر مقيدة بشرط من الطرفين اللذين يفترض فيهما اقامة الحوار او «رقص التانجو» حسب تعبير بعض المسؤولين الامريكيين، لكن شمير بخطته وشروطه يريد ان يرقص مع ظله، وبيكر يريده ان يرقص مع حامل هوية فلسطينية مزورة. وهذا يجعل خطة بيكر غير قابلة للانطلاق، ويطرح امام المسؤولين الامريكيين مرة اخرى مسألة فشل النهج الذي يصرون على التمسك به في تعاملهم مع قضية الشعب الفلسطيني.

ان التطورات الجديدة في العالم حكمت بالافلاس على هذا النهج. فقد اصبح من غير الممكن في ظل هذه التطورات، حرمان شعب من حقه في تقرير مصيره، وفرض ممثلين عليه غير ممثليه الشرعيين. ومن عجب ان اولئك الذين يحاولون ذلك وفي مقدمتهم الادارة الامريكية يحاولون الظهور امام العالم بمظهر الذي لا يهمه شيء سوى تأمين حرية الشعوب وحقها في اختيار ممثليها.

ان بيكر نفسه مدعو لاعادة النظر في خطته. لأنها خطة مبنية على سياسات الحرب الباردة والتدخل في الشؤون الداخلية للغير، وهي بهذه الصفة لن تجد لها مكانا في الحياة السياسية.

ان الخطة التي تصمد لامتحان الحياة، والتي يمكن ان تشق لنفسها طريقا في الواقع هي الخطة المستقيمة النزيهة والامينة في قراءة الواقع والعمل بمقتضياته، اي الخطة التي تكون فيها نقطة البداية الاعتراف بواقع حرمان الشعب الفلسطيني من حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة، وضرورة رفع هذا الحرمان، وتنطلق من ذلك لاجراء مفاوضات مع الاطراف المعنية لضمان شروط وكيفية تأمين السلام للجميع، واحترام المصالح المشروعة لكل طرف على قاعدة التمسك بحق تقرير المصير.

وبدون ذلك ستظل المحاولات الامريكية اشبه بالحراثة في البحر، واوهام المراهنين عليها مجرد احلام يقظة تتبدد عند اول مواجهة مع الواقع!

● بشير البرغوثي ●

كلمة في البداية

الانتفاضة والثقافة

● يبدأ، غدا، العام الثالث لانطلاقة الانتفاضة الفلسطينية الكبرى، التي راكمت العديد من التبدلات بعضها ثقافي - فكري.
احد النقاد العرب هتف مؤخرا، في معرض التدليل على شحة المنطوق الادبي العربي الذي يرقى مبنىً ومعنىً الى مستوى هذا الحدث التاريخي العظيم: «الشهداء ينهضون والشهادة (الادبية) مراوحة.. الجرح يبتكر مقاومته على مدار الايام والشعر يحوم ويحوم، فاذا ما لفحه لهب الفجائع والوحشية ابترد بالذهنية والانتظار وقوانين الابداع الخاصة».
هناك مراوحة لا تقل «شأناً» عن تلك التي يقولها الناقد تنطبق على آراء نقدية من الصعب حصرها لا ترى من الاعمال الادبية المكتوبة برسم الانتفاضة، تبريرا لاحكامها، الا اكثرها فجاجة! فاذا كان حكم هذا الناقد، وغيره، صحيحا بالنسبة لبعض الآثار الادبية المتسرعة المترتبة على هذا الحدث العظيم فانه، في لهجته التعميمية غير المبررة حول الشعر، يحاول ان يصيب مقتلا في جسد اعمال ادبية رائعة لم «تنتظر» او تبترد بالذهنية ولم تتجاوز «قوانين الابداع الخاصة» تمثل عليها القصائد الاخيرة للشاعرين سميح القاسم ومحمود درويش (مثالا لا حصرا).
وان الابتراد بالذهنية شيء، وقوانين الابداع الخاصة شيء آخر لا يستويان، وغير وارد، في هذا المجال، ان تستعجل عملية الابداع دون ان تأخذ في الحسبان شروط التطور الفني الخاصة بها. والمبدعون انفسهم يؤكدون، في شبه اجماع، ان الوقت المناسب لولادة الاعمال الادبية النظيفة التي تكون مختلفة عن كم الكتابات الوطنية لم يحن بعد.
مع ذلك فان مسألة الانتفاضة وانعكاسها في الادب، كما تبدو لنا، ينبغي طرحها بشكل آخر لا يبالغ في الاتهام او في التمجيد. وفي اطار كهذا لا يمكن الانطلاق، باية حال، من نقطة ان الشعر او الادب عموما مقصر عن الانتفاضة. فهل يخال احد ان يصل الى وضع يكون فيه غير مقصر عنها؟ الذي ينبغي الخوض فيه هو تقييم المعادل الفني في الادب لما يحدث على ارض الواقع من خلال متابعة ما يكتب ومن خلال العودة الى ما كتب، التي توازي عملية العودة الى الجذور.
أخيرا تجدر الاشارة الى انه كان من الصعوبة بمكان اعداد هذا الملحق ضمن «استعداد خاص». فكل ملحق ادبي، على مدار السنتين الماضيتين، كان للانتفاضة حضور قوي فيه وكل قول ادبي فاعل كان يصب في خدمة الاهداف العادلة التي تمضي الانتفاضة اليها بسرعة كبيرة.

(المحرر الادبي)

الانتفاضة والنتاج الثقافي الجديد

● بقلم: محمود شقير ●

● لا يمكن النظر الى النتاجات الثقافية الجديدة، التي ظهرت تحت تأثير الانتفاضة خلال العامين الماضيين، الا في ضوء الواقع السياسي العربي الراهن، واسلوب تعاطيه مع الانتفاضة، وحقيقة موقفه منها، ومن حركة الجماهير الفاعلة فيها، ومن اهدافها وتأثيراتها المختلفة على الصعيدين الفلسطيني والعربي، وذلك لان اية مقاربة اخرى تتناول الانتفاضة وانعكاساتها بمعزل عن الواقع العربي فقد تعني خلطا للاوراق لا يقود الى رؤية واضحة ولا ينير افقا، ولا يؤسس وعيا هو اشد ما تحتاج اليه الجماهير العربية في هذه المرحلة من نضالها، ولان اية مقاربة اخرى قد تصب على نحو مباشر او غير مباشر في اطار السياسة الثقافية للانظمة السائدة التي ما زالت اغلبيتها الساحقة معادية لتطلعات جماهيرها، ولحقها المشروع في المشاركة الدمقراطية في صنع مصيرها، مما يجعلها، لهذا السبب او ذاك، تضمر العداء للانتفاضة، ولكل ما يمكن ان يتمخض عنها من تطورات وامتدادات.

قبل ان نمضي في استقراء جوانب هذه المسألة، علينا ان نشير الى ان الانتفاضة قد انتجت ردود فعل كمية واسعة في حقل الثقافة العربية الراهنة، شملت الادب والسينما والمسرح والفن التشكيلي والاغنية السياسية. علاوة على الفنون الشعبية مثل الزجل والغناء الشعبي، واذا كانت بعض الافلام والمسرحيات القليلة التي انتجت قد جاءت على صورة النتاجات التجارية في هذين الميدانين، فان الاكثرية الساحقة من النصوص الادبية شعرا او قصة قد وقعت هي الاخرى في المباشرة الفجة وفي الركاكة والافتعال وسرعة التناول بعيدا عن الانتباه لشروط العمل الفني الناضج. وبعيدا عما تمور به حركة الجماهير في الارض الفلسطينية المحتلة من ابعاد انسانية ونضالية عميقة، ستترك اثرها اللاحق على الحياة العربية المعاصرة برمتها اذا ما تجاوبت المجتمعات العربية معها، واذا ما تمكنت من دحر المناورات السياسية التي تحاك من حول الانتفاضة لاجهاضها، واذا ما استطاعت - وهي قادرة - ان تتجاوز صعوباتها الذاتية التي تنشأ بين الحين والآخر، لمواصلة الصمود امام آلة القمع العسكرية الاسرائيلية وممارساتها الوحشية المتنوعة.

ان وقفة متأنية عند النتاجات الشعرية الوفيرة، التي واكبت الانتفاضة في الاشهر الاولى من اندلاعها ثم تضاءلت لأسباب عديد، تحيلنا الى العوامل التي ادت الى هذا الفيض الغزير من الشعر المكرس للانتفاضة. فمن جهة، ان للقضية الفلسطينية مكانة كبرى في قلوب المثقفين العرب، مثلما هو الحال في قلوب الجماهير العربية، وهذا وحده سبب كاف لانفجار المشاعر في شكل قصائد لم تكن ضحالة مستواها الابداعي مرهونة بضعف في الولاء، او نقص في النوايا الحسنة وانما هي العجلة اللحوح التي انتجت مثل هذا الكلام. ومن جهة اخرى، فان هذه الطفرة الشعرية المفاجئة التي استقطبت الاقلام من كل الاتجاهات الادبية والسياسية هي، على نحو ما، التعبير الاكيد عن توق المثقفين العرب للاسهام في القضايا المصيرية التي تؤرق شعوبهم. ولما كان هذا التوق مؤطرا ومحاصرا وممنوعا من الخوض في الشؤون العربية الداخلية على الاغلب الاعم، فهو يجد فرصته المنشودة في التعبير عن بعض جوانب القضية الفلسطينية، تلك الجوانب التي يجب الا تمس سياسات الانظمة، ولا تشير الى عجزها وتقصيرها على نحو محدد ملموس، مما يجعل القول الادبي ينطلق وهو متسم بالعمومية وبالافتقار الى عنصر الوعي الذي لا بد للجماهير العربية من اكتسابه والتسلح به لكي تهز صمت العواصم الذي طال واستطال.

فاذا استثنينا القصائد التي لم تلتبس لديها المواقف والرؤى، ولم تتسرب الى تفاصيلها المقولات الفكرية المشوهة والمغلوطة للقوى السياسية السائدة، فانه لم يكن مفاجئا ان نلمح في عدد غير قليل من القصائد التي نشرت عن الانتفاضة اصداء جلية للسياسة الثقافية المهيمنة بغض النظر عما اذا كانت هذه الاصداء نتاج موقف مقصود او غير مقصود من هذا الشاعر او ذاك: الم يعمد بعض الشعراء الى اعادة انتاج المواقف المفرطة في تقريع الذات التي عهدناها بعد نكسة حزيران عام ١٩٦٧ كما لو اننا لم نتقدم خطوة واحدة الى الامام؟ وبالمقابل الم يعمد بعض الشعراء الى البلاغة المجوفة التي لا تنجح في رصد حركة الواقع، والى التلويح باقتراب النصر وكأنه قاب قوسين او ادنى، والى الادعاء بان الامة العربية جمعاء قد هبت هبة رجل واحد للقضاء المبرم على الاعداء؟؟ الم يغتنم بعض الشعراء «الرسميون» فرصة الانتفاضة لتكريس اولياء نعمتهم، قادة غرا ميامين، وسدنة للانتفاضة يعزون من حولها من يشاؤون ويذلون من يشاؤون.؟!

وثمة حقيقة ينبغي الا تغيب عن البال، فقد دخل الشعر ابان الاشهر الاولى للانتفاضة في منافسة بائسة مع اجهزة الاعلام شجعت عليها اغراءات الشهرة السريعة، واعتقاد بعض الشعراء ان الانتفاضة «مناسبة» مثل غيرها من المناسبات التي يجب عليهم الا يغيبوا عن اجوائها حتى لا يكونوا من الخاسرين، مما دفعهم الى اجترار كلام معاد، والى الانخراط في نزعة التهويل، واضفاء صفات القداسة والاسطورة على الانتفاضة وجماهيرها، بحيث بدا ان استعداد الصحف والمجلات السلطوية لاحتضان بعض هذا الشعر وتقديمه للملأ يعيد الى الاذهان مرة اخرى تلك الظاهرة التي بالغت في تصوير قدرات حركة المقاومة الفلسطينية ابان صعودها السريع بعد نكسة حزيران، فاوحت للجماهير بان الفدائيين وحدهم قادرون على حسم المعركة مع «العدو الصهيوني» واسهمت في التغطية على تقصير الانظمة الحاكمة التي اكتفت من الامر كله بالكلام المنمق وبالتطبيل الاجوف دون القيام بأي فعل ايجابي ملموس ضد الاحتلال.

الم نلمح نفس الظاهرة دون اية رتوش ابان الانتفاضة الشعبية الراهنة؟ في حين ان القرارات التي تتخذها القمم العربية لصالح الانتفاضة تظل حبرا على ورق، والجماهير العربية التواقة الى الفعل والدمقراطية تظل محاصرة تحت طائلة القمع والسجون، واذاعات الانظمة تتولى دون ملل مهمة «الدعم الكلامي» المفرغ من عنصر الوعي المطلوب الذي يشكل رسالة الانتفاضة الاساسية الى الجماهير العربية!!

فاذا اعتبرنا ان عظمة الانتفاضة ودرسها الاول يتمثل في اعادة الاعتبار الى الجماهير، ودورها الفاعل على مسرح الاحداث، افليس من حقنا ان نسأل: الى اي حد استطعنا اختراق السياسة الثقافية المهيمنة لايصال صوت الانتفاضة الى الناس في كل العواصم العربية؟! والى اي حد استطعنا ان نتمثل الجديد الذي تبشر به الانتفاضة، بحيث لا تظل ممارساتنا السابقة هي نفس ممارساتنا اللاحقة، وبحيث لا يظل وعينا القديم هو نفس وعينا الجديد فكأننا لم نشاهد شيئا من تبدل الوقائع والازمان!

ان الانتفاضة لا تدعي انها قادرة وحدها على هزيمة الهجمة الامبريالية الصهيونية التي لا تستهدف شعب فلسطين وحده وانما الشعوب العربية جمعاء. وان النجاحات السياسية التي حققتها الانتفاضة على ارض الدولة الفلسطينية المحتلة، وعلى الجبهة الداخلية للمجتمع الاسرائيلي، ولدى الرأي العام العالمي الذي يتحول حثيثا لصالح القضية الفلسطينية، تظل محدودة التأثير ما لم يتحرك الوضع العربي الساكن فوق الارض العربية شرقا وغربا. ويؤدي الى فتح الابواب على نحو اوسع في اتجاه دحر الاحتلال واحراز التسوية السلمية الشاملة والعادلة واقامة الدولة الفلسطينية.

ان هذا الامر الملح حول السياسة الثقافية المهيمنة، وفرص اختراقها وتقويضها او تحييدها على الاقل بسياسة ثقافية مضادة منحازة الى الجماهير، والى مثل الحرية والدمقراطية والتقدم الاجتماعي، يتطلب دون ابطاء مساءلة المؤسسات الثقافية الوطنية والتقدمية العربية والفلسطينية عن الجديد الذي انجزته هذه المؤسسات في ضوء الانتفاضة؟ وعن آفاق حركتها اليومية في اوساط جماهيرها، ولدى مؤسسات الرأي العام العالمي، وعن مدى التواصل بينها وبين مثقفي العالم على مختلف ميولهم ومشاربهم السياسية والفكرية بما يخدم حركة الشعب الفلسطيني والشعوب العربية من اجل الحرية والدمقراطية والسلام والامن؟!

هذا الامر يتطلب كذلك مساءلة فصائل حركة التحرر الوطني العربية واحزابها عن جدارة وجدوى سياساتها الثقافية، ومدى قدرتها على فضح السياسة الثقافية المهيمنة، وتقليص تأثيراتها السلبية على الجماهير، واستبدالها بالثقافة الوطنية التي تؤسس لمستقبل قائم على الدمقراطية والعدل.

وحينما نعود الى السؤال الذي يتردد بين الحين والآخر: ما هو تأثير الانتفاضة في الواقع الثقافي عموما وفي الادب على وجه الخصوص؟ فلا بد من التحذير من محاولات تناول الانتفاضة على نحو يعزلها عما سبقها من نضالات فلسطينية ممتدة طوال عقود، مما يؤدي الى استنتاجات تعسفية متضاربة بعضها يبالغ في رصد جوانب هذا التأثير، وبعضها الآخر يقلل من شأنه الى ابعد الحدود معتمدا على حقيقة ان الفترة الزمنية القصيرة التي انقضت حتى الآن من عمر الانتفاضة تجعل من المبكر الحديث عن التأثير المطلوب في هذا الميدان، وهنا يثور السؤال التالي: ما دامت الانتفاضة الراهنة تشكل امتدادا نوعيا وتتويجا للنضالات الوطنية التي سبقتها، فلماذا يقتصر الامر على الكتابة عن الانتفاضة الراهنة؟ ولماذا لا يشحذ الادباء قرائحهم من اجل نظرة اشمل واوسع للقضية الفلسطينية، مثلما فعل محمود درويش في «مأساة النرجس وملهاة الفضة» ومثلما فعل غيره من الشعراء الفلسطينيين والعرب في قصائد نالت التقدير والاعجاب.

اخيرا، يجدر التنويه بان ثمة تخلقات جديدة تنمو في داخل الارض الفلسطينية المحتلة مبشرة بولادة مجتمع جديد، هو مجتمع الانتفاضة الذي تتكامل فيه عناصر انسانية ونضالية، قلما انتبه اليها اكثر الشعراء والقاصين في حمى التدافع غير المتمهل وراء الظواهر غير الجوهرية في حركة النضال الفلسطيني في الارض المحتلة، ان في اعماق الجماهير الفلسطينية، ملامح ولادة جديدة تتخلق في مثابرة واتساق، ستمتد تأثيراتها اللاحقة الى مختلف الميادين ومنها ميدان الثقافة والابداع، والمهم الآن هو ان تواصل الانتفاضة اداء رسالتها الثورية عبر الفعل اليومي لمئات الآلاف من المناضلين البسطاء الذين يصنعون افق حياتنا القادمة.

(مادة خاصة بـ «الاتحاد» و«صوت الوطن» الصادرة في قبرص)

● كمال محلم ●

«وكان الحجر...»

من صبوةِ الشوق للحريّةْ
من جذوةِ النار الابديهْ
ارتفعت كفّةُ الغضبِ
وبلغ الطفلُ في عزمِهِ مبلغ الرجولَه
ناضج قبل اوانِه يتخطى أعتابَ الطفولَةْ
لمن هذهِ اليد التي تحمل قبضةً من طينٍ
تطرحها في وجه المحتلين
تشقّ دروباً للحريّه
تحيل سماء الغاصبِ شمساً لاهبَه
تسحب الارض تحت اقدامِهِ
تحيلها ناراً لاهبَه
يا صرخةَ الحشودِ الغاضبَه
لكِ المجدُ والنصرُ الذي لا بُدَّ يأتي
والطفل في مجدِهِ
ما زال يمضي حادياً للركبِ
وكفّهُ التي ترمي الحجَرْ
ترفع الشراعَ للقادمينْ
وعلى مدى ترسمُ رايةً للنصرِ والفتحِ المبينْ
***
كانتِ الشمسُ على اعتابنا
تبارك خطوَنا
تطبع قبلةً على أكُفّ الاطفال الصامدين
تبارك عزمَهم
فطوبى لهُم
ينحني المجدُ امامَهم
والعزم متين ما أروعَهُ
كسنديان الجبال يبقى صامداً
يأتي بالغدِ المشرقِ
في نظرةٍ ثاقبه
***
صرخةُ الطين التي صارت أزيزاً
ورعداً قاصفاً
وريحاً عاصفَه
في سماءِ المحتل
يكورها طفل بمقلاعِه
فتفجر وهماً عاشهُ المخمورون بالنصر
فظنوا ان سيفهم لن يُثلم يوماً
فأتتهم صاعقات الطفل
ازالت ذلك الوهم التي عاشوا عليه دهراً
ازالت غشاوتَهم
***
صرخ الطين الذي تبلورَ حلماً
قد صرتُ اسطورة العصرِ
اني قادمٌ
أمنحُ النصرَ لاطفالِ الشهيد
إني عنصرُ الفلاسفةِ الذي خلق من أزلٍ
الى أبدِ
البناؤون قد عرفوني منذ فجر التاريخ
فمن ينكرني
من طين الارض انا
من صلصالها تشكلتُ بالنار
والغضبِ الساطعِ
وانطلقتُ من كفّ طفلٍ
فارتعدت فرائص المجنزرات هلعاً
لأني صرتُ الاقوى من مجنزراتهم
ورصاصهم المعدني
والمطاطيّ
واحكامهم العُرفيّه
وحصارِهم
ومنع تجولِهم
فانا حجر الزاويه
وانا الباقي في الوديان

(كفر ياسيف)

●● منيب فهد الحاج

قصيدتان

طوبى لهم...!

طوبى لهم أولئك الاولاد
العزم في زنودِهم فولاذ
راياتهم خفاقة على دروب المجد والفخار
طوبى لهم ما يشهد السخاءُ مثل بذلهم
ولا العطاءْ
يمضون في مواكب الفداءْ
فيسفحون دمهم على دروب الحب والوفاء..
لوطنٍ ألقته أيدي البغي
في لجج الدماء
يُنضِجونه
عزاً وكبرياء
يتوجونه
إباء
ويزرعون ليله اقمارا
ويجعلون من صدورهم جدارْ
يصد هجمة الاشرار
طوبى لهم، بعزمهم يقوّضون الاحتلال
بدمهم يخضبون الانعتاق
طوبى لهم أولئك الاولادْ
لا يحفلون بالمنون،
يُقبلون نحوه كأنه ارجوحةٌ
أو كعكة
في موسم الاعيادْ
طوبى لهم..
من موتهم يكون الانبعاث
من جرحهم يشع نجم الانتصار

فلتسقط البلاغهْ!

يجنّدون أثمن الأقلام..
يجردونها في ساحة الكلام
تراهم أسداً على الورق..
عنانراً على القرطاس
اذ يمتطون صهوة الخطب
يدبجونها ويحشدونها
ويشحذونها..
يعالجونها.. يعللوننا بها
ويهمزونها بأجمل الطباق والجناس
يزينونها بأعذب البديع والبلاغة...
فلتسقط الاقلام والبلاغةْ!!
ولتسكت الخطابةْ!
فقد تكلم الحجر..!

(الجديدة)

اليوم لقاء «الطاقم»

● تتمة من صفحة ١ ●

واعتبر رابين ان «رد مصر الايجابي على خطة وزير الخارجية الامريكي، جيمس بيكر سيسمح الآن بعقد لقاء بين وزراء خارجية الولايات المتحدة واسرائيل ومصر في واشنطن بموجب هذه الخطة من اجل وضع لائحة بأعضاء الوفد الفلسطيني، الذي سيقرر مع وفد اسرائيلي اجراءات الانتخابات في الضفة الغربية وقطاع غزة».

وكان رابين يتحدث في اطار برنامج خاص للتلفزيون الاسرائيلي مخصص لمناسبة الذكرى الثانية لاندلاع الانتفاضة.

وفيما يلي النقاط الخمس لمقترحات بيكر (الترجمة غير رسمية):

١ - ان الولايات المتحدة تعتبر انه بما ان مصر واسرائيل عملتا بجد في عملية السلام فهناك اتفاق بأن يقوم وفد اسرائيلي بحوار مع وفد فلسطيني في القاهرة. ٢ - ان الولايات المتحدة ترى ان مصر لا يمكن ان تحل محل الفلسطينيين وانها ستستشير الفلسطينيين حول كل مظاهر هذا الحوار. كما ستستشير مصر اسرائيل والولايات المتحدة ايضا. ٣ - ان الولايات المتحدة ترى ان اسرائيل لن تشارك في الحوار الا بعد وضع لائحة مقبولة بأسماء الفلسطينيين. ٤ - ان الولايات المتحدة ترى ان الحكومة الاسرائيلية ستأتي الى الحوار على اساس مبادرتها في ١٤ ايار، اقتراح باجراء انتخابات في الاراضي المحتلة لتعيين موفدين الى المفاوضات حول وضع هذه الاراضي. ان الولايات المتحدة تفهم، ايضا، ان الفلسطينيين سيأتون الى الحوار وهم على استعداد لمناقشة الانتخابات وعملية التفاوض طبقا لمبادرة اسرائيل. ان الولايات المتحدة تعتبر اذن ان الفلسطينيين سيكونون احرارا في اثارة مسائل مرتبطة بآرائهم حول طريقة انجاح الانتخابات وعملية التفاوض. ٥ - ولتسهيل هذه العملية تقترح الولايات المتحدة ان يلتقي وزراء خارجية اسرائيل ومصر والولايات المتحدة خلال اسبوعين في واشنطن.

شهادة فنان

كريم دباح:

تأثيرات الانتفاضة على الفن التشكيلي

□ سؤال: كيف ترى تأثيرات الانتفاضة الفلسطينية على مسيرة الحركة التشكيلية في الارض المحتلة؟

■ تشكل الانتفاضة منعطفا حاسما واساسيا في حاضر ومستقبل الثقافة والفن الفلسطينيين. وكان للانتفاضة الدور الرئيسي في توحيد الفنانين في الارض المحتلة، وتغليب المصلحة العامة على الخلافات الجانبية. كما ادت الانتفاضة الى زيادة الكم وتطور المضمون الابداعي للفنانين، والى توثيق الاتصالات مع الفنانين الاوروبيين والامريكيين والاسرائيليين التقدميين المؤيدين لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على ارض وطنه. ومنذ تفجر الانتفاضة، اي قبل حوالي العامين، اقامت رابطة التشكيليين الفلسطينيين في فلسطين المحتلة عشرات المعارض (في الداخل والخارج) التي تستلهم الاحداث الراهنة في الارض المحتلة. واذكر على سبيل المثال معرض «بورتريت» شهداء الانتفاضة في قاعة المركز الثقافي الفلسطيني (مسرح الحكواتي) في القدس.. والمعرض الذي اقيم بتاريخ ٨٩/٨/٢٤ في قاعة الفندق الوطني في شارع الزهرة في القدس، والذي خصص للدفاع عن الآف السجناء في معتقل انصار ٣ في النقب.. والمطالبة باطلاق سراحهم، وتم اقامة هذا المعرض بالتنسيق والتعاون مع نقابة المحامين في الضفة الفلسطينية وجمعية المحامين في قطاع غزة، ورابطة الصحافيين، واتحاد الكتاب والهلال الاحمر، وتخلل المعرض ندوة صحفية لمراسلي الصحافة والتلفزيون وبخاصة منهم الاجانب، اضافة الى المحاضرات والندوات التي تناولت كل ما يتعلق بحياة المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية عامة، وفي معتقل انصار (٣) على وجه الخصوص، ومن نشاطات رابطة التشكيليين الفلسطينيين خلال الانتفاضة ايضا: استقبال وفود تضامنية من الفنانين الامريكيين واليابانيين والايطاليين الذين اقاموا معرضا مشتركا عن الانتفاضة مع الفنانين الفلسطينيين في قاعة «الحكواتي» في القدس.

ان الانتفاضة هي الموضوع الرئيسي في اعمال الفنانين الفلسطينيين الا انهم، في اعتقادي، يجب ان يقطعوا اشواطا كبيرة جدا حتى يستطيعوا التعبير عن الروح الجبارة والكوامن العظيمة، التي اطلقتها الانتفاضة. وتعبير الفن عن الانتفاضة سيأخذ شكلا ملحميا لم يبلغ بعد اي فنان في الارض المحتلة رغم الكثير من المحاولات الجادة.

□ ماذا عن العلاقة مع الفنانين الاسرائيليين؟

■ علاقة رابطة الفنانين التشكيليين الفلسطينيين مع الفنانين التقدميين توطدت منذ بدء الانتفاضة، وهناك مشروع كبير مشترك بين الطرفين يقضي باقامة مجموعة من الانصبة والاعمال الفنية الاخرى على امتداد «الخط الاخضر». وذلك تأكيدا على حق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل.

وقد تشكلت لهذه الغاية لجنة تضم اعضاء من الكنيست الاسرائيلي، وعددا من الكتاب والشعراء، وبعض الشخصيات التقدمية الاسرائيلية، ومن المنتظر ان يبدأ العمل في شهر نيسان من العام القادم. وسيشارك في هذا المشروع فنانون من اوروبا الغربية، والولايات المتحدة، والاتحاد السوفييتي وبولونيا. ويجدر القول بهذه المناسبة ان رابطة التشكيليين الفلسطينيين في الارض المحتلة ستشارك رابطة الصحفيين، واتحاد الكتاب، ورابطة المسرحيين في تأسيس «المجلس الثقافي الفلسطيني» الذي ستكون مهمته تنسيق وتفعيل وترشيد كل النشاطات الثقافية الفلسطينية في الارض المحتلة.

شهادة شاعر

ممدوح عدوان:

هناك سوء فهم لماهية الشعر!

● المفروض ان كل موضوع تتم معالجته في الشعر يفرض مفرداته الخاصة به والبنية الخاصة بالقصيدة التي تعالجه، وعلى هذا الاساس يفترض ان الشعر، الذي كتب عن الانتفاضة له مواصفاته الخاصة به والتي تنبع من كل قصيدة على حدة.

ويمكن ملاحظة ذلك على قصائد الشعراء الذين لم يتعودوا التعامل مع موضوعات من هذا النوع. ولكن قد تكون ملاحظة ذلك اكثر صعوبة في قصائد الشعراء الذين اعتادوا على التعامل مع الهم الوطني والسياسي والشعبي.

المفروض ايضا ان الانتفاضة حدث ايجابي متميز. وبما انه قد حدث خارج دوائر التوقعات العربية وخارج دوائر النشاطات العربية المألوفة فان من المتوقع ان تثير هذه الانتفاضة ردود فعل شعرية تتلخص في التضامن والاعجاب والتحية وما يمكن ان تعكسه هذه المشاعر، وهي تعاني ما تعانيه داخل مجتمعاتها العربية، من انتقادات وتعرية.. الخ.

لكني اعتقد ان هناك التباسا لا بد من ازالته وهو حول علاقة الشعر بموضوعات كهذه.

ما ان مر الشهر الثالث على الانتفاضة حتى انهمرت الاسئلة الصحفية على الشعراء: ما هو تأثير الانتفاضة؟ وما زالت الاسئلة تتوالى.

ونحن نواجه اسئلة من هذا النوع كلما وقع حادث سياسي بارز. ما هو اثر نكسة حزيران؟ ما هو اثر حرب تشرين؟؟ ما هو اثر معارك ايلول؟ ما هو اثر الحرب الاهلية اللبنانية؟ ما هو اثر تل الزعتر؟ ما هو اثر حصار بيروت؟ ما هو اثر صبرا وشاتيلا؟ ما هو اثر رحلة الفدائيين الخارجية من بيروت على ظهور السفن؟ ما هو اثر الانشقاق الفلسطيني؟ والاقتتال الفلسطيني؟ واخيرا ما هو اثر الانتفاضة؟

لا شك ان لهذا كله اثره، وهو، في المحصلة، تجربة هذا الجيل العربي (والفلسطيني) بما فيه من مرارة وخذلان وبسالة واصرار على الاستمرار.. الخ. هذه اسمها تجربة جيل.

ولكن طرح السؤال حول ما يمكن ان يحدثه كل حدث من هذه الاحداث (التي لا ينكر احد اهميتها وخطورتها وفاجعيتها ودلالاتها) من اثر على الشعر، يحتوي على سوء فهم لطبيعة الشعر.

ربما كان القصور الذي تتسم به حياتنا العربية وما فيها من عجز وخصاء وعقم وتراجع هو السبب في هذا الاستعجال على تلمس الآثار المترتبة على كل حدث.

هل صحيح انه قد آن الاوان للحديث عن خلخلة النص الشعري العربي الناجمة عن الانتفاضة؟ هل نحن في صدد البحث عن آثار امطار الايام الثلاثة الاخيرة على موسم القمح؟

المسألة مختلفة جذريا.

والسؤال يجب ان يختلف.

تجربة هذا الجيل الذي عرف النكسة وظهور العمل الفدائي والمجازر والحروب والتهجير ثم الانتفاضة.. هذه التجربة، كلها، هي التي تحدث الخلخلة وتجعل شعر جيل معين مختلفا عن شعر الاجيال السابقة او اللاحقة..

وليس كل حدث منها على حدة مهما بلغت جلالته.

اما طرح السؤال بهذه الطريقة فيعطي المجال لطرح اسئلة اخرى:

* ما الاثر الذي احدثته الانتفاضة في الحياة العربية عامة؟ ولماذا لم يحدث؟
* ما الاثر الذي احدثته الانتفاضة، على الاحزاب التقدمية والثورية العربية - ان وجدت - ولماذا لم يحدث؟
* لماذا لم تتعلم الشعوب العربية هذا الدرس: ان في الامكان ضرب آلية النظام العسكرية القمعية بالحجارة واحداث اضطراب (وخلل) في رتابة الحياة الاستبدادية العربية؟... الى آخر الاسئلة الكبيرة من هذا النوع.

الانتفاضة حدث كبير وعظيم... وايجابياته اكثر من ان يتسع المجال هنا لتعدادها. لكن الحديث عن تأثيرها على بنية القصيدة العربية ينطوي على سوء فهم لماهية الشعر.. او.. لماهية الانتفاضة؟!

(خاص بـ «الاتحاد» من شهرية «صوت الوطن» - قبرص)

أدبيات

كل صوت نقي هو دعامة لقضيتنا

● بقلم: د. فاروق مواسي ●

● في لقاء الاحتفاء بكتابي الصادر بالعبرية، والذي جرى مؤخرا في «بيت الاديب» في تل ابيب، استفسر البروفيسور موريه عن السبب الذي يحدونا الى اصدار كتب بالعبرية، وفي هذه الايام بالذات؟

قلت: لقد دُعيتُ الى اكثر من منتدى يهودي في الكيبوتسات والمدارس والمؤسسات، فكنت الحظ شدة اهتمامهم بأدبنا. وما قرأت قصيدة الا وكانت الاسئلة تتوالى: اين يمكن ان نحصل على هذا؟ كيف يمكننا ان نتعرف عليكم؟ اين كنتم؟ ثم ان الكاتب العربي ينطلق من قضية يعانيها هو وابناء شعبه، وهو يتطلع الى توصيلها، ويبحث من وراء كلماته عن متلق، وكم بالحري اذا كان عبريا تهمه القضية. فليست الصعوبة كامنة في القارىء العربي حتى يحس صدق القضية والموقف، بل هي في الجانب الاخر حيث يجد الكاتب صدى لصوته وفي مختلف القطاعات.

ثم ان كل اديب يحب ـ بطبعه ـ الشهرة وان يكون معروفا في كل لغة وفي كل شعب، واهتمام الاديب بترجمة ادبه الى لغة اخرى هو جزء من عملية نشر ادبه، ودورة الادب لا تكتمل الا بالوصول، فما فائدة العطر المكنوز في قارورة مختومة؟ او على الاقل ما اقل اثرها وهي تعبق في زاوية واحدة!

وعلى ذلك، فالاديب العربي اخذ يعي دوره ومكانته، ويعمل على الوصول الى الشعب الاخر، فهذا سلمان مصالحة يترجم «ذاكرة للنسيان» لمحمود درويش، وهذا انطون شماس يترجم لاميل حبيبي، بالاضافة الى الاعمال الادبية التي تكتب اصلا في العبرية مما يعرف القارىء العبري على عوالم جديدة.

زارني قبل ايام شاعر عبري يسكن كيبوتس (عين شيمر) المتاخم لقريتي، وبالرغم من اننا ابناء جيل واحد، فاننا لم نتعرف على بعضنا البعض. غير ان كتابي «الاحزان التي لم تفهم» كان فاتحة لقاء بيننا. كان يقرأ ويترنم ـ هكذا خُيّل لي ـ ويكتشف افقا جديدا. يقف بين الفينة والفينة ويقول: هذا المعنى ورد في شعري. ما اشد التشابه بيننا في بعض المضامين والتكنيك الشعري!

قلت له: لعلني سرقتك وانت لا تدري، يا خسارتك! ثم اردفت: قرأت لك قبل عشرين سنة قصيدة بعنوان «فلسطينية» لا زلت اذكرها، وفيها تحدثت عن الفلسطيني الذي جاء الى منطقة الكيبوتس، وأخذ يستذكر ويقول: هنا كانت البئر هنا كانت المضافة. ثم انتقلت كاميرا التصور في مخيلتك الى ابنك، وتخيلته بانه سيأتي بعد ثلاثين عاما، وسيقول: هنا كانت غرفة الاطفال. هنا كانت غرفة الطعام، هنا... انها فكرة انسانية قوامها الخشية من مصير مماثل، وبالتالي فيها تطهير (كاتارسيس).

اعترف الشاعر واسمه (عيلي الون) بان مفاهيمه تغيرت بعد الانتفاضة، واننا يجب ان نكون معا لمقارعة كل مظاهر العنصرية في السياسة الاسرائيلية، وباننا يجب ان نشترك في المظاهرات والمواقف والكتابة، وباننا..

قلت له: في السنة الماضية، كنا ادباء وفنانين عربا ويهودا في مواجهة معتقل انصار (٣). يومها شعرت بعمق الانسانية التي تجمعنا في عراها. ان كل صوت يهودي نقي هو دعامة لقضيتنا وسند لها.

قال: لماذا لا تستمرون في الوصول الينا؟ ترجموا! حاضروا اكتبوا فكل قربى لكم خدمة لقضيتكم ولشعبكم، وبمقدار ليس اقل هي خدمة لنا ولشعبنا.

الاهتمام الواسع باتحاد الكتاب العرب وفعالياته.. دليل على تفاعل الجماهير مع الكلمة الفنية الصادقة

● لقد عملنا قدر استطاعتنا. ونعرف ان هذا العمل ليس كاملا متكاملا لان التوقعات اكبر من ذلك ● الوحدة مطلب قومي ووطني وجماهيري ●

● بقلم: محمد علي طه (*) ●

● ايها الاخوة والاصدقاء، والزملاء، الكتاب والشعراء،

بهمة عالية لخلق الافضل والاروع في حياتنا، وبرؤية متفائلة تلمح الفجر الآتي، وبعزيمة ثورية تفتق جليات الليل، وبايمان راسخ بدور الحرف والكلمة نعقد المؤتمر الثاني لاتحاد الكتاب العرب في اسرائيل.

لقد كان انعقاد مؤتمرنا التأسيسي حدثا اجتماعيا وحضاريا هاما اثار اهتمام الرأي العام والصحافة المحلية والفلسطينية والعربية. ولا شك ان هذا الاهتمام دليل على دور الادب والثقافة في حياة الناس وعلى تجاوب وتفاعل الجماهير مع الكلمة الفنية الثورية الصادقة. ولا بد ان اشير الى ان الاهتمام المحلي كان ينصب في ثلاثة روافد اولها رافد تحمس يبني توقعات بعيدة المدى على الاتحاد الجديد وثانيها رافد واقعي يرى ان الوليد الجديد بحتاج الى طاقات حرارية هائلة ليثبت وجوده ويقف على قدميه في الساحة الثقافية المحلية والعالمية ولذلك يجب تفعيل قوى كبيرة لانجاحه وثالثها رافد حمل معول الهدم واطلق شتى الاتهامات ليجر الشهود من مناخيرهم الى منصة القضاء متحالفين مع النيابة.

لقد حضر مؤتمرنا التأسيسي قرابة اربعين كاتبا وشاعرا واما اليوم فعدد اعضاء الاتحاد مائة وثلاثة اعضاء. وخلال السنة الماضية خسرت حركتنا الادبية شاعرين بارزين الاول الشاعر عصام العباسي، الشاعر الوطني البارز والرائد في حياتنا الثقافية والثاني الشاعر هايل عساقلة، الشاعر الوطني الواعد. فلتبق ذكراهما وذكرى غيرهما من شهداء الثقافة الفلسطينية خالدة الى الابد.

ايها الاخوة،

وجدت اللجنة التنفيذية لاتحاد الكتاب العرب، بعد انتخابها مباشرة، انها تقف امام تحديات كبيرة، فأعضاء الاتحاد يبنون عليها آمالا في تفعيل الحياة الثقافية وحل قضية النشر ومعالجة المشكلة المهنية. واما الاطر الاجتماعية فقد بنت على الوليد الطري آمالا في دفع الحياة الاجتماعية والسياسية الى الامام.. الى الافضل والاحسن. وفي الوقت نفسه كانت اللجنة التنفيذية تعرف انها لا تملك تجربة ولا مالا وانها تبدأ من نقطة الصفر او اللاشيء، ولا رصيد لها الا محبة الجماهير لهذا الادب الطالع من رحم المأساة والنكبة بالاضافة الى ثقة الاخوة والزملاء، ورغبة اعضائها في العمل كي يكونوا عند حسن ظن وتوقعات زملائهم بهم.

ايها الاخوة

مرت سنتان وثلاثة اشهر على انعقاد مؤتمرنا التأسيسي وفي خلال هذه المدة القصيرة قمنا بنشاطات وفعاليات واسعة اهمها:

١ـ عقدت اللجنة التنفيذية ٢٣ اجتماعا وكان الحضور في هذه الاجتماعات تاما في معظم الاجتماعات كما كان يحضر كل اجتماع رئيس لجنة المراقبة في السنة الاولى ثم احد اعضاء لجنة المراقبة في السنة الثانية.

٢ـ عقدنا لقاءين ثقافيين احتفاليين في مطعم طبرة لجميع اعضاء الاتحاد.

٣ـ نشطنا الحياة الثقافية. فقد عقدنا الندوات الادبية في الناصرة وعكا وشفاعمرو وحيفا ويافا والقدس وفي عدد كبير من القرى العربية وفي جميع جامعات البلاد وفي معظم المدارس الثانوية وقد اشركنا عددا كبيرا من الشعراء والكتاب في هذه النشاطات.

٤ـ كان الاتحاد عاملا فعالا في عودة بعض الكتاب والشعراء الى الحياة الابداعية بعد انقطاع طويل وتمثل ذلك في نشر اعمالهم في كتب خاصة وفي الدوريات الادبية.

٥ـ رعاية الاقلام الناشئة والشابة. فقد اقمنا الورشات الادبية التي تحولت الى ملتقى الناشئين من شعرائنا وكتابنا لمناقشة اعمالهم الابداعية والالتقاء مع الكتاب والشعراء المعروفين لارشادهم.

٦ـ بعد سنة من تأسيس الاتحاد وبعد حصولنا على رخصة قانونية اصدرنا مجلة «٤٨» مجلة اتحاد الكتاب العرب التي اثارت اصداء واسعة في المجلات الادبية العربية واعتبرها الكثيرون افضل مجلة ادبية يصدرها اتحاد كتاب باللغة العربية وهي من ارقى المجلات التي صدرت حتى الان.

٧ـ شاركنا في اجتماعات لجنة المتابعة للجماهير العربية وفي اتخاذ القرارات السياسية في الاضراب والتظاهر في مناسبات عديدة.

٨ـ اقمنا مهرجانات تكريم او شاركنا في مهرجانات تكريم لمطلق عبد الخالق ومعين بسيسو وراشد حسين رحمهم الله ولمصطفى مرار وسميح القاسم اطال الله عمرهما.

٩ـ اقمنا علاقات حسنة مع اتحاد الكتاب العبريين. فقد شاركونا في وفود رسمية في احتفالاتنا ومهرجاناتنا كما اثمرت هذه العلاقات عن اصدار انطولوجيا الشعر الفلسطيني في اللغة العبرية وعن اعداد انطولوجيا الشعر الفلسطيني واصدار ترجمات لمجموعات سنوية وقصص من نتاجنا في اللغة العبرية.

١٠ـ العلاقات الخارجية: على الرغم من اوضاعنا المالية الصعبة استطعنا ان نقيم علاقات مع عدد من اتحادات الكتاب في العالم وان نشارك في نشاطات ثقافية عالمية في الخارج. فقد شارك وفد من اتحاد الكتاب في مهرجان لندن الثقافي وفي مؤتمر المنظمات غير الحكومية لدعم القضية الفلسطينية في جنيف وفيينا، كما شارك وفد في يوم الارض في بلجيكا وفي مؤتمر حماية الثقافة الكردية في باريس. وكان للجنة التنفيذية لقاء هام مع وفدين من الاتحاد العام للكتاب الفلسطينيين ومن اتحاد الكتاب التشيكوسلوفاكيين في براغ. كما ان عددا من اعضاء الاتحاد استغلوا زياراتهم الخاصة لبعض الدول للتمهيد لاقامة علاقات مع اتحاد كتاب اسيا وافريقيا ومع اتحادات الكتاب في تلك الدول.

١١ـ الوحدة: منذ البداية شعرنا ان الواجب يقضي بتوحيد جميع الكتاب والشعراء. وقد اسفنا كثيرا لقيام تنظيم آخر للكتاب. وعملنا طيلة الفترة الماضية على وحدة الكتاب والشعراء وساعدنا في ذلك اخوتنا في المناطق الفلسطينية المحتلة وبعض الشخصيات الثقافية والاجتماعية في البلاد.. وبعد مباحثات طويلة وصعبة استطعنا ان نتوصل الى صيغة ما للوحدة والاعلان عن قيام الاتحاد العام للكتاب العرب الفلسطينيين في اسرائيل وتأسيس هيئة ادارية مؤقتة للاتحاد. وما تزال بعض المشاكل التنظيمية الصعبة تواجه هذا الاتحاد.

لقد سمعت تعليقات متباينة عن هذه الوحدة بين مؤيد ومعارض لها. ولكن احب ان اؤكد لكم ان الوحدة كانت مطلبا قوميا ووطنيا وجماهيريا. ولا بأس ان اذكر لكم انه عند لقائي مع الكاتب المناضل تيسير العاروري في فيينا في اليوم الثاني لابعاده قال لي وانا اصافحه: لقد سمعت بيان الوحدة وانا في إكسات الرملة وقد افرحني ذلك واعطاني دعما معنويا.

١٢ـ الانتفاضة: بعد ثلاثة اشهر واسبوع واحد من تأسيس الاتحاد تفجرت الانتفاضة الفلسطينية الباسلة والمباركة. وقد كان لنا دور في الدعم السياسي لها:

(ا) اصدرنا عدة بيانات سياسية في دعم الانتفاضة.

(ب) ابرقنا الى الجهات المسؤولة احتجاجا على اعتقال الكتاب والشعراء الفلسطينيين واحتجاجا على اغلاق الجامعات والمدارس والمعاهد الثقافية في المناطق الفلسطينية المحتلة.

(ج) اجرينا عدة لقاءات مع اخوتنا الكتاب والشعراء في المناطق المحتلة وقد عملنا جاهدين على توحيدهم في اطار واحد.

(د) اقمنا مظاهرة هامة امام معتقل انصار ـ ٣ في النقب بمشاركة كتاب يهود ودمقراطيين وقد غطتها وسائل الاعلام بصورة واسعة.

(هـ) اقمنا مهرجان الانتفاضة في مدينة الناصرة في العام الاول وسنقيم المهرجان الثاني يوم الخميس القادم.

(و) اجرينا لقاءات مع الكتاب العبريين لتحريكهم للاحتجاج على القمع والقتل والاعتقالات في المناطق المحتلة وعقدنا اجتماعا احتجاجيا موسعا في الناصرة تكلم فيه عدد من الكتاب اليهود. كما اثرنا على الاتحاد العام للكتاب العبريين لارسال رسائل الاحتجاج الى وزير الدفاع احتجاجا على اعتقال الشعراء، والكتاب الفلسطينيين واغلاق الجامعات.

ايها الاخوة..

لقد عملنا قدر استطاعتنا ونحن نعرف ان هذا العمل ليس كاملا متكاملا لان توقعاتكم اكبر من ذلك. ومن المفيد ان نعترف امامكم اننا لم ننجح في تفعيل لجان الاتحاد كما اردنا وتوقعنا؟ كما لم ننجح في قضية النشر وفي ايجاد مقر دائم وخاص لاتحاد الكتاب واملي كبير ان تنجح اللجنة التنفيذية القادمة في ذلك.

لقد سمعت من بعض الزملاء، ان الاتحاد لم يشرك جميع الاعضاء، في النشاطات الثقافية واود ان اوضح اننا عملنا لاشراك اكبر عدد ممكن ولكنه تعذر علينا اشراك الجميع لاسباب موضوعية خارجة عن ارادتنا ورغبتنا. ولحل هذه القضية ولتفعيل الحياة الثقافية اقترح اقامة حلقات ادبية منطقية حيث يلتقي المبدعون معا يتناقشون ويتحاورون وفي هذا اغناء وصقل للتجربة.

ايها الاخوة،

.. نعقد مؤتمرنا الثاني، اليوم، وانتفاضة شعبنا الفلسطيني تتصاعد باسقة بارواح مئات الشهداء، وبجراح الالاف وبقيود عشرات الالوف من خيرة ابناء الشعب البطل الصامد امام اشرس احتلال عرفه التاريخ.. وتدخل عامها الثالث قوية وذات تجربة واسعة مصممة على الحرية والاستقلال ولا اقل من الحرية والاستقلال. ونحن الكتاب والشعراء اذ نعلن عن تأييدنا التام لاهداف الانتفاضة وهي انهاء الاحتلال واقامة الدولة الفلسطينية بجانب دولة اسرائيل والعيش بسلام وكرامة مثل بقية شعوب الارض فاننا في الوقت نفسه نعبر عن قلقنا الشديد واستنكارنا العظيم لعمليات البطش والقتل والقمع التي يقوم بها الاحتلال حتى اصبح قتل الاطفال والشباب امرا عاديا يوميا وندعو زملاءنا الكتاب اليهود ان يتحركوا لوقف هذه المجزرة اليومية.

ليكن مؤتمرنا هذا علامة بارزة على طريق الابداع الثقافي.

ليكن مؤتمرنا هذا صرخة قوية في وجه الاحتلال وفي وجه القتل والقمع السادي اليومي.

ليكن مؤتمرنا هذا دعما معنويا لاهلنا في دولة فلسطين المحتلة.

ليكن مؤتمرنا هذا بلسما لجريح يتعذب في مستشفيات القدس وغزة ونابلس.

ليكن مؤتمرنا هذا نور امل نسمة حرية يتشهاها سجين حرية في زنازين الاحتلال الكريه.

(*) ـ النص الكامل لتقرير اللجنة التنفيذية لاتحاد الكتاب العرب، الذي قدمه الكاتب محمد علي طه، سكرتير الاتحاد، الى المؤتمر الثاني للاتحاد لدى انعقاده في الناصرة يوم الجاري.

● نزيه خير ●

اصدار «٤٨» كان في رأس تفكير وتطلع اتحاد الكتاب العرب (*)

● ايها الاخوة والاخوات اعضاء وعضوات اتحاد الكتاب العرب،

اسمحوا لي في البداية ان ابارك مؤتمرنا مؤتمركم الثاني متمثلا بحضوركم ومسؤوليتكم وتطلعكم نحو ما هو افضل لحركتنا الثقافية في هذا الوطن.

كان من البديهي ان تكون فكرة انشاء مجلة لاتحاد الكتاب العرب في رأس تفكيرنا وتطلعنا. وهو ما انجزناه بدون الدخول الى التفاصيل التي رافقت اصدار مجلة (٤٨)، والتي تركزت في الاساس حول مقدرة الاتحاد المادية باصدارها وتوزيعها. ولقد توصلنا في نهاية الامر الى اتفاق مبدئي وعملي مع دار (الشفق) وصاحبها الاخ محمود مصالحة على ان يتكفل باصدارها وتوزيعها وتكون هيئة التحرير المصغرة هي صاحبة القول في كل ما يتعلق بالمواد المنشورة. وقد تم الاتفاق على ان تقوم دار الشفق باصدار الاعداد الاربعة الاولى من المجلة، صدر منها حتى الان ثلاثة اعداد، والعدد الرابع سيصدر في الاسابيع القادمة.

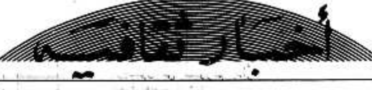
لسنا هنا في مجال تقريظ النفس ومدح الحال غير ان مجلة (٤٨)، التي شرفني الاخوة ان اعمل مديرا لتحريرها، اصبحت اسما محليا وعربيا. وقد لاقى العدد الاول منها ترحيبا شاملا وحارا وارجو ان لا نعرض نفسنا للانتقاد حين نقول ان بعض المجلات العربية اعتبرتها من ارقى ما صدر من مجلات ثقافية في الوطن العربي. وقد دهشنا من حرارة المراجعات والمداخلات التي حظيت لها المجلة.

لقد حاولنا قدر الامكان تنويع المواد المنشورة وحرصنا على ادخال الانواع الادبية والثقافية والفنية المختلفة من بحث وشعر ومقالة وقصة ومعرض رسومات وابواب خاصة، كباب الادب العبري المترجم وغير ذلك. ومع ذلك فنحن لا ندعي اننا حققنا كل ما اردناه في هذه الاعداد الثلاثة فهناك مشاكل فنية كالاخطاء المطبعية التي وقعت في العددين الاول والثاني، واود هنا ان اعلن للاخوة ان هيئة التحرير حرصت كل الحرص على التدقيق والتصليح والعمل المجاني والشاق بالسفر الى القدس اكثر من مرة لمراجعة المواد وتصحيحها ومع ذلك كانت هناك هفوات فنية مؤسفة لم نستطع تطويقها، مرة بسبب ظروف الانتفاضة وطباعة المجلة في القدس، ومرة بسبب اهمال عمال الطباعة ومرة بسبب اهمالنا نحن في بعض الحالات. ولقد حاولنا ان نخرج الى كل ما هو جديد وفاعل. وكان لنيل الكاتب العربي الكبير (نجيب محفوظ) لجائزة نوبل سببا مباشرا لتكريس عدد خاص بالادب المصري بهذه المناسبة. وقد توزعت هذه المسؤولية على بعض اعضاء هيئة التحرير الذين قاموا بزيارة مصر واقاموا علاقات خاصة وحميمة بين مجلة (٤٨) وبين مؤسسات معروفة كالاهرام والهلال ومنابر احزاب اليسار في مصر. وقد بلغنا قبل ايام ان اللجنة الدائمة لاعداد معرض الكتاب في مصر تخطط لامسية خاصة بمجلة (٤٨) خلال امسيات المعرض.

لقد تخللت العدد الثالث والخاص كما رأيتم مقابلات مع كبار الكتاب المصريين في هذه الحقبة وعلى رأسهم نجيب محفوظ، الذي استقبل اسرة التحرير بحرارة واعجاب بالغين. هكذا شعرنا في ضيافة لطفي الخولي ورجاء النقاش ويوسف القعيد وجمال الغيطاني وفريدة النقاش وغيرهم من اصدقائنا الكتاب المصريين.

الى جانب ذلك نحن نعي ان هناك مشاكل في التوزيع قد نضعها على عاتق صديقنا صاحب دار النشر الذي ساهم في اعتقادي مساهمة وطنية وثقافية كبيرة في نشر المجلة. وبالمقابل يجب ان نقر حقيقة مؤسفة اخرى هي ان معظم اعضاء اتحاد الكتاب لم يسجلوا اشتراكهم في المجلة كما يتضح من تقرير (دار الشفق). وارجو من الاخوة الاعضاء عدم التقصير في الاشتراك وتجنيد المشتركين لان في ذلك مساهمة اساسية وطبيعية يستطيع اعضاء الاتحاد تقديمها لمجلتهم وارجو ان تظل عند حسن ظنكم. متمنيا لكم مؤتمرا ناجحا وموفقا.

(*) النص الكامل للتقرير الذي قدمه الشاعر نزيه خير، مدير تحرير فصلية «٤٨»، امام المؤتمر الثاني لاتحاد الكتاب العرب المنعقد في الناصرة يوم ٢ كانون الاول الجاري.



نقاش ادبي حول مجموعة «المخاض» لجميل السلحوت

● ناقش عدد من النقاد والادباء، في مقر رابطة الصحفيين العرب، يوم الجمعة، مجموعة «المخاض» للكاتب جميل السلحوت التي صدرت عن منشورات اتحاد الكتاب الفلسطينيين مؤخرا.

وتحدث الدكتور محمود العطشان حول الجوانب الفنية في المجموعة. كما تطرق الى المنطقية والاقناع في احداث الحكايات الثماني عشرة التي ضمتها المجموعة. وتحدث الكاتب ابراهيم جوهر حول «التحدي» في حكايات المجموعة والانتقال من الخاص الى العام في نقل بطولات الشخصيات. ثم دار نقاش حول الادب والاطفال في الاحداث الراهنة.

واعلن الاتحاد عن النشاط القادم الذي سيعقد يوم الجمعة بتاريخ ١٩٩٠/١/٥ حيث سيناقش ديوان «شموس الصباح والود القديم» للشاعر عبد القادر العزة الذي ضم قصائد منذ عام ١٩٦٠ بالاضافة الى القصائد التي كتبها حديثا.

«انتفاضة السماء وانتفاضة الارض» للدكتور جريس سعد خوري



● اصدر الدكتور جريس سعد خوري، مدير مركز اللقاء للدراسات الدينية والتراثية في الارض المقدسة (القدس)، كتابا بعنوان «انتفاضة السماء وانتفاضة الارض» جاء في سبعة فصول و(١٧٤) صفحة من القطع المتوسط بالاضافة الى مقدمة باللغة الانجليزية.

وجاء في تصدير المؤلف للكتاب انه «محاولة متواضعة للرد على الطروحات الخاطئة، التي تقول بان ارض فلسطين هي وعد قدمه الله للشعب اليهودي». واضاف: «اعترف بانه ما كان لهذا الكتاب ان يرى النور لولا وحي الانتفاضة الفلسطينية المباركة التي دفعت به من اعماق الشعور الى الورق».

على الشاشة الصغيرة

● الجمعة ١٩٨٩/١٢/٨ ●

١٦،٣٠ ـ موجز الاخبار (بالعربية)
١٦،٣٢ ـ الحلقة الاخيرة من المسلسل الامريكي «دواء مركز»
١٧،٢٠ ـ منوعات غنائية
١٧،٣٠ ـ الفيلم العربي «كلمة سر»، بطولة نور الشريف، ليلى علوي وحسين مصطفى، ومن اخراج حسين عمارة
١٩،٢٠ ـ استعراض برامج الاسبوع العربية
١٩،٣٠ ـ نشرة الاخبار (بالعربية)
٢٠،١٥ ـ البرنامج الاخباري «مفكرة الاسبوع»
٢١،١٥ ـ برنامج ترفيهي محلي
٢٢،١٥ ـ الفيلم الامريكي «مرة في السنة، في الساعة ذاتها»، من تمثيل الان الدا، ايلين بورستين، ومن اخراج روبرت ماليغان
٠٠،١٥ ـ الاخبار الليلية (بالعبرية)
٠٠،٢٠ ـ المسلسل الامريكي «جيك والسمين»
٠١،٠٥ ـ برنامج رياضي

● السبت ١٩٨٩/١٢/٩ ●

١٦،٠٠ ـ موجز الاخبار (بالعربية)
١٦،٠٢ ـ الفيلم الفرنسي «السيد كلاين»، بطولة الان ديلون ومن اخراج جوزيف لوزي
١٨،٠٠ ـ البرنامج الغنائي «مساء الخير»
١٨،٣٠ ـ البرنامج الترفيهي «مجلة التلفزيون»
١٩،٠٠ ـ المسلسل الكوميدي المحلي «جيران»
١٩،٣٠ ـ نشرة الاخبار (بالعربية)
٢٠،٠٠ ـ المسلسل الامريكي الكوميدي «عائلة كوسبي»
٢٠،٢٥ ـ برنامج محلي عن التراث اليهودي
٢١،٠٠ ـ البرنامج الاخباري «نظرة على العالم»
٢١،٤٥ ـ استعراض برامج الاسبوع العبرية
٢٢،٠٠ ـ البرنامج الرياضي «مباراة السبت»
٢٣،٠٠ ـ البرنامج الترفيهي المحلي «خروج السبت»
٢٣،٣٠ ـ الجزء الثاني والاخير من الفيلم التلفزيوني «قصة مدينتين»
٠١،٠٠ ـ الاخبار الليلية

● فتحي القاسم ●

واستكانوا للعُتاةِ!!

ضجتِ الرؤيا ـ وماز الحلم   في أعماق ذاتي
واشتهى الليل رقادي   واشتكى عسف القضاة
فاستدار الصبح عني   واختبا ظي الشكاة
ما أنا غير نشيد   طاف يشدو للحياة
غص في جرح عميق   شق شجو الأمنيات
إنه الوجد تنامى   في خضم التضحيات
أين احبابي وصحبي … الأمسيات

أين آمالي وحبي   وصدى لحن الغناة
لوعة تدمي خطانا   وشقاق في الشتات
إنه العمر تفضى   في جحيم النائبات
صرت للظلم أسيرا   وسجينا للطغاة
غيبوني في نصوص   ليس منها أي آت
وادعوا قولا بديلا   للأمور البينات
وغدوا مثل الاحاجي   في ركوع وهات
بئس من جمع ينادي   لخنوع وسبات
فمن الغيب استعاروا   إفك أفكار البغاة
أشغلوني في صدام   وادعوا نبل التراث
فاستهانوا في ثباتي   واستكانوا للعتاة

(الناصرة ـ ٨٩/١١/٩)

● عدوان علي الصالح ●

ثلاث رباعيات: عن عامين من غضب

ـ١ـ

ألا فلْينجلِ الليلُ الذي يغتالُ
إنشادَ العنادلِ والحساسين
وفي انشادِها تصبو الى
حريةٍ من غيرِ ظلم او زنازين
مضى عامانِ من غضبٍ
غدا انشادُها يُشفي
جراحَ الحبِّ والجرحَ الفلسطيني

ـ٢ـ

انا المجروحُ لكني انا ثائره
على الدنيا.. على من كان
فيها حاكماً جائره
خسرتُ الحقَّ والعيشَ
الهنيءَ أنا فماذا بعدَ
هذا كلُّهُ خاسرٌ
اذن لا تعجبوا
من ثورتي هذي
وثورةِ شعبيَ الصابرْ

ـ٣ـ

اذا ما كان هذا الليلُ مُفتخراً
بظلمتِهِ وصوتُ الحبِّ لا يسمعْ
ويطلقُ نارَ حقدِهِ
دون تمييز على شيخٍ
وطفلٍ لم يزلْ يرضعْ
له الظلماتُ أسلحةٌ
له الصاروخُ والمدفعْ
فإني أسألُهُ اذا ما كان في مقدورِهِ
يوماً طلوعَ الفجرِ ان يمنعْ؟

(يافة الناصرة)

كلمات متقاطعة

* لغز رقم (١٧٧) *

أفقي:
١ ـ معروف ـ تبلة
٢ ـ صاحب «شجرة البؤس»
٣ ـ خاصتي ـ الاسم الاول لممثل سوري كوميدي (معكوسة) ـ الاسم الثاني لرئيس الحكومة اللبنانية (غير معرفة)
٤ ـ قبيلة عربية قديمة ـ ثغر (معكوسة) ـ مرض عدم الانجاب
٥ ـ عكس حرام ـ صغير الخنزير
٦ ـ من الكواكب السيارة (معكوسة وغير معرفة) ـ دروب
٧ ـ من الحبوب (معكوسة) ـ سحب ـ تطلع
٨ ـ ثلثا فسر ـ علم مذكر ـ احد الوالدين
٩ ـ حضورنا
١٠ ـ شاعر فلسطيني راحل

عمودي:
١ ـ قائد فلسطيني
٢ ـ الاسم الاول لقائد روماني قديم
٣ ـ علم مذكر (معكوسة) ـ علم مذكر (معكوسة) ـ احمي (معكوسة ومجزومة)
٤ ـ يهدم ـ جمع ـ غناء (معكوسة)
٥ ـ رؤوف ـ تكران
٦ ـ انثى الحصان (معكوسة) ـ من الحيوانات الداجنة (جمع ومعكوسة)
٧ ـ من علية القوم ـ من الخضار ـ وسخ
٨ ـ ضمير منفصل ـ من الحلويات ـ للتفسير
٩ ـ غيطاننا
١٠ ـ قرية عربية ـ جمال

● اعداد: يوسف توفيق محمود عوض جعص ـ ام الفحم

*** حل لغز رقم (١٧٦) ***

افقي:
١ ـ الانتفاضة
٢ ـ مابر
٣ ـ الحلزون
٤ ـ شق ـ الطيرة
٥ ـ الم ـ التوت
٦ ـ تق ـ اودع
٧ ـ ليبيا ـ نكت
٨ ـ محتالة ـ يم
٩ ـ الوسيم
١٠ ـ او ـ نابلس

عمودي:
١ ـ مشاتلها
٢ ـ قلقيلية
٣ ـ ل ـ يأس
٤ ـ اااا ـ ميترون
٥ ـ الين ـ احلى
٦ ـ ترجلا ـ ماب
٧ ـ الطل
٨ ـ الزيتون
٩ ـ ورودكم
١٠ ـ ابتعتهن

يبقى الامر الاساس.. والحاسم:

الحلقة الاولى

الانتفاضة الشعبية ـ الدافع الاساسي لطرح جميع الخطط والمبادرات السلمية

● بقلم: صالح ابداح ●

●توقع حكام اسرائيل ان لا تستمر الانتفاضة الشعبية في فلسطين المحتلة سوى بضعة شهور من منطلق ان الجماهير الفلسطينية الرازحة تحت نير الاحتلال الاسرائيلي منذ ٢١ عاما لن تصمد امام «القبضة الحديدية» المنتهجة ضدها.

لكن تقييمات المؤسسات الحاكمة في اسرائيل وخاصة وزارة «الأمن» كانت مخيبة لتلك التوقعات رغم كل الاسلحة الحديثة والمستحدثة، التي تستخدمها قوات الاحتلال لقمع شعب اعزل ذنبه الوحيد انه يطالب بنفض الاحتلال عن كاهله ومنحه الحق في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل.

وها هي الانتفاضة تدخل عامها الثالث، رغم كل اساليب القمع وسياسة التجويع والحصارات واغلاق المؤسسات التعليمية، وفرضت، بزخمها السلمي، نفسها على مختلف المحافل الفلسطينية والدولية والاسرائيلية. وشهد العام الثاني منها فيضا من المبادرات والمقترحات والخطط من مختلف الاتجاهات، منها الهادفة حقا الى احقاق السلام العادل والثابت في المنطقة، ومنها الهادفة الى اجهاض المكاسب السياسية التي حققتها الانتفاضة وامتصاص النقمة العالمية على حكام اسرائيل جراء الممارسات القمعية والخروج من العزلة السياسية، ومنها التي تستهدف تكريس صفقات «كامب ديفيد» الاستسلامية وطمس معالم المبادرة السلمية الفلسطينية القائمة على القرارات الدولية.

● بشرى الجزائر التي لم يتوخاها حكام اسرائيل

وحدث التحول السلمي، الذي لو يتوخاه حكام اسرائيل، في الموقف الفلسطيني في اثناء انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر في تشرين الثاني العام ١٩٨٨. فللمرة الاولى منذ قيام م.ت.ف اعلن المجلس الوطني الفلسطيني انه يقبل التفاوض حول السلام في المنطقة على اساس القرارات الدولية وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني.

واحتلت قرارات المجلس الوطني الفلسطيني السلمية الساحة السياسية، ورحبت مجموعة كبيرة من الدول باعلان دولة فلسطين التي اعلنت في ١٥ تشرين الثاني العام ١٩٨٨. ورفعت هذه الدول مكاتب م.ت.ف لديها الى مستوى سفارات، واخذت هذه الدول تجري اتصالات مع قيادة م.ت.ف ووضعت حكام اسرائيل في عزلة سياسية جراء رفضهم للتسوية السلمية على اساس قرارات الامم المتحدة واصرارهم على استبعاد م.ت.ف عن اية مفاوضات تمسكا بالمقولة الصهيونية «ارض اسرائيل الكبرى».

وتمكنت الدول العربية من حمل الامم المتحدة، في إطار الزخم السلمي الفلسطيني، على نقل مناقشاتها بشأن القضية الفلسطينية الى جنيف بعد رفض الادارة الامريكية منح الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، تأشيرة دخول الى الولايات المتحدة لالقاء خطابه امام الجمعية العمومية.

● وكانت الضربة الاخرى

وفعلا نقلت الجمعية العمومية للامم المتحدة مناقشاتها حول القضية الفلسطينية في الدورة الـ ٤٣ الى جنيف، والقى الرئيس الفلسطيني خطابه في ١٣ كانون الاول من العام ١٩٨٨. مؤكدا على الثوابت السلمية في منطقة الشرق الاوسط وخاصة في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية.

ودعا الرئيس الفلسطيني في خطاب (استغرق ٨٠ دقيقة) الحكومة الاسرائيلية الى صنع السلام قائلا: «اني اطالب قادة اسرائيل بأن يأتوا الى هنا، تحت إشراف الامم المتحدة لنصنع السلام. واقول لهم كما اقول لكم (اعضاء الجمعية العمومية) ان شعبنا يريد الكرامة والحرية والسلام ويريد الأمن لدولته كما يريده لجميع الدول اطراف النزاع العربي ـ الاسرائيلي».

واقترح الزعيم الفلسطيني مبادرة سلام فلسطينية تقوم على (٣) أسس: اولا: «ان يتم العمل الجاد لعقد اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط وتحت اشراف السكرتير العام للامم المتحدة. وذلك بناء على مبادرة الزعيمين السوفييتي والفرنسي، ميخائيل غورباتشوف وفرانسوا ميتران، والتي ايدتها العديد من الدول. واستعد ميتران عرضها على الجمعية العمومية في أواخر ايلول قبل الماضي تمهيدا لعقد المؤتمر الدولي الذي تؤيده جميع دول العالم باستثناء اسرائيل».

ثانيا: «انطلاقا من ايماننا بالدور الحيوي للأمم المتحدة وبالشرعية الدولية فاننا نرى ان يتم العمل لاشراف مؤقت للامم المتحدة على ارضنا الفلسطينية المحتلة ووضع قوات دولية لحماية شعبنا وتشرف في الوقت نفسه على انسحاب القوات الاسرائيلية من بلدنا».

ثالثا: «ان منظمة التحرير الفلسطينية ستعمل للوصول لتسوية سلمية شاملة بين اطراف النزاع العربي ـ الاسرائيلي بما في ذلك دولة فلسطين ودولة اسرائيل والدول المجاورة الاخرى في اطار المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط بما يحقق المساواة وتوازن المصالح وخاصة حق شعبنا في التحرر والاستقلال الوطني واحترام حق العيش والسلام والامن للجميع وفقا للقرارين ٢٤٢ و٣٣٨».

وهذا بعد ان اكد عرفات، من ناحية ثانية، ادانة الارهاب بكل اشكاله، واضاف «ارى امامي (في الجمعية العمومية) في هذه القاعة ممن اتهمهم جلادوهم ومستعمروهم بالارهاب اثناء معارك تحرير بلادهم من نير الاستعمار وهم اليوم القادة الامناء والاوفياء الخلص لمبادىء العدل والحرية».

واختتمت الجمعية العمومية اعمالها في جنيف في جو من الارتياح بعد ان تعاقب خلال (٧٢) ساعة على منصة الجمعية العمومية في جنيف (١٠٠) خطيب دافع معظمهم عن قضية الشعب الفلسطيني وعن فكرة عقد المؤتمر الدولي للسلام. بالاضافة الى اعتماد الجمعية العمومية، يوم الخميس ١٩٨٨/١٢/١٥ بغالبية ساحقة (١٠٤) اصوات مقابل صوتين وامتناع (٣٦) عن التصويت اطلاق اسم فلسطين على مقعد منظمة التحرير الفلسطينية فيها مع الاحتفاظ بوضع المراقب لهذه الاخيرة. كما وافقت، بشبه اجماع على طلب عقد مؤتمر دولي للسلام تشارك فيه م.ت.ف على قدم المساواة مع اطراف النزاع الأخرى.

وازداد هذا الارتياح في اروقة الجمعية العمومية، بعد أعلان الادارة الامريكية في اليوم ذاته ١٢/١٥ ، رفع الحظر عن اي اتصال مع منظمة التحرير الفلسطينية رغم رفضها، قبل ذلك بـ(١٥) يوما، منح عرفات تأشيرة دخول الى نيويورك حيث المقر الرئيسي للجمعية العمومية، فيما ازداد القلق لدى حكام اسرائيل واعربوا عن أسفهم ازاء القرار الامريكي. وقال وزير الخارجية في حينه، شمعون بيرس، ان الرد الوحيد على القرار الامريكي هو «تنظيم انتخابات حرة في الاراضي المحتلة». اما رئيس الوزراء، يتسحاق شمير، فقال عن خطاب عرفات، قبل ساعات من القائه «بأن لا أهمية له» معتبرا ان عرفات يقوم بعملية احتيال.

وبهذا القرار ذاب وهم الدبلوماسيين الامريكيين بأن «الخيار الاردني» القائم على انضمام شخصيات فلسطينية الى وفد اردني لاجراء مفاوضات مباشرة مع اسرائيل حول الحكم الذاتي في الاراضي المحتلة، وهي الورقة الاسرائيلية ذاتها، اذ توجه وزير الخارجية الامريكي، جورج شولتس، اربع مرات الى الشرق الاوسط منذ بدء الانتفاضة للترويج لمشروعه الا انها لاقت معارضة من الشخصيات الفلسطينية في المناطق المحتلة كما انه لم يقبلها سوى مصر ورفضتها الحكومة الاسرائيلية.

● لكسب الوقت.. فقط

ولكي يخرج حكام اسرائيل من العزلة السياسية التي فرضت عليهم وتخفيف حدة النقاشات بين اطراف الحكومة وخاصة بين «المعراخ» و«الليكود» من جهة، وبين الحكومة الاسرائيلية والجاليات اليهودية وخاصة الامريكية، من جهة اخرى، وبهدف اجهاض المكاسب السياسية التي حققتها الانتفاضة الشعبية قامت الحكومة الاسرائيلية في ١٤ ايار الماضي، وبعد مناقشات صاخبة، حول ما يسمى بـ«إعطاء دفعة لعملية السلام» محددة لنفسها هدف تنظيم انتخابات في الاراضي المحتلة، اي في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة المحتلين، باستثناء القدس العربية المحتلة.

وهذه الانتخابات، بموجب الخطة الاسرائيلية التي هي ذاتها خطة رئيس الوزراء، يتسحاق شمير، يفترض ان تسمح لفلسطينيي الاراضي المحتلة بانتخاب ممثلين يتفاوضون مع اسرائيل حول وضع اداري مؤقت وحول وضع نهائي لهذه المناطق، حسب المفهوم الاسرائيلي، وهو الحكم الذاتي.

ورغم اتصالات الحكومة الاسرائيلية مع شخصيات فلسطينية في الاراضي المحتلة بهدف اقناعهم بالخطة الاسرائيلية الا ان الجميع اكدوا على ان م.ت.ف هي المخولة الوحيدة في الحديث عن السلام باسم الشعب الفلسطيني وانها تمثلهم.

وزاد قرار الملك حسين فك الارتباط الاداري والقانوني مع الضفة الفلسطينية المحتلة من قلق حكام اسرائيل، فيما عزز هذا القرار الذي اتخذ في ٣٠ تموز ١٩٨٨ من دور منظمة التحرير الفلسطينية كشريك اساسي في السعي لايجاد حل سلمي للنزاع العربي ـ الاسرائيلي وفي مقدمته تقرير المصير للشعب الفلسطيني واقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل.

● مصر تتحرك.. لكن في المجال الامريكي

منذ عودتها الى الجامعة العربية تحاول مصر التحرك، بصفتها احدى الدول العربية التي اتجهت اليها الانظار كمركز ثقل في العالم العربي، تساهم في حل القضية الفلسطينية. لكن النظام المصري ما زال يدور في فلك السياسة الامريكية بفعل تأثير اتفاقيات «كامب ديفيد» الاستسلامية وحاجة مصر الى «المساعدات» الامريكية بسبب ازماتها الاقتصادية.

ومن هذا المنطلق تقدم الرئيس المصري، حسني مبارك، الصيف المنصرم، بسلة من الاستفسارات بطلب الاستيضاح من الحكومة الاسرائيلية عن «عدد من الترتيبات العملية التي يفترض ان تسمح للانتخابات. وبهدف تحقيق ذلك اقترح مبارك لقاء حوار فلسطيني ـ اسرائيلي في القاهرة لبدء المناقشات.

وجاء في سلة استيضاحات مصر، التي نقلها وزير الخارجية المصري، عصمت عبد المجيد، بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني الماضي الى السكرتير العام للامم المتحدة، خافيير بيريز دي كوليار، المكونة من (١٠) نقاط ما يلي:

«أولا: ضرورة مشاركة جميع المواطنين في الضفة الغربية وقطاع غزة بمن فيهم المقيمون في القدس العربية، والذين لم يصدر ضدهم اي حكم من محكمة، في الانتخابات بصفتهم ناخبين ومرشحين ويحق للاشخاص المعتقلين اداريا المشاركة في الانتخابات.

ثانيا: حرية القيام بحملات انتخابية قبل وخلال الانتخابات.

ثالثا: القبول باشراف دولي على عملية الانتخابات.

رابعا: تعهد الحكومة الاسرائيلية بالموافقة على ادراج الانتخابات في الجهود التي تؤدي ليس فقط الى مرحلة انتقالية، بل، ايضا، الى تسوية نهائية وعلى ان تقوم جميع الجهود من البداية حتى النهاية على اساس مبادىء التسوية المطابقة لمفهوم الامم المتحدة اي القرارين ٢٤٢ (العام ١٩٦٧) و٣٣٨ (العام ١٩٧٣) الصادرين عن مجلس الأمن ومبادلة الأرض بالسلام وضمان أمن جميع دول المنطقة بما في ذلك اسرائيل وكذلك الحقوق السياسية للفلسطينيين.

سادسا: انسحاب الجيش الاسرائيلي خلال العملية الانتخابية الى مسافة كيلومتر واحد على الاقل من محيط مكاتب التصويت!!

سابعا: منع الدخول الى الضفة الغربية وقطاع غزة في يوم الانتخابات ويسري على جميع الاسرائيليين باستثناء اولئك الذين يعملون في هاتين المنطقتين وسكان المستوطنات!!

ثامنا: الفترة التحضيرية للانتخابات يجب الا تتجاوز شهرين، ويجب ان تتم التحضيرات من قبل لجنة مشتركة اسرائيلية ـ فلسطينية. ويمكن للولايات المتحدة ومصر المساهمة في تشكيل اللجنة!!

تاسعا: تضمن الولايات المتحدة جميع النقاط الواردة اعلاه ويصدر اعلان اسرائيلي مسبق بهذا الخصوص!

عاشرا: وقف بناء المستوطنات».

ويعتبر المراقبون السياسيون ان الاستفسارات المصرية ما هي الا استمرار السير في النهج الكامب ديفيدي، ويظهر ذلك جليا في النقطتين الثامنة والتاسعة اضافة الى انه في جميع النقاط لا يوجد اي ذكر لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وعلى الرغم من ذلك رفضت الحكومة الاسرائيلية «سلة» الاستفسارات المصرية باستثناء جزء من النقطة الثامنة الا وهو الحوار الفلسطيني ـ الاسرائيلي.

● «خطة بيكر تجسر بين «خطة شمير» واستفسارات مبارك»

وفي هذه الاثناء ظهرت «خطة» وزير الخارجية الامريكي، جيمس بيكر، التي جاءت بمثابة حل وسط «لخطة شمير» و«استفسارات مبارك» بهدف «رأب الصدع» بين الطرفين وجسر الخطتين، الا ان الخارجية لم تنشر نص الخطة المكونة من «خمس نقاط» رغم انها اكدت تسليم وزارتي خارجية مصر واسرائيل نصها.

وفور تسلم الخارجية الاسرائيلية النص ودراسته في المجلس الوزاري المصغر عارضت الحكومة الاسرائيلية النص المذكور وارسلت الى بيكر شروطها كي تقبل الخطة، فيما وافقت الخارجية المصرية على النص. واخذت الحكومة المصرية تجري اتصالات ماراتونية مع قيادة م.ت.ف لقبول هذه الخطة.

وكانت صحيفة «الاهرام» المصرية نشرت يوم الجمعة ١١/١٠ الماضي نصا اكدت انه «خطة النقاط الخمس» للحوار الاسرائيلي ـ الفلسطيني التي وضعها بيكر في مطلع الشهر ذاته. واوردت الصحيفة النقاط على النحو التالي:

١ ـ تتفهم الولايات المتحدة ان مصر واسرائيل وافقتا على اجراء حوار فلسطيني ـ اسرائيلي في القاهرة.

٢ ـ تتفهم الولايات المتحدة ان مصر لا تنوب عن الفلسطينيين وسوف تتشاور معهم عن كل الموضوعات.

٣ ـ تتفهم الولايات المتحدة ان اسرائيل سوف تشترك في حوار مع الفلسطينيين بعد ان تشعر بارتياحها الى القائمة التي تضم اسماء الوفد.

٤ ـ تتفهم الولايات المتحدة ان اسرائيل سوف تشترك في الحوار على اساس اقتراح (١٤) ايار الخاص باجراء انتخابات وطبقا لمشروعها. وتتفهم، ايضا، ان الفلسطينيين سوف يكونون احرارا في اثارة موضوعات تعبر عن رأيهم حول اسلوب وكيفية اجراء المباحثات والانتخابات ونجاح عملية التفاوض.

٥ ـ يدعو وزير الخارجية الامريكي، جيمس بيكر، وزيري الخارجية المصري والاسرائيلي، عصمت عبد المجيد وموشيه ارنس، لاجتماع في واشنطن خلال اسبوعين.

● المجلس المركزي الفلسطيني والايضاحات على خطة بيكر

وجاء الرد الفلسطيني على هذه النقاط، التي تستثنيها من تشكيل وفد الحوار الى المفاوضات، وتكرس الاحتلال الاسرائيلي ويتجاهل مبادرة السلام الفلسطينية، في اختتام اجتماع المجلس المركزي الفلسطيني في العاصمة العراقية، بغداد، يوم الاربعاء ١٠/١٨ الماضي بتوجيه (٥) اسئلة من م.ت.ف الى واشنطن لمزيد من الايضاحات على «خطة بيكر» كانت على النحو التالي:

١ ـ حق م.ت.ف في تشكيل وفد من الداخل والخارج واعلانه، وذلك للمشاركة في اية مفاوضات تجري سواء في القاهرة أو غيرها. وانها وحدها صاحبة الحق في تمثيل الشعب الفلسطيني في اية امور تتعلق بالقضية الفلسطينية ومسيرة السلام.

٢ ـ هل الولايات المتحدة على استعداد لقبول خطة السلام الفلسطينية كأساس للقاء الفلسطيني ـ الاسرائيلي، بالاضافة الى ما يطرح من موضوعات اخرى مثل خطة بيكر وشمير.

٣ ـ هل تقبل الولايات المتحدة ان يكون الحوار مفتوحا بدون اية شروط مسبقة.

٤ ـ هل تلتزم الولايات المتحدة بأن يكون اللقاء والانتخابات عبارة عن مباحثات تمهيدية بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي، وان يكون اللقاء والانتخابات خطوة نحو عقد المؤتمر الدولي للسلام بحضور الاعضاء الخمسة الدائمين العضوية في مجلس الأمن والسكرتير العام للامم المتحدة وكذلك ممثلين عن الاطراف المعنية بمن فيها مصر والسويد.

٥ ـ هل يمكن ان تضمن الولايات المتحدة التزام اسرائيل بالمبادىء الاربعة للسياسة الامريكية في الشرق الاوسط الخاصة بالتسوية وهي قرارا مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ كأساس لتسوية النزاع العربي ـ الاسرائيلي وضمان الأمن لجميع دول المنطقة واقرار الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني وقبول مبدأ الأرض مقابل السلام.

(يتبع)



● شبان فلسطينيون يرجمون قوات الجيش الاسرائيلي بالحجارة قرب مخيم المغازي (قطاع غزة) ●

(صورة من «الارشيف»)

بيان لرئيس اللجنة القطرية حول القاء زجاجة حارقة نحو بيت رئيس مجلس محلي الطيبة رفيق الحاج يحيى

عمم رئيس اللجنة القطرية لرؤساء المجالس المحلية العربية السيد ابراهيم نمر حسين بيانا للصحف ووسائل الاعلام على خلفية القاء زجاجة حارقة نحو منزل رئيس المجلس المحلي في الطيبة رفيق حاج يحيى في الايام الاخيرة. جاء في البيان: (بأسف شديد سمعت الخبر المتعلق بالقاء زجاجة حارقة على منزل رئيس المجلس المحلي المنتخب لبلدة الطيبة في المثلث ونحن بدورنا كرؤساء سلطات محلية واعضاء في اللجنة القطرية نستنكر هذا الحادث اشد الاستنكار ولا نرى انه يحل اية مشكلة. ونرى ان حل المشاكل اذا كانت هناك مشاكل يتأتى عن طريق التحادث والتفاهم والتفاوض. ان مثل هذا العمل يضفي سمعة غير طيبة وهو غير لائق للمواطنين في الطيبة او في اي بلد اخر يحدث فيه مثل هذا العمل سيما وان رئيس مجلس محلي الطيبة رفيق حاج يحيى هو رئيس منتخب من قبل الجمهور ولم يعينه احد رئيسا.)

واتوجه انا شخصيا الى كل المواطنين في الطيبة وغيرها بالابتعاد عن هذا الاسلوب والحرص على الروح الطيبة القائمة اصلا لدى كل المواطنين العرب. كما اناشد بالحفاظ على الوحدة المنشودة من اجل بقائنا وحرصنا على مستقبلنا في هذه البلاد ودعما لاهدافنا المعلنة وهي السلام والمساواة. واناشد الجميع ليس فقط الامتناع عن مثل هذا العمل بل ان يحرصوا على الا يتكرر في الطيبة وفي اي بلد كان. كما اناشد الجميع بتحقيق التعاون الكامل بين المجلس المنتخب والاهالي.

□ استنكار □

بسم الله الرحمن الرحيم

الحركة الاسلامية في البلاد

تستنكر بشدة الاعتداء البشع على رئيس مجلس الطيبة المنتخب الاخ رفيق الحاج يحيى، حيث القى بعض المبتورين زجاجة حارقة على بيته.

ان الحركة الاسلامية تدعو جميع الهيئات السياسية والاجتماعية العربية في البلاد الى استنكار هذا الفعل الشنيع.

الشيخ عبد الله

رئيس الحركة الاسلامية

جماهير الانتفاضة تودع العام الثاني
حظر تجول في قطاع غزة ونابلس وقلنديا

● اضراب عمالي لمدة ثلاثة ايام واضراب عام في فلسطين المحتلة غدا ● هدم ٣ منازل في خانيونس ●

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ وداعا للسنة الثانية لاندلاع الانتفاضة الفلسطينية المباركة واستقبالا لعامها الثالث ابتداء من يوم غد السبت (١٢/٩) اعلنت الطبقة العاملة في فلسطين المحتلة اضرابا عماليا لمدة ثلاثة ايام، كما جاء في بيان القيادة الموحدة، منذ يوم امس الخميس وحتى يوم غد السبت. ويستعد الشعب الفلسطيني لاستقبال يوم غد السبت باضراب عام يزين فيه جدران المنازل بالشعارات الوطنية وترتفع الاعلام على اسطح المنازل وفوق اعمدة الكهرباء، ويعبر فيه عن رفضه التام لسلطة الاحتلال.

وتكثف سلطات الاحتلال من تواجدها العسكري في كل مدينة ومخيم وقرية بصفه السكان بانه لم يسبق له مثيل منذ عام ١٩٦٧ وتظهر المدن وكأن احتلالها يتم من جديد او تحولت ساحاتها وشوارعها الى معسكرات للجيش.

وفي الوقت نفسه يتم تحويل المدارس الى ثكنات عسكرية او فروع للادارة المدنية ومن هذه المدارس، مدرسة بيتونيا والسيلة الحارثية وخربة بني حارث، باعتبار ان السجون والمعتقلات لم تتسع، او من المتوقع انها لن تتسع لكافة المعتقلين.

وما زال حظر التجول مفروضا على مدينة نابلس والمخيمات المجاورة لها بالاضافة الى اعلان المدينة منطقة عسكرية مغلقة لليوم السابع على التوالي، حيث ينقص المواطنين المواد الغذائية الاساسية والادوية والوقود الضروري في فصل الشتاء، مع العلم ان غالبية اهالي المدينة ما زالوا يستعملون مدافئ الكاز في فصل الشتاء البارد. وما زال مخيم قلنديا يخضع لنظام حظر التجول لليوم التاسع بعد رفعه ليوم واحد فقط وكان قد فرض عليه قبل ذلك لمدة ثلاثة اسابيع.

وتخضع كافة المناطق في قطاع غزة المحتل الى حظر التجول ورغم ذلك يتحدى المواطنون هذه الاوامر التعسفية ويخرجون ليشتبكوا مع جنود الاحتلال بالحجارة والزجاجات الفارغة مقابل الرصاص الحي وقنابل الغاز المسيل للدموع.

وعلى صعيد اخر يعاهد اهالي بيت ساحور جماهير الشعب الفلسطيني على الصمود. كما يدعون هيئة الامم المتحدة الى ارسال قوات دولية الى فلسطين المحتلة مع دخول الانتفاضة عامها الثالث، وذلك لحماية المواطنين من الممارسات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة.

والغت السلطات الاسرائيلية، يوم امس، في كافة المعتقلات، كل انواع الزيارات منذ يوم الخميس (امس) وحتى يوم الاحد بحجة «الضرورات الامنية».

واعتدى الجنود بالضرب على المعتقل ابراهيم عبد ربه (٢٠ عاما) من مخيم الدهيشة وذلك في باحة المحكمة العسكرية في الرام بحجة انه كان يخرج صوتا داخل المحكمة، رغم ان الحاكم اكد للجنود بأنه لم يفعل ذلك.

وافرج يوم امس عن المعتقل اكرم احمد الشرقاوي (١٥ عاما) من مدينة البيرة بأمر من المستشار القضائي للضفة الغربية وذلك دون توجيه لائحة اتهام ضده ودون بحث قضيته امام النيابة العامة بعد ان اكتشف انه لا توجد ضد الفتى المعتقل منذ ٨٩/٨/١٩ في معتقل مجيدو اي لائحة اتهام. ويذكر ان هذه احدى الحالات النادرة التي يتم الافراج فيها عن معتقل دون محاكمته.

●حظر تجول شامل في قطاع غزة●

في ظل التكثيف العسكري في قطاع غزة بأكمله حيث يفرض منع التجول، اطلق الجنود النار باتجاه بيت العزاء في حي الرمال من مدينة غزة فأصيب الشاب اسماعيل الكجك (٢٢ عاما) بعيار ناري في الكوع وهو ابن عم الشهيد ناصر الكجك. كما اصيب الشاب احمد يونس الشرباصي بعيار ناري اخر. واصيب في مخيم خانيونس عاطف كلاب (٢٧ عاما) بثلاث عيارات معدنية في البطن والساقين وحين ارتمى ارضا انهال عليه الجنود بالضرب المبرح ونقل فيما بعد الى المستشفى.

وفي مخيم جباليا اصيب الفتى محمد محمود سعد الله (١٥ عاما) بعيار ناري في القدم، واياد عبد الرؤوف القطراوي (١٦ عاما) من مخيم النصيرات بعيارين ناريين في الفخذ والبطن وتم اعتقاله في معسكر الجيش حيث تم ضربه بشكل مبرح لعدة ساعات وهو ينزف دما. وقبل ذلك كانت قوات الاحتلال اعتقلت طفلين يبلغان الثالثة عشرة والثانية عشرة وهما خالد الخطيب وحاتم ابو شارب، وتم اجبارهما على نقل الحجارة داخل المعسكر وتم تحريرهما في الساعة الواحدة من منتصف الليلة قبل الماضية وقد برزت على اجسادهم اثار التعذيب والضرب المبرح.

●هدم ثلاثة منازل في خانيونس●

وهدمت سلطات الاحتلال يوم امس ثلاثة منازل في مخيم خانيونس تعود لذوي المعتقلين عصام ذيب احمد البدرساوي (٢٢ عاما) ونضال محمد عودة سلامة (٢٠ عاما) وعبد السلام حماد (٢٢ عاما). ويتكون المنزل الاول من غرفتين ويأوي سبعة افراد بينما يحوي البيت الثاني اربعة غرف ويسكنه (١٠) افراد والثالث ثلاثة غرف ويسكنه (٧) افراد.

ويذكر ان الشبان معتقلون منذ شهر حزيران المنصرم بتهمة الانتماء الى القوى الضاربة التابعة للجان الشعبية.

هذا وقامت قوات الاحتلال يوم امس ايضا بهدم سورين يبلغ طولهما (٣٧) مترا في المخيم بحجة رشق الحجارة من خلفهما.

● غزة ●

وبلغت اصابات امس الاول في قطاع غزة (٤٩) اصابة (٨) منها بعيارات نارية و(٧) بعيارات معدنية بالاضافة الى (٢٩) حالة ضرب و(٥) حالات اختناق شديد بالغاز.

● جنين ●

حطم شبان الانتفاضة يوم امس الزجاج الامامي لسيارة الحاكم العسكري، رغم الحراسة المشددة التي كانت ترافقه في شارع ابو بكر في مدينة جنين وعلى الفور إمتلأت الساحات والشوارع والمحلات التجارية بالجنود وقنابل الغاز حيث تم مداهمة العديد من المنازل والمحلات التجارية، منهم المحل التجاري للمواد الغذائية التابع لاسماعيل زيدان.

واصيب احد الجنود قبل ظهر امس بجراح في كتفه، شوهدت تنزف دما، وذلك خلال مواجهة بين الجنود واشبال الانتفاضة على الدوار الرئيسي لمدينة جنين.

وداهم الجنود طيلة يوم امس مئات المحلات التجارية والمنازل في حي المراح وشارع النهضة وخلة الصوحة وحي المحطة وانتشروا بشكل لم يسبق له مثيل منذ حرب ١٩٦٧. واقتحموا مكتب جريدة «الفجر» واعتقلوا مراسل الجريدة الزميل قدورة موسى. كما داهم رجال «الامن» باللباس المدني منزل المواطن نظمي علاونة (حي المراح) وتم اعتقال ابنه اضافة الى ثلاثة شبان اخرين بحجة انهم مطلوبون منذ بداية الانتفاضة.

واقتحم الجنود مستشفى الشفاء، الخاص، التابع للدكتور خالد مطيع واعتدوا عليه وعلى الممرضات بالضرب بحجة ان الشبان يرشقونهم بالحجارة من داخل بستان المستشفى.

وجرت في قرية يعبد يوم امس صدامات عديدة بين شبان الانتفاضة وجنود الاحتلال ورشق مبنى الادارة المدنية بالحجارة. كما جرت صدامات مشابهة في قرى فقوعة ودير ابو ضعيف ودير غزالة وبيت قاد وقباطيا في جو من تكثيف التواجد العسكري هناك بشكل لم يسبق له مثيل.

● منطقة رام الله ●

هاجم الشبان صباح امس الدوريات العسكرية المحمولة ووضعوا المتاريس على مداخل الشوارع.

وتستعد قوات الاحتلال لاقامة ثكنة عسكرية جديدة على اراضي قرية خربثا بني حارث في ارض تابعة لكل من منصور رشيد ومحمد اسماعيل. ومن جهة ثانية ابلغ الحاكم العسكري لمنطقة رام الله مديرة مدرسة البنات الاعدادية في القرية عن نية السلطات تحويل المدرسة الى فرع للادارة المدنية.

وشنت قوات الاحتلال حملة اعتقالات واسعة في مخيم الجلزون، بحثا عن «المطلوبين» واعتدت على العديد من الفتيان والشبان بالضرب المبرح. وكان الشبان قد هاجموا في الليلة التي سبقتها سيارة عسكرية تحمل عددا من القادة العسكريين كانوا يجوبون المنطقة.

● حظر تجول في نابلس واغلاق عسكري لليوم السابع ●

في ظل الاغلاق العسكري وحظر التجول في مدينة «جبل النار» والمخيمات المجاورة يقوم الجنود بحملات تفتيش عشوائية ووحشية في حين ينقص المواطنين العديد من المواد الغذائية الاساسية ومواد التدفئة. بالاضافة الى نقص الخضار والفواكه والادوية.

● القدس ●

وزارت وفود نسائية عديدة يوم امس جرحى الانتفاضة في مستشفى «المقاصد» في القدس المحتلة. وفي ساعات الظهر وقعت مظاهرة نسائية في شارع السلطان سليمان (ما بين بابي الساهرة والعامود) قمعتها قوات الشرطة و«حرس الحدود» واطلقت الغاز المسيل للدموع والعيارات المطاطية وجرى اعتقال عدد من النسوة.

وفي مخيم شعفاط وفي اثناء اجبار قوات الاحتلال لعدد من المواطنين على ازالة اعلام فلسطينية من سماء اطراف المخيم جرى رشقها بالحجارة. وعلى الاثر قام افراد الشرطة و «حرس الحدود» باطلاق سيل من قنابل الغاز والعيارات المطاطية التي سقط بعضها على بيت عزاء احد المتوفين في المخيم (المرحوم عطا عبد القادر عطا) مما اثار الفزع في اوساط المعزيات.

واقتحم الجنود مساء امس مخيم عناتا شمالي القدس وداهموا بشكل وحشي العديد من المنازل وامتلأت سماء المخيم بالغاز المسيل للدموع واستخدم الجنود العيارات النارية بشكل مكثف ضد المواطنين ومجموعات الشبان الذين اغلقوا مداخل المخيم وتصدوا لرجال «حرس الحدود» ببسالة نادرة.

وداهمت مجموعة كبيرة تقدر بأكثر من (٦٠) من افراد «حرس الحدود» ليلة امس الاول منزل المواطن زمزم شويكي من حي الثوري في القدس المحتلة، يرافقهم عدد من رجال المخابرات منهم كابتن «جورج» وكابتن «ابو سمير» ودخل الجنود المنزل المذكور، في حين لم يكن فيه رب البيت، بحثا عن الابن اياد المطارد منذ سنة ونصف السنة. وفتش الجنود المنزل إبتداء من المطبخ حيث حطموا ما به من أوان زجاجية ومن ثم الخزائن وفرقوا الملابس التي فيها. كما كسروا حوض المغسلة واستمروا في ذلك مدة ساعة ونصف الساعة بينما حشرت ربة المنزل واولادها جميعهم في الحمام. ومن هناك توجه الجنود الى منزل مفيد شويكي واحد شويكي بحثا عن الشاب اياد (١٩ عاما).

ويذكر ان رجال الشرطة و «حرس الحدود» يضايقون والد اياد منذ مدة طويلة وقدم بذلك شكوى الى الشرطة ومكتب «حرس الحدود» في تل بيوت اضطر الى التنازل عنها قبل عشرة ايام بسبب التهديدات التي وجهت اليه.

● بيت ساحور تعاهد نابلس على الصمود ●

انطلقت مسيرة نسائية شارك فيها اكثر من (٣٠٠) امرأة من كنيسة الكاثوليك في بيت ساحور وطافت شوارع المدينة وداعا للعام الثاني واستقبالا للعام الثالث للانتفاضة المباركة. ورفعت خلال المظاهرة اللافتات الوطنية. وانتهت المسيرة الحاشدة بالقرب من حي تل الزعتر حيث تم تفريقها بقوة الرصاص المطاطي وقنابل الغاز المسيل للدموع. وقام الجنود بتمزيق اللافتات ومطاردة عدد من النسوة ولكنهم فشلوا في اعتقال احد. وفيما بعد شنت قوات الاحتلال حملة اعتقالات شملت خمسة شبان من بيت ساحور واربعة اخرين من قرية الخضر. كما انتشرت القوات بشكل مكثف جدا في المدينة.

وشهدت مدينة بيت لحم تكثيفا عسكريا فريدا من نوعه، واجبر الجنود الاهالي على اغلاق محالهم التجارية قبل الموعد الذي حددته القيادة الوطنية الموحدة.

وداهمت قوات الاحتلال مخيم الدهيشة، بحثا عن الشبان المطلوبين وقامت بتفتيش المنازل والعبث بمحتوياتها. واجبرت الاهالي على مسح الشعارات مقابل ارجاع الهويات لاصحابها. كما قام الجنود بمداهمة مخيم عايدة واقتحام العديد من المنازل.

وفي بيت جالا داهمت قوات الاحتلال شارع الشهيد ابو جهاد. وكانت مجموعة من الشبان قد رشقت سيارة عسكرية بالحجارة الليلة قبل الماضية، وحطمت زجاجها الامامي.

● الخليل ●

جرت ليلة امس الاول مواجهات عنيفة بين الشبان وجنود الاحتلال في عدة مناطق في الخليل حيث تصدى الشبان لقافلة من سيارات الاحتلال الاسرائيلية كانت تمر في حارة «اشبال الثورة» ورجموها بالحجارة والزجاجات الفارغة واحضرت تعزيزات من جنود الاحتلال حيث قاموا بتمشيط المنطقة بحثا عن الشبان.

وحدثت اشتباكات ايضا في شارع ابو غنام حيث اجبر الجنود الاهالي على مسح الشعارات الوطنية.

ورجم الشبان سيارة احد المستوطنين بالحجارة في شارع زقاق الهيش وقام المستوطن بمطاردة الشبان وهو يطلق النار باتجاههم ولم يتمكن من اصابة احد منهم. وتم ليلة امس الاول اعتقال الشقيقين علاء ومحمد زين الخديوي (١٨، ١٦) عاما اثر اقتحام منزل والدهما ويذكر ان هذه المرة الثالثة التي يعتقل فيها علاء اداريا. وفي ساعات الظهر حتى يوم امس اندلعت مواجهات ومصادمات بين الشبان وجنود الاحتلال تركزت في شارع الشهيد ابو جهاد وشارع الشهيد حمدي سلطان. كما هاجم الشبان باصا تابعا لشركة ايجد في شارع الشهيد غسان كنفاني وحطموا زجاجه الجانبي وقام الجنود باحتجاز عشرات الشبان من المارة.

كذلك هوجمت سيارة مستوطن مما ادى الى كسر زجاجها الامامي فقام الجنود باطلاق الرصاص المطاطي باتجاه المواطنين مما ادى الى اصابة عدد منهم لم تعرف اسماؤهم وتمت معالجتهم ميدانيا.

ومنذ ساعات الصباح اعتصمت حوالي (٥٠) سيدة وفتاة من مدينة الخليل في مكتب الصليب الاحمر حيث رفعن اللافتات التي تطالب بتحسين ظروف المعتقلين. وبعد الاعتصام قامت النساء بمشاركة عدد من الشبان بمسيرة واشتبكوا مع جنود الاحتلال دون وقوع اصابات.

هذا وافاد مكتب الصليب الاحمر في الخليل انه قد تم تأجيل الزيارات للمعتقلين التي كانت مقررة امس واليوم. وقد اعادت السلطات اهالي المعتقلين الذين توجهوا لزيارة ابنائهم في معتقل بتونيا ومنعهم من الزيارة.

وفي بلدة يطا قام الشبان بعرض عسكري وهم يلبسون الزي الموحد وجابوا ازقة البلدة التي كانت مليئة بالاعلام الفلسطينية المعلقة على اسلاك الكهرباء، وبالشعارات الوطنية على الجدران.

● طولكرم ●

ووقعت مساء امس الاول والليلة قبل الماضية مظاهر احتجاج مختلفة في منطقة طولكرم وخاصة في الحي الشرقي وفي مخيم طولكرم. واستخدمت قوات الاحتلال الرصاص والعيارات المعدنية لقمع الاهالي مما ادى الى اصابة خمسة مواطنين في مخيم طولكرم ادخل ثلاثة منهم الى مستشفى طولكرم وهم بلال علي رجا الزايط (٢٠ عاما ـ شظايا رصاص في القدم) ونزار معروف ابو زينة (٢٥ عاما ـ عيارات معدنية في اليد والساق ادى بعضها الى كسر عظمة اليد. وقد نقل لاحقا الى مستشفى رفيديا في نابلس، والطفل عزيز محمد عطار (٨ سنوات)، اصيب بعيار معدني في الرأس. اما الاخران فقد تلقيا علاجا في عيادة الوكالة في المخيم بينهما محمد سلامة ضميري (٥٥ عاما) واصيب بعيار معدني.

وكان الشاب خليل سلمان خريشة (٢٠ عاما) من قرية زيتا تعرض للضرب المبرح من قبل الجنود وتلقى العلاج في عيادة وكالة الغوث.

من جهة ثانية فقد كثفت قوات الشرطة من تحرير المخالفات للسائقين على طريق نابلس طولكرم وكذلك احتجاز رخص السياقة للكثير منهم وعرف من بينهم سائق سيارة باص عمومي (شركة الطنيب) ويدعى اسعد الجلاد.

تشكيل الحكومة الاردنية الجديدة بمشاركة (٢٤) وزيرا بدون «الاخوان المسلمين»

● عمان ـ «و.ص.ف» ـ اعلن رئيس الوزراء الاردني، مضر بدران، مساء امس الاول الاربعاء، تشكيل حكومة اردنية جديدة تضم (٢٤) وزيرا لم يشترك فيها «الاخوان المسلمون».

ودخل الى الحكومة عشرة نواب من بينهم ثلاثة مسلمين مستقلين وثلاثة يساريين. وينتمي اثنان من اليساريين الى التكتل الدمقراطي الذي قرر عدم الاشتراك في الحكومة. اما النواب الاربعة الباقون فهم من التيار الوطني المستقل في مجلس النواب.

واكد الناطق باسم التكتل الدمقراطي، النائب فخري قعوار، لوكالة الصحافة الفرنسية ان مجموعته البرلمانية تعتبر ان النائبين عبد الكريم الدغمي وابراهيم الغبايشة اللذين وافقا على تسلم حقيبة الشؤون البلدية والقروية والبيئة للاول وحقيبة الشباب للثاني لم يعودا ينتميان الى هذا التكتل!

من جهة ثانية بقي ستة وزراء من حكومة زيد بن شاكر السابقة. ثلاثة منهم احتفظوا بحقائبهم وهم وزير الداخلية سالم المساعدة ووزير الخارجية مروان القاسم ووزير المالية باسل جردانة.

ورأت جماعة «الاخوان المسلمين» التي تشكل مع النواب المقربين لها ثلث عدد نواب البرلمان الذي يضم (٨٠) نائبا، ان عدد الوزارات الذي عرض عليها غير كاف ولذلك رفضت الاشتراك في الحكومة الجديدة.

وفيما يلي التشكيلة الرسمية للحكومة الاردنية الجديدة:

● رئيس الوزراء ووزير الدفاع مضر بدران ● نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية سالم مساعدة (عضو مجلس الاعيان، بقي في منصبه) ● نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية مروان القاسم (عضو مجلس الاعيان، بقي في منصبه) ● وزير التربية والتعليم العالي محمد حمدان (جديد) ● وزير التنمية الاجتماعية عبد الحميد الشريدة (جديد) ● وزير الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية الشيخ علي الفقير (نائب تيار اسلامي ـ جديد) ● وزير الصحة محمد عضوب الزبن (نائب وطني مستقل ـ جديد) ● وزير التخطيط عوني المصري (جديد) ● وزير النقل والاتصالات ابراهيم ايوب (تغيير الحقيبة الوزارية) ● وزير الاشغال العامة والاسكان عبد الرؤوف الروابدة (نائب وطني مستقل ـ جديد) ● وزير السياحة والآثار عبد الكريم الكباريتي (نائب ليبرالي ـ جديد) ● وزير الثقافة والشباب خالد الكركي (جديد) ● وزير المياه والري داود خلف (جديد) ● وزير العمل قسيم عبيدات (نائب قومي عربي ـ جديد) ● وزير الاعلام ابراهيم عز الدين (تغيير الحقيبة الوزارية) ● وزير المالية باسل جردانة (احتفظ بحقيبته) ● وزير الطاقة والثروة المعدنية ثابت الطاهر (جديد) ● وزير العدل يوسف المبيضين (نائب تيار اسلامي ـ جديد) ● وزير التموين نبيل ابو الهدى (جديد) ● وزير الصناعة والتجارة زياد فريز (تغيير الحقيبة الوزارية) ● وزير دولة للشؤون البرلمانية الشيخ عبد الباقي جمو (نائب تيار اسلامي ـ جديد).

وبموجب التقليد توجه الوزراء الى القصر الملكي لتأدية القسم الدستوري امام الملك الاردني، حسين.

وكان الملك حسين سمى مضر بدران رئيسا للوزراء في اعقاب استقالة حكومة زيد بن شاكر الذي عين رئيسا للديوان الملكي بدلا من بدران. واجرى بدران، قبيل تشكيل الحكومة، مشاورات مع مختلف المجموعات السياسية في البرلمان.

مجهول يقتل اربعة فلسطينيين من مخيم عين الحلوة

● الصحف اللبنانية تتهم «الموساد» ●

● بيروت ـ افادت وسائل الاعلام ان ملثما اطلق النار على مجموعة من سكان مخيم عين الحلوة، قرب صيدا، فأردى اربعة منهم قتلى عند مشارف المخيم.

وأشارت الصحف اللبنانية، امس، باصبع الاتهام الى «الموساد» وتحمله مسؤولية هذه الجريمة.



جمعية الاطباء وعاملي الخدمات الطبية الاسرائيليين والفلسطينيين تحتج على منع تقديم الخدمات الطبية لاهالي نابلس المحاصرين

مطالبة سلطات الإحتلال بتأخير تشريح جثة فلسطيني من غزة

● حيفا ـ مكتب «الإتحاد» ـ طالبت عائلة الشهيد الفلسطيني جمال عبد المعطي من غزة التي ادعت السلطات بأنه انتحر في زنزانته، محكمة العدل العليا والمستشار القضائي للحكومة بالعمل لتأجيل تشريح جثة ابنها ريثما يقدم الى البلاد طبيب شرعي من اسكتلندة لحضور عملية التشريح.

وكان أعلن عن اقامة لجنة لتحقيق من ضباط سلطة السجون لفحص ملابسات موت عبد المعطي في زنزانته. وكان عبد المعطي اعتقل وزج به في السجن، قبل عدة أشهر بتهمة دهس رجل «شباك» وجندي إسرائيليين في وسط غزة.

مداهمات واعتقالات في قرى جنين

●جنين ـ من مكتب «الاتحاد» في ام الفحم ـ قامت قوات الاحتلال الاسرائيلي يوم الاثنين الفائت ١٢/٤ بمداهمة قرية يعبد قضاء جنين حيث قامت بتفتيش العديد من البيوت واعتقال العديد من شباب القرية عرف من بينهم قصي عبد الله عمارنة.

هذا وقام العديد من الشبان بكتابة شعارات وطنية على جدران البيوت في القرية تحية لصمود اهالي نابلس وتحيي شهداءها الذين سقطوا وهم يدافعون عن حرية واستقلال شعبهم. من جهة اخرى قامت سلطات الادارة المدنية باستدعاء جميع تجار البلدة حيث تم تهديدهم لدفع الضرائب والا فان جميع املاكهم سيتم مصادرتها. هذا وامهلت الادارة المدنية تجار البلدة مدة ٢٥ يوما لتسديد الضرائب.

كما وقامت قوات الاحتلال بمداهمة قرية عرابة يوم ١٢/٥ حيث قام جنود الاحتلال باعتقال شابين من القرية.

السجن مدى الحياة بحجة القاء زجاجات حارقة!

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ حكمت المحكمة العسكرية في نابلس، يوم امس الاول، على الشاب راغب طنيجة (٢٨ عاما) بالسجن الفعلي مدى الحياة بتهمة رشق اكثر من (٤٠) زجاجة حارقة ضد قوات الاحتلال. كما حكمت المحكمة على الشاب زكريا الصالي (٤٢ عاما) بالسجن الفعلي لمدة (١٦ سنة) بالتهمة ذاتها.

احصاءات من قطاع غزة خلال سنتي الانتفاضة

● غزة ـ لمراسلنا ـ بلغ عدد الاصابات في قطاع غزة في العام الاول للانتفاضة ٢١,٦٦٩ اصابة بالعيارات النارية او المعدنية او بالغاز او الضرب. اما الاصابات في العام الثاني فبلغت ٢١,١٣٤ اصابة بينها ٦٥٩٥ بالعيارات النارية و ١١٢٥٩ رصاصة من جراء الضرب و ٣٢٨٩ بالغاز.

هذا ما يتضح من المعطيات في المستشفيات، والعيادات وفي الصحف. وتفيد هذه المعطيات ان عدد شهداء الانتفاضة في قطاع غزة «خلال سنتيها ٢٧١ شهيدا، ١٣٧ شهيدا في العام الاول و ١٣٤ شهيدا في العام الثاني (٩٣ عاملا، ١١٩ طالبا، ١٤ ربة بيت، ٢٣ اصحاب مهن حرة، ٦ مسنين، و ١٦ طفلا).

واستشهد بالعيارات النارية (١٩١) شهيدا وبالعيارات المعدنية (١٤) شهيدا وبالضرب (٢٠) شهيدا وبالغاز (٣٣) و (١٣) شهيدا في حوادث مختلفة.

وتسببت الاصابات في اعاقة كاملة او جزئية لقسم من المصابين. وقد بلغ عدد هذه الحالات ٤٩٨ حالة ٦٠ حالة منها، اعاقة كاملة، و٥٢ حالة فقد عين واحدة وحالة واحدة، فقد المصاب فيها عينيه.

ولم تقتصر الاضرار على الفلسطينيين وطالت أملاكهم. وقد اغلقت سلطات الاحتلال او هدمت ١٨٥ بيتا. هدم ٨٦ بيتا منها بشكل كامل و ٣١ بيتا بشكل جزئي بينما اغلق ٣٢ بيتا بشكل كامل و ٣٦ بيتا بشكل جزئي.

● خطوات «اغلاقية» ●

وأقدمت سلطات الاحتلال في اطار محاولتها كسر الانتفاضة على الخطوات التالية: ● اغلاق ٤٩ شارعا وزقاقا ● اغلاق ٢٨ مسجدا ● اغلاق ٥٢ مدرسة ومعهدا تعليميا ● اغلاق ٣٤ ورشة ومحلا تجاريا ● تجريف اسوار وقلع اشجار في ٦٨ موقعا.

● حظر التجول ●

وقد فرض حظر التجول على مناطق ومواقع سكانية في قطاع غزة عشرات المرات، حتى بلغ مجمل الايام التي فرض فيها مثل هذا الحظر «خلال سنتي الانتفاضة (حتى ٨٩/١١/٣٠) ١٧٨٤ يوما.

● الاجهاض ●

وبلغ عدد حالات الاجهاض جراء الغاز والضرب خلال عامي الانتفاضة ١٠٠٠ حالة، ٤٠٠ حالة منها في العام الاول و ٦٠١ حالة في العام الثاني.

● المعتقلون والمبعدون ●

وعدد المعتقلين في قطاع غزة بين ٢٥ و ٣٠ ألف معتقل بينهم ٤ الآف معتقل اداري. اما عدد المبعدين عن الوطن من قطاع غزة فبلغ ٢٤ مبعدا (١٤ في العام الاول و ١٠ في العام الثاني).

وبلغ مجموع الذين صدرت بحقهم احكام من المحاكم العسكرية ٤٥١٠ شخصا. فرض عليهم غرامات تقدر بـ ٣,٢٥٤,٣٧٠ شيكل!

رئيس الجمعية العمومية يطلب سحب مشروع القرار حول فلسطين

●نيويورك (الامم المتحدة) ـ الوكالات ـ دعا رئيس الجمعية العمومية للامم المتحدة، جوزيف غاربا، (نيجيريا)، الليلة قبل الماضية، الى سحب مشروع قرار قدمته دول عربية عديدة تطلب فيه تعديل وضع البعثة الفلسطينية لدى الامم المتحدة.

وطلب غاربا في الوقت نفسه من الولايات المتحدة التوقف عن ممارسة تهديدات على ميزانية الامم المتحدة بسبب عدم موافقتها على قرارات محتملة تتخذها الجمعية العمومية.

وفي تصريح مكتوب وزع على الصحفيين اعتبر الرئيس غاربا ان بحث مشروع القرار المقترح «يتطلب مزيدا من الوقت» قبل ان يطرح على التصويت في الجمعية العمومية. ودعا ايضا «المشاركين في مشروع القرار الى عدم الاصرار على طرحه للتصويت» وناشد «الدول الاعضاء (في الامم المتحدة) الامتناع عن التهديد باللجوء الى عدم دفع حصصها المترتبة بموجب التزامات قانونية».

وذكر غاربا بان مساهمة الولايات المتحدة في ميزانية الامم المتحدة «لا يمكن ان تربط باي شكل بما يجري في الجمعية العمومية. انه احد موجبات الميثاق. وهذا دين على الولايات المتحدة وليس قرضا للامم المتحدة او حسنة».

وتصل متاخرات مساهمة الولايات المتحدة في ميزانية الامم المتحدة العادية حاليا الى ٤٣٠ مليون دولار وفي ميزانية تمويل عمليات حفظ السلام بواسطة قوات الامم المتحدة الى ١٥٣ مليون دولار.



مع الاحداث

لا سلام بدون مشاركة م.ت.ف

عصمت عبد المجيد — موشيه ارنس — جيمس بيكر

□ اعلن وزير خارجية الولايات المتحدة، جيمس بيكر، في مكالمة هاتفية مع وزير خارجية اسرائيل موشيه ارنس ان مصر وافقت على خطة بيكر ذات النقاط الخمس وان د. عصمت عبد المجيد ابلغه بهذا رسميا. ورد ارنس على هذا النبأ بالشك طالباً النص الكامل المكتوب للرد المصري!

وأعلن ناطق بلسان الخارجية الامريكية رداً على طلب إرنس بأن واشنطن لم تنشر النص الكامل للرد الاسرائيلي وحافظت عليه سراً مكتوماً. وهكذا ستفعل مع الرد المصري!

واعلن بيكر انه سوف يبادر الى اجتماع ثلاثي خلال الشهر القادم لوزراء خارجية امريكا واسرائيل ومصر، في واشنطن للاعداد للقاء الحوار الاول بين الوفد الاسرائيلي والوفد الفلسطيني.

خلال كل هذا، تعلن م.ت.ف ان من حقها هي ان تشكل الوفد الفلسطيني او ان يُقال رسمياً انها هي ـ م.ت.ف ـ موافقة على تركيبته، وان من حق هذا الوفد الفلسطيني ان يطرح اي موضوع على طاولة الحوار، بما في ذلك المؤتمر الدولي للسلام والدولة الفلسطينية.

من الواضح تماما ان محاولة استثناء م.ت.ف ستؤدي الى رفض اية شخصية فلسطينية المشاركة في الوفد الفلسطيني، من هنا المهمة الصعبة، شبه المستحيلة للولايات المتحدة ومصر: اشتراك وفد فلسطيني ترضى عنه م.ت.ف مع عدم ذكر م.ت.ف لضمان عدم «انزعاج» حكام اسرائيل!

فهل هناك عودة الى الحلول «المنفردة»؟ هل هناك اصرار على استبعاد وتجاهل م.ت.ف؟ هل هناك صيغة «سرية» لتحريك عملية السلام بموافقة اعداء السلام العادل والواقعي، حكام اسرائيل؟ هذه الاسئلة وغيرها تطفو، الآن، على السطح، بدون اجوبة واضحة.

بالمقابل، هناك فوارق واضحة بين موقف الليكود وموقف المعراخ. فقادة المعراخ، وفي مقدمتهم شمعون بيرس واسحق رابين، يبدون مؤيدين ومرحبين بالموقف المصري والموقف الامريكي. فهل يؤدي السير قدما في النشاط الدبلوماسي الامريكي ـ المصري ـ الاسرائيلي الى سقوط حكومة «الوحدة القومية» الى الطلاق النهائي للزواج السياسي بين الليكود والمعراخ؟

هنا، ايضا، تبدو هذه الاسئلة المنطقية، بدون اجوبة نهائية واضحة.

الامر الذي لا شك فيه هو ان الانتفاضة الباسلة منعت وتمنع العودة الى الجمود. فكأنما هي الرافعة العملاقة التي تحرك كل التطورات في الشرق الاوسط وكل التحرك العالمي بشأن الشرق الاوسط. وهذا هو احد ملامح قوة الانتفاضة.

٣٣ شهيدا وشهيدة في الشهر الاخير من سنة الانتفاضة الثانية

● هذا لا يشمل اليوم الجمعة ـ اليوم الاخير من السنة الثانية ●

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ تدخل انتفاضة الشعب العربي الفلسطيني، غدا السبت (١٢/٩)، عامها الثالث مكللة بدماء (٧٧٦) شهيدا وشهيدة (بدون اليوم، الجمعة) سقطوا برصاص قوات الاحتلال وبوسائل قمعها وبرصاص سوائب المستوطنين.

وبلغ حصاد القمع الاحتلالي في عام الانتفاضة الثاني (بدون اليوم) ٣٨٤ شهيدا وشهيدة منهم (٣٦) سقطوا في الشهر الاخير من عام الانتفاضة الثاني (الشهر الـ ٢٤ بدون اليوم). وكان حصاد القمع الاحتلالي في العام الاول من الانتفاضة (من ٨٧/١٢/٩ وحتى ٨٨/١٢/٨) بلغ (٣٩٢) شهيدا وشهيدة.

وننشر فيما يلي قائمة باسماء شهداء الانتفاضة في شهرها الـ (٢٤) حتى اليوم قبل الاخير منه (من ١١/٩ / حتى ٨٩/١٢/٧) وذلك استنادا الى تقارير مكتب «الاتحاد» في القدس:

● الخميس (١٩٨٩/١١/٩) ـ شهيدان هما: ايمن محسن الرزة (٢٤ عاما) ورجا جميل التناوي (٣٠ عاما)، وكلاهما من نابلس.

● الثلاثاء (١٩٨٩/١١/١٤) ـ ثلاثة شهداء هم: منوى نجم البكري (٤٨ عاما) من نابلس وعودة حسين زايد (١٨ عاما) وناصر محمود سالم حد (٢١ عاما) وكلاهما من مخيم قلنديا.

● السبت (١٩٨٩/١١/١٨) ـ الشهيد عيسى محمد علي صبيح (٢٩ عاما) من قرية الخضر (بيت لحم).

● الخميس (١٩٨٩/١١/٢٣) ـ شهيدان هما: يحيى غازي حسون (٢١ عاما) من قرية بيت أمرين (نابلس) وفريال محمود عبد النبي الكرزون (٣٥ عاما) من مخيم عسكر القديم (نابلس).

● الاثنين (١٩٨٩/١١/٢٧) ـ الشهيد بسام محمد عرادة الشاعر (٢١ عاما) من رفح.

● الاربعاء (١٩٨٩/١١/٢٩) ـ ثلاثة شهداء هم: الشقيقان سمير ونضال احمد خالد المشوري (٢٠ و ١٩ عاما) من الرام وعلي عبد الرحيم المصري (١٨ عاما) من نابلس.

● الجمعة (١٩٨٩/١٢/١) ـ اربعة شهداء هم: عماد الدين احمد علي ناصر (٢٤ عاما) وخالد محمد سعيد تيم (١٩ عاما) وعمر عبد المجيد عرفات (١٨ عاما) ومسعود عبد بشيري لبادة (٢٠ عاما) ومأمون علي عبد الرحيم المصري (١٨ عاما) وجميعهم من نابلس.

● السبت (١٩٨٩/١٢/٢) ـ شهيدان هما: محمد صالح عبد القادر عساف (٢٥ عاما) من قرية كفر لاقف وحامد حمدان حسن جابر (٢٠ عاما) من قرية تياسير (قضاء نابلس).

● الاحد (١٩٨٩/١٢/٣) ـ الشهيدة صباح احمد عبدالله بعلوشة (١٠ سنوات) من مخيم الشاطئ.

● الاثنين (١٩٨٩/١٢/٤) ـ شهيدان هما: حسام سهيل فريد ابو زنط (١٦ عاما) من نابلس وجمال محمد عبد العاطي ابو شرخ (٣٣ عاما) من مخيم الشاطئ.

● الثلاثاء (١٩٨٩/١٢/٥) ـ الشهيد ناصر عبد العزيز عبد القادر الكجك (١٧ عاما) من حي الرمال في مدينة غزة.

يا عمال العالم اتحدوا!



الجمعة ٨ كانون الاول ١٩٨٩ الصفحة ٨

تضامنا مع الانتفاضة في الذكرى السنوية الثانية لانطلاقها ضد الاحتلال ومن اجل السلام:

غدا السبت مظاهرات الجماهير العربية وقوى السلام والدمقراطية اليهودية في: الناصرة وكفرقاسم والقدس وحيفا

● مع انطلاق اذان الظهر غدا السبت تقف الجماهير العربية دقيقة حداد وتقرع اجراس الكنائس وتقام صلاة الغائب على ارواح الشهداء ●

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - تتهيأ الجماهير العربية والقوى الدمقراطية اليهودية في البلاد الى الانطلاق، بأوسع تجند واعلى صوت، في النشاطات المتعددة، وخاصة المركزية، التي تقام غدا السبت (٨٩/١٢/٩) لاحياء الذكرى الثانية لانطلاق الانتفاضة ودخولها عامها الثالث تعبيرا واضحا عن تأييد الانتفاضة ودعم اهدافها السلمية وعن الاحتجاج والغضب الشديدين على جرائم الاحتلال وممارساته الارهابية والمطالبة بانهاء الاحتلال والتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية من اجل احلال السلام العادل على اساس اقامة دولة فلسطينية مستقلة بجانب دولة اسرائيل.

ويفيد مراسلونا في القدس والمدن والمناطق المختلفة بأن الجماهير الواسعة تستعد لانجاح النشاطات المركزية الضخمة وخصوصا تلك التي أقرتها لجنة المتابعة العليا لشؤون المواطنين العرب وكذلك التي تنظمها قوى وحركات السلام المختلفة وخصوصا حركة «سلام الان» (في القدس) وطاقم حركات السلام في حيفا والشمال.

وكانت لجنة المتابعة اصدرت بيانا وزع بعشرات الاف النسخ دعت فيه الى المشاركة في النشاطات المقررة والالتزام بها وخصوصا المظاهرتين المركزيتين في الناصرة وكفر قاسم بالاضافة الى الوقوف دقيقة حداد مع انطلاق أذان الظهر غدا السبت وقرع اجراس الكنائس واقامة صلاة الغائب على ارواح شهداء الانتفاضة.

● مظاهرة الجليل في الناصرة ●

تنطلق المظاهرة في تمام الساعة الثانية من بعد ظهر غد السبت من ساحة رأس العين في مدينة الناصرة لتشق الشارع الرئيسي وتختتم بمهرجان شعبي ضخم في ساحة الكراجات.

● مظاهرة المثلث في كفر قاسم ●

تقام مظاهرة جماهير المثلث والنقب في قرية كفر قاسم في الساعة العاشرة صباحا وتختتم بمهرجان شعبي حاشد.

● مظاهرة «سلام الان» في القدس ●

تقيم حركة «سلام الان» مظاهرة جماهيرية في القدس تحت شعار: «ليتوقف القتل ولتبدأ مفاوضات سلام مع م.ت.ف - الان».

ويبدأ التجمع لهذه المظاهرة في الساعة السادسة من مساء غد السبت في موقف السيارات في مركز «جرار نجار» في شارع «بتسلئيل».

● سلسلة بشرية في حيفا ●

يقيم طاقم حركات السلام في حيفا والشمال (الذي يضم حركات: «كفى للاحتلال» و «خط احمر» و «سلام الان» و «نساء بالسواد» و «صداقة (رعوت)» ونشاط سلام في جامعة حيفا ومن معهد التخنيون) سلسلة بشرية من اجل السلام العادل وذلك على امتداد شارع اللنبي وشارع الخوري وحتى «الهدار تحت شعارات «سنتان للانتفاضة - فليسقط الاحتلال» و «دولتان للشعبين» و «من اجل مفاوضات سلام مع منظمة التحرير الفلسطينية».

ويبدأ التجمع لهذه السلسلة في الساعة العاشرة والنصف من صباح غد السبت في ملتقى شارع اللنبي - الجبل مقابل مطعم اسكندر سابقا.

وكان طاقم حركات السلام في حيفا والشمال وزع منشورا جاء فيه: طفلة في العاشرة من مخيم الشاطئ، لاقت حتفها ظهر اليوم اثناء اعمال شغب جرت في المكان»

(نشرة الاخبار في التلفزيون الاسرائيلي «مباط» ٨٩/١٢/٣)

«يوما بعد يوم - دون ان نفحص، دون ان نفكر في هذه الطفلة، وامثالها وبعد الاستماع الى هذا الخبر واخبار مشابهة، يذهب مواطنوا اسرائيل الى نومهم، ليعاودوا حياتهم الرتيبة في اليوم التالي!

«القتل والسجن الاداري، الطرد من الوطن والرصاص على انواعه، انتصار ٣ والحصار، هدم البيوت وحظر التجول والتجويع اصبحت جزءا من ثقافة الشعب الذي يفرض احتلاله!

ماذا جلبت محاولات القضاء على الانتفاضة على مواطني اسرائيل سوى المزيد من التوحش والتصرف البهيمي، ورفض طريق السلام وبلادة الاحاسيس الانسانية!

«ان حكومة اسرائيل في يأسها من قدرتها على وقف التطور نحو السلام الاسرائيلي الفلسطيني تعمل جاهدة على القضاء على ارادة الشعب الفلسطيني في نيل حريته!

«في ظل الانتفاضة وبفضلها، تحلت منظمة التحرير الفلسطينية بالشجاعة واعلنت قبولها قرارات الامم المتحدة ٢٤٢ و ٣٣٨. واعترفت بحق اسرائيل في الوجود ودعت الى اقامة دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة الى جانب دولة اسرائيل طريقا وحيدا للسلام.

«ان عامين من الانتفاضة، واثنين وعشرين عاما من الاحتلال، اثبتت ان القهر والاعتماد على القوة ليس في مقدوره ان يقهر شعبا يكافح من اجل الحرية والاستقلال! ولا زال شعبا هذه البلاد يدفعان ثمن هذه السياسة!

«يتغير العالم كله - وحكام اسرائيل يثابرون على قول:

لا للسلام! لا للمفاوضات! لا للحل!

«دولة فلسطين ستقوم حتما بجانب دولة اسرائيل! والسؤال الكبير هو - كم من الضحايا ستسقط حتى تحسم جميعنا الموقف - يسقط الاحتلال»

● اعتصام في جامعة تل ابيب ●

وبمبادرة من لجنة الطلاب العرب وحركة «كامبوس» اليهودية - العربية وحركة «الى هنا - محاضرون ضد الاحتلال» في جامعة تل ابيب يقام بعد غد الاحد اعتصام طلاب ومحاضرين في حرم الجامعة بمناسبة دخول الانتفاضة عامها الثالث، ضد الاحتلال ومن اجل السلام العادل.

● اضراب لساعة في المدارس الثانوية العربية ●

ينفذ الطلاب الثانويون في المدارس الثانوية العربية، اليوم الجمعة او غدا السبت، اضرابا عن الدراسة لمدة ساعة واحدة بمناسبة الذكرى السنوية الثانية للانتفاضة وضد الاحتلال.

خلال نشاط تضامني مع الانتفاضة..

اكثر من ٧٠ رجل شرطة وحرس حدود يهاجمون تظاهرة المشاعل للشبيبة الشيوعية في الناصرة

* قوات الشرطة تعتقل ثمانية من قيادة الشبيبة وسكرتيرية منطقة الناصرة * الناطق بلسان الشرطة: هذه المظاهرة كانت شبيهة بمظاهرات الضفة (!!) *



قوات من الشرطة.. استعراض عضلات في الناصرة امس. (تصوير: باسل طنوس خاص بـ «الاتحاد» - الناصرة)

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - قامت قوة من الشرطة وحرس الحدود، قوامها اكثر من ٧٠ فردا محملين على تسع سيارات، بالاعتداء على تظاهرة شعارات ومشاعل قامت بها الشبيبة الشيوعية في الناصرة بمناسبة مرور سنتين على الانتفاضة، مساء امس الخميس، فاعتقلت ثمانية من المتظاهرين واعتدت بالضرب الهمجي على العديدين فاصابتهم بجروح وخصوصا الشاب فريد عودة، احد قادة الفرع (انظر الصورة).

فبينما كان العشرات من اعضاء الشبيبة (اقل من ٥٠ شخصا يقفون في منطقة العين يرفعون الشعارات والمشاعل احتجاجا على جرائم الاحتلال داهمتهم قوة بوليسية محملة على سيارتين. وبدأ رجال الشرطة يصرخون: «عد الى الوراء. ارجع عن الشارع». ثم وبدون مقدمات امسكوا بالشاب حسام حامد، عضو سكرتارية فرع الشبيبة الشيوعية والموظف في مكتب «الاتحاد» في الناصرة، وطلبوا بطاقة هويته ثم اخذوه الى سيارة الشرطة معتقلا. وعلى الفور حضرت سبع سيارات شرطة اخرى الواحدة تلو الثانية. وهجموا على الشعارات فصادروها. وراحوا يعتقلون كل من يعترض على ذلك. فاعتقل عضو مجلس عمال الناصرة، كمال ابو احمد، وسكرتير منطقة الناصرة للشبيبة الشيوعية عضو سكرتيرية اللجنة المركزية رائد نصر الله، وعزمي ابو الشيخ، مدير «الاسبوع الرياضي»، واعضاء سكرتارية الفرع يرموك زعبي وفريد عودة (اعتقل والدماء تسيل من وجهه)، ومنير سليمان وهاني صباريني).

وخلال الاعتداء تجمع المئات من الاهالي في المكان وراح العديدون يصرخون: هذه فاشية. ووصل الى المكان سكرتير فرع الحزب الشيوعي في الناصرة عضو اللجنة المركزية، سهيل دياب، وطلب من قائد الشرطة ان يوقف «هذه البلطجية وحذره من تفاقم الاعتداء محملا اياه مسؤولية كل ما قد ينجم. وطالبه بان يسحب قواته من الساحة فورا لان استمرار بقائها يثير استفزاز المواطنين.

وكان السير قد تعطل في المدينة. وحصلت طوابير السيارات الى «مدخلي المدينة شمالا وجنوبا.

وعلى اثر ذلك تفرقت الشرطة فتفرقت الجموع.

واستدعى مدير الشرطة سهيل دياب الى المركز محاولا تبرير اعتداء رجالاته. فأجابه دياب: لقد كانت تلك مظاهرة قانونية وعادية بالنسبة لنا.

والامر غير المفهوم هو تدخل الشرطة الاستفزازي والاعتداء الدموي. اننا شعرنا ان هناك تدبيرا مسبقا لهذا الاعتداء.

وطالب دياب باطلاق سراح المعتقلين فورا لان الاستمرار في اعتقالهم يزيد في توتر الجو. كما طالب بالتحقيق في هذا الاعتداء واستخلاص النتائج منه.

هذا وزعم الناطق بلسان شرطة المروج، برنارد، ان الشرطة تدخلت لان المتظاهرين قذفوها بزجاجتين فارغتين وبالمشاعل. وقال ان المظاهرة كانت على شاكلة مظاهرات الضفة. وارتفع فيها شعار يقول: «يا رابين يا وزير الامن. كم طفلا قتلت اليوم» (وهو شعار يرتفع دائما في المظاهرات). واعلن ان شعارات المظاهرة كانت ضد الدولة. ويذكر ان الشعارات التي رفعت كانت: «دولتان للشعبين - اسرائيل - فلسطين» و«لا حياة للاحتلال» و«لا بديل عن السلام» و«تحياتنا للشعب المنتفض في المناطق المحتلة من اجل الحرية والاستقلال» و«ايها المجرمون القتلة.. كفاكم قتلا للنساء والاطفال» و«المساواة ولا اقل من المساواة» و«الوحدة الوحدة ولا تفرقوا».

هذا واستنكرت لجنة الدفاع عن الاراضي ، في اجتماعها امس، هذا الاعتداء، وطالبت باطلاق سراح المعتقلين فورا.

اعتقالات في كفرياسيف على خلفية تظاهرة تضامن مع الانتفاضة

● الشرطة لا ترعوي عن اعتقال طفلة في الثالثة والنصف من عمرها ●

● كفرياسيف - لمراسلنا - قامت مجموعة من قادة ونشيطي الجبهة الدمقراطية وحركة النساء الدمقراطيات بتظاهرة تضامن مع الانتفاضة الفلسطينية، صباح امس (الخميس) في سوق القرية الاسبوعي.

وقد رفعت شعارات منها «الحرية والاستقلال للشعب الفلسطيني» و«المفاوضات مع م.ت.ف هي الطريق للسلام» و«اخرجوا من المناطق المحتلة» و«كل الدعم للانتفاضة ولرسالتها السلمية» و«لتتوقف جرائم الاحتلال» و«دولتان للشعبين». وحال انتهاء التظاهرة حضرت قوة من الشرطة بثلاث سيارات وقام افرادها باعتقال كل من د. احمد سعد ونمر نجار وقسطندي مرقص ونرجس شريف وطفلتها ابنة الثالثة والنصف، التي اصر مسؤول فرقة الشرطة على اعتقالها لانها كانت تحمل شعار «رابين كم طفلة قتلت اليوم».

وبعد وصول المعتقلين الى مركز شرطة عكا ذهب د. جمال شريف، من مكان عمله في عكا، لاحضار طفلته المعتقلة فاعتقلته الشرطة. وقد بقيت الطفلة مجد شريف في مركز الشرطة من العاشرة صباحا حتى الثانية بعد الظهر.

هذا وقد وجهت الشرطة الى المعتقلين تهمة التجمع غير المشروع والتماثل مع «منظمة معادية» واطلقت سراحهم، مساء اليوم نفسه، بالكفالة.

بعد ان رفضت اقتراح طوبي بالتأجيل الكنيست تنتخب ممثليها للجنة انتخاب القضاة الشرعيين المسلمين وقضاة الطائفة الدرزية

● القدس - لمراسلنا البرلماني - انتخبت الكنيست، امس الاول (الاربعاء)، ممثليها للجنة انتخاب القضاة الشرعيين المسلمين وقضاة الطائفة الدرزية، وتم اختيار النائب حسين فارس (مبام) ونواف مصالحة (معراخ) ويغئال بيبي (مفدال) كممثلين للجنة انتخاب القضاة المسلمين، بينما اختارت السيد صالح طريف، وعلي حسين رمال كممثلين للجنة انتخاب قضاة الطائفة الدرزية.

هذا وكان النائب طوبي قد طالب رئاسة الكنيست بتأجيل عملية الانتخابات بسبب غياب اعضاء الكنيست العرب محمد ميعاري وتوفيق زياد وعبد الوهاب دراوشة الا ان رئاسة الكنيست رفضت الاقتراح.

اليوم الجمعة مظاهرة ام الفحم تضامنا مع الانتفاضة الباسلة

● ام الفحم - من مكتب الاتحاد - تنطلق مساء اليوم الجمعة مظاهرة جماهير ام الفحم تضامنا مع انتفاضة شعبنا الباسلة وبمرور سنتين على انطلاقة الانتفاضة.

هذا وسيكون مكان تجمع المتظاهرين في ساحة الميدان حيث ستنطلق المظاهرة في الساعة الرابعة مساء، وتسير في شوارع المدينة لتنتهي باجتماع خطابي يشارك فيه الاستاذ هاشم محاميد وحنة كنز عن نساء بالسواد وام نكلي يهودية وفلسطينية، واحمد سعيد جبارين.

تعليق قرار عدم بث اغنيتي «غالرون» و«البرشتاين»

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - أصدر المستشار القضائي للحكومة، يوسف حريش، تعليماته الى سلطة البث طالبا الإمتناع عن تنفيذ قرار لجنة ادارة سلطة البث القاضي بعدم بث أغنيتي نوريت غالرون، «ورأونا الطوفان» وحاقا ألبرشتاين، «جدي واحد او كان يا ما كان».

وطلب حريش من سلطة البث تزويده بكل المواد المتعلقة بقرار عدم بث الأغنيتين المذكورتين خصوصا انه اتخذ خلافا لتوصية المستشار القضائي لسلطة البث. واكد حريش انه سيبحث الموضوع من وجهة النظر القضائية. ومن المرجح ان يوصي بإلغاء القرار. هذا وأمر وزير المعارف، يتسحاق نافون، بتعليق القرار ريثما يبت نهائيا في استئناف قدم اليه من قبل عضوي لجنة الإدارة. ومن المنتظر أن يلتقي الوزير نافون، اليوم، أعضاء لجنة الإدارة في سلطة البث للتباحث في الموضوع. ويذكر ان القرار بعدم بث الأغنيتين قد أثار ردود فعل غاضبة في غالبية الأوساط السياسية والفنية.

ممثلو السلطات المحلية في شفاعمرو وطمرة وعبلين يطالبون باقامة مركز لمعالجة المدمنين على تعاطي المخدرات

● شفاعمرو - مكتب «الاتحاد» - بمبادرة العاملة الاجتماعية ألفت سكران عقد، يوم الخميس ١٢/٧، اجتماع في بلدية شفاعمرو، كان الهدف منه العمل على فتح مركز للنظام لمعالجة المدمنين على المخدرات يخدم شفاعمرو وعبلين وطمرة. وحضر الاجتماع رئيس بلدية شفاعمرو، ابراهيم نمر حسين، ونائبه، الشيخ يوسف خنيفس، واحمد شقير، نائب رئيس مجلس طمرة المحلي، وفخري الشيخ احمد نائب رئيس مجلس عبلين المحلي، وغادة شلاعطة، مديرة مكتب الرفاه الاجتماعي في طمرة، ومرتا شيتي، مديرة مكتب الشؤون في شفاعمرو، وجادي هراري من سلطة مكافحة المخدرات.

وابدى المجتمعون قلقا من ظاهرة تفشي المخدرات بين الشبيبة العربية مما يستدعي معالجتها سريعا. كما اجمع الحضور على ضرورة اقامة مركز لخدمة ومعالجة المدمنين ومتعاطي المخدرات. وبعث المجتمعون برسالة بهذا الخصوص الى السيد بيني أراد المدير العام لسلطة مكافحة المخدرات تطالبه باسم المجالس الثلاثة، شفاعمرو وعبلين وطمرة، بالمساهمة لفتح المركز كما ينوي ممثلو السلطات المحلية، الثلاث عقد لقاء مع المدير العام للرفاه الاجتماعي لطلب الدعم الكافي لاقامة المشروع.

هذا وابدى ممثلو السلطات المحلية الثلاث الاستعداد لتمويل ٥٠٪ من وظيفة العامل الجماهيري. والجدير بالذكر ان السلطات المحلية ستعمل للحد ومنع انتشار هذه الظاهرة الخطيرة بين الشبيبة بكل الوسائل الممكنة والمتوفرة.

في يوم دراسي خاص:

رابين: المشكلة هي كيف نعالج... رمي الحجارة!

● جامعة تل ابيب - لمندوبنا مكرم خوري مخول - «دم الانتفاضة هو رمي الحجارة على ايدي الاولاد التي تتراوح اعمارهم ما بين ١٢ - ١٣ عاما. فبالرغم من إعتقال الآلاف من السكان الفلسطينيين إلا أنني لا أستطيع إنكار وجود القياديين واللجان الشعبية». هذا ما قاله وزير «الامن»، إسحق رابين مساء أمس في اليوم الدراسي الخاص الذي نظمه معهد الدراسات الاستراتيجية في جامعة تل ابيب، بمناسبة مرور عامين على إندلاع الانتفاضة في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

واضاف رابين: «المشكلة هي كيف نعالج ظاهرة رمي الحجارة التي هي أكثرية أعمال العنف». وبالنسبة لامكانية التفاوض مع وفد فلسطيني قال رابين: «مفاوضات مع م.ت.ف. كمنظمة غير واردة بالحسبان. إلا أنني لا أفحص ما يوجد في صدر كل فلسطيني محلي منتخب سيأتي الى التفاوض».

أما وزير القضاء، دان مريدور فقال: «يجب علينا أن نفرق ما بين الانتفاضة والحل السياسي. فالانتفاضة هي حرب من نوع آخر. ويجب علينا إغلاق اي طريق أو خيار يستعمل القوة».

هذا وقد شارك في اليوم الدراسي الذي بدأ في ساعات الصباح، واستمر حتى ساعات المساء، رئيس أركان الجيش دان شومرون ، ومنسق شؤون الاحتلال شمونيل غورين، والعديد من المحاضرين، والشخصيات منهم الدكتور أحمد طيبي، ومراسل «التايم»، جميل حماد.

ملحق خاص

الاتحاد

الجمعة ٨ كانون الاول ١٩٨٩ יום ששי 1989.12.8
Friday, December 8,1989

الانتفاضة: سلام الارض لا ارض السلام

الانتفاضة الفلسطينية الكبرى

(٩/١٢/١٩٨٧ ■ ٩/١٢/١٩٨٨)

الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، في حديث خاص لـ «الاتحاد»، بمناسبة عامين على الانتفاضة:

● أجرى المقابلة: مراسل «الاتحاد» ـ مازن صغير ـ بلغراد ●

● «الاتحاد»: صمود الانتفاضة الاسطوري المستمر يقول اشياء كثيرة. ما هو اهم شيء يقوله في نظرك؟

ـ ابو عمار: صمود الانتفاضة الاسطوري المستمر، يقول ان هذا الشعب الفلسطيني رغم كل هذا الارهاب الرسمي المنظم الذي يتعرض له، ورغم المؤامرات التي تحاك من حوله، ورغم هذا الانحياز الذي تقوم به الولايات المتحدة الامريكية لاسرائيل، قد عاد بقوة الى الخارطة السياسية. وان ازاحته من فوق هذه الخارطة تحول الى مجرد حلم ما زال غلاة الصهاينة والمغتصبين يحلمون به. وهكذا نستطيع القول بان الانتفاضة قد قالت كلمتها كاوضح ما يكون. دولة فلسطين مستقلة عاصمتها القدس، الى جانب دولة اسرائيل.. وان ما يجري من محاولات امريكية اسرائيلية للقفز على الوقائع لن يصل الى نتيجة، وهو يعقد الامور ولا يساهم في تحقيق السلام الذي ننشده وينشده العالم من حولنا. ان الانتفاضة هي تراكم نضالي منذ وعد بلفور وحتى هذه اللحظات المباركة والتي تتهيأ فيها الانتفاضة لدخول عامها الثالث. تراكم يقدمه شعبنا عبر تاريخ طويل من الاقتلاع والتشريد والارهاب وحروب الابادة، وان صلابة هذا الشعب وصموده بهذا الزخم العظيم قد هز المقولة الصهيونية من ان فلسطين ارض بلا شعب من جذورها، بل انه حول هذه المقولة وجود صارخ للشعب الفلسطيني، تميز بهذه القدرة الخارقة على اجتراح النضال المعجز، الذي يتجلى هذه الايام بارقى صور البطولة، من خلال عمليات الدفع النضالي بموجات الانتفاضة في ربع ساعة الاخيرة.. الموجة تلو الموجة، متحدية الة القمع الاسرائيلية والمدججة باحدث انواع الاسلحة الامريكية التي زجتها قيادة العدو بكامل قوتها وجبروتها وبطشها هذا شعبنا واطفالنا ونساءنا.

باختصار فان الانتفاضة تقول، بان الدولة الفلسطينية هي الان على مرمى حجر، وبان الاحتلال زائل، وتقول ما هو اهم كثيرا كما ان يفهموه فلا يضيعوا الفرصة، وهو ان هناك فرصة حقيقية للسلام القائم على العدل.

● «الاتحاد»: لو اتيح لك ان توجه خطابا الى الشعب الاسرائيلي فماذا تقول؟

ـ ابو عمار: ان شامير وجنرالاته يقودونكم الى الكارثة.. ونحن نمد لكم يد السلام. ان السلام يحتاج الى الشجاعة والى التضحية. نحن نمد ايدينا لنصنع سلام الشجعان. فهل من مجيب؟

● «الاتحاد»: كيف ترى تطور الانتفاضة في عامها الثالث؟

ـ ابو عمار: اراها تمضي قدما نحو تحقيق اهدافها، وتقطع طريقها واثقة متعافية فهي تخطو مراحلها بوعي وعمق وتراخم نضالي، وهي تنتقل من مرحلة كلما اقتضت ظروف القهر والارهاب الرسمي وارهاب المستوطنين من ذلك. ان مراحل اربع قطعتها الانتفاضة حتى اللحظة، وهي تتأهب للدخول في المراحل القادمة اذا ما اصر القادة المتعصبون من حكام اسرائيل على المضي في تحدي الارادة الدولية وقرارات الامم المتحدة والاستمرار في الاحتلال ولن ينفعهم وقوف الولايات المتحدة الامريكية منفردة الى جانبهم. فما زال في جعبة الانتفاضة الكثير. واهم ما في هذه الجعبة هذه القدرة على الاستمرارية، بل على التصعيد في مواجهة التعصب والاثنية والارهاب. ولا ينسى احد ان شعبنا استطاع خلال عامين من الانتفاضة خلق الية حياة خاصة به اهم دعائمها الانسلاخ شيئا فشيئا، عن سلطة الاحتلال ومؤسساتها. وهذا يعكس حقيقة ذات بعد عميق الاثر وهي ان شعبنا سوف يصل عبر مراحل انتفاضته الى الاستقلال عمليا وحياتيا وواقعيا طال الزمن ام قصر.

بهذه الدقة ارى الانتفاضة. اراها تتعمق وتتجذر يوما بعد يوم وتخلق وقائع جديدة لا يمكن العودة معها الى الوراء. اليست بيت ساحور وغزة وصمودها على الجوع ونابلس ومواجهتها لالة القمع هي الامثلة المهمة والمعبرة تماما عن ارادة هذا الشعب؟ ثم ان الانتفاضة ماضية في الدخول الى الضمير والى الوعي العالمي. ورغم كل المحاولات والتوافق الاسرائيلي الامريكي في التعتيم عليها، ورغم جميع القمع والارهاب وخرق القوانين والشرائع الانسانية والشرعية الدولية الشاملة. الا ان الانتفاضة تزداد رسوخا يوما بعد يوم في وجدان العالم. فلن تفلح التغطية الامريكية على الارهاب الاسرائيلي في تغيير الحقائق، وان الفيتو الامريكي المنفرد في الامم المتحدة يستفز الوجدان العالمي الذي يجمع على ادانة الارهاب الصهيوني ادانة قاطعة وحاسمة.

وارى الانتفاضة وقد احدثت تحولا عميقا في الموقف السياسي على الصعيد الدولي، فها هي الدول الاوروبية، تطور من مواقفها وهي ترى هذا الارهاب الرهيب الذي تقوم به وتمارسه اسرائيل، وتقف مع تحقيق السلام الشامل والعادل وتؤيد اقامة الدولة الفلسطينية وتعترف بمنظمة التحرير ودولة فلسطين. وها هي اليابان تحذو حذو الدول الاوروبية. وها هو الفاتيكان متخذا موقفا مبدئيا صريحا وواضحا من ضرورة تحقيق الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وكذلك موقف الدول الاسكندنافية، هذا بخلاف المواقف المبدئية والثابتة للدول الاسلامية ودول عدم الانحياز والدول الاشتراكية. كما ارى الانتفاضة وهي تفعل فعلها داخل المعسكر الاسرائيلي ذاته. فها هي دائرة القوى المحبة للسلام، تتسع وتنمو في مواجهة قوى العصبية والاثنية. وها هي الدعوة الى التعايش تتزايد لاستيعاب مفهوم السلام كاستراتيجية وليس كمناورة خبيثة هدفها استمرار احتلال الارض والتوسع والاستيطان. واذا كان لي ان استفيض فانه القول بان اثر الانتفاضة على الانسان الفلسطيني والعربي في مستوى وعيه للتعامل مع الخصم، قد وصلت الى مستوى الاحساس بالمسؤولية الكاملة والوعي بما تفرضه الوقائع والمعطيات والمتغيرات من حولنا. فها هي الانتفاضة تخلق الامل وتضع امام الفلسطيني والعربي نسخة من الرخاء من اجل تحقيق حلمه في السلام. وبهذا تتجذر مبادراتنا السلمية عربيا ومحليا ودوليا.

● «الاتحاد»: عندما تتتبع احداث الانتفاضة اية مشاعر تنتابك؟ متى تفرح؟ متى تغضب؟ متى تتألم؟

ـ ابو عمار: اشعر بالفخر والاعتزاز دائما وفي كل الاحوال. فانا عندما انظر الى الوراء في مدى السنوات، وارى كل هذا الهول والتآمر الذي تعرض له شعبنا، هذا الاقتلاع والتشرد، هذا الطمس والتذويب وهذا الانكار لاي حق من حقوقه، بما في ذلك انكار هويته كفلسطيني، والغائه الغاء كاملا من التاريخ والجغرافيا.. ثم محاولات الذبح والابادة ثم عمليات التوطين والدمج..

عندما ارى كل هذا وارى شعبنا وقد انتصر على كل هذا الذي ارادوه له، فانني اشعر بكل الفخر الذي يمكن ان يسكن الانسان. خصوصا وان العملية النضالية ليست من صنع فرد او فئة وانما هي عملية جماعية. قوامها التراكم بحصلة مع تدافع الاجيال فيه. وركيزتها مشاركة شعبية عارمة. اليست هذه هي الانتفاضة بكل ما فيها من عظمة وشموخ تسفر عن كل هذا الاعجاز البطولي الجماعي؟ اذا، لماذا لا اشعر بالفخر والاعتزاز دوما وفي كل الاحوال. لقد دفعنا عشرات الالاف من الشهداء والجرحى والمعاقين والمشردين للمرة الثانية والثالثة والرابعة. وهذا كله يفتح للحزن بابا لا يغلقه سبب مهما كان مفرحا. ان الفخر والفرح والالم كل هذه تسير جنبا الى جنب بنفس القوة والدرجة، لقد فقدنا في مسيرة نضالنا رفاق صدق واصدقاء واحبة وجنودا اوفياء وقادة اعزاء وفلسطينيين مجهولين هم جميعا في وجداننا، وكل هؤلاء يشكلون الثمن الكبير الذي يدفعه شعبنا عن طيب خاطر لتحقيق الحقوق المشروعة لشعبنا بالرغم عن هذا الارهاب الاسرائيلي الذي يتزايد وتتزايد وحشيته ومجازره وجرائمه والقتل يومي في الضفة والقطاع ومطاردة وملاحقة وحبس لاسند له في القوانين المتحضرة ولا في قوانين العصور الوسطى، وتقف الولايات المتحدة الامريكية هذا الموقف المنحاز والداعم بلا حدود لكل هذه الممارسات والجرائم واستمرار الاحتلال. وان ما يقوي عزيمتي على المضي قدما رغم كل الصعاب هو منظر الاطفال تجري مطاردتهم من بيت لبيت ويحرمون من مدارسهم، ويقتلون احيانا ويسجنون احيانا. والنساء وهن يتعرضن للاجهاض ولقنابل الغاز. ولذلك فان الفخر يملأني. انه لم يغادرني حتى في اشد اللحظات حلكة وفي اعتى حالات الارهاب الاسرائيلي، وهذا في حد ذاته شكل نهايته لاننا مع تيار التاريخ وعدونا يسبح ضد التيار وهو يعرف انه يسبح ضد تيار الزمن. وتسألني عن الالم.. بل تسالني متى اتألم، وانني اسألك هل توقف الاسرائيليون يوما عن انتهاك المقدسات الدينية؟ هل استثنوا الاطفال من المعتقلات؟ هل رحموا الشيوخ؟ هل رأفوا بالنساء؟ وهل هل.. مئات الانتهاكات والممارسات الارهابية اليومية، وكل واحدة من هؤلاء كافية لاحداث الفجيعة وادخال الحزن في قلوب ابناء شعبي. افلا اتألم لهم، بل لكل واحد منهم؟ وليكن الحزن هو مفجر الملاحم وصانع الثورات المظفرة.

● «الاتحاد»: ما رأيك في ردود الفعل الاسرائيلية على الانتفاضة؟ على صعيد الاحزاب والرأي العام؟

ـ ابو عمار: لقد تركت الانتفاضة بدون شك، آثارا عميقة داخل المجتمع الاسرائيلي. وان هذه الاثار ستظل تتفاعل وسوف تصيب المجتمع الاسرائيلي في العمق وعلى كافة المستويات. ذلك ان اسرائيل مارست خلال الاربعين سنة الماضية سياسة الجيتو داخل الاراضي الفلسطينية المحتلة، واستطاعت ان تزرع في روع اليهودي انه مهدد على الدوام، وان لا امن له الا حيث تصل به بندقيته، ولذا فان اسرائيل خرجت الى ابعد مما دخل في قناعات اليهودي، فضربت في مناطق تبعد آلاف الاميال، من اجل تكريس عقدة الخوف داخل مجتمعها. غير ان السنوات الاخيرة بما حملته من رياح التغيير وانفتاح العالم على بعضه ومن حوله، بدأت تدوس المقولات الاسرائيلية الصهيونية وتقذفها على الارض، خاصة مع الانتفاضة الشعبية الفلسطينية ومبادرة السلام الفلسطينية، ولذا فان اهم ما حدث هو هذه التغيرات العميقة التي تدور في داخل المجتمع الاسرائيلي، ان هذه التغيرات وان بدت بطيئة وغير مرئية بالقدر الكافي احيانا الا انها بدون شك سوف تأخذ مكانها تحت الشمس.

● «الاتحاد»: ما رأيك في وقفة العالم العربي ازاء الانتفاضة؟

ـ ابو عمار: العالم العربي، شعوبا وحكومات، يعمل من اجل القضية الفلسطينية بوجدانه وضميره، ولكن الاداء بالنسبة لمتطلبات الانتفاضة اقل من المطلوب. ونحن نعلم ان هنالك ظروفا نتفهمها ولها ابعادها. ذلك ان فعل الانتفاضة هو فعل متماد يحفر في الوجدان العربي ببطء ولكن بعمق. ولذا فان الاحوال سوف تتغير بدون شك اذا استمرت اسرائيل والولايات المتحدة في تعنتهما. ان الفرصة نحو السلام تعبر عن الشوق الى السلام. والعرب تواقون الى السلام. ولكنهم حتما سيصلون الى قناعة نهائية بان السلام تهدده الرغبة الاسرائيلية بالتوسع والضم والعدوان، وتضعه المؤازرة والدعم واحدا. ولا ننسى ان التسلح في منطقة الشرق الاوسط وهي المنطقة الاكثر تحشدا وتزايدا لمختلف انواع الاسلحة اللاسلكية والذرية والكيماوية. ولا ننسى ان قمتين عقدتا في الجزائر والدار البيضاء مع اجتماعين على مستوى وزراء الخارجية استثنائية من اجل الانتفاضة واخرها الاجتماع الاخير في تونس لوزراء الخارجية العرب شكلت نتائجها هذا التبني والدعم السياسي والدبلوماسي والمعنوي وحتى المادي ولو بشكل جزئي للانتفاضة. وكذلك الى جانب الحوار العربي الاوروبي المزمع عقده على مستوى وزراء الخارجية هذا الشهر في باريس. ان هذا كله يجعل من مبادرة السلام الفلسطينية التي هي مبادرة سلام عربية اكثر فعالية وقوة على طريق الانجاز. والان نحن ننتظر المواقف الاسرائيلية وبشكل خاص موقف الولايات المتحدة، فعلى ضوء هذا الموقف سوف يعرف العرب حكاما وجماهير كيف سيفرقون واين يقفون وكيف يدافعون عن مصالحهم واراضيهم ومصيرهم.

● «الاتحاد»: انت تكثر من اتهام حكام اسرائيل بالعقلية المتحجرة التي لا تتلاءم مع العصر؟ فماذا تفعل لو كنت مكانهم، كيف كنت سترد على تساؤلاتهم وحججهم حول «الامن» و«الخوف من حرب قادمة» و«الارهاب» و«الفلسطينيون لن يكتفوا بدولة في حدود ١٩٦٧» ـ الخ...؟

ـ ابو عمار: من الخطأ ان تسألني اذا كنت مكانهم. فانا لست في مكانهم فعلا. وما كان يمكن لي ان اكون. فانا مقاتل من اجل الحرية وهم محتلون. ولا يمكن تبديل المواقع تاريخيا وحضاريا وواقعيا. اما من جهة انني اصف حكام اسرائيل بالعقلية المتحجرة التي لا تتلاءم مع العصر وانهم يعيشون خارج الزمن فالامر صحيح. انهم متحجرون فعلا. فهم لا يرون من هذا العالم الا ما تخلف في عقولهم ونفوسهم منذ مؤتمر بازل عام ١٨٩٧. انهم لا يزالون يؤمنون بانهم على طريق اسرائيل الكبرى من الفرات الى النيل. ولا يزالون يعتقدون رغم الانتفاضة ورغم وجود الشعب الفلسطيني، انهم جاءوا الى «ارض بلا شعب» وانهم استوطنوا صحراء قاحلة فأحالوها جنة خضراء.. وغير ذلك من الاكاذيب التي ملها العالم ويعرف مطلقوها انها كاذبة وممجوجة. كيف يمكن لانسان في هذا العصر ان يظل يقنع نفسه بمزاعمه واكاذيبه حتى يصدقها. ونحن لسنا بالهنود الحمر. انهم يعرفون اننا شعب واع ومثقف وحضاري ويحب السلام. يتحدثون عن «الامن»؟! من هو الذي يحتاج الى الامن؟ هل هم ام نحن؟ الذي يحمل صاروخا نوويا ام الذي يحمل حجرا؟ الذي يزود الحركات العسكرية في جنوب افريقيا وامريكا اللاتينية بالسلاح وادوات الموت والدمار، والذي يدرب المهربين وتجار المخدرات في كولومبيا، ام الفلاح الفلسطيني الذي ينتزع قوته بفأسه وعرقه وكده. اما الخوف من حرب قادمة فالجميع يعرف ماذا تعنيه الحرب القادمة في هذه المنطقة المليئة بالاسلحة المختلفة. والامن فيها ليس بالعدوان واستمرار الاحتلال والقمع والجرائم انما باحراز السلام المضمون والمكفول دوليا حتى يمكن لاطفالنا واطفالهم ان يعيشوا بامن وسلام وحرية. هذا هو الامن الحقيقي بعيدا عن الارهاب الجماعي والفردي وارهاب الدول.

● يتحدثون عن الامن! فمن الذي يحتاج الى الامن؟ الذي يحمل صاروخا نوويا ام الذي يحمل حجرا؟ ان الامن الحقيقي هو ان يعيش اطفالنا واطفال اسرائيل في سلام ●

● «الاتحاد»: هناك من يدعي بان المنظمة كشفت اوراقها امام اسرائيل باعلانها الحد الاقصى من التنازلات. فهل صحيح؟ ام ان هناك آفاقا لتحركات فلسطينية اخرى؟ برسم تصعيد الانتفاضة واستمرارها؟

ـ ابو عمار: الانتفاضة مستمرة حتى تحقق كامل اهدافها، وفي مقدمة هذه الاهداف جلاء الاحتلال واقامة الدولة الفلسطينية في الضفة والقطاع وعاصمتها القدس، وباختصار تحقيق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني التي اقرتها المواثيق والاعراف والمنظمات الدولية. اما ان المنظمة قد كشفت اوراقا باعلانها الحد الاقصى من التنازلات فان ذلك امر

←

الانتفاضة قالت كلمتها كاوضح ما يكون.. دولة فلسطينية، عاصمتها القدس، بجانب اسرائيل

السلام شيء.. ثمين يستحق من اجل تحقيقه كل شيء

يحتاج الى تدقيق في التعبير السياسي. فنحن لم نقدم تنازلات وانما قدمنا برنامجا ومبادرة سلام تترجم تصورنا للحل العادل والشامل للقضية الفلسطينية ولمشكلة الشرق الاوسط. وقد اعلنا عن هذه المبادرة في كل المحافل الدولية وتقدمنا بها للعالم عبر كل اتصالاتنا الثنائية والجماعية، ولذا فاننا لا نعتبر هذا البرنامج حدا ادنى او حدا اقصى، بل لا



نعتبره تنازلا على الاطلاق وانما هو كما اسلفنا برنامج ووجهة نظر مبادرة، وعلى الاخرين ان يجددوا برامجهم في نفس الوضوح الذي نتقدم به ببرامجنا، والسلام شيء ثمين وغال يستحق من اجل تحقيقه كل شيء.

● «الاتحاد»: ما هي في تصورك آفاق بدء المفاوضات من اجل السلام؟

ـ ابو عمار: الآفاق.. هي المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط، بحضور الدول دائمة العضوية وكافة الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية، وهذا لا يتنافى مع مباحثات تمهيدية تعود الى هذا السبيل. ونحن في مجلسنا المركزي قد اعلنا الموقف الذي ما زال يصطدم بالتعنت الاسرائيلي. ولكن وفي ظل المواقف الامريكية الاسرائيلية الاخيرة، نرى ان الخط العام الذي يحكم خطط الادارة الامريكية تجاه السلام، هو تمكين قيادة العدو واعطاؤها الوقت والغطاء لانهاء الانتفاضة. ولكنني اكرر مرة اخرى هنا قرار شعبنا وثورتنا بانه لن يكون هناك امن او سلام او استقرار على حساب الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية.

● «الاتحاد»: كيف ترى الموقف السوفييتي في ظل التفكير الجديد، ومبدأ توازن المصالح؟ وكيف ينعكس هذا على العلاقات السوفييتية ـ الفلسطينية ومجمل علاقات منظمة التحرير الفلسطينية مع العالم الاشتراكي؟

ـ ابو عمار: بالنسبة للتطورات التي تشهدها بلدان الكتلة الاشتراكية الان، وظهور التفكير الجديد في الاتحاد السوفييتي، فان هذا الوضع يعني زيادة التفاهم على الصعيد الدولي بين القوتين العظميين. وهذا سينعكس بدوره في تخفيف حدة التوتر في العالم، والعمل لحل القضايا الاقليمية المتفجرة.. وهذه هي الحقيقة التي يرفض فهمها حكام اسرائيل، لانهم لا يزالون يتعاملون مع هذه التطورات بمنطق ما قبل هذه التحولات. اما بالنسبة للعلاقات السوفييتية ـ الفلسطينية، فالسوفييت اصدقاء كبار لنا، وبيننا وبينهم لجان عمل مشتركة على كل المستويات، وهي تجتمع دوريا، وتنسق اعمالها بشكل مشترك. وكذلك الحال بالنسبة لعلاقاتنا مع الدول الاشتراكية بما فيها الصين وكوبا التي تقف موقفا واضحا من الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وخاصة حق تقرير المصير، وانشاء الدولة المستقلة. ونفس الشيء يحدث الان في علاقاتنا مع دول السوق الاوروبية المشتركة واليابان والدول الاسكندنافية.

● «الاتحاد»: هل انت مطمئن لوحدة الصف الفلسطيني في صفوف منظمة التحرير الفلسطينية وللاتفاق حول مبادرة السلام الفلسطينية وفي ارض الانتفاضة؟

ـ ابو عمار: الفلسطينيون صف واحد وراء منظمة التحرير الفلسطينية، حول البرنامج السياسي، يتجلى ذلك في المؤسسات السياسية لمنظمة التحرير، سواء اللجنة التنفيذية او المجلس المركزي او على ارض الانتفاضة حيث يلتف الجميع حول القيادة الوطنية الموحدة ذراع منظمة التحرير الفلسطينية. وهذه الوحدة الوطنية الراسخة، هي سلاحنا الامضى في مواجهة مؤامرات معسكرات الاعداء ورهانهم. فلقد اختبرت في اصعب واحلك الظروف. ويا جبل ما يهزك ريح.

● ان الخط العام للادارة الامريكية تجاه قضية السلام هو تمكين حكام اسرائيل واعطاؤهم مزيدا من الوقت والغطاء لانهاء الانتفاضة، ولكننا نقول ونكرر.. لن يكون هناك امن او سلام او استقرار على حساب الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية ●

● «الاتحاد»: لو اتيح لك ان توجه خطابا مباشرا الى الشعب الاسرائيلي عبر شاشة التلفزيون والاذاعة فماذا كنت تقول؟

ـ ابو عمار: ان شمير وجنرالاته يقودونكم الى الكارثة... ونحن نمد لكم يد السلام. وان السلام يحتاج الى الشجاعة والى التضحية. نحن نمد ايدينا لنصنع سلام الشجعان فهل من مجيب؟

● «الاتحاد»: مع مرور كل شهر على الانتفاضة تصدر نداء مطولا.. لو طلبنا ان توجه كلمة واحدة الى اهل الانتفاضة، اضافة الى طلب الصمود ماذا كنت تقول؟

ـ ابو عمار: اقول لهم: شمس الحرية والدولة على مرمى حجر، ومعا وسوية حتى النصر.

● [illegible] ●

وثيقة استقلال فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

على أرض الرسالات السماوية الى البشر. على أرض فلسطين. ولد الشعب العربي الفلسطيني، نما وتطور وأبدع وجوده الانساني والوطني عبر علاقة عضوية لا انفصام فيها ولا انقطاع، بين الشعب والارض والتاريخ بالثبات الملحمي في المكان والزمان صاغ شعب فلسطين هويته الوطنية وارتقى بصموده في الدفاع عنها الى مستوى المعجزة فعلى الرغم مما أثاره سحر هذه الارض القديمة وموقعها الحيوي على حدود التشابك بين القوى والحضارات.. من مطامع ومطامع وغزوات كانت تؤدي الى حرمان شعبها من امكانية تحقيق استقلاله السياسي، الا أن ديمومة التصاق الشعب بالارض هي التي منحت الارض هويتها ونفخت في الشعب روح الوطن.

مطعّماً بسلالات الحضارة وتعدد الثقافات، مستلهماً نصوص تراثه الروحي والزماني، واصل الشعب العربي الفلسطيني عبر التاريخ تطوير ذاته في التوحد الكلي بين الارض والانسان، وعلى خطى الانبياء المتواصل على هذه الارض المباركة أعلى على كل مئذنة صلاة الحمد للخالق، ودق مع جرس كل كنيسة ومعبد ترنيمة الرحمة والسلام.

ومن جيل الى جيل لم يتوقف الشعب العربي الفلسطيني عن الدفاع الباسل عن وطنه.

ولقد كانت ثورات شعبنا المتلاحقة تجسيداً بطوليا لارادة الحرية والاستقلال الوطني. ففي الوقت الذي كان فيه العالم المعاصر يصوغ نظم قيمه الجديدة. كانت موازين القوى المحلية والعالمية تستثني المصير الفلسطيني من المصير العام.

فاتضح مرة أخرى ان العدل وحده لا يسير عجلات التاريخ.

وهكذا انفتح الجرح الفلسطيني الكبير على مفارقة جارحة، فالشعب الذي حرم من الاستقلال وتعرض وطنه للاحتلال من نوع جديد، قد تعرض لمحاولة تعميم الأكذوبة القائلة «إن فلسطين هي أرض بلا شعب» وعلى الرغم من التزييف التاريخي، فان المجتمع الدولي في المادة ٢٢ من ميثاق عصبة الأمم لعام ١٩١٩، وفي معاهدة لوزان ١٩٢٣، قد اعترف بأن الشعب العربي الفلسطيني شأنه شأن الشعوب العربية الاخرى التي انسلخت عن الدولة العثمانية هو شعب حر مستقل.

ومع الظلم التاريخي الذي لحق بالشعب العربي الفلسطيني بتشريده وبحرمانه من حق تقرير المصير إثر قرار الجمعية العامة رقم ١٨١ لعام ١٩٤٧ م الذي قسم فلسطين الى دولتين، عربية ويهودية، فإن هذا القرار ما يزال يوفر شروطاً للشرعية الدولية تضمن حق الشعب الفلسطيني في السيادة والاستقلال الوطني.

ان احتلال القوات الاسرائيلية الارض الفلسطينية وأجزاء من الارض العربية واقتلاع غالبية الفلسطينيين وتشريدهم من ديارهم بقوة الارهاب المنظم واخضاع الباقين منهم للاحتلال والاضطهاد ولعمليات تدمير معالم حياتهم الوطنية هو انتهاك صارخ لمبادىء الشرعية ولميثاق الامم المتحدة ولقراراتها التي تعترف بحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية بما فيها حق العودة وحق تقرير المصير والاستقلال والسيادة على أرض فلسطين.

وفي قلب الوطن وعلى سياجه، في المنافي القريبة والبعيدة، لم يفقد الشعب العربي الفلسطيني إيمانه الراسخ بحقه في العودة ولا إيمانه الصلب بحقه في الاستقلال. ولم يتمكن الاحتلال والمجازر والتشريد من طرد الفلسطيني من وعيه ومن ذاته. فلقد واصل نضاله الملحمي وتابع بلورة شخصيته الوطنية من خلال التراكم النضالي المتنامي، وصاغت الإرادة الوطنية إطارها السياسي منظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني باعتراف المجتمع الدولي ممثلاً بهيئة الامم المتحدة وبأسسها والمنظمات الاقليمية والدولية الأخرى.

وعلى قاعدة الإيمان بالحقوق الثابتة وعلى قاعدة الاجماع القومي العربي على قاعدة الشرعية الدولية، قادت منظمة التحرير معارك شعبها العظيم المنصهر في وحدته الوطنية المثلى وصموده الاسطوري أمام المجازر والحصار في الوطن وخارج الوطن وتجلت ملحمة المقاومة الفلسطينية في الوعي العربي وفي الوعي العالمي بصفتها واحدة من ابرز حركات التحرر الوطني في هذا العصر.

● البقية على الصفحة ١٩ ●

عامان على الانجازات

بقلم: عبد المجيد حمدان

● مع اقتراب الانتفاضة من اغلاق عامها الثاني، أخذ معلقون ووسائل اعلام اسرائيلية، تكثر من التعليقات والتقارير في محاولة للبرهنة على ان الانتفاضة لم تحقق أية مكاسب او انجازات للجماهير الفلسطينية، او انها لم تحقق ما املت الجماهير وقياداتها تحقيقه.

وفي جولته الامريكية ـ الاوروبية اكد رئيس حكومة اسرائيل من اطلاق تصريحات، ظل هو وغيره من كبار المسؤولين يكررونها على مدى الـ ٢٤ شهرا الماضية. ورغم ان السيد شمير اكثر من الاشارة للتغييرات العاصفة، في بلدان اوروبا الشرقية خصوصا، والعالم على وجه العموم، ورغم انه تظاهر بالأسى لأن هذه التغييرات لم تصل رياحها الى العالم العربي، الا ان تصريحاته اظهرت انه هو بالذات وكذلك مرؤوسيه، كأنما اكتسبوا مناعة، ولديهم حصانة ضد تأثير تلك التغييرات العاصفة.

وليس المقصود في الاشارة للتصريحات المكررة تلك التي تصر على مواصلة التنكر لحق شعبنا الفلسطيني في الحياة والوجود الامن، او في وطن خاص به، وفي تقرير المصير او جمع شمله من الشتات، او في الخلاص من عبودية الاحتلال واقامة دولته المستقلة. وبسبب ذلك مواصلة الاعلان برفض التفاوض مع منظمة التحرير ورفض الاعتراف باختيار الشعب الفلسطيني الحر لها ممثلا شرعيا وحيدا وناطقا وحيدا باسمه، وعليه مواصلة المساعي لتجاوزها بخلق قيادة بديلة، وتجاوز حقها في تشكيل وفد المفاوضات.. وغير ذلك.

على مدار الـ ٢٤ شهرا الماضية نجحت حكومة اسرائيل في خلق اوهام لها بخصوص مسألة مواجهة الانتفاضة. ورغم فشلها المتكرر في الامساك بأي من هذه الاوهام، استمرت في اضفاء صفات الواقعية عليها وتزيينها ومن ثم في مطاردتها.

وعلى سبيل المثال صرح السيد شمير للتلفزيون اليهودي في لوس انجلوس قائلا: «بحوزتنا معلومات عن ان قادة الانتفاضة قلقون من خبو الانتفاضة وذلك لأنها لم تحقق النتائج التي كانوا يصبون اليها». وفي نفس التصريح برز عجز الجيش الاسرائيلي عن تصفية الانتفاضة بـ «وجود موانع اخلاقية لدى اسرائيل» فسرها بقوله: «نحن لا نستطيع اطلاق النار دون مبرر مثلما يفعل الفلسطينيون».

ليس مهما هنا الاشارة لحجم التناقضات او انعدام الدقة في مثل هذا التصريح القصير. لكن يتوجب التذكر بأن «خبو الانتفاضة» ظل وهما صنعته اجهزة الاحتلال ورددته كثيرا رغم برهنة الوقائع على سرابية هذا الوهم.

ومثله عدم تحقيق النتائج التي كانوا يصبون اليها («يديعوت» ١١/٢٠) وللتذكير ايضا فان تصريحات السيد شمير السابقة كانت تنكر على الانتفاضة تحقيق اية نتائج. وبعد عودته من جولته قال ان عامين من الانتفاضة لم تؤثرا على اسرائيل ولن يحدث هذا التأثير حتى لو استمرت عشر سنوات.

لقد مضى ذلك الزمن، اذ كان المواطن في الارض الفلسطينية المحتلة، يأخذ تصريحات السيد شمير او احد مرؤوسيه، من النوع السابق على محمل الجد. لقد توصل المواطن عبر التجربة، وما قدمته من خبرة، الى حقيقة ان هذا النوع من التصريحات هو جزء من الحرب الدعائية النفسية التي تستهدف عزيمته، ارادة الكفاح عنده، وهز ثقته بحتمية تحقيق اهداف نضاله. وهكذا بات المواطن، ومنذ وقت غير قصير، لا يعير مثل هذه التصريحات انتباها او اهتماما.

واكثر من ذلك يراقب المواطن بقظا هذا التطور البالغ الاهمية في فكر السيد شمير والقيادة الاسرائيلية. فالسيد شمير، في حقيقة الأمر، لم يوجه تصريحاته التي اطلقها في امريكا وباريس وروما، الى المواطن الفلسطيني، وبغرض الفت من عزيمته تمشيا مع اهداف الحرب الدعائية والنفسية. لقد وجهها الى اصدقاء اسرائيل، والى جمهور وزعامة المنظمات اليهودية، سند اسرائيل وصانع قدرتها على اغتصاب الارض الفلسطينية، وعلى الاستمرار في التنكر لوجوده وحقوقه الوطنية. ان هذا التطور في الانتقال من المصارحة وتعزيز الثقة والمصداقية، وهو يفعل نفس الشيء مع الجمهور اليهودي، اي التضليل والخداع عبر معلومات اما مزورة او لا اساس لها على الاطلاق، مؤشر بالغ الدلالة على ما احرزته وتحرزه الانتفاضة من مكاسب وعلى تعزيز الانجازات، وعلى خبو نهج الحكومة الاسرائيلية وانغلاق الافاق امامها.

ولعل من الواجب التذكير هنا بأن لجوء اقطاب الحكومة الاسرائيلية للكذب السافر بات تعليق الكثير من الاسرائيليين. وأخذ هذا القلق ينعكس في مقالات تحذير لعدد من المعلقين واصحاب الرأي المستنير. الكونغرس الامريكي، وكالة الاعلام الامريكية ١١/٢٧: «لقد اجريت محادثات مع الزعماء العرب في تلك المناطق للاعداد لتلك الانتخابات. وقد وافق كثيرون منهم من حيث المبدأ على خطتنا، ويريدون ان يصلوا الى طريقة للعيش معنا. ولكنهم تعرضوا للتهديد بالقتل بمجرد خروجهم من مكتبي».

ولربما يتساءل المواطن في الارض الفلسطينية المحتلة عما لماذا كان اعضاء الكونغرس الامريكي، بعضهم على الأقل، يتمتع بروح النكتة. اذن لقلم احدهم وسأله عما اذا كان هؤلاء «الزعماء» هم قادة الانتفاضة القلقون من خبو الانتفاضة. ولربما سأله ايضا، وحيث ان اللقاءات سرية وهؤلاء «الزعماء» ما زالوا اليوم مجهولين لشعبهم، فيم اذا كان مدير مكتبه هو الذي سلمهم تلك التهديدات بالقتل.

واذا تجاوزنا الامثلة التي تبين منهج الحكومة الاسرائيلية القائم على الاصرار على استخدام حيل التضليل والخداع، فانه بات من الجلي ان مواطن الارض الفلسطينية المحتلة واستنادا لخبرة مكتسبة من تجارب اربعة وعشرين شهرا طويلة، تعرف جيدا على اسلوب النعامة التي تتعامل به اجهزة الاحتلال مع وقائع الحياة اليومية في الاراضي الفلسطينية المحتلة، واخرها احتفالات يوم الاستقلال.

في البداية فبركت اجهزة الاحتلال فرية تقول ان قيادة الانتفاضة وقيادة منظمة التحرير قلقة من تراجع احتلال ابناء الانتفاضة لعناوين وسائل الاعلام، بعد ان تربعت فيها انباء لبنان والتغييرات العاصفة في بلدان اوروبا الشرقية. وادعت هذه الاجهزة انها تملك معلومات تقول ان قيادة الانتفاضة وزعت تعليمات بفرض عودة ابناء الانتفاضة لتصدر وسائل الاعلام، وذلك باستغلال يوم الاستقلال في زيادة حدة المواجهة وسقوط العديد من الشهداء والجرحى. ومضت في فريتها لتقول ان قيادة الجيش الاسرائيلي بنت خطتها على اساس افشال تلك الاهداف وحتى وضع جندي تحت كل شجرة كما قال يشعياهو بن بورات في يديعوت..

وعقب يوم الاستقلال انبرى القادة ووسائل الاعلام، بمن فيهم معلقون مرموقون، للحديث عن فشل الاحتفالات وعن اعراض الجماهير الواسعة عن المشاركة فيها، وعدم الاستجابة لتعليمات قيادة الانتفاضة، وحتى الحديث عن مشاعر الاحباط لدى الجماهير.. وما الى ذلك. وكانت اجهزة الاحتلال كمن اختار وضع عصابة سوداء على عينيه في عز ظهيرة تموزية ليدعي بعد ذلك ان الشمس غير طالعة.

لكن المراقب الراغب في التعرف على الحقيقة لا بد ان يستنتج من احتفالات يوم الاستقلال عمق وعي الجماهير بالمكتسبات والانجازات التي تحققت، وتمسكها بها، واصرارها على انجاز مكتسبات جديدة.

فرغم فرض حظر التجول على جميع التجمعات السكنية الكبيرة، مدنا ومخيمات، ورغم «وجود جندي تحت كل شجرة» جرت الاحتفالات في عدد كبير جدا من المواقع. وكانت المشاركة الجماهيرية هي الاضخم منذ بداية الانتفاضة. وعكست دقة وروعة التنظيم وسيادة روح الوحدة الوطنية، عمق احترام الجماهير للعمل الوحدوي، ولسيادة المنهج الدمقراطي في التعامل والعلاقات، كما عكست مظاهر الفرح الحقيقي، الانطلاق في الغناء، وملابس العيد، وحتى تحويل العرس الشعبي الى عرس حقيقي، حيث زفت بعض القرى عددا من العرسان، عمق الوعي الشعبي بهذا المكتسب الكبير.

وعلى عكس الادعاءات الاسرائيلية، تجنبت جماهير المحتفلين الاحتكاك بقوات الاحتلال. ولعل ما جرى في احدى قرى الخليل قد قدم البرهان الملموس على هذا التوجه. في القرية تم التوصل الى عقد اتفاق مع قائد الوحدة الاسرائيلية قضى بأن يسير الاحتفال كما هو مخطط له دون احتكاك طرف بآخر. وفعلا تم التقيد بالاتفاق بدقة ومن الطرفين. وشمل الاحتفال عرضا لعشرات الملثمين ومشاركة لاكثر من خمسة الاف مواطن باعلامهم واناشيدهم واهازيجهم.

وبناء على ما تقدم لا يحتاج المواطن في الارض الفلسطينية المحتلة لتعداد بنود القائمة الطويلة من المكتسبات والانجازات، السياسية والاجتماعية والانسانية التي تحققت في عامي الانتفاضة، وذلك لتفنيد الادعاءات الرسمية الاسرائيلية بأن شيئا لم يتحقق، وان ما تحقق اقل من التوقعات.

السيد شمير وقبل اقل من شهر من بدء جولته الامريكية ـ الاوروبية اعترف بأن الغولة تطبق على خناق اسرائيل، وان العالم جميعه بمؤسساته الرسمية والشعبية والانسانية يطالب حكومة اسرائيل بالانسحاب، ووقف اجراءات القمع، وقبول قيام دولة فلسطينية الى جانب اسرائيل، والتفاوض مع منظمة التحرير.. لقد اعترف السيد شمير بأنه لم يعد لاسرائيل من صديق غير الطوائف اليهودية الامريكية والاوروبية، وغير الادارة الامريكية. وانه حتى هؤلاء بدأت تبرز معهم خلافات صعبة. واعترف السيد شمير ووسط سياسي واسع في اسرائيل، ان جولته الامريكية ـ الاوروبية استهدفت وقف تعمق الخلاف مع الصديق المتبقي لاسرائيل.

لكن نتائج الرحلة جاءت على عكس ما اشتهى السيد شمير. او كما وصفها يوئيل ماركوس في «هآرتس» ١١/٢٧ . بقوله ان شمير تنقل من مدينة لأخرى، مثل تنقل النحلة من زهرة لأخرى، مع فارق ان السيد شمير فشل في جمع اي رحيق. حتى زعماء المنظمات اليهودية سمحوا لأول مرة باعلان الخلاف مع نهج حكومة اسرائيل. وانضم للمؤسسات الرسمية والشعبية والانسانية التي سبق وتحدث عنها شمير، رؤساء منظمات يهودية، سابقون وحاليون، واحبار يهود، ورؤساء طوائف دينية اساقفة وحاخامات وشيوخ مسلمون.



وحتى في داخل حكومة اسرائيل يشتد الخلاف، ونصف اعضاء الليكود ـ على الاقل ـ كما يقول يارون لندن يهمسون بأن قيام الدولة الفلسطينية ليست سوى مسألة وقت («يديعوت احرونوت» ١١/٢٧).

وفي مجال تعداد الانجازات والمكاسب السياسية والاجتماعية يمكن لمواطن الأرض المحتلة ان يكتفي بتعداد عضو الكنيست من حزب العمل، ابراهام بورغ لهذه المكتسبات. بورغ بدأ تعداده للمكتسبات بالاعتراف بسقوط الافتراضات التي قامت عليها سياسات الاحزاب الحاكمة تجاه الاراضي المحتلة. والافتراضات («هآرتس» ١١/٢٠) هي: «اولا الافتراض بأنه يمكن الاستمرار للابد في ائتلاف بين الحصان الاسرائيلي وصاحبه الفلسطيني. والثاني الافتراض بأن الفلسطينيين غير قادرين على ان يقدموا على عمل مستقل بدون الدول العربية والاتحاد السوفييتي».

ويمضي بورغ في تعداد المكتسبات فيقول: «بعد عامين من الانتفاضة من الواضح ان هنالك شعبا فلسطينيا او حتى غولدا مئير التي انكرت وجوده لن تكون قادرة على تجاهل تلك الجماهير وقيادتها بما فيها من قاعدة اجتماعية ووحدة وطنية.

بعد عامين من الانتفاضة، يضيف بورغ، فان عدد العواصم والحكومات التي تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية اكثر من عدد الدول والانظمة التي تعترف باسرائيل. وقد تغير الواقع الدولي بلا حدود ضد مصلحة اسرائيل. وبعد عامين من الانتفاضة لم يعد الشارع الاسرائيلي يتحدث عن الحرب القادمة او ساحة الحرب العتيدة او طائرة الغد، وانما عن العملية او الحدث القادم وعن الحجارة والزجاجات الحارقة. والنظرة الامنية لم تعد استراتيجية محتكرة من قبل الخبراء والسياسيين، وانما تخوف الفرد اليومي من رعب الانتفاضة الفلسطينية. ومن سيطلب في المستقبل ثقة الناخبين عليه ان يعطي الاجوبة الملائمة للواقع الجديد».

وبعد هكذا اعترافات لا تظل هناك حاجة للحديث عن التغييرات الآخذة في الاتساع والتعمق في الشارع الاسرائيلي او عما احدثته الانتفاضة من تغيرات عميقة في المجتمع الفلسطيني. وتصبح الاقوال بأن الانتفاضة، ودفعها لاخراج مقررات المجلس الوطني الفلسطيني ومبادرة السلام الفلسطينية، قد عادت على النضال الوطني الفلسطيني بثمار فاقت ما تحقق عبر نضالاته الدامية منذ بدء الصراع الفلسطيني الاسرائيلي، رغم ما في هذا الكلام من مغالاة، وفصل للمراحل تصبح هذه الاقوال قريبة من الواقع.

اذن على ماذا يستند السيد شمير وغيره من المسؤولين، وغير المسؤولين، في الاصرار الاعلاني بأن الانتفاضة لم تحقق شيئا، أو لم تحقق ما يصبو اليه قادتها، وانها لن تؤثر على الموقف الاسرائيلي حتى لو استمرت عشر سنوات اخرى؟!

والجواب، في ظني، لا يحتاج الى غوص في سراديب البحوث، بغرض خدمة الحرب الدعائية والنفسية ضد جماهير الانتفاضة، ولكنها بدل ان تحدث هذا التأثير تقع هي ضحية تصديق مزاعمها. مثلا زعمت ان قيادة الانتفاضة بنت خططها على اساس تحقيق نتائج سريعة في غضون بضعة شهور، ولما لم تتحقق توقعاتها وقعت في دائرة اليأس والاحباط. بمعنى ان القيادة المذكورة بنت حساباتها على وهم يقول بامكانية صحوة سريعة للضمير الانساني وللمشاعر والاحاسيس الانسانية لدى طواقم المؤسسة الاسرائيلية الحاكمة نتيجة مشاهدة ومعايشة العذابات والالام الفلسطينية. ولكنها حين اصطدمت بانعدام هذا الضمير وبتبلد المشاعر والاحاسيس، او ما يوصف رسميا بعناد وتصلب حكومة شمير ورفضها الانصياع لارادة المجتمع الدولي، ونتيجة ذلك اتضح ان طريق الانتفاضة، مثل سائر طرق النضال الوطني، هو طريق طويل وصعب ومليء بالتضحيات والالام، فان هذه القيادة وقعت في دائرة الاحباط وكذلك جماهيرها. وبسبب ذلك ستقبل صاغرة نتائج سلوك اسرائيل لطريق العنف، المترجم سياسيا في مشروع السيد شمير، والذي يزعم بأنه المشروع الوحيد المعروض في المدينة.

لا داعي للقول بأن جماهير الانتفاضة لم تقع ضحية الوهم المشار اليه سابقا.. ومن البداية عرفت مشاق الطريق الذي اختارت سلوكه وحجم التضحيات المطلوبة وبرهنت على الاستعداد لقطعه.. والقيادات الفلسطينية المطلعة على تجارب النضال الوطني، صاحبة النظرة الواقعية، ادركت وتدرك ان الانتفاضة حققت حتى اكثر بكثير مما كان متوقعا.

ان الجماهير تعرف ان عناد حكومة السيد شمير برفض الانصياع للمنطق والقبول بالمبادرة الفلسطينية وبالمؤتمر الدولي طريقا لاحلال السلام، انما ينبع من عنادها في رفض قراءة وفهم التغيرات التي تعصف بالعالم.

حكومة السيد شمير ما زالت مقتنعة بأن استخدامها للعنف هو طريق السلام الوحيد المقبول، كما تراه وتفهمه، بقاء الائتلاف بين الحصان الفلسطيني وراكبه الاسرائيلي كما يقول عضو الكنيست ابراهام بورغ، وذلك على الرغم من مواصلة السيد شمير وغيره من المسؤولين تكرار التصريحات بأن العنف لم يعد الطريق الصالح لحل النزاعات. بمعنى ان العنف من غير الاسرائيليين هو كذلك، ولكنه يصبح صالحا وسالكا اذا ما كان احتكارا لاسرائيل. والسيد شمير يستند في ذلك الى نتائج خمس حروب عدوانية شنتها اسرائيل وفي كل منها قطفت ثمارا ومكاسب كبيرة.

ان السيد شمير ما زال يستند في وضعه للعقبات في طريق السلام الى حقيقة ان صديقته الادارة الامريكية لن تجبره على سلوك سبيل السلام، وان قوة اسرائيل العسكرية، وما تملك من وسائل دمار وابادة جماعية، تمنع الانظمة العربية من مجرد التفكير في نصرة فاعلة للانتفاضة.

ومنذ اليوم الاول لاندلاع الانتفاضة، حددت القوى المدركة لطبيعة النضال ان وضع المنطقة على بداية طريق السلام، طريق الاعتراف بحق الشعب في الوجود والبقاء، بحقوقه الوطنية واقامة دولته الى جانب دولة اسرائيل، بعد ان قطعت منظمة التحرير حصتها من الطريق باعلانها مبادرة السلام الفلسطينية المرتكزة الى مقولة دولتين لشعبين. وحددت هذه القوى ان ذلك يحتاج الى بعث الحياة في التضامن العربي وتفعيل الدور العربي والدور الدولي الى جانب حيوية الانتفاضة. واكدت انه بدون تفاعل العوامل الثلاثة يطول الطريق ويتعاظم حجم التضحيات والمعاناة.

وغني عن القول ان الدور العربي ما زال معطلا، أو انه يسير في ذيل واشنطن كما يظهر في التحرك المصري المفوض عربيا. ورغم التراجع السريع على ساحات الحرب الباردة فان العقل الرسمي العربي ما زال يتثاءب ويمسك به النعاس بعد بدايات الصحوة التي تحلله من ارتباطات فرضتها فترة الحرب الباردة ولم تعد لها حاجة.

والادارة الامريكية رغم مطالب الرئيس بوش بانهاء تام لأجواء الحرب الباردة ما زالت تتمسك بمفاهيم ومقتضيات الحرب الباردة موجها لعلاقات هذه الادارة مع المنطقة كما يتجلى ذلك في استمرار اثبات التزاماتها تجاه اسرائيل وثبات رفضها لحق الشعب الفلسطيني في الوجود ولكافة حقوقه الوطنية.

ان الأمر المؤكد ان السيد شمير وحكومته يبنيان خططهما على رمال متحركة. ففرح السيد شمير لان الاحداث العاصفة في بلدان اوروبا الشرقية ستستمر في اضعاف الاهتمام العالمي بقضية الشرق الاوسط، والتضامن مع الانتفاضة، لن يطول. الامر المؤكد ايضا ان هذه التغييرات العاصفة بالتحديد سوف تدفع برياحها الى عديد من مناطق العالم ومنها بالتأكيد منطقة الشرق الاوسط، ان اشياء كثيرة في هذا العالم ستتغير وارتكاز حكومة شمير للعنف لن يجلب لها نفعا.. واذا كان نصف اعضاء الليكود، على الاقل كما يقول يارون لندن يهمسون بأن الدولة الفلسطينية قائمة لا محالة فان هذا النصف سيتحول الى الصراخ في العام الثالث للانتفاضة كما سيلحقه النصف الآخر.. وعليه فان وضع القدم على بداية طريق الحل، طريق المؤتمر الدولي، لن يطول كثيرا.

مع الكاتب أ.ب. يهوشواع، في حديث عن الاسرائيلي والانتفاضة وحالة المبدعين:

عندما انطلقت الانتفاضة شعرنا بالارتياح ... فقد وضعت القضية الفلسطينية على طاولة رابين

● بقلم: سلمان ناطور ●

● بيننا حوار بدأ قبل سنوات عديدة، وكلما كان يبدأ الحوار بيننا كان ينقطع بعد ان يصل الى ذروة من التوتر وأحيانا الصدام الكلامي. كان كل منا يطالب الثاني بالمزيد من الوضوح، وكل منا اعتقد بانه واضح جدا والعيب في الطرف الثاني الذي لا يريد ان يستوعب وان يفهم. والحقيقة ان كلا منا تمسك بمواقفه لدرجة الانغلاق والحصار الذاتي. وفي هذه الايام حيث يذوب الثلج في أماكن عديدة من العالم، وحيث تتسم المرحلة بهبوب نسمات تلطف الاجواء وتخفف من حدة التوتر، وتفتح القلوب والاذهان والعيون الى الاخطار المحدقة ومصير البشرية، والمستقبل، فان مفهوم الحوار يكتسب معنى اعمق بكثير، يصبح اكثر نجاعة، واكثر وضوحا، حتى وان لم يغير موقفه او موقعه السياسي والايديولوجي.

والكاتب أ.ب. يهوشواع لا تلتقي معه لتجري حوارا حول الادب فقط، وهو كاتب كبير ومعروف، والحوار معه لم يتطرق الى الادب الاسرائيلي، ولا الى الادب العالمي. وضعنا الادب على الرف، وتحدثنا عن الواقع. بعد عامين على انطلاق الانتفاضة، ماذا يحدث للاسرائيلي المثقف، الكاتب، كيف ينظر الى المستقبل، وهل هو نبي غضب في مجتمعه، هل يؤدي دوره كما يجب، وماذا يستطيع ان يفعل من اجل خلاص شعبنا وشعبه من المحنة التي تستمر عقودا طويلة. التقينا في بيته بحيفا، واللقاء البيتي بعيدا عن الأضواء، وعن حلبة الصراع الكلامي والبروتوكول، والجمهور الذي يترقب ويراقب كل حركة وكلمة، يكتسب طابعا وديا وعمليا ومباشرا. الحديث عن الانتفاضة. لكن في البداية محاولة لتوضيح مفاهيم اساسية، كانت مثار جدل ونقاش بيننا وبين الكاتب، وخصوصا اصطلاح: الاسرائيلي؟ كيف يعرف الاسرائيلي؟ ومن هنا نبدأ.

ـ لتعريف «الاسرائيلي» هناك مفهومان: المواطنة والانتماء ـ اما المواطنة فان كل من يحمل جواز سفر اسرائيليا فهو بهذا المعنى اسرائيلي، مثل الفرنسي والانجليزي. ولكن بالنسبة للانتماء فان الاسرائيلي لا يمكن ان يعزل عن اليهودي، لان اليهودي هو جزء لا يتجزأ من الاسرائيلي، اصطلاح «الاسرائيلي» يتضمن «اليهودي» ولا يمكن الفصل بينهما، وانا عندما أسأل من انت، فانني اقول: اسرائيلي فقط، لان يهوديتي هي ضمن اسرائيليتي. واما بالنسبة للعرب الذين يعيشون في اسرائيل فهم فلسطينيون مواطنون في اسرائيل، وهذه المواطنة تعني الشراكة بينهم وبين الاسرائيليين اليهود، انهم اقلية قومية، وهم جزء من هذا الوطن، وعلى الدولة ان تتعامل معهم بمساواة تامة، لانهم جزء منها، مثلما ان قرية سخنين هي جزء من هويتي، ومثلما ان الباسكيين هم جزء من اسبانيا، ان الفلسطيني هنا يجب ان يحافظ على هويته القومية وكذلك الاسرائيلي اليهودي يجب ان يحافظ على هويته وان يعيشا بتفاهم ومساواة وهذا لا يعني ان العربي يقف في مكانة ادنى من اليهودي، فهو ليس لاجئا ـ مثل المنغاري الذي يعيش في رومانيا، او التركي الذي يعيش في بلغاريا. انه يعيش في وطنه.

اما اليهودي، فلانه يستطيع ان يحقق ذاته هنا، وليس في المنافي، فهو هنا فقط يستطيع ان يحقق يهوديته، فالمنفى بالنسبة للانسان اليهودي خلق مشكلة اخلاقية، اذ كان عبئا على الشعوب الاخرى، ولذلك فان عودته الى وطنه تعني تحقيق ذاته اليهودية.

■ ان حل المشكلة الاخلاقية جاء على حساب شعب اخر، وخلق مشكلة اخلاقية اخرى.

ـ نعم كان عليه ان يستولي على جزء من وطن شعب آخر، لانه لا توجد منطقة فارغة في العالم وكان واضحا انه سيقيم وطنه على حساب شعب آخر..

■ كيف تحل هذه المشكلة السياسية ـ الاخلاقية؟

ـ الحل الاخلاقي، تقسيم البلاد، هذا الحل اقترح قبل قيام الدولة وما زال صحيحا حتى اليوم.

■ كيف يمكن تنفيذه؟

ـ منذ عام ١٩٦٧ وانا اقول يجب ان تقوم دولة فلسطينية في الضفة والقطاع بقيادة الفلسطينيين.

■ والتفاوض مع منظمة التحرير؟

ـ طبعا التفاوض مع منظمة التحرير، هي قيادة الشعب الفلسطيني، واذا كانت حكومة اسرائيل تنفي وجود المنظمة، فلتجر انتخابات للفلسطينيين باشراف مراقبين دوليين، في الضفة والقطاع وفي كل اماكن تواجد الـ ٣,٥ مليون فلسطيني، وعندها سنرى من يمثل الفلسطينيين، طبعا ستكون النتائج ان المنظمة هي التي تمثلهم، وادعاء حكومة اسرائيل بانها لن تفاوض قيادة غير منتخبة في انتخابات دمقراطية هو هراء وتلون، فهي تتحدث مع ديكتاتوريات عسكرية، في السلفادور وأمريكا اللاتينية وغيرها، انها تزعم ذلك فقط لابعاد المنظمة عن الحلبة.

■ ماذا على حكومة اسرائيل ان تفعل، ماذا تقول لها كي تتحرك من اجل السلام؟

ـ اقول: اولا: ان قضية الانتماء والهوية هي اهم من الارض، وثانيا: في حين تتعمق الدمقراطية في العالم لا يمكن لاسرائيل ان تواصل سيطرتها على مليون ونصف مليون فلسطيني محرومين من ابسط الحقوق. وثالثا: لتبدأ المفاوضات فورا من اجل السلام وتوقيع اتفاقية سلام واتخاذ كافة الاجراءات لضمان تطور المنطقة اقتصاديا وحل جميع المشاكل الناجمة عن هذا الصراع، هناك مكان للجميع للفلسطينيين ولليهود، ويستطيع جميع الفلسطينيين ان يعيشوا في الدولة الفلسطينية ـ وبامكان جميع اليهود ان يعيشوا في دولة اسرائيل.

■ وماذا بالنسبة للقدس؟

ـ ما ينطبق على الضفة الغربية ينطبق على القدس. ما هي المشكلة في ان تقسم القدس، القسم الشرقي في الدولة الفلسطينية والغربي يبقى في اسرائيل واما القدس القديمة، حيث الاماكن المقدسة فتكون تحت اشراف رؤساء الاديان، تكون لها مكانة خاصة. لقد عشت ١٩ سنة في القدس وكانت مقسمة ـ لم اشعر باي شيء ينقصني، عشت بامان، وكانت هناك الكنيست ومكاتب الحكومة، وعشنا بسلام، ان عدم تحقيق السلام بسبب القدس هو جريمة.

■ كيف أثرت عليك الانتفاضة؟

ـ اقول لك بصراحة، لقد كنت انتظرها طول الوقت، فدائما كنت اتساءل لماذا لا يتحرك اهالي الضفة، وعندما انطلقت شعرنا بارتياح، فقد حان الوقت ليكف الاسرائيليون عن الادعاء ان اهالي الضفة «مبسوطون» ولا ينقصهم شيء. فقبل الانتفاضة كان الاسرائيليون يسافرون الى هناك وكأنهم لا يعرفون ان الاطفال يعيشون في القرى والمخيمات، لم يدخلوا الى المخيمات والقرى المأهولة بالسكان. واذكر ان رابين قال: ان قسما من الاسرائيليين لم يعرفوا عن وجود سكان في هذه المناطق. وفجأة اصطدموا بالاطفال والناس. في السنوات الماضية، قالت غولدة مئير، هل يوجد فلسطينيون؟ وادعى رابين انه لا توجد مشكلة فلسطينية! ولكن عندما انطلقت الانتفاضة فقد وضعت على طاولة اسحاق رابين. وعندما اسمع البعض يقولون ان الفلسطينيين يزجون باطفالهم ليموتوا برصاص الجنود، فانني اقول هذا تلون، ونحن الا نزج باطفالنا الى هناك. صحيح انهم في الثامنة عشرة ولكنهم اطفال ايضا. ولكن المؤسف، ان الانتفاضة اصبحت ظاهرة عادية في حياتنا، يوميا يقتل اطفال، اصبح ذلك شيئا عاديا، لا يهزنا كذلك فانني اصاب بالذهول عندما ارى رد فعل العرب في اسرائيل، انهم لا يتحركون، فعلى مسافة عشرين مترا منهم يقتل اطفال من شعبهم ولا يحركون ساكنا. اين الاحتجاج، الا يستطيعون تنظيم تظاهرة يشارك فيها مئة الف عربي، في ساحة ملوك اسرائيل بتل ابيب؟

■ ولكن السلطات لن تسمح لهم بذلك. عندما تنظم مظاهرة يشترك فيها عشرون شخصا تعتقل السلطات بعد ذلك اكثر من خمسين.

ـ ان السلطات لن تطلق الرصاص على المئات والالوف من المتظاهرين، ليتظاهروا ويجلسوا على الطريق في مظاهرة صامتة، ان الجيش لن يجرؤ على اطلاق النار. لينظم الفلسطينيون في الضفة مظاهرات جماهيرية صامتة، مثل مظاهرات غاندي في الهند، من سيطلق عليهم النار، ليأتوا من القدس الشرقية للتظاهر في القدس الغربية ويجلسوا على الطرقات، انهم بذلك سيؤثرون على الرأي العام الاسرائيلي والمحلي، ان صمتهم هو صرخة: «نحن هنا ولنا حقوق». انظر ماذا يجري في اوروبا الشرقية، المظاهرة غير العنيفة هي انجع من اي أسلوب آخر، ماذا تفيد الاضرابات اليومية التي يعلنون عنها في الضفة، من يهمه في اسرائيل اذا اغلقت المحلات كل يوم في الساعة الثانية عشرة، هل هذا يؤثر على المواطن في تل ابيب؟ ماذا يسمع ومن يهمه. انهم بذلك يعاقبون انفسهم، يجب مخاطبة الاسرائيليين مباشرة، اذا نظموا مظاهرة في مدينة اسرائيلية وجلسوا على الطرقات نسمع صوتهم حتى وان كانت مظاهراتهم صامتة. محزن ما يحدث هناك، في كل يوم يسقط ضحايا، ويكتب عنها في الصحف، ولكن من يقرأ هذه الاخبار؟

■ ان المجتمع الاسرائيلي يدفع ثمنا باهظا، وهذا يؤثر على قوى كثيرة في الدولة. فقد ازداد عدد الحمائم حتى في الحكومة. استطيع ان اقول ان ٨ ـ ٩ وزراء على استعداد لان يتحدثوا مع المنظمة. انهم لا يصرحون بذلك علنا ولكنني اعرف انهم على استعداد. والكثيرون يقولون اليوم ما كنا نقوله قبل سنوات. هناك بعض الناس الذين يكرهون العرب دون اي سبب ولا اي مبرر، ويلجأون الى ما يحدث في الضفة لتبرير احقادهم العاطفية ولكنهم يقولون: يجب ان نتخلص من هذا الوضع، مع منظمة التحرير او بدونها، مع دولة فلسطينية او بدونها، المهم ان نتخلص من هذه الحالة، وهؤلاء يمكن التأثير عليهم، خلافا لاصحاب المواقف السياسية اليمينية.

■ كيف تقيم دور حركات السلام؟ ماذا عليها ان تفعل لتحريك الوضع؟

ـ يجب ان تضغط على الحكومة. فلا يمكن بعد ان تصرف الوقت على ما تدعيه الحكومة: انتظار بيكر، اجراء تعديلات هنا وهناك، ان الانتفاضة تمس بحياتنا وتعذب اقتصادنا واخلاقنا ولا يمكن اضاعة الوقت اكثر. انني لا استوعب قول رئيس الحكومة: انه يستطيع ان يصبر اكثر. كيف يتكلم عن مزيد من الصبر.

ان هذا الوضع يستمر منذ مئة عام، فمن يملك الصبر للاستمرار. انظر ماذا حدث في اوروبا بعد حرب عالمية اولى وثانية.. هناك سلام بين الدول وحدود مفتوحة. فلماذا الحديث عن مزيد من الصبر؟ بوضوح يجب الضغط على هذه الحكومة. وما تفعله حركات السلام لا يكفي، يجب التكثيف من اعمال الاحتجاج.

■ ما رأيك برفض الخدمة في المناطق المحتلة؟

ـ الامر ليس سهلا، وهناك امور يجب ان ندرسها جيدا. ويجب ان نفرق بين الجنود النظاميين وجنود الاحتياط. فمع كل ما يحدث، فان الجندي النظامي يجب ان يكون مستعدا لمواجهة اية حرب، هناك اخطار من سوريا مثلا، لا نستطيع ان نقول له ارفض الخدمة. لان رفض الخدمة يؤثر على استعدادنا العسكري.

■ الخدمة في المناطق المحتلة تؤثر اكثر وقد اعترف بذلك قادة الجيش.

ـ صحيح ولذلك فربما ان الحديث عن الخدمة في الاحتياط في المناطق المحتلة اسهل. يجب ان يبت في هذه القضية. لقد تحدثت مع اعضاء كنيست وابدوا قلقا وهناك مشكلة في الدعوة الى رفض الخدمة. ولكن المهم الضغط على الحكومة للتفاوض مع منظمة التحرير. اعتقد انه يجب تنظيم لقاء كبير بين الاسرائيليين والفلسطينيين، ليأت الاف الاسرائيليين والفلسطينيين ويلتقوا في العريش مثلا، هذا يكلف ٢٠ شاقلا فقط، ثمن تذكرة الباص، وهناك يتم لقاء ضخم.

■ وباشتراك قياديين في م.ت.ف.

ـ بالطبع، هكذا نحارب القانون الذي يمنع اللقاءات، انه قانون سياسي، ويجب مكافحته، انا لا افهم كيف يقدمون انسانا مثل ابيي نتان للمحاكمة لانه اجرى لقاء مع منظمة التحرير وتحدث فيه عن السلام.

■ ما هو دور الكتاب؟ الا يستطيعون التأثير على الحكومة والرأي العام؟

ـ ماذا نستطيع ان نفعل. اننا نكتب ونتكلم والاغلبية الساحقة من المبدعين الاسرائيليين تنتمي الى اليسار ولكننا لا نستطيع ان نقود النضال كما حدث في تشيكوسلوفاكيا لانه لا توجد معارضة قوية هنا. ولكننا استطعنا ان نؤثر على شخصيات قيادية وعلى رجال الصحافة، واسمعنا اصواتنا وكان لها تأثير ما، اما ان نقود حركة الاحتجاج فهذا صعب، لان المجتمع ليس مهيئا لذلك. نحن سنواصل الكتابة والتوقيع على العرائض ورفع اصواتنا ولكن بدون اوهام. فانظر ماذا يجري في الحكومة، هناك يجلس شارون من جهة وعيزر وايزمن من جهة اخرى، كيف يمكن الحديث مع شارون، انه لا يفكر مطلقا في هذا الاتجاه، ولا يعنيه بينما وايزمن يدعو علنا للتفاوض مع المنظمة، فكيف ستؤثر؟

ربما يجب التحدث مع المتدينين، مع شاس واغودات يسرائيل، ومع الحمائم في حزب العمل، واما الليكود، فليس هناك مجال للحديث معهم لان ارض اسرائيل الكبرى، هي كل شيء بالنسبة لهم، واذا فقدوها فبذلك يفقدون كيانهم، يجب ان يفرض عليهم الحل فرضا لانهم لا يملكون القدرة على اتخاذ القرار بانفسهم.

■ تقسيم البلاد ـ حل اقترح قبل قيام الدولة وما زال صحيحا حتى اليوم ■ طبعا يجب التفاوض مع م.ت.ف، فهي قيادة الشعب الفلسطيني ■ استطيع القول ان ٨ ـ ٩ وزراء على استعداد للتحادث مع م.ت.ف ■ ما تفعله حركات السلام لا يكفي ويجب تكثيف اعمال الاحتجاج ■ يجب تنظيم لقاء ضخم بين الاسرائيليين والفلسطينيين لمحاربة القانون الذي يمنع اللقاءات ■



هل تقوم انتفاضة اسرائيلية؟!

*** هناك انعكاسات بارزة للانتفاضة على المجتمع الاسرائيلي لا يمكن لشمير او رابين محوها او منعها. ولكن.. هناك ايضا ارتخاء شاملا وغير مفهوم في نشاطات حركة السلام الاسرائيلية. افلا تدرك قيادتها اخطار هذا التقاعس؟! ***

● بقلم: نظير مجلي ●

●لو ان المنطق، منطق الحياة ومنطق العصر، هو الذي يتحكم بمقدرات الشعب في اسرائيل، لكان هذا الشعب خرج بمئات الوفه الى الشوارع لملاقاة الانتفاضة الفلسطينية بالعناق والتآخي واعطاء ارقى نموذج للانسانية جمعاء، في حب السلام على ارض السلام.

فالانتفاضة الفلسطينية، التي رفعت الحجر في وجه الدبابة ومارست الحد الأدنى من الحقوق الانسانية الاولية المعترف بها من كل الانسانية على مر العصور، حق التمرد على الاحتلال، هذه الانتفاضة رفعت بكل وضوح وصراحة وشجاعة نداء السلام الى الشعب الاسرائيلي. وكما قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، في تصريحه المسؤول الذي ادلى به لمندوب «الاتحاد» بمناسبة مرور سنتين على الانتفاضة (اقرأ في مكان اخر من هذا الملحق)، «الانتفاضة (الفلسطينية) قالت كلمتها كأوضح ما يكون.. دولة فلسطينية، عاصمتها القدس، الى جانب دولة اسرائيل».

لكن ما يحول هذا الامل الواقعي والشريف الى معجزة ويمنع تحقيقه ويحول دون تلاقي الشعبين في نقطة السلام العادل والمقيم، هو تلك الحواجز السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي يضعها حكام اسرائيل في وجه مسيرة التاريخ الحتمية. وهي حواجز مصطنعة، تبنى بشكل منهجي على كافة الصعد وفي كل المجالات. حواجز تبنى في الوقت الذي يهدم فيه سور برلين. تعمق العداء وسفك الدماء في الوقت الذي يجنح فيه العالم كله الى السلام والوفاق. وتزيد العزلة والانغلاق في الوقت الذي تتحطم فيه كل الحواجز في العالم امام ومن اجل الانفتاح. حواجز.. تدفع باتجاه الحرب، في الوقت الذي يتوقف فيه اشد الحربجيين غطرسة في العالم من الخليج حتى جنوب افريقيا. حواجز لحماية العنصرية في الوقت الذي يضطر فيه حتى بطارنة الابرتهايد الى التخلي عن سياستهم وفتح باب الحرية لشعب ناميبيا المضطهد.

ان حكام اسرائيل بمعظمهم، يدخلون في حرب جنونية ليس فقط مع الشعب الفلسطيني وانتفاضته البطولية فحسب وانما ايضا. وربما بالاساس، مع اثار هذه الانتفاضة على المجتمع الاسرائيلي نفسه. يحاولون قمعها، وتشويه رسالتها الحقيقية امام شعبهم. يحاولون اخفاء الاثار التي خلفتها في نفوس هذا الشعب وعاداته وتقاليده ونمط حياته. ومنع تسرب اي من اشعاعاتها النيرة الى هذا المجتمع. ولا تحصى ولا تعد الامثلة على وسائل «المنع» التي تقوم بها السلطة وهي تتعدى مسالة الاعلام والصحافة بكثير.

●● ماذا يدور هناك؟!

ان الشعب في اسرائيل وكذلك في العالم كله لا يعرف الحقيقة عما يجري في داخل الاراضي الفلسطينية المحتلة. ومما لا شك فيه ان معرفة الحقيقة كاملة، كانت ستعطي للانسان الاسرائيلي امكانية لاتخاذ راي وقرار مستقل. وكم من المواطنين اليهود، وليس بالضرورة من معسكر اليسار، دخلوا الى المناطق المحتلة والتقوا اهلها وسمعوا قصصهم من المصدر الاول عادوا الى البلاد بافكار اخرى. وهذا حدث للكثيرين الذين زاروا بيت ساحور. وحتى الجنود الذين يرسلون لقمع الانتفاضة ويعبأون ضدها، سياسيا ونفسيا وانسانيا، تجد الكثيرين بينهم مصدومين. وفي ساعة صدق مع النفس تجدهم يبثون مشاعر التناقض الذي يوقعونهم فيه ما بين العداء للانتفاضة ورؤيتها حربا وما بين اكتشاف رسالتها السياسية السلمية.

لقد اهتمت السلطة الاسرائيلية كثيرا في هذا الجانب فقام شمير ينعت الانتفاضة بانها: «حرب». وهو الامر الذي ازبك قيادة الجيش التي لم تكف عن الاعلان بأنه لا يمكن تصفية الانتفاضة الا بالحل السياسي. واعلن شارون ان الانتفاضة تستهدف ابادة اسرائيل بواسطة تحطيم معنوية شعبها وجيشها وانه لا طريق سوى تصفيتها بالقوة. ووضع رئيس اركان الجيش الاسبق، رفائيل ايتان (زعيم حزب «تسومت») خطة عسكرية مفصلة لابادة الانتفاضة.

ولم يقتصر الامر على قوى اليمين المتطرف. فكان لحزب العمل وقادة الجناحين، اليمين والمركزي فيه، اسهامهم في طمس رسالة الانتفاضة السلمية امام الشعب في اسرائيل. وان كان رابين، وزير الامن، قد اختار لنفسه مهمة الحرب ضد الانتفاضة واهلها بكل ما تعنيه الكلمة من القساوة واعمال القتل والقمع والهدم والبطش فان غريمه شمعون بيرس يقيم معه احسن نوع من علاقات التفاهم والتحالف منذ خلافهما الاول في السبعينات. وتعتبر سنتا الانتفاضة «شهر العسل» بين الخصمين في قيادة حزب العمل. لا بل ان بيرس لم يترك فرصة يظهر فيها امام العرب في اسرائيل الا ودعاهم الى «التأثير على اخوتهم في المناطق» ليكفوا شرهم عن اسرائيل «ويتركوا العنف» و«يجنحوا الى السلام». وحتى حين طالبه اهل سخنين باقامة مدرسة اجابهم: «.. ان الانتفاضة تكلفنا مليار شيكل في السنة. فتصوروا كم مدرسة كان بامكاننا ان نبني بهذا المبلغ». كأننا به يحاول افهام العرب في اسرائيل ايضا ان الانتفاضة هي حرب عليهم.

واما حين انطلقت م.ت.ف بالمبادرة السلمية الفلسطينية التي هزت العالم، وكانت خطوة مكملة للانتفاضة منسجمة تماما مع رسالتها السياسية بل مطابقة لبرنامجها، شعرت الحكومة الاسرائيلية بالحرج والاختناق. وطرحت «خطة سلام» مقابلة، هي خطة غير واقعية ولا تتجاوب مع المطلب الفلسطيني الحق. وتحاول منذ ذلك الحين اقناع شعبها بأن الفلسطينيين هم الذين يرفضون السلام. وتحاول، بشكل منهجي ومثابر، افتعال خلافات ما بين م.ت.ف والقيادات الوطنية للانتفاضة. فتبرز كل ما هو شاذ لتبديه قاعدة خصوصا ظاهرة ما يسمى بـ «تصفية العملاء». وتضخم دور «حماس» وتبرز برنامجها السياسي المتناقض مع برنامج م.ت.ف ثم تعلن اوساطها «الامنية» انه اذا جرت انتخابات في المناطق المحتلة سوف تفوز (اي «حماس») بحوالي نصف الاصوات.

وهذه الاوساط الامنية نفسها تنشر، بابراز شديد في الاونة الاخيرة، اخبارا مضخمة عن اكتشاف خلايا فدائية مسلحة. فكل لجنة شعبية في حي او قرية اصبحت «خلية». وصارت تعدها بالمئات حتى يقتنع الرأي العام ان الحديث يجري عن انتفاضة فدائيين.

ولم يكن صدفة ان يجند او يتجند رجال العلم لهذه المهمة. فقام د. ابراهام سيلع، المحاضر في كلية الدراسات الدولية في الجامعة العبرية في القدس، باعداد «بحث اثبت ان الفلسطينيين فشلوا في نقل رسالة الانتفاضة الى المجتمع الاسرائيلي. فهذا المجتمع لا يرى فيها رسالة سلام بل عداء وعنف».

> □ يحلو للكثيرين من الساسة في اسرائيل، خصوصا في حزب العمل، الادعاء بان الانتفاضة ادت الى زيادة التطرف اليميني. ولكن هذا نوع من تصريحات براءة الذمة وتبرير التلعثم. والحقيقة ان الانتفاضة احدثت هزة سياسية في الوسط العربي في اسرائيل. ومقابل زيادة تطرف اليمين، القائم اصلا، ودفعه نحو الفاشية شهدت قوى اليسار تطورا فكريا متقدما باتجاه التفاهم مع الشعب الفلسطيني وقيادته الشرعية م.ت.ف.

●● الاعلام!

وكانت سلطات الاحتلال الاسرائيلي قد اكتشفت «سحر» التعتيم الاعلامي منذ بداية الانتفاضة. ففرضته بشكل صارم. واصبحت مسألة روتينية ان يعلن ضابط صغير عن «منطقة عسكرية مغلقة في وجه الصحافة» بمجرد وقوع اي حدث او صدام. فاضطرت بعض وسائل الاعلام الاجنبية الى الاعتماد على الافلام التي تصورها لهم لجان الاعلام في الانتفاضة.

وهنا تنبغي الاشارة الى الدور الايجابي، نسبيا ونؤكد هنا على كلمة نسبيا، الذي يقوم به العديدون من رجال الصحافة الميدانيين في اسرائيل. اذ يكشفون، في كثير من الحالات المعلومات التي يلتقطونها عن ممارسات القمع والبطش وانتهاك حقوق الانسان ودور العبادة وحرمات البيوت والمواطنين. ولكن الحقيقة لا تصل كاملة الى الرأي العام والكثير الكثير جدا من الحقائق تدفن او تبتر او تشوه. ونحن في «الاتحاد» نصطدم تقريبا يوميا بعصا المنع. ومن المعروف ان اصحاب ومحرري عدد كبير من الصحف العبرية، لا يكتفون بالرقابة العسكرية الرسمية على الصحف. بل يجرون هم ايضا نوعا من الرقابة الداخلية، باسم المسؤولية القومية ويحكم الارتباط بالجهاز الرسمي. فكم من الحقائق تبتر وتجزأ. فقط في الشهر الماضي شهدنا نموذجا صارخا على ذلك، اذ نشر في الصحف ان جنديا قذف كيسا من البول على المواطنين في جنين. الحقيقة بحد ذاتها فظيعة شنيعة. والصحف العبرية التي نشرتها تستحق الاحترام. ولكن.. كل هذه الصحف امتنعت عن نشر حقيقة اخرى هي ان الجندي نفسه كان يقذف السيارات بالحجارة. وفقط جريدة «الاتحاد» نشرت عنها. فلماذا منعوا النشر؟!

ولكن يبقى المثل الاكثر استفزازا هو الخبر عن دفن الشبان الاربعة من قرية سالم وهم احياء، في الاشهر الاولى للانتفاضة. في حينه تلقت «الاتحاد» الخبر وحاولت نشره. فمنعتها الرقابة من ذلك. فقمنا بتحويل الخبر الى مراسل لصحيفة «حدشوت» العبرية، السيد تسفي جيلات. فحين قرأه لم يصدقه ـ كما قال هو بنفسه في الندوة الدولية للصحافة التي عقدت في تل ابيب في تموز ١٩٨٨. ولكن لان ضميره عذبه قرر التحقق من الامر بنفسه. فسافر الى قرية سالم. والتقى الشبان الاربعة بأنفسهم، واستمع منهم كيف حاول الجنود دفنهم احياء. وبعد ايام من انتظار رد قيادة الجيش قام بنشر الخبر. فالتقطته وسائل الاعلام في العالم واثارت الضجة الكبرى حوله.

ومن الملاحظ ان الضجيج الاعلامي، المحلي والعالمي، خفت كثيرا عما كان عليه الوضع في السنة الاولى للانتفاضة. ولكن هذا لا يعني ان مستوى القمع قد انخفض او ان الاحتلال اصبح «انسانيا» اكثر. فأعمال القتل والقمع ما زالت تتصاعد. والذي زاد هو سياسة التعتيم الرسمية من جهة وانخفاض اهتمام وسائل الاعلام الغربية (التي تشغل نفسها باحداث اوروبا الشرقية وغيرها من العناوين الصارخة) من جهة ثانية.

●● وماذا حدث لتأثيرات الانتفاضة على المجتمع الاسرائيلي؟

ان هناك امورا عديدة لن يتمكن شمير، او حكومته او جيشه او مخابراته او اي من اجهزته، من تغييرها الا وهي التأثيرات المباشرة وغير المباشرة للانتفاضة على المجتمع الاسرائيلي. الكثير من هذه الامور تطرقنا اليها في تلخيص احداث السنة الاولى للانتفاضة. وفي السنة الثانية يظهر بوضوح ان هذه التأثيرات تزداد عمقا واتساعا في شتى المجالات. ومن ابرزها:

* التأثير السياسي *

يحلو للكثيرين من الساسة في اسرائيل، خصوصا في حزب العمل، الادعاء بأن الانتفاضة ادت الى زيادة التطرف اليميني في اسرائيل. وفي هذا الزعم ليس فقط مجانبة للحقيقة انما ايضا محاولة تبرئة ذمة وتبرير التطرف اليميني والتلعثم السياسي والعجز في القيادة والمسؤولية التي تصيب قيادة المعراخ.

والحقيقة هي ان الانتفاضة احدثت هزة وزلزالا في الوسط السياسي الاسرائيلي. صحيح ان قوى اليمين زادت تطرفا نحو الفاشية، فكرا وممارسة. وان قوى اليمين حافظت على قوتها الانتخابية وعززتها في انتخابات الكنيست (تشرين الثاني ١٩٨٨) ومن ثم في الحكومة وكذلك البلديات (شباط ١٩٨٩)، ولكن بالمقابل فان قوى الوسط واليسار شهدت تطورا فكريا متقدما. فهنالك حزبان صهيونيان، مبام وراتص، شهدا طفرة في الموقف السياسي. وبعد الانتفاضة اصبحا يؤيدان قيام دولة فلسطينية والتفاوض مع م.ت.ف (مع بعض التحفظ لدى مبام) والانسحاب من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ (مع بعض التحفظ لدى الحزبين). وهناك عدد كبير من اعضاء الكنيست من حزب العمل يفكرون على هذا النحو ايضا بينهم الوزيران عيزر فايتسمان وموشيه شاحل ونائب الوزير يوسي بيلين وسكرتير الحزب السابق عوزي برعام ورئيس الكتلة في الكنيست حاييم رامون وغيرهم. واتخذت حركة «سلام الآن» موقفا سياسيا متطورا على اثر الانتفاضة.

وجاءت هذه التطورات لتؤثر حتى على مواقف الليكود. فالانتفاضة فرضت على الشارع الاسرائيلي نقاشا جديدا لم يكن موجودا قبل مطلع العام ١٩٨٨: السلام مع الشعب الفلسطيني. فلا مفر من الاعتراف بوجود هذا الشعب وقضيته.

والليكود، حين خاض معركة انتخابات الكنيست الاخيرة، لم يواجه الناس ببرنامج انتخابي يقول فيه: «لا للسلام مع الشعب الفلسطيني». انما كان البرنامج: «الليكود فقط يقود الى السلام». وحاول اللعب على وتر «الانطلاق من موقع قوة لا كما المعراخ من موقع الضعف». وبعد اشهر قليلة من هذا الطرح وجد نفسه مضطرا الى الخروج للناس وللعالم ببرنامج سلمي معين. فقد اشتد الضغط، الداخلي ايضا، فخرج شمير بخطته «الانتخابات في المناطق». ونجح في جعلها خطة مشتركة لليكود والمعراخ. وعلى الرغم من كل المراوغة في هذه الخطة وما تخبئه من مؤامرات لكسب الوقت وتضليل العالم ومواصلة وتصعيد القمع بهدف تصفية الانتفاضة، فلا يمكننا الا ان نرى فيها خطوة اجبارية لتخفيف الضغط المحلي والعالمي الناجم عن استمرار وتصاعد الانتفاضة.

لقد توصل البروفيسور موشيه ليسك، الذي اعد بحثا حول تأثير الانتفاضة على المجتمع الاسرائيلي («عل همشمار» ٨٩/١١/٢٨) الى القناعة بأن «الانتفاضة اثبتت للاسرائيليين انه لا يمكن السيطرة لفترة طويلة على شعب آخر، من الناحية السياسية او الاخلاقية او الاجتماعية».

والغالبية الساحقة من كبار قادة الجيش اعلنت، في العديد من المناسبات، ونشر هذا في

←── ←──

الصحف عدة مرات، انه لا يمكن تصفية الانتفاضة الا بالحل السياسي. فهؤلاء هم الذين يصطدمون يوميا بالواقع. ويرون كيف تدمر تجربة قمع الانتفاضة مفاهيم اساسية في الجيش الاسرائيلي وتحدث زلزالا في حصانة الجيش والجنود: ● انتشار ظاهرة رفض الجندية (مباشرة ولاسباب ضميرية او بطريقة غير مباشرة عن طريق ابتداع الحجج والمبررات) ● انتشار ظاهرة الهرب من الجندية بمعدل خمسة حالة هرب في الشهر (كما ذكرت مجلة الجيش «بمحنيه») ● تزايد حالات الانتحار بين الجنود (بمعدل ٣٠ حالة في السنة) ● اهتزاز منهج التدريبات في الجيش، بما يليق بجيش كبير يتباهى بقوته وقدراته التكنولوجية (وماذا تفعل التكنولوجيا امام الحجر الذي يرميه طفل او امرأة او امام التمرد على دفع الضرائب او مقاطعة المنتوجات الاسرائيلية).

● دولة مجاورة.. ●

ان هناك اكثر من حقيقة سياسية تعتبر انهيارا لمفاهيم ومصطلحات جيو ـ سياسية كانت سائدة لفترة طويلة قبل الانتفاضة واعتبرت في حينه ثوابت ومسلمات في المجتمع الاسرائيلي. اهمها على الاطلاق حقيقة «الدولة المجاورة».

فالانتفاضة حولت المناطق المحتلة الى دولة مجاورة بالنسبة لاسرائيل. ولا يستطيع المواطن الاسرائيلي دخول اية منطقة في هذه الدولة، الا بحماية عسكرية «مناسبة». والتناسب هنا خاضع لقرار قيادة الانتفاضة وليس الجيش. والمستوطنون اصبحوا جزءا من كادر الجيش، فعليا. مسلحون، واطلقت ايديهم لاستعمال اسلحتهم بدعم من سلطات الاحتلال. وقد اعلن (صحف ٨٩/١٢/٥) عن اقامة كتيبة ثانية عسكرية للمستوطنين تسمى بـ «كتيبة الموت» وذلك بموافقة الوزير رابين، وقام وزير المالية بيرس برصد ٢٠ مليون شيكل للمستوطنات.

لقد اعترف وزير المعارف يتسحاق نافون («عل همشمار» ٨٩/١١/٣٠) انه بسبب ضغط اولياء امور الطلاب لم تعد المدارس تنظم رحلات حتى للقدس الشرقية. «واصبحوا يمتنعون حتى عن الزيارات في الحي اليهودي في القدس».

والتجار الاسرائيليون لم يعودوا يخاطرون بدخول الدولة الفلسطينية المحتلة للاتجار بالبضائع بغض النظر عن الخسائر المالية الكبرى (علما بأن شعب الانتفاضة يقاطع المنتوجات التي يوجد لها بديل وطني فلسطيني. والتي لا يوجد لها بديل يأتي التاجر الفلسطيني الى اسرائيل لاقتنائها).

● الاثار الاقتصادية ●

لقد بلغ حجم تكاليف الانتفاضة، حسب الاحصائيات الرسمية، حوالي سبعة مليارات دولار.

وكالعادة فان هذا الرقم لا يشمل كل شيء. ولكن من المعروف ان الانتفاضة ادت الى:

● ضرب فرع السياحة، الذي هو احد اهم فروع الاقتصاد الاسرائيلي (تقدر الخسارة بـ ١،٦ مليار دولار حتى آب ١٩٨٩) ● ضرب فرع الصناعة من حيث خسارة القوى العاملة الفلسطينية الرخيصة وخسارة السوق الفلسطينية (بسبب مقاطعة البضائع الاسرائيلية)، وتقدر هذه الخسارة بـ ١،٥ مليار دولار ● ضرب القطاع الزراعي وتقدر الخسارة بـ ٧٩٢ مليون دولار ● نفقات الجيش والشرطة واجهزة الامن زادت بمبلغ ٣،١ مليار دولار.

ان مجموع هذه الخسائر يصل الى حوالي ٧ مليارات دولار، اي اكثر من مجموع المساعدات الامريكية لاسرائيل خلال سنتي الانتفاضة. ومن المعروف ان الحكومة الاسرائيلية تحاول ايجاد بديل عن هذه الخسائر في فتح اسواق اوروبا الشرقية ودول افريقية وحتى عربية امام بضائعها كما تحاول تجنيد المساعدات اليهودية في الخارج. وتحقق النجاحات في هذا. ولكن لا احد يضمن قطف ثمار سريعة لهذه المجهودات. خصوصا وان الازمة الاقتصادية الحادة التي تشهدها البلاد لا تجد حلولا سحرية انما تتعقد اكثر. فها هي البطالة تصل الى ١٦٠ الف عاطل عن العمل (٩٪)، وهي اعلى نسبة في تاريخ البلاد. وتفيد الاحصائيات بان حوالي نصف مليون انسان يعيشون تحت خط الفقر وان مليونا اخر من المواطنين يعيشون على حافة خط الفقر ويمكن اعتبارهم فقراء (التأمين الوطني ـ ١٩٨٩/١١/١٥). وتنخفض نسبة الاستثمارات في الصناعة بنسبة ١٣٪. ويتوصل الركود الاقتصادي للسنة الثانية على التوالي وتغلق المزيد من المصانع والورش (حوالي ثلاثمئة مصلحة اعلنت افلاسها منذ مطلع ١٩٨٩). وهناك ازمة اقتصادية حقيقية في كل فروع الخدمات الشعبية الحيوية: التعليم بكل مستوياته، الصحة، الزراعة، الخدمات الاجتماعية.

وقد جاءت الانتفاضة لتزيد الطين بلة في هذا الوضع.

□ ان مجموع الخسائر الاقتصادية للانتفاضة يقدر بسبعة مليارات دولار، اي اكثر من ضعفي المساعدة الامريكية لاسرائيل خلال السنتين. وان كانت الحكومة الاسرائيلية قد وجدت شيئا من التعويض في سوق اوروبا الشرقية او افريقيا فان ذلك لا يضمن وضع حد للمشكلة.

●.. والاجتماعية ●

«انا نعيش هنا بالكذب. بالعنف. نرفض ان نغير او نتغير. لقد اصيبت عقولنا»، بهذه الصرخة خرج البروفسور تسفي رازي، احد العلماء البساريين («هآرتس» ـ ٨٩/١٢/١)، في تعقيبه على الاوضاع الاجتماعية والاخلاقية السائدة في اسرائيل. ويضيف: «كل انسان عاقل في اوروبا يفهم ان العظمة هي ليست في القوة الفيزيولوجية. العظمة هي في قوة الاقتصاد. قوة التربية والثقافة. لكن في اسرائيل نفكر بالعظمة تعني جيشا قويا. في المانيا تعلموا من عبرة الماضي. اما في اسرائيل فيحسبون ان قوة المجتمع تقاس بقوة عضلاته».

ان البروفسور رازي هو ليس فريدا في المجتمع الاسرائيلي. ان نسبة عالية جدا من المثقفين الاسرائيليين، رجال العلم والادب والثقافة والفن، تنظر بقلق ازاء المفاهيم المتحجرة والمتخلفة التي تستحكم في عقول حكام اسرائيل والتي تتناقض تماما مع روح العصر. ان هؤلاء ينظرون الى اوروبا الشرقية وكيف يخرج الملايين الى الشوارع مطالبين بالتغيير. فيتحسرون: «لماذا لا نفعلها نحن؟!». كما تساءل اريه بالجي («حوتام» ـ ٨٩/١١/٢٤).

انهم يرون كيف يغير حكام جنوب افريقيا سياستهم بينما يعلن يتسحاق شمير: «من اجل السلام انا مستعد للتكلم مع الشيطان». فيقول له عضو الكنيست، شيفح فايس: «الان. تكلم مع م.ت.ف» فيجيبه: «مع هذه. لا».

لقد بلغ التدهور الاخلاقي حدا يجعل احد كبار رجال الطب، بروفسور ابراهام ابراموف، يعلن («كول هعيمق فهجليل» ـ ٨٩/١٢/١): «ان العرب لا يمكن الوثوق بهم». ويخرج محتجا على قيام مستشفى هداسا بزرع قلب مواطن يهودي في صدر مواطن فلسطيني مقدسي، علما بأن مثل هذه العملية جرت بشكل عكسي (قلب عربي في صدر مواطن يهودي) قبل ثلاثة اسابيع.

منذ بداية الانتفاضة خرج حوالي خمسة عامل اجتماعي ومختص علاج نفسي بصرخة مدوية ضد اخطار القمع الاحتلالي على المجتمع الاسرائيلي واعتبروا اساليب الجنود غير الانسانية مدمرة للمجتمع. فالجندي سيعود الى بيته وحيه وقد اكتسب صفات العنف والاستهتار بالانسان الضعيف في محيطه ايضا. ومع اننا لم نعد نسمع صوت هؤلاء العلماء الان، فلن تزايد العنف نفسه في المجتمع الاسرائيلي يدق نواقيس الخطر: اتساع كبير في نسبة الاجرام وتعاطي المخدرات، الاعتداءات الجنسية، حوادث القتل والسطو المسلح، العاب الروليتا على انواعها بين التلاميذ، مجازر رهيبة (العامل الذي ذبح زوجته واطفاله الاربعة في قريات موتسكين في ١٩٨٩/١١/٤) وغيرها..

□ هناك اكثر من حقيقة سياسية اوجدتها الانتفاضة وادت الى انهيار مفاهيم ومصطلحات وثوابت ومسلمات في المجتمع الاسرائيلي اهمها ان الانتفاضة جعلت من المناطق الفلسطينية المحتلة «دولة مجاورة» لا احد من مواطني الاسرائيليين يستطيع دخولها او الخروج منها الا بالحماية العسكرية المناسبة والتناسب هنا خاضع لقيادة الانتفاضة

وهنا عدا عن الاعتداءات العنصرية على العرب والاعتداءات الفاشية على انصار السلام. اما الاعتداءات على العرب فتقوم بها بالاساس قوات القمع البوليسية (وقد اقيمت في السنة الماضية وحدة بوليسية خاصة لقمع العرب اسمها «ي. سم»، اي «وحدة الدوريات الخاصة») وحرس الحدود والشرطة نفسها. واتخذت اعتداءاتها شكل البوغروم (الاعتداء الدموي على عكا القديمة والذي راح ضحيته شهيد من قرية المكر، الاعتداء الدموي على الوف مؤيدي فريق ابناء الناصرة لكرة القدم في ملعب نهاريا، الهجوم على قرى مجد الكروم والمكر والبعنة ودبورية وغيرها..). واما الاعتداءات على قوى السلام اليهودية فتقوم بها بالاساس عصابات عنصرية يمينية تهددهم بالرسائل وبالكتابات الفاشية على بيوتهم ومكاتبهم (وآخرها كتابة: «خونة» و «عملاء م.ت.ف» على ابواب بيوت ومكاتب محاضري جامعة تل ابيب اليساريين وبينهم بروفسور، آسا كشير ود. عدي اوفير وبروفسور داني ديئر وبروفسور تسفي رازي وغيرهم..) وحتى محاولة حرق بيوت (كما جرى للشاعر والكاتب المرحوم دان بن آموتس في مطلع السنة) الخ..

● حركات السلام ●

ربما تبدو حركات السلام في اسرائيل احدى الحلقات الضعيفة والتي لم تهتز كما يجب بين كل العناصر التي خضعت لتأثيرات الانتفاضة. وقد انخفض نشاط هذه الحركات، ليس فقط بالمقارنة مع نشاطها ابان حرب لبنان، بل وحتى عن نشاطها في السنة الاولى للانتفاضة.

صحيح ان هناك فارقا شاسعا بين حرب لبنان وآثارها وبين الانتفاضة. فحرب لبنان بالنسبة للشعب في اسرائيل، بغالبيته، حرب عسكرية على اراض اجنبية. وقد كان يسقط القتلى يوميا فيها. بينما الانتفاضة تجري على ارض يعتقد اكثر من نصف السكان بانها وطنهم. والخسائر التي تقع فيها ليست مباشرة.

ولكن.. اولا ـ ان هذه المقولة او التبريرات بالنسبة لحرب لبنان ومقارنتها بالانتفاضة يجب ان تتغير. ولم تعد واقعية في زمن الانتفاضات الجماهيرية التي نشهدها في اوروبا. وثانيا ـ انه لا يوجد اي مبرر سياسي او اخلاقي لانخفاض وتيرة نشاط حركات السلام لدرجة ان هذا النشاط كان في السنة الاولى للانتفاضة اكبر واوسع منه في السنة الثانية.

لقد بات نشاط حركات السلام في اسرائيل يقتصر على ما يلي:

● مظاهرات نساء بالسواد، التي تمتد على ٣٨ نقطة في طول البلاد وعرضها، من بئر السبع وحتى عكا، مرة واحدة لمدة ساعة واحدة في الاسبوع ترفع فيها شعارات الاحتجاج على جرائم الاحتلال المطالبة بالسلام الاسرائيلي ـ الفلسطيني العادل. والحق يقال ان هذا النشاط المبارك هو الوحيد الذي يستمر بمثابرة. وفيه شيء من التحدي والصمود. اذ ان المتظاهرات يتعرضن لبذيء الكلام من المارة بمستوى ـ «اذهبي وضاجعي عربياء و «يجب قتلكن جميعا» و «امثالكن يجب ان يقتلن خارج البلاد».. وفي بعض الاحيان يتعرضن لاعتداء اليمين (كما في حيفا وبئر السبع) وفي الناصرة يتعرضن لاستفزاز الشرطة.

● نشاطات متفرقة في المناسبات او الحوادث الخارقة. وعلى سبيل المثال، عندما قامت سلطات الاحتلال بالحصار لمدة ٤٠ يوما على بيت ساحور (من ٩/٢٠ الى ٨٩/١١/١) قامت حركة «سلام الآن» بمظاهرتين وحاولت اختراق الحصار. ونظمت حركة «خط احمر من اجل السلام» رسائل احتجاج.. وعندما تم تجويع طولكرم (ايار ١٩٨٩) حاولت حركة سلام الآن اختراق طوق الاحتلال لنقل المواد الغذائية.

● النشاط الثقافي الذي يقوم به اصحاب الضمائر من المبدعين اليهود، اما بالتعاون مع العرب او بدونهم، مقالات، ندوات، محاضرات، اعمال فنية، لقاءات يهودية ـ عربية، زيارات تضامن والى غير ذلك.

● البقية على الصفحة ٩ ●

رؤية مغايرة ولغة جديدة في كتابة الادب والتاريخ السياسي

● بقلم: انطوان شلحت ●

«الاجداد يزدادون ضراوة»!

■ زمن الانتفاضة الشعبية الفلسطينية الكبرى تحرك بسرعة كبيرة منذ ان تفجرت شرارتها الاولى قبل عامين بالتمام والكمال (في ٩ كانون الاول ١٩٨٧). وحمل معه، في كل يوم، تطورات جديدة وهامة حتى اصبح (زمن الانتفاضة)، منذ فترة ليست قريبة، المفصل الذي يتواصل عليه صراع الارادتين المتنافرتين - ارادة شعب الانتفاضة وارادة الاحتلال - وسط عمليات استقطاب جديدة بين المعسكرين وايضا، وهذا ما يهمنا في هذا المقام، في اطار المعسكر الاسرائيلي ذاته.

وبانقضاء هذين العامين نستطيع القول ان الجوهري، الذي تطرحه الانتفاضة الشعبية الفلسطينية على بعض المفكرين الاجتماعيين الاسرائيليين، هو امر اخطر بكثير من ذلك التأثير السياسي الذي يطبع بميسمه بعض الاوساط الصحافية وعددا من كتاب الاعمدة والزوايا السريعة والتي، رغم اهميته، يتأرجح عادة، بسبب افتقاره الى منهج، بين النقائض فيتحمس احيانا لشيء ويرحب، احيانا اخرى، بضده.

وهذا الامر الجوهري، برأيي، يكمن في اعادة استقراء التاريخ السياسي للحركة الصهيونية منذ نشوئها وحتى ايامنا الراهنة وما بذرته من «بذور سوء» تشكل مرجعا ومتكأ لفهم التاريخ المعاصر وللاطلالة على المستقبل انطلاقا من ان ما يحدث مشدود بكل قوة الى الماضي الذي لا يعد، بحال من الاحوال، مجرد ذكرى او عبرة من تاريخ بعيد انما هو استمرار يتظاهر في الحاضر. واي تراخ في هذا الشد الى ذلك الماضي يجعل التاريخ يستنقع في حركية راكدة.

لهذا لم اجد، دون خشية الوقوع في ارتباك، الا اسم مسرحية الكاتب الجزائري الراحل كاتب ياسين «الاجداد يزدادون ضراوة» (الموتيف فيها استخلاص خصائص الاجداد لغة وتاريخا) استقرضه عنوانا للتوقف بتفصيل مناسب عند هذا الامر الجوهري وتجلياته ومستحصلاته عبر هذه المعالجة، التي يكرثها تقديم نماذج عينية عن الآثار المترتبة على الانتفاضة واستمرارها فيما يخص عودة المفكرين الاسرائيليين الى ما ارتكبه «اجداد» الصهيونية من آثام بمقدار ما يكرثها العودة على حجم ما لحق باجداد الشعب العربي الفلسطيني، اجدادنا، من آثام.

وما سأورده قد لا يبدو للبعض فتحا جديدا. غير ان ديمومة الانتفاضة حتى بلوغها عامها الثاني مع افق للاستمرار، مفتوح بلا حدود، قد راكم المزيد والمزيد من هذه المترتبات. ولئن كان بعض ما سيرد مكرورا عما سبق ان جئت عليه، في مقالات منشورة هنا وهناك، فان ما يستحثني على ذلك - مع اعتقادي بان تلك الجهود ما كانت لتضيع هباء - هو: ● اولا - تعمق هذه المترتبات، افقيا وعاموديا ● ثانيا - الحاجة الى الخروج بحكم موضوعي متكامل على هذه الظاهرة الماضية الى الاعماق (ويمثل على ذلك سيل من الكتب والابحاث التي تتشكل في اطار هذا الهم الفكري). وهذا الامر يستحيل من غير قراءة موضوعية، متأنية ومتنامية، تتأسس على معطيات دقيقة بعيدة عن الاحكام التصفيقية الانفعالية او المواقف العاطفية المسبقة او الاحتيالات التي تنقصد تزويق الوضع.

●«تصحيح التاريخ/تصحيح الواقع»●

ان اهتمام عدد من المفكرين والباحثين وعلماء الاجتماع الاسرائيليين باعادة استقراء التاريخ السياسي للحركة الصهيونية ارتباطا، حصرا، بما يسمى «المشكلة العربية»، التي تكمن فيها منابت النزاع الاسرائيلي - العربي والقضية الفلسطينية، يلقي علينا واجب التساؤل عن الغاية من وراء ذلك؟ وليس من الصعوبة بمكان الاشارة، بشكل اكيد، الى ان هذه الاعادة فرضتها مساءلة موضوعية حول الجذور الحقيقية لتلك «المشكلة». وهي مساءلة بدأت تظهر وتتكرس شيئا فشيئا بنتيجة اصرار الانسان الفلسطيني على التمسك بحقه وهويته الوطنية والذي بلغ ذروته في الانتفاضة الشعبية المستمرة.

وعملية اعادة الاستقراء هذه، كما تترجمها على الورق النصوص التي تتوالى في الفترة الاخيرة، انما تقوم على رفض تغييب الماضي او بعض احداثه ورموزه تحت ذرائع وشعارات ايديولوجية معينة او لاعتبارات سياسية خاصة. وعليه فان النصوص، هنا، تحث الحياة الثقافية والفكرية والسياسية الاسرائيلية على الدخول في دورة انتاج موسعة تولد وتراكم المعرفة بحركة الواقع وتناقضاته وتتجاوب معها بما يمكنها من تصحيح «التاريخ»، الذي «روبوه» لها و«روبوها» عليه. كما انها تصحح الواقع من خلال تقويض مجموعة من البنيانات الحربية وايقاظ تباشير «الرفض» في هجوع الجماهير العريضة. فهذه النصوص تجاهر باطلاقيتها في «عدم الرضى» الناجم عن وعي لا ينكص عن حقائق التاريخ ليحقق تلاؤما مع الحاضر وانما يضطرد، متسلحا بتلك الحقائق، ليصب في التمرد على «الاجماع».

وهذا التمرد في «تصحيح التاريخ» يتمفصل على ثلاثة محاور رئيسية متصلة بعضها البعض في المبنى والمعنى هي:

● المحور الاول: تقييم الصهيونية عبر وضعها في اطارها الفكري الصحيح، من غير تحايل، ومن خلال رؤية ممارستها البشعة التي استتبعت اعتمالها المطلق على اولوية حق اليهود في فلسطين على اي حق اخر. ولدى اصطدام تلك الممارسة الصهيونية مع حق «الاخر»، الذي هو في هذه الحالة الشعب العربي الفلسطيني، فان حق الصهيونية المدفوعة بعدم الجاهزية للتسوية بينهما له الاولوية. واسانيد ذلك، في صياغة المبررات، انكار حق الفلسطينيين في السيادة على اراضيهم وابعد من ذلك انكار اي وجود قومي او كيان وطني للشعب العربي الفلسطيني.

● المحور الثاني: اعتبار «التصادم» السالف (بين «حق» الصهيونية وبين حق اصحاب البلاد الاصليين من الفلسطينيين) ورطة كبرى واجهتها الصهيونية على المستوى الاخلاقي (في الحد الادنى) المخرج الراهن منها - في عرف اصحاب هذا المنهج - يتمثل في التخلي عن دعاوى التوسع في الاراضي العربية المحتلة منذ عدوان حزيران ١٩٦٧ وعن انكار حقوق السيادة الوطنية الفلسطينية على ارض دولة فلسطين بجوار دولة اسرائيل ذات السيادة.

● المحور الثالث: القول ان «القومية» افتقدت الى الاسانيد والمبررات العلمية في التاريخ المعاصر للجماهير اليهودية. اما «الوطنية» بوصفها رابطة بين الجماهير اليهودية المفتقدة الى «القومية» فهي ما حاولت الصهيونية ان توجدها من خلال دولة اسرائيل دون ان تحقق النجاح المنشود.

لنتمثل على منطوق هذه المحاور الثلاثة بقراءات واستشهادات حارة:

الباحثة المتخصصة في الشؤون الصهيونية البروفيسور انيتا شبيرا اصدرت مؤخرا مؤلفا متميزا بعنوان «المشي على خط الافق» (منشورات «عام عوفيد») ابرزت فيه حدة التناقض بين الصهيونية وبين واقع البلاد التي «حثت» الجماهير اليهودية على الهجرة اليها والاستيطان فيها لانشاء «وطن قومي» عليها (فلسطين).

تقول شبيرا: «احد المنطلقات الاساسية للصهيونية كان انها عنوان حل مشكلة عدم الامان الجسماني، التي واكبت حياة الشعب اليهودي في الشتات. والاحساس بالانتماء الى وطن جرى استيعابه، اولا وقبل كل شيء، على انه الغاء للحاجة الى العيش في كنف شعب اخر والخوف الدائم من مذابح محتملة.. ولم تول الدعاية الصهيونية اهتماما خاصا لحقيقة ان فلسطين لم تكن خالية من البشر. وشكلت معادلة «ارض بلا شعب لشعب بلا ارض» شعارا دعائيا مريحا، اذ انها اعطت المبرر الاخلاقي ووعدا بالسلام للمهاجر اليهودي. ونتيجة لذلك قاربت التوقعات التي ترتبت على اللقاء بين اليهودي وبين الواقع في فلسطين من حافة الكابوس»!

كيف؟ - تتساءل شبيرا - وتجيب: «اعتقد الصهيوني المهاجر الى البلاد بأنه ذاهب الى موطنه حيث سيكون صاحب بيت محررا من التعقيدات والازمات التي مصدرها في واقع حياة اليهود بين ظهراني الاغيار.. اخيرا ستكون له زاويته الخاصة. لكن في الواقع صار اليهودي مرة اخرى الى وضعية اقلية صغيرة وسط اغلبية عربية كبيرة».

وتقرر الباحثة، من غير تردد، ان تعاملا واقعيا مع «المشكلة العربية» آنذاك او اجراء اي بحث جدي معمق حول دلالاتها كانا من شأنهما ان يقودا، حتما، الى خلاصة واحدة وحيدة مفادها: استحالة امكانية تطبيق الصهيونية في هذا البلد. فضلا عن ذلك فان نتيجة اخرى كانت ستتكشف امام انظار الكثيرين مؤداها ان «المشروع الصهيوني سيؤدي الى انشاء وضعية اخرى تكون حياة اليهود فيها مهددة بالخطر».



وتكشف شبيرا عن شيء ثابت تاريخيا وهو ان «الكثيرين من المهاجرين اليهود تركوا البلاد» تحت وطأة الخلاصات السالفة. «غير ان دوافع الذين تركوا لم توثقها الكتب حسبما جرى توثيق دوافع الذين بقوا.. وفقط الحوار مع هؤلاء التاركين يسر سبيل سماع الصدى المدوي لصدمة وقوفهم وجها لوجه امام المشكلة العربية» (ص ٣٤ - ٣٥ من الكتاب).

لعل الجديد، كل الجدة، التي تقوله هذه الباحثة هو تباين آراء المهاجرين اليهود انفسهم حول جدوى الصهيونية بالارتباط مع ما يسمى بـ «المشكلة العربية»، التي «تجاوزتها» الادبيات الصهيونية المبكرة - واللاحقة بطريقة نعامية بائسة لم تكن مؤهلة للصمود امام الواقع. وعندها استل آباء الصهيونية من ترسانة اراجيفهم، اكذوبة «الرسالة الحضارية» للصهيونية التي صاغها هرتسل في مقولته الزاعمة ان «دولة اسرائيل الصهيونية ستكون سورا واقيا للحضارة الغربية من الوحشية الشرقية البدائية»!

تقول شبيرا: «انصرف الشبان اليهود، الذين اختاروا الطريق الصهيونية - الاشتراكية، الى مراجعة المناهضين للصهيونية الذين ادعوا بدورهم بان المشروع الصهيوني في فلسطين هو مشروع استعماري في جوهره ويجحف بحق العرب. وتمثلت «المعادلة الدفاعية» في مواجهة هذا الادعاء في القول التالي: «الاستيطان اليهودي الصهيوني سيجلب التقدم والتطور لمنطقة يسود فيها اقطاع اخذ في التحلل. اما المقاومة العربية لهذا الاستيطان فليست ناجمة عن دوافع قومية وانما عن تحريض العناصر الرجعية في الشارع العربي (رجال الدين والافنديون وغيرهم)»! (الكتاب - ص ٤٦).

ان تعامل الصهيونية مع الفلسطينيين منذ ان اطلقت مشروعها الاستيطاني هو - برأي شبيرا - مفتاح فهم كل تطور النزاع الاسرائيلي - العربي في السنوات اللاحقة حتى زمننا الراهن، زمن الانتفاضة. هذا التطور الذي جاء برسم ذلك التعامل.

ويوافقها هذا الرأي الكاتب والصحفي بوعز عفرون الذي اصدر كتابا بعنوان «المحاسبة القومية» (منشورات «دفير») وضع من خلاله الحركة الصهيونية وتاريخها السياسي - الاجتماعي في اطار عيني ملموس من التناقضات القائمة فيه بدفعها الى وعي القارئ، حارة وواضحة.

يقول عفرون: «لقد ارتعدت فرائص الحركة الصهيونية، على تياراتها المختلفة، من مجرد الاعتراف بوجود قومية عربية - فلسطينية. لان ذلك سيجرها الى ان تقر بوجود حقوق قومية لها على البلاد... وكانت المعارضة الطبيعية للجماهير المحلية للقومية الاجنبية الغازية سببا جعل الصهيونية تعتمد، منذ البداية، على الدول الامبريالية».

اذا انتقلنا الى مفكر اخر هو الباحث النفساني البروفيسور بنيامين بيت هلحمي، من جامعة حيفا، نجده يؤكد، مثل سابقيه، ان مشكلة الصهيونية والازمات التي افرختها ولا تزال ترجع الى جذر اساسي واحد هو «الفجوة الكبيرة بين الحلم الصهيوني وبين واقع البلاد التي جرى اختيارها لاخراج هذا الحلم الى الوجود» («دفار» - ٨ حزيران ١٩٨٩). هذه الفجوة كانت ماثلة امام اصحاب ذلك «الحلم». كما كان واضحا لهم ان «تحقيقه مستحيل البتة وان النجاح في تحقيقه، تبعا لذلك، يستلزم الحرب من ناحية وارتكاب اثم فظيع بحق الشعب الاخر - الشعب الفلسطيني - من ناحية اخرى».

ويشير هذا الباحث الى ان «الخطيئة الاصلية» للصهيونية كامنة في كونها «تغاضت عن حقيقة وجود مئات الالاف من العرب الفلسطينيين في البلاد التي اختارتها ارضا لمشروعها»! وعلى هذه «الخطيئة» جرت، بمنهجية، عملية تأسيس «تراث» كامل شديد الوطأة من «تجريم الضحية» - بمعنى اتهام الفلسطينيين بالاثم الفظيع الذي ارتكبته الصهيونية بحقهم - شكل ويشكل غطاء لجرائم الجلاد وشططه.

«عندما خططت الصهيونية لاقامة دولة يهودية - يقول بيت هلحمي - فانها في الوقت نفسه قررت عمليا ان يكون نسل الشعب المقيم في البلاد هو الضحية. وهذا واضح تماما. وبعد كل ذلك ما زلنا نتساذج ونتساءل: ماذا فعلنا بالعرب؟ لماذا يكرهوننا الى هذا الحد؟ ان طريقة التساؤل هذه لا يمكن ان تصدر الا عن ايديولوجية كولونيالية ترى في هذا النسل بشرا يفتقدون الى اي وعي قومي.. ثم يأتي دور نعتهم بأنهم قتلة وارهابيون. ومع هذه النعوت فانه من المنطقي ان يكون السلوك الوحيد تجاههم، من جانبنا، هو الرد الانتقامي بما يستحقونه»!

ان اصرار بيت هلحمي، هنا، على عدم تغييب الماضي قاده عن وعي معرفي الى تسخيف الرأي الشائع الذي يقول ان «مشاكل الصهيونية بدأت مع الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية في العام ١٩٦٧».

المسألة اكثر من واضحة: السقف الزمني لمشكلة الصهيونية، برأيه، هو قبل مئة سنة حين «تظاهر آباء هذه الحركة بأنهم اكتشفوا وجود عرب في البلاد التي اتجهت انظارهم اليها لتكون وطنا قوميا لليهود»!

لكن الانكى من ذلك انه الان «بعد مرور مئة سنة لا تزال الصهيونية تتظاهر بأنها فوجئت بوجود عرب في هذه البلاد»!

هذا التظاهر يزين لاصحابه الهروب من نقاش اخلاقي، حتمي، لا بد ان يفضي الى النتيجة التالية: «ان مجمل حياة اليهود هنا قائمة على غبن ومعاناة شعب اخر»!

واضح، بالاستناد الى ما يقوله هذا الباحث الشجاع، ان الهروب المستمر من هذا النقاش «الاخلاقي» الحتمي رافقه تصعيد هائل في العنف الاسرائيلي ضد الفلسطينيين - عنف يحاول ان يوحي للاسرائيليين انفسهم باستعادة «الاستقرار المفقود» دون ان يقدم شيئا يذكر للفلسطينيين ودون ان يحقق الشعب العربي الفلسطيني هدفه في الحرية والاستقلال.

اما المحور الثالث والاخير فيمثل عليه مقال منمق للباحث بورام كهتي بعنوان «العنصر القومي والقوموي - الديني في النزاع العربي - الاسرائيلي والفلسطيني - الاسرائيلي» (فصلية «ايبريون» - صيف ١٩٨٩). يحوي المقال جملة من المغالطات لا يسمح المجال بالاستغراق في تفنيدها لابتعادها عن جوهر ما نبتغيه. غير ان «مركز الثقل» فيه هو الاعتراف بأن الجماهير اليهودية شكلت، قبل نشوء الصهيونية، مجموعة «اثنية» متميزة الرابطة الوثقى بينها تبدأ من الدين اليهودي وتنتهي عنده. اما جوهر الفكرة الصهيونية فاستند على مسعى «نقل اليهودية من نطاقها الديني الثقافي الوحيد الى النطاق السياسي».

وهذه النقلة قام بها آباء الصهيونية من خلال الايهام بأن معاناة الجماهير اليهودية في اوروبا تحت وطأة اللاسامية هي «معاناة اليهود اجمعين لمجرد كونهم يهودا». ويفند الباحث هذا الامر من خلال تسجيل حقائق وقائعية.

ويشير هذا الباحث ايضا، ولو مداورة، الى ان الصهيونية جيرت «الكارثة» التي لحقت باليهود ترتبا على صعود النازية الى سدة الحكم لصالح دعاواها السياسية فيقول ان ما اسفرت عنه ممارسات النازية «اعطى دفعا قويا للدعاوى الصهيونية بشأن ضرورة اقامة دولة يهودية في ارض اسرائيل».

بوعز عفرون لا يشير، خلافا لكهتي، الى «الكارثة» لا من بعيد ولا من قريب. غير انه يؤكد ان الصهيونية «جعلت من الشعب اليهودي في المهجر اداة ووسيلة بيدها في سبيل بناء امة وقوة في ارض اسرائيل». ويضيف: «غدت الصهيونية، التي تشكلت لحل «ضائقة اليهود»، معنية بتأبيد هذه «الضائقة» لدفع اهدافها الى الامام»!

● نصوص ادبية تُخلص لجو «المحاسبة القومية» ●

ثمة نصوص ادبية ايضا يطغى عليها منهج اعادة استقراء التاريخ. وهذه النصوص تعبر، بالنظر الى واقع الوثيقة الادبية الاسرائيلية، عن قرب كتابها من واقعهم وعيشهم في صميم اهتمامات الجماهير العريضة وتعبيرهم بقلمهم ونتاجهم عن تساؤلاتها المحرقة.

في طليعة هذه النصوص رواية بعنوان «رواية روسية» للكاتب مئير شليف (صدرت عن دار «عام عوفيد») اعتبرها النقاد الرواية الاسرائيلية الاولى المناهضة للصهيونية (مقال الناقد يوسف اورن - فصلية «ايبريون»، ربيع ١٩٨٩). وهي تخلص لجو «المحاسبة القومية» مع الصهيونية من اجل ان تحققه. وتعتبر رواية كاشفة للوضع الاجتماعي، من جهة وتعبيرا فنيا عنه، من جهة اخرى. وشكل التعبير الفني عن ذلك الوضع الاجتماعي ينمي حالة يسخن معها فائض السخط وتساعد على تعميق الاغتراب مع حاضر بائس قائم على ماض اشد بؤسا من خلال تعرية هذا الحاضر والدفع باتجاه الصدام معه.

ترمز «رواية روسية»، في اكثر من موقع وعبر اكثر من حادث، الى ان افتراضات الصهيونية كانت، مذ وجدت، مضللة وكاذبة ولهذا يعلن احد ابطالها: «مع اقتلاع النبات الشيطاني وتجفيف المستنقع زرعنا الفشل ايضا» (ص ٢٥٧ من الرواية).

في صلب تلك الافتراضات الكاذبة، التي توردها الرواية، الادعاء بأحقية

اليهود على فلسطين، الذي تفتند شخصية «بينيس» من خلال اكتشافها بأن «اليهود هم جزء من قائمة عاشقين طويلة لهذه الارض والبلاد لا يملكون حقوقا فيها اكبر من حقوق الاخرين». ويمضي هذا التفنيد في سياق متنام حتى يصل الى رفض الافتراض الاساسي للصهيونية بوجود «رابطة متميزة بين شعب اسرائيل وبين ارض اسرائيل».

لا تكتفي الرواية بهذا القول السياسي المباشر بل تنتقل الى المقارنة بين ما كان وبين ما كان مفروضا ان يكون، وفق السيناريو الصهيوني الجاهز، من خلال تبيان الحياة النقيضة للحياة «الموعودة»، التي اصبحت من نصيب الجماهير اليهودية «الصاعدة» الى اسرائيل. «لقد نقلتنا الصهيونية ـ يقول احد ابطال الرواية ـ من وضعية غير طبيعية الى شكل اخر من وضعية غير طبيعية. وكان مجرد الافتراض بأن الصهيونية ستنجح في ان تعيد لنا الوضعية الطبيعية التي افتقدناها في الشتات المستمر خاطئا من اساسه».

اذا ما شئنا اختصار مواصفات هذه الرواية الطويلة (٣٩٤ صفحة من القطع الصغير) نقول انها، بالاضافة الى رؤيتها المغايرة في قراءة التاريخ السياسي للحركة الصهيونية، تحفل بلغة ادبية جديدة لا تتوقف عندها.

هذه «اللغة الادبية الجديدة» وجدت تعبيرا عنها في عدد من المؤلفات الادبية التي تزامن صدورها مع الانتفاضة المستمرة وتبرز بينها الاعمال التالية: ● «شهيد» ـ تأليف آفي فلنتين (اصدار «عام عوفيد») ● «اساطير الانتفاضة» ـ تأليف درور غرين (اصدار منشورات «ايغرت») ● «شعوذات» ـ تأليف يتسحاق بن نير (اصدار «كيتر») ● «السياج» ـ حكاية للفتيان ـ تأليف باروخ نور ـ راز (اصدار «شوكن»).

الجدة في هذه اللغة الادبية يمكن تلخيصها في الامور التالية:

● اولاً ـ طغيان ملمح انساني في التعامل مع الشخصية العربية، لم يكن حضوره قويا في القص الاسرائيلي المعاصر من قبل. وهذا الملمح يقود اصحابه الى عدم الاستسلام لمنطق الحكاية الخارجي، الجاهز عادة، وانما النظر اليه عن كثب، من مسافة جد قريبة، واعادة بنائه حسب منطق جديد ـ منطق داخلي يستتبع رؤية الكاتب ورؤياه ونمو الشخصيات وخصوصيتها. واذا كانت المفاهيم العنصرية والنظرة الاستعلائية الفظة مميزة، بشكل يثقب العين، لاشكال الكتابة الادبية الوحشية السابقة فان التخلي عن تلك النظرة والمفاهيم، في هذه النتاجات، كان من باب تحصيل الحاصل. واذا كان اليهودي النمطي يتنفس هواء «من طراز اخر» فان العربي النمطي يتنفس الهواء نفسه ويسعل من الغبار نفسه بشكل لا يجعله من ذلك الاول حدا

الصفحة ٩

ناقصا.

● ثانيا ـ اختزال «البعد الموهوم» بين المسافة، التي ينظر منها الكاتب، وبين منطق الواقع لأن منطق الواقع ذاته يظل اكثر تماسكا واتساقا ويظل الادباء جزءا لصيقا منه، حتى لو لم يذوبوا في تفاصيله الدقيقة. وهذا الاختزال يبقى وحده الذي يستطيع ان يعطي للاديب والفنان حقه من التحقق ومن الخصوصية ويسمح له بأن لا يكون مجرد بوق يردد الشعارات والمسلمات الصنمية، التي يحاول الفكر الصهيوني ادراج الادب في غياهب شرنقتها.

● ثالثا ـ الاستغراق كثيرا في اتجاه تصوير حالة من «الحصار الداخلي» تطغى على الاديب الاسرائيلي تحت وطأة شعور بالغربة يراد منه الايحاء برفض الواقع القائم سعيا وراء تغييره. غير ان هموم النتاجات الادبية، التي تأخذ منحى الاستغراق، تظل اكبر بكثير من الانغلاق حول التداعيات الداخلية. كما انها اكبر بكثير من مجرد تنميط الواقع وقذجته. فمن تحت ركام هذا «الحصار الداخلي» يقدم ادباء «اللغة الجديدة»، بمنطق مبسط، عالما قابلا للانفتاح على اشواق الانسان الروحية التي فيها يمكن الانعتاق. وليس بمقدورنا الزعم ان هموم ذلك «الحصار الداخلي»، رغم غرابتها بعض الشيء، بعيدة عن هموم الواقع الاسرائيلي المعاصر، على الاقل لدى شرائح معينة منه.

وليس بمقدورنا، ايضا، ان ننفي عن نتاجات «اللغة الادبية الجديدة» دورها الحياتي الواضح بل والمباشر في بعض الاحيان. فهي تشق طريقها، بصعوبة، من اجل ان ترى الجوانب الكامنة في الانسان الفلسطيني فيما تعتقد انه سلب وانه ايجاب. واذا اقتصر مسعاها ـ وخصوصيتها ـ حتى الان على مجرد كونها تحبو وراء كشف جسد الواقع بكل نتوءاته وتضاريسه وما وراءها ايضا فعلينا ان ننظر الى حبوها هذا باكتفاء.

● «مجتمع يدمر ذاته» ●

«الحصار الداخلي»، الذي اسلفت الاشارة اليه كارث يستتبع اجراء محاسبة معمقة، يأخذ شكل الانكفاء على الذات والانتقاد الذاتي القاسي لدى الشاعر دان شفيط. هذا الشاعر اصدر قبل عدة اشهر كتابا نثريا بعنوان «شاعر ينوي ان ينتحر» ينتقد فيه، بلهجة لاسعة، جمهرة الشعراء والكتاب والصحفيين الاسرائيليين الذين لا تصدق اقوالهم على افعالهم في مجال الكلام المكتوب وبخاصة اخفاقهم في الخروج من «سطوة» التبشير من فوق، من الابراج العاجية، لتأجيج ظواهر تحدي مناخ التساهل والتراخي مع طغيان القوة والوحشية.

ان الشاعر داخل دان شفيط، كما هو جلي في كتابه، يساوره شعور مبهظ بأن الكلمة لم يعد اصحابها من الاسرائيليين يتعاملون معها تعامل العارف لقيمتها وفاعليتها في التأثير والتثوير والتغيير.. فماذا بامكان الشعر ان يفعل حيال ذلك؟ وانتقاد شفيط او محاسبته العسيرة لا تنصب على الشعر، كلمات وشعورا، بل على الشعراء الاسرائيليين الذين انصرفوا ـ برأيه ـ عن الفعل الى مجرد القول. ولهذا يصعب القول ان الانسان داخل هذا الشاعر هو الذي ينوي ان ينتحر بل على العكس. وفي هذا المعنى، بالذات، يلج شفيط جوهر لعبة يمكن ان نسميها «مواجهة النفس بانتحار الموهبة». ورغم ما يحيط هذه العملية من عبثية مؤلمة الى اقصى حد ورغم ما فيها من اليأس الكثير الا ان استنادها بما هو حاصل في الواقع من وقائع يجعل صراخ «فراغ» موهبته المدمر صرخة حرى من اجل الخلاص الانساني.

ولعل هذه الاشكالية المعقدة، التي يمثل عليها هذا الشاعر، هي التي تطرح ضرورة مساءلة معنى الثقافة في ظروف الازمة. فان كان السعي الى الخلاص كمفهوم نظري وعملي لا ينفصل عن الازمة فان الثقافة ليست اكثر من الفعل النظري والفعل العملي المقاتل من اجل الخلاص، في الوقت نفسه. بهذا المعنى، وانطلاقا منه، ينكسر التصور «التقني» لمفهوم الثقافة الذي يبدأ بمقولة «قل كلمتك وامش» لينتهي الى حالة من السكون والمراوحة. وتصبح اعترافات شفيط حاملة صورة صحيحة للهامش العملي الذي يعيشه المثقف الاسرائيلي في صيرورته الراهنة، في انتمائه الملتبس الى الواقع وفي لا انتمائه. ومثل «الانتحار»، الذي يبشر به، لا يصرف القلق عنه بل هو يركز القلق ضمن دوامة يتحرر معها صاحبها من اسر «السحر» الكامن في الكلمة المكتوبة التي لا تمارس ادنى فعل. وعليه فان التظاهر والاحتجاج الرافض لما هو سائد يشكلان ممارسة ثقافية خارج مجال الخضوع والاذعان.

ثمة مسألة اخرى لا تقل اهمية يتناولها هذا الشاعر القاسي هي استبصار الهوة الفاصلة بين الحياة، التي «وعدته» بها الحركة الصهيونية وهو شاب في مقتبل العمر ولم تتحقق على ارض الواقع الاسرائيلي حتى انه اضحى، بعد واحد واربعين عاما على قيام الدولة، يحيا نقيضها. غير اننا نجد تحديدا (من حدة) لهذه المسألة في نتاجات اخرى بصورة يصعب معها عدم رؤية الانتفاضة الشعبية عاملا حاسما في وضعها على نار حامية.

يبرز بين هذه النتاجات الكتاب الاخير للاديب عاموس كينان «الخزامى اشقاؤنا» (اصدار «كيتر») الذي ينظمه منظور صاحب برفض القول بكون «الهوية القومية» لدولة اسرائيل كيانا ساكنا منجزا تحقق نموه واكتمل.. وليس هذا فحسب بل يعلن: «اشعر بأن اسرائيل آخذة في الاختفاء من تحت اقدامي.. انني غير مؤمن بعد بحكاية الصهيونية، غير مؤمن بعد بحكاية اسرائيل» (من حديث له مع محرر «هعولام هزيه» ـ ١٩٨٩/١١/٨).

ان شعور كينان السالف مرجعه رؤية تعترف بأن المجتمع الاسرائيلي يدمر ذاته ـ حسب قوله. وتتكشف مأساوية هذا التدمير شاملة في الارتباط العضوي بين الواقع الراهن في اسرائيل وبين واقع المحيط الأكبر. ولا تبدو الاجابة الشافية، على مسببات هذا التدمير، في متناول يده لكنه يعلن تمرده على «الهوية القومية» التي رسمها دافيد بن غوريون للحركة الصهيونية، فيقول: «مأساة الصهيونية، بل كارثتها، هو بن غوريون.. دولة بن غوريون كانت امرا محكوما عليه بالفشل منذ البداية لو انوجد شخص ما فهم اتجاه الامور انذاك.. دولة بن غوريون كانت مبنية على قطيعة مطلقة مع المحيط الراهن، الامر الذي لا يمكن للطبيعة ان تتفهمه او تتحمله. الاميبا ليس بمقدورها الانقطاع عن محيطها والدولة، ايضا، لا تستطيع الانقطاع عن محيطها.. بن غوريون اخترع أتيوبيا اصطناعيا يربطنا بمحيط اخر لا بمحيطنا».

ان فكر كينان هذا، المستغلق على رؤية فترة بن غوريون مرجعا لشرور الحاضر، لا يحجب الواقع ولا يقلل من اهمية بحثه عن سبيل اعادة بنائه رغم ظهوره بمظهر اليائس من مجرد اعادة البناء هذه. واقول هذا الكلام ليس دفاعا عن كينان وامثاله فحسب وانما من منطلق تقدير الوعي، الكامن فيه، والمتمثل في قدرته على تحديد معركة الراهن، الذي يبدو عنده بداية لانتاج المعرفة ونهاية لها.

● خاتمة ●

يمكن الاستطراد اكثر فأكثر في متابعة البراهين على الرؤية المغايرة واللغة الجديدة في كتابة الادب والتاريخ السياسي، وتستلزم هذه المتابعة معالجة اخرى. لكن الامر الاكيد ان هذا المنهج يعكس، حقيقة، تحولا نوعيا في الكتابة الاسرائيلية. وهو تحول نوعي لم يأت صدفة ولا جاء مفاجئا بل انه احد تجليات مظاهر استخلاص الضوء من براثن العتمة، التي دججتها الانتفاضة.

وعليه يمكننا الحكم، بالانطلاق من كل ما تقدم، ان هذا المنهج هو احد الاستحقاقات التاريخية المؤجلة الذي لم يعد من سبيل لتفاديه او التسويف به الى ما لا نهاية من جانب الاسرائيليين انفسهم بتأثير الانتفاضة وبصماتها التحويلية العميقة. كما انه جزء من عملية تكون «توازن نسبي» في الوعي الاسرائيلي العام لدى تعريفه لهوية الفلسطيني ورسمه لحقبة هامة من فترات تاريخه المعاصر هي حقبة ما قبل النكبة الكبرى في العام ١٩٤٨.

والشيء الاكيد انه ليس هناك اي تناقض بين الامرين.

مونولوج ● بروفيسور تسفي رازي ●

الحل... انتفاضة يهودية

● نحن جزء من الشرق الاوسط مع ميول اوروبية، مثل لبنان. من المحتمل ان يكون الاوروبيون معنيين في انهاء النزاع وعندئذ سوف يشنون ضغطا اقتصاديا ودبلوماسيا. لقد بدأنا من الآن نرى كيف يقف كل رؤساء دول اوروبا معارضين لسياسة بيرس وشمير ويضغطون من اجل التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية. لكنني اعود واقول ان الحل الحقيقي يأتي فقط عندما نقوم بانتفاضة يهودية.

من يفعلها؟!

نحن. انا وانت وكل الذين لا يرضون من الوضع القائم انا اقدر حجمهم بلا اقل من ٥٠٪ من سكان الدولة.

غير واقعي؟!

ان الناس الذين ليسوا راضين عن الطريقة التي تحل بها القضية الفلسطينية هم اولئك الذين يجلسون في الاجهزة المركزية، في الصحف. كبار الموظفين والاكاديميين. انهم النخبة الحاكمة من ناحية المكانة. ولكن الطبقات الدنيا ايضا ستستيقظ وسنرى انه تحت ستار الصراع الفلسطيني تجري «خوزقتهم» هم. يجب ان تقوم انتفاضة تعيدنا الى الواقع الحياتي الذي نعيش فيه. هذه ليست مسألة ايديولوجية بل واقعية. من الصعب علي ان افهم ما الذي جرى لليهودي ولمشاعر البقاء عنده بعد ان اقام الدولة. فقد كان في المهجر منطقيا وذا احساس ممتاز لما يحيط به. وهنا يقوم يهودي جديد منقطع عن الواقع.



عدة مرات شعرت بنفسي وحيدا. كنا ننظم مظاهرة فيأتي عشرة اشخاص. وهذا يبعث على اليأس. ولكنني اعتقد ان الاحتجاج مهم جدا. سيحدث التغيير عندما تتغير القوى الاقتصادية والسياسية. فالناس ليسوا احجار شطرنج. والتغيير في اوروبا لم يكن ليحدث لولا الانتفاضة. سيأتي يوم ونهب لنعلن: لسنا مستعدين للخدمة في المناطق، لا نريد ان ندفع ضرائب، لا نؤمن بانكم تريدون السلام فعلا...

(«هآرتس» ـ ٨٩/١٢/١)

هل تقوم انتفاضة اسرائيلية؟

● تتمة من الصفحة ٧ ●

لقد راجعنا ملف السنة الاولى من الانتفاضة فوجدنا اسماء حوالي عشرين حركة سلام مناضلة ضد القمع والارهاب الاحتلالي. ولكن من الصعب ذكر اسماء تلك الحركات اليوم لاختفائها عن الساحة النضالية تماما. حتى لجنة المبدعين، اليهود والعرب، التي كانت نشاطاتها في السنة الاولى للانتفاضة كالنجم الاكثر سطوعا بين حركات السلام، وبلغت اوج النشاط في توقيع اتفاق سلام اسرائيلي ـ فلسطيني رمزي بين المبدعين اليهود والفلسطينيين (من اسرائيل وفلسطين المحتلة) افل نجمها وباتت كباقي الحركات.. قامت بزيارة تضامن الى بيت ساحور (في منتصف الشهر الماضي).

ان هناك ارتخاء شاملا وغير مفهوم او مقبول في نشاطات حركة السلام الاسرائيلية. وقادة هذه الحركة، رغم ادراكهم للاضرار الناجمة عن هذا الوضع واخطارها فعلى ما يبدو لا يدركون بعد حجم هذه الاخطار وكيف تحاول السلطة الاسرائيلية استغلالها سلاحا لضرب الانتفاضة وآمال السلام. فهذه السلطة تريد ان تثبت لشعب الانتفاضة ان قوى السلام الاسرائيلي لا تخرج في انتفاضة سلام مقابلة.. وبهذا تستهدف زرع اليأس في قلوب المنتفضين. فالبطش باليائسين دائما اسهل للمحتلين.

ولكن انتشار اليأس، او حتى بوادر اليأس، في ارض الانتفاضة انما ستعود بالضرر والدمار اولا وقبل كل شيء على الشعب في اسرائيل. ولا نقصد بهذا فقط الاعمال اليائسة التي قد يقدم عليها بعض اوساط المنتفضين بل نقصد اساسا ضياع فرصة السلام. فان ضياع هذه الفرصة سيعني اعلان الحرب المدمرة التي تحرق الاخضر واليابس.

ولا ينبغي التسليم لحقن التخدير التي يفرزها زعيم حزب العمل. ان قيادة هذا الحزب ما زالت تجبن في مصارحة الشعب بشجاعة والاعلان ان لا حل للانتفاضة الا بالسلام الاسرائيلي ـ الفلسطيني. الصحافة تقول ان بيرس وصحبه يتحدثون عن هذا فيما بينهم وهم يعرفون ان لا سلام الا مع م.ت.ف ومستعدون لذلك في «مرحلة مناسبة». ولكنه يخشى ان يجاهر بهذه الحقيقة للناس. ويظل يحوم ويدور ويعود ليجلس في حضن الحكومة.

والمشروع الاخير الذي يقدمه بيرس، الآن، هو: «هناك اغلبية في الحكومة والكنيست تؤيد السلام. ولذلك فانا معني باقامة تكتل لهذه القوى في البرلمان والحكومة ويأمل بيرس في ان يحظى باكثرية تمكنه من اقامة حكومة اكثرية طفيفة، توفر له اولا مقعد الرياسة ومن ثم العمل على تحقيق السلام. و«انتظر يا كديش..». فحتى لو نجح في تشكيل جبهة السلام هذه، يصعب عليه اقامة حكومة مصغرة. ولذلك فان الحل الافضل والواقعي والمجدي هو الذي يطرحه برعام ورامون (من الحمائم) والداعي الى الخروج من الحكومة وشن معركة السلام من صفوف المعارضة».

وما من شك في ان وجود المعراخ في المعارضة يمهد الطريق امام معارضة واسعة لسياسة شمير المعادية للسلام، معارضة فعالة تعيد الى الشارع وزنه النضالي.. مثلما كان ابان حرب لبنان (مع الفارق).

ان البروفيسور تسفي راز كان صادقا حينما قال: «توجد هنا قيادة تتاجر بالموت». وكان صادقا اكثر حينما قال: «اعتقد انه حان الوقت لان نهب ونتمرد.. فالحل الوحيد يأتي فقط حين نقوم بانتفاضة اسرائيلية».

الجنود في مواجهة الانـتفاضة.. تأثيرها عليهم:

أنماط قيم أخلاقية وسلوكية مختلفة.. لقطاعات مختلفة!

● بقلم: سليم سلامة ●

● «قبل فترة غير طويلة جاءني ضابط شاب من احد الكيبوتسات. كبر وتربى على مبادىء التربية الكيبوتسية الانسانية واستوعبها حقا في نفسه، بإيمان تام. جاء الي وقال لي انه تجند الى الجيش من كل قلبه وانضم الى دورة ضباط لكي يخدم الشعب قدر استطاعته. لكنهم لم يرسلوه الى لبنان وانما الى احدى مدن الضفة، سوية مع عدد من رفاقه. كانت مهمتهم التجول كل صباح في شوارع رام الله مزودين بأحدث وأفضل الاسلحة الامريكية. «كنا ـ قال ـ نشعر، بقوة، بالعداء الذي ينظرون به الينا وكنا نشعر، ايضا، بالخوف الكبير لديهم (السكان). وكنت أسأل نفسي: ما الذي افعله هنا؟ ولماذا نحن موجودون هنا؟» حتى حصل وجرت مظاهرة ـ غير قانونية، طبعا، لأن الدمقراطية الاسرائيلية تمنعهم من التظاهر ـ وعندها ارسل ذلك الضابط مع زملائه لتفريق المظاهرة. قيل لهم انه يجب الامتناع عن سفك الدماء، لكن المتظاهرين رفضوا التفرق. لا بل ان احدهم رفع، فجأة، علم فلسطين. عندئذ صدرت الاوامر باطلاق النار في الهواء، فتفرق المتظاهرون الا ولدا واحدا ظل ملقى في المكان جريحا. صحيح انهم نقلوه الى المستشفى، لكن هذا الحادث ـ قال لي ذلك الضابط الشاب ـ حطم قلبه. فجأة اتضح له ان الكل كذب في كذب. كل التربية التي تلقنها وكل الشعارات التي سمعها ـ كله كذب في كذب!».

هذه الحادثة، كما هي منقولة حرفيا، رواها البروفيسور يشعياهو ليبوفيتش في سياق حديثه عن الزيارات «التي يغمرني بها جنود وضباط شبان ليقولوا لي انهم لا يستطيعون تحمل هذا الوضع» الذي عندما يجند فيه «شاب في الثامنة عشرة من عمره الى الجيش فهو لا يجند للدفاع عن دولة اسرائيل وانما لكي يذهب الى القرى والمدن العربية في المناطق المحتلة ويفرض الارهاب على أهاليها» ذلك لان هذا الوضع «يحتم تخصيص كل القوى ـ لا العسكرية فحسب وانما النفسية ايضا ـ من اجل ابقاء السلطة (الاسرائيلية) في جنين واريحا وغيرهما» الامر الذي يثبت ان «دولة اسرائيل هي ليست دولة لديها جيش وانما جيش لديه دولة»! وبداية «هذا الوضع» كانت في «حرب الايام الستة (التي) كانت كارثة تاريخية لدولة اسرائيل» منها وبها «تم الحسم بأن دولة اسرائيل ستصبح اطارا للعنف» اذ انك «اذا ما اردت أن تحتفظ بجهاز السلطة اليهودية العنيف على شعب آخر، فانك ملزم بجعل جهاز «الشين بيت» الجهاز المركزي في الواقع السياسي» و «كثيرون هم الذين يذكرونني اليوم بأنني قلت، منذ ذلك الحين، ان اجهزة الاستخبارات والشين بيت والشرطة السرية ستصبح الاجهزة والمؤسسات المركزية في دولة اسرائيل»!!

هذه الاقتباسات كلها هي «اقوال مأثورة» للبروفيسور ليبوفيتش وردت كلها، واكثر، بشكل مكثف في الكتاب الذي سجل فيه الصحفي والناقد الادبي ميخائيل ششار «بروتوكولا» دقيقا ومدققا للمحادثات التي اجراها مع ليبوفيتش بين العامين ١٩٨٦ و ١٩٨٧ «عن كل شيء» (وهذا هو اسم الكتاب المذكور الذي صدر في العام ١٩٨٨).

انني اورد هذه الاقتباسات هنا مقدمة لمقالي هذا المعنون بـ «تأثير الانتفاضة على الجنود» في الذكرى السنوية الثانية لانطلاق الانتفاضة الفلسطينية المجيدة رغم انها (الاقتباسات) قيلت وكررت قبل اندلاع الانتفاضة! بل لهذا السبب، بالذات، اعتقد انها مقدمة نافعة ومفيدة في امرين اساسيين: اولهما ـ انها توفر الخلفية الملائمة لموضوع المقال. وثانيهما ـ انها توفر مقياسا جيدا لفحص الفوارق الجدية بين حيثيات وتفاصيل وابعاد وتأثيرات وجود الجيش الاسرائيلي في المناطق المحتلة ما قبل اندلاع الانتفاضة وما بعد.

ويمكن القول هنا (ليس من باب التلخيص، بحال من الاحوال!) ان ما شهدناه خلال السنتين المنصرمتين من عمر الانتفاضة هو، برأيي، «انفجار» للتناقض القائم منذ حوالي ثلاثة وعشرين عاما بين الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة، حقوقه ومصالحه، من جهة، وبين الاحتلال، اهدافه وممارساته، من جهة اخرى. وكما في اي «انفجار»، هكذا هو الحال هنا، ايضا: حصول تغييرات، كمية ونوعية، لدى طرفي التناقض وفي العلاقة الثنائية الاتجاه (التأثر والتأثير) بينهما. وبكلمات اخرى، نجد انه حصل تصعيد، كمي ونوعي، في النضال الوطني الذي يخوضه الشعب الفلسطيني ونشاطاته النضالية ضد الاحتلال ومن اجل التخلص منه، من جهة، وفي ممارسات القمع والتنكيل المتعددة الاشكال التي يعتمدها الاحتلال لكي يحافظ على نفسه وعلى سلطته، من جهة اخرى.

واذا ما اقررنا بمقولة «التصعيد» هذه فاننا نقر بأن ثمة تصعيدا، ايضا، في التأثيرات والانعكاسات المترتبة على تصعيد نشاطات طرفي التناقض وبالتالي فان ثمة تصعيدا، ايضا، في نتائج هذه التأثيرات والانعكاسات وردود الفعل عليها. وبينما تشكل نشاطات كلا طرفي التناقض ونتائجها عاملا لتعزيز الوحدة لدى احد الطرفين (شعب الانتفاضة) نجدها تشكل لدى الطرف الاخر (الاحتلال وجيشه ودولته) عاملا لتوسيع هوة التقاطب والاستقطاب ولتعميق الازمة (او الازمات) التي كانت قائمة لديه من قبل، ايضا. وتوسيع هوة الاستقطاب يشمل، في ما يشمل، تعزيز القناعات والاراء المختلفة التي كانت قائمة وزيادة التمسك بها او، بالمقابل، الكفر بها والتخلي عنها.

ونستطيع القول ان ما ينسحب، من هذا التقدير في هذا الاطار، على المجتمع الاسرائيلي وعلاته وعلى الاقتصاد الاسرائيلي وازماته، ينسحب ايضا، وبقوة اكبر بالطبع، على الجيش الاسرائيلي وافراده الذين زج بهم في اتون الانتفاضة وانيطت بهم مهمة القمع والتنكيل القذرة واللاانسانية. واقول «بقوة اكبر، بالطبع»، بمعنى انه اذا كانت امراض المجتمع وآفاته وازمات الاقتصاد وعلاته الناتجة عن الاحتلال وانشطته تحتاج الى فترة من الزمن لكي تطفو على السطح وتظهر جلية، فان النفس البشرية والعقل الانساني، عموما، اكثر سرعة في استشعار وفهم الواقع واحداثه واكثر سرعة، بالتالي، في تحديد الموقف ورد الفعل ازاء هذا الواقع وارهاصاته. وبكلمة «عموما» فيما سبق، اردت الاشعار بانه في هذا «الحيز»، ايضا، (النفس البشرية والعقل البشري) ثمة نتائج لا تظهر فورا وتحتاج الى الوقت. وابرزها، مثالا، الاثار النفسانية الاشكالية.

واذاما نظرنا، بعين الفحص، الى ابرز التأثيرات التي عكستها الانتفاضة (بسجلات بطولتها) ومحاولات الاحتلال قمعها (بشتى الممارسات القمعية) على الجنود انفسهم نجد، بكثير من اليقين، ان هذه التأثيرات وملامحها الاساسية انما هي وتائر مصعدة واشكال اوسع، كما ونوعا، لتأثيرات سبق وتعرفنا على مظاهرها وخطوطها العامة (الاولية) في الفترة التي سبقت اندلاع الانتفاضة نفسها. وهذه التأثيرات، بمظاهرها وخطوطها العامة السابقة وبوتائرها المصعدة (كما ونوعا) الحالية، نستطيع تأطيرها في بابين هما: ● التأثير السياسي ـ في المواقف والاراء ● التأثير النفساني ـ الاخلاقي في الوضعية النفسية وفي القيم الاخلاقية والسلوك ومعاييره. وهنا لا بد من التأكيد على ان ثمة تقاطعا بين هذين البابين (المجالين) اللذين اذا ما عالجناهما على مستوى المجموعات (اي، بصرف النظر عن الافراد فرادى) فاننا نكون، موضوعيا، ازاء ظاهرتين عامتين بينهما علاقة جدلية.

● التأثير السياسي ●

مما لا شك فيه ان الانتفاضة، كحدث سياسي، احدثت تغييرا سياسيا وعمقت الفرز، او التقاطب، السياسي. وما ينطبق هنا على المجتمع الاسرائيلي ومجموعة الاحزاب والحركات السياسية في داخله ينطبق، ايضا، على الجنود الافراد أنفسهم. ورغم افتقارنا في هذا المجال الى الارقام والنسب المئوية الا اننا نؤكد هذه الحقيقة اعتمادا على قراءة العديد من الشهادات التي ادلى بها جنود خدموا في المناطق المحتلة ابان الانتفاضة ونشرت وسائل الاعلام المختلفة، خلال السنتين المنصرمتين، الكثير منها والتي تحدث فيها الجنود عن مواقفهم وارائهم السياسية قبل وبعد الخدمة العسكرية خلال الانتفاضة وعن التغييرات التي طرأت على مواقفهم وآرائهم.

وفي باب التأثير السياسي، ايضا، تحتل ظاهرة رفض الخدمة العسكرية في المناطق المحتلة درجة مرموقة رغم انها (الظاهرة) لم تبدأ مع الانتفاضة وبتأثيرها المباشر وانما بدأت منذ حرب لبنان. لكن هذه الدرجة المرموقة تستحقها ظاهرة «الرفض» بسبب اتساعها بشكل كبير وملفت للنظر خلال اشهر الانتفاضة الامر الذي دأبت السلطات، ولا تزال، على محاربتها بكل قوة وحزم فعاقبت، بالسجن الفعلي، حوالي (٦٠) جنديا من اعضاء ومؤيدي حركة «يوجد حد» منذ اندلاع الانتفاضة وحتى الآن لرفضهم الخدمة العسكرية في المناطق المحتلة.

واذ نعتبر ظاهرة «الرفض» هذه هنا تعبيرا عن موقف سياسي مبدئي، وليس بدوافع اخلاقية فحسب، فذلك لأن جنودا كثيرين لا يقبلون بظاهرة «الرفض» ويرفضونها رغم احتجاجهم المعلن، بدوافع اخلاقية ـ انسانية، على ممارسات الجيش ضد الانتفاضة وجماهيرها. هؤلاء الجنود يؤكدون، دوما، ضائقتهم وازمتهم التي يعيشونها (كأفراد) في مواجهة الانتفاضة

□ «اليوم هنالك توجه خاص، مختلف، للعرب. وغدا، سيكون توجه خاص، مختلف، للعاطلين عن العمل» □



وفي محاولاتهم لقمعها لكنهم يؤكدون دوما، بالمقابل، انتماءهم والتزامهم للجيش ورغبتهم في التقدم في اجهزته. وتفسيرا لذلك يقول الدكتور ايتمار لوريا، الاخصائي النفساني: «ذلك لانهم في الجيش يركزون على الشعور بالمسؤولية وبالجماعية، التأكيد على اهمية المجموعة مقابل طمس الفردية».

وثمة علامة اخرى من علامات هذا التأثير ظهرت، وان بشكل جزئي ومحدود، في الاعتصام التظاهري الذي نظمه عدد من الجنود قبالة مكتب وزير «الامن» يوم (٨٩/١١/١) مطالبين بأن يتحمل القادة الكبار في الجيش مسؤولية اعمال القمع والبطش والقتل في المناطق المحتلة وبأن يتم تقديم هؤلاء القادة الى المحاكمات. ورغم ان ذلك الاعتصام نظم بدافع التضامن مع قائد الوحدة التي خدم فيها المعتصمون، الضابط ايلان عريف (الذي ادين بقتل فلسطينيين من قرية بني نعيم في ايار ١٩٨٨)، الا ان الشعارات التي رفعها المعتصمون تعكس توجها جديدا بين جنود يلتزمون هم ايضا باوامر التجنيد (ويرفضون ظاهرة «الرفض») لكنهم يرفضون تحميلهم هم مسؤولية اوامر القتل والقمع وتنصل القادة الكبار منها. فأحد الشعارات كان يقول: «هم (القادة الكبار ـ س.س) يقتلون ونحن نسجن». واوضحوا أنهم يحتجون على «ضائقة الجندي الصغير، على عدم الوضوح في الاوامر، وفوق كل شيء ـ على حقيقة انه حتى هذا اليوم كل الذين عوقبوا هم من الجنود الصغار»!

● التأثير النفساني ـ الاخلاقي ●

وفي هذا الباب نستطيع التمييز بين اتجاهي تأثير نتيجة كليهما سلبية. لكن رد الفعل عليها يختلف. كلاهما نتيجته سلبية لان النفس البشرية ليست محصنة بستار فولاذي محكم حتى لا تتأثر مهما كان عنادها ومهما كانت «قوتها». فأعمال القمع والبطش التي يضطر (او يبادر!) الجندي الى ممارستها، اوالتي يشاهد زملاء» يمارسونها، لا بد وأن تتغلغل لوثتها وسمومها الى بنيته النفسية ـ الاخلاقية.

اما اتجاه التأثير الثاني فهو ما يواجهه الجنود في كثير من الأحيان من حيل ونشاطات يقوم بها شبان الانتفاضة واطفالها تظهر عجزهم (الجنود) وقصورهم رغم حملهم افضل السلاح وتؤدي، بالتالي، الى شعورهم بالاهانة والاذلال وخصوصا حيال ما تمت تربيتهم عليه في الجيش من غرور وشعور فوقي «سوبرماني».

في كلا الاتجاهين يكون التأثير سلبيا على نفسية الجندي بحيث يدخله في ضائقة نفسية. وحتى ذلك الجندي الذي يبادر الى القمع والتنكيل ويتلذذ بذلك فان تصرفه هذا، بحد ذاته، هو ظاهرة مَرضية تعبر عن ضائقة نفسية! وهنا يكمن جوهر الاختلاف المذكور في رد الفعل في كلا الاتجاهين (الحالتين). والاختلاف في رد الفعل يعود سببه الى الاختلاف في التكوين النفسي ـ الاخلاقي لكل جندي بفرده. اي ان الأمر مرهون بقوة شخصية الجندي الفرد (تكوينه النفسي) وبسلم قيمه الانسانية والاخلاقية وبمقدار تناقض هذه القيم الصدامي مع الممارسات التي يشارك فيها او يكون شاهدا عليها.

وابرز ردود الفعل المختلفة التي لاحظناها لدى الجنود الذين خدموا في المناطق المحتلة خلال سنتي الانتفاضة (بقدر ما كشف عنها، بالطبع) يمكن تسجيلها في ما يلي:

* اولا ـ «التعود» و «التأقلم» بحيث يطور الجندي الفرد ادوات نفسية «دفاعية» خاصة تقيه شر الصدمات وتجعله ينفذ «مهماته» بدون اي شعور داخلي بالذنب او بالضيق وكأنه مجرد آلة.

* ثانيا ـ اصابات بصدمات نفسية «سلبية»، تؤدي الى حالة نفسية مرضية يكابدها الجندي، وحيدا، وقد تستمر مدى حياته، او تؤدي الى حالات يأس حادة تدفع الى الانتحار. وقد شهدت الاشهر الاخيرة ازديادا ملحوظا في عدد حالات الانتحار بين الجنود الذين خدموا في الجيش ابان الانتفاضة. واكدت اكثر من صحيفة،محلية واجنبية، واستنادا الى اخصائيين، ان اعمال قمع الانتفاضة هي السبب الرئيسي في اتساع هذه الظاهرة، المأساوية بحد ذاتها.

* ثالثا ـ التمادي في ممارسة اعمال القمع والبطش والتنكيل والمبادرة اليها حتى بدون اوامر فوقية والمفاخرة بذلك من منطلق الكراهية المتعصبة العمياء وبدافع اشباع رغبات سادية. ومن ابرز الامثلة على هذه الظاهرة فضيحتا وحدة «غفعاتي» (١ و ٢) والتي حاول تبريرها والدفاع عنها (!) الجندي رون اكهل، احد الجنود الاربعة الذين ادينوا بقتل الشهيد هاني الشامي (غفعاتي ـ ١) حين تحدث لمراسلة اسبوعية «هعير» المحلية الصادرة في تل ابيب (٨٩/٨/٢٥) بكثير من «النشوة» البهيمية والغرور المرضي (نشرت «الاتحاد» ترجمة حرفية للمقابلة اياها في ١٩٨٩/٨/٣٠).

* رابعا ـ اصابات بصدمات «ايجابية» يتركز فعلها في ايقاظ ضمير وعقل الجندي ومن ثم دفعه الى اتخاذ موقف احتجاجي واضح وعلني على ما يحدث والمطالبة بوقفه وبسحب الجيش من المناطق المحتلة. وهذه الظاهرة تحدثت عنها البروفيسورة شوشانة بلوم ـ كولكا، التي من المنتظر ان تنتهي في الايام القريبة القادمة (سوية مع باحثين اخرين من معهد «سمارت» للاتصالات) من وضع استنتاجات البحث العلمي الذي اعدوه حول تأثير الانتفاضة على المجتمع الاسرائيلي وبضمنه الجنود.

فبعد قراءة لنصوص الشهادات التي ادلى بها عشرات الجنود امام طاقم البحث تقول البروفيسورة بلوم ـ كولكا: «لقد طلبوا المساعدة، حقا. اطلقوا صرخات الاستغاثة: اخرجونا من هنا. ان كنتم انتم جيل الاباء حقا فانظروا، اذن، الى اين ادخلتمونا والى اين اوصلتمونا. كان هنالك ايضا، في حديثهم، الكثير من التأنيب والاحتجاج. وفوق كل شيء كانت الرسالة: انتم لا تعرفون كم هو رهيب هذا الوضع. نحن فقط الذين نعرف. انتم لا تفهمون. فلو كنتم تفهمون حقا لما سمحتم لهذا بالحدوث والاستمرار»!!

وخلاصة القول، مهما يكن من امر، هو ان ما ظهر حتى الان، من نتائج الانتفاضة وممارسات القمع والبطش ضدها ومن انعكاسات هذه الممارسات وتأثيراتها الهدامة على الجنود الاسرائيليين خاصة وعلى المجتمع الاسرائيلي وقيمه الانسانية والاخلاقية عامة، ليس الا النزر القليل. وليست هذه هي النتائج الافدح والاخطر. فان مسيرة تلوث المجتمع الاسرائيلي، التي بدأت مع انتهاء عدوان حزيران ١٩٦٧ وبدء الاحتلال، لا بد وان تسجل «قمما» انحطاطية رهيبة تطبع بنية هذا المجتمع العامة وتتغلغل في مساماته الاكثر دقة، اكثر مما هو حاصل بكثير.

وهنا لابد من التذكير بنشاط ذلك العدد الكبير من العاملين في مجال علم النفس وعلم الاجتماع الذين سارعوا في بدايات الانتفاضة، الى التوقيع على عرائض تحذر من اخطار ممارسات الجيش في قمع الانتفاضة على البناء النفسي والاخلاقي ـ القيمي للمجتمع الاسرائيلي، مجموعة وافرادا. وقد كان في تلك العرائض، سوية مع التعبير عن الموقف العلمي واعتمادا عليه، تعبير عن موقف سياسي يقول بوجوب وقف اعمال القمع وانهاء الاحتلال الاسرائيلي في فلسطين المحتلة («الاحتلال يدمرنا» ـ كان عنوان العرائض) حفاظا، اولا وقبل كل شيء، على ما تبقى من اجزاء معافاة وسليمة في جسم المجتمع الاسرائيلي.

واذا كانت تلك العرائض وما شابهها من كتابات وتقييمات سجلت في بدايات الانتفاضة قد تم النظر اليها باعتبارها محاولات جريئة لاستقراء الاتي ورؤية المولود قبل ولادته، فان البحث العلمي المذكور اعلاه الذي ينجزه، هذه الايام، معهد «سمارت» هو تسجيل حي لحالة المولود وتوصيف لمكونات بنيته المرضية. لا بل ان طاقم البحث ـ حسب الدكتور لوريا ـ يرى ان النتائج يجب ان تقض مضجع كل مواطن في اسرائيل اذ ان الاخطار التي يتوقعونها هي للمدى البعيد. ويقول: «الانتفاضة هي مواجهة حقيقية مع وضع ضبابي تنتج فيه انماط قيم اخلاقية وسلوكية جديدة، قطاعية، نسبية. استنباط انماط قيم اخلاقية مختلفة تجاه مجموعات اقلياتية مختلفة. وهذا قد يتفشى. فاليوم هنالك توجه (معاملة) مختلف للعرب، وغدا قد يكون هنالك توجه (معاملة) مختلف، خاص، للعاطلين عن العمل»!!

الانتفاضة والفلسطينيون في اسرائيل!

● بقلم: د. ادوار الياس ●

● يدعي حكام اسرائيل ان عملية فلسطنة الجماهير العربية بدأت بعد احتلال العام ١٩٦٧، وتصاعدت مع تصاعد المواجهات بين المواطنين في الضفة وبين الاحتلال. لكن الوقائع التاريخية تفند مزاعم السلطات الاسرائيلية وتؤكد على ان الجماهير العربية في اسرائيل كانت واعية لانتمائها الوطني الفلسطيني ومتشبثة به، منذ وقوع النكبة والطرد والتشرد وقيام دولة اسرائيل في العام ١٩٤٨. ولاثبات هذا نكتفي بالاشارة الى مجلدات صحيفة «الاتحاد» المليئة بالاخبار والتقارير والمعالجات والمقالات والانتاج الادبي الزخم لكتابنا وشعرائنا. وتتحدث مجلدات «الاتحاد» عن المعارك البطولية التي خاضتها جماهيرنا دفاعا عن الارض والمسكن، ومن اجل الصمود في ارض الاباء والاجداد. وخلال مسيرتها الكفاحية الشاقة والطويلة اكدت جماهيرنا، بقيادة حزبها الشيوعي، على هويتها القومية العربية الفلسطينية. ورفعت عاليا مطلب حق تقرير المصير لشعبها الفلسطيني وحق اللاجئين بالعودة الى ديارهم خلال كل المظاهرات والمهرجانات الشعبية في اول ايار وغيره.. منذ مطلع الخمسينيات.

وفي العام ١٩٦٦ انشد توفيق زياد:

«فلسطينية شبابتي،

عبأتها،

انفاسي الخضراء

وفي العام ١٩٦٦ كذلك انشد محمود درويش في «عاشق من فلسطين»: «فلسطينية العينين والوشم/ فلسطينية الاسم/ فلسطينية الاحلام والهم/ فلسطينية المنديل والقدمين والجسم/ فلسطينية الكلمات والصمت/ فلسطينية الصوت/ فلسطينية الميلاد والموت/..».

ان الجماهير العربية في اسرائيل شديدة الاحساس والانفعال ازاء كل جرم وظلم يقع بحق ابناء شعبها الفلسطيني في جميع اماكن شتاتهم وتواجدهم. وتعبر عن ذلك بمختلف الاساليب النضالية المتاحة والممكنة.

ووصل هذا الانفعال ذروته في اضراب صبرا وشاتيلا التاريخي، في اعقاب المجزرة الرهيبة في ايلول ١٩٨٢، حين شاركت الجماهير العربية في الاضراب معبرة عن سخطها وغضبها ومنددة بالمجرمين الذين نفذوا المجزرة والذين تسببوا فيها.

وقبل الانتقال الى الحديث عن تفاعل الجماهير العربية في اسرائيل مع انتفاضة شعبها الفلسطيني في دولته المحتلة تجدر الاشارة الى ان هذه الجماهير تخوض نضالا، قاسيا ومتواصلا، على ثلاث جبهات اساسية، متداخلة ومترابطة جدليا:

١) الصراع القومي من اجل البقاء والمساواة.

٢) الصراع الطبقي ضد الاستغلال ومن اجل لقمة الخبز، خاصة بعد مصادرة معظم الاراضي وتحول الجماهير العربية الى العمل بأجرة.

٣) الصراع من اجل السلام العادل واقامة الدولة الفلسطينية الى جانب دولة اسرائيل.

●○الانتفاضة●○

الانتفاضة الفلسطينية الكبرى، التي التهبت في كانون الاول ١٩٨٧ لم تأت من الفراغ، انما سبقتها ومهدت لها الطريق مئات الهبات الشعبية في الضفة والقطاع المحتلين.

ودأبت الجماهير العربية على رفع صوتها عاليا، تأييدا لهبات شعبها وتنديدا بالاحتلال وممارساته القمعية الوحشية. وعبرت عن ذلك بمظاهرات الاحتجاج وبوفود التضامن وبوسائل اعلامها المتواضعة وعلى رأسها صحيفة «الاتحاد» نصف الاسبوعية، وثم «الاتحاد» اليومية.

وابرزت «الاتحاد» على الصفحة الاولى من عددها الصادر عشية اندلاع الانتفاضة الكبرى، الثلاثاء ٨ كانون الاول ١٩٨٧ الخبر التالي: «ارفعوا ايديكم عن مخيم بلاطة! ـ ١٠ اصابات خلال اقل من اسبوع من المداهمات الاحتلالية المستمرة للمخيم ـ قوات الاحتلال تطلق الرصاص بغزارة خلال احدى الغارات، على حفلة عرس».

وفي اليوم نفسه صعدت سيارة شحن اسرائيلية ضخمة على سيارتي اجرة من قطاع غزة، عند حاجز «ايرز» وادت الى وفاة خمسة اشخاص واصابة الباقين بجراح خطيرة.

ويحل التاسع من كانون الاول ١٩٨٧. وتنطلق الانتفاضة.

وتخصص «الاتحاد» افتتاحية عددها الصادر يوم ١٩٨٧/١٢/١٣ للاحداث العاصفة بعنوان «طفح الكيل. ان السكون ويل».

وجاء في الافتتاحية: «ليشهد العالم ـ والعالم يشهد ـ انه في الايام الاربعة الماضية من ٨ الى ١١ الجاري، اسقط رصاص «الاحتلال الاسرائيلي المتمدن» احد عشر شهيدا فلسطينيا بينهم الاطفال والنساء. هذا بالاضافة الى مئات الجرحى والمعتقلين».

وتختتم «الاتحاد» افتتاحيتها بالقول: «لا نعتقد انه يجوز لاي انسان ذي ضمير ان يسكت، بعد الان، على ما ترتكبه حكومة شمير».

وجاءت منشيتات العدد ذاته من «الاتحاد» كالتالي:

● «كتلة الجبهة تخترق حصار بلاطة وتنزع الثقة بحكومة شمير ورابين».

● «العاصفة» في المناطق المحتلة «تجتاح» الجماهير العربية والدمقراطية اليهودية في اسرائيل».

● «مظاهرات الغضب على جرائم الاحتلال تنفجر في الناصرة وكفركنا وطرعان ويافة الناصرة وسخنين وحيفا وتل ابيب».

● «يا اهالينا انضموا انضموا، شعب فلسطين ضحى بدمه».

● «مصادر عسكرية اسرائيلية: ما يجري في المناطق المحتلة «عاصفة» لم يسبق لها مثيل».

● «امدادات عسكرية في محاولة يائسة ودموية لقمع انتفاضة شعب المناطق المحتلة».

●○الدعم المعنوي●○

وتتصاعد الانتفاضة مع تتالي الايام ويتصاعد معها انفعال، وتفاعل، الجماهير العربية في اسرائيل المعبر عنه بالاجتماعات الحاشدة والتظاهرات والمظاهرات الصاخبة التي شهدتها مختلف المدن والقرى والتجمعات السكنية في الجليل والمثلث والنقب والمدن المختلطة، حيفا وعكا واللد والرملة ويافا.

ومن المحطات البارزة، على طريق تفاعل الجماهير العربية في اسرائيل مع الانتفاضة نسجل ما يلي:

● اضراب «يوم السلام» في ١٩٨٧/١٢/٢١.

● مظاهرة الـ ٥٠ الفا في الناصرة يوم ١٩٨٨/١٢/٢٣.

● مؤتمر رجال الدين العرب واليهود يوم ١٩٨٨/٢/١.

● المظاهرة الاحتجاجية على جرائم الاحتلال، التي انطلقت، يوم ١٩٨٨/٢/٦، من قرية الجش حتى كفربرعم في اعالي الجليل. ونظمتها حركتا «العودة ـ ابناء كفربرعم التقدميون» و«جش المستقبل» ونسجلها هنا لما تضمنته من الاصرار على نيل الحق المشروع.

● مظاهرة الـ ٣٠ الفا في حيفا يوم ١٩٨٨/٢/١٣.

● مسيرة السلام التي انطلقت من رأس الناقورة حتى القدس يوم ١٩٨٨/٢/٢٨ ولمدة اربعة ايام تحت شعار: «خط احمر، عرب ويهود ضد الاحتلال ومن اجل السلام».

● اضراب «يوم الارض» ١٩٨٨/٣/٣١، الذي اثار فزع سلطات الاضطهاد القومي فقامت باصدار امر تعسفي (صادر عن رئيس الوزراء اسحاق شمير، بصفته وزيرا للداخلية) يقضي باغلاق صحيفة «الاتحاد» لمدة اسبوع (من ٣/٢٥ حتى ٣/٣١).

وشنت السلطات الاسرائيلية حملة تحريضية عنصرية ضد الجماهير العربية، وقامت شرطتها بحملة اعتقالات واسعة بين الشبان العرب، كتلك التي نفذتها اثر اضراب «يوم السلام».

وتواصلت اعمال الدعم المعنوي للانتفاضة بمختلف الاشكال والفعاليات التي شاركت فيها جميع التنظيمات الشعبية العربية في اسرائيل. مثل اتحادات الطلاب والكتاب والشبيبة والنساء ولجان المبادرة ورجال الدين والممثلون في الكنيست والهستدروت وحتى الاطفال في كرنفالات يوم الطفل العالمي والمخيمات الصيفية.

وتمثل هذا الدعم المعنوي في التظاهرات والاجتماعات والاعتصامات والبيانات والوفود وعدم الاحتفال بالاعياد وتنظيم الفعاليات الاحتجاجية امام السجون والمعتقلات والاضراب عن الطعام.

●○الدعم المادي●○

ومع تصعيد الاحتلال لممارساته القمعية الهمجية بهدف خنق الانتفاضة وهي في المهد، نشرت «الاتحاد» خبرا بارزا على صفحتها الاولى، يوم ١٩٨٨/١/١٤، بعنوان: «الدعوة لتنظيم حملة لتزويد قطاع غزة بالمواد الغذائية».

وجاء في سياق الخبر: «تناشد المؤسسات الوطنية في قطاع غزة الرأي العام وكل اصحاب الضمائر الحية تنظيم التبرعات بالمواد الغذائية والادوية لسكان القطاع، الذين يخضعون منذ فترة طويلة للحصار الوحشي ويعانون، جراء ذلك، من نقص خطير في «الاغذية والادوية» وصدر، في اليوم نفسه، نداء عاجل عن الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة يدعو الى اقامة «لجان شعبية في كل المدن والقرى لجمع التبرعات» تلبية لنداء «المؤسسات الوطنية في قطاع غزة لتقديم المساعدات المالية والتموينية والطبية» («الاتحاد» ١٩٨٨/١/١٥).



وتجاوبت الجماهير مع النداء. واقيمت، في الحال، لجان الاغاثة في جميع المدن والقرى العربية، في الجليل والمثلث والنقب.

وجمعت «كميات هائلة من المواد الغذائية والتموينية بالاضافة الى مبالغ نقدية كبيرة» («الاتحاد» ١٩٨٨/١/٢١).

ولنتوقف عند بعض محطات الدعم المادي للانتفاضة، استنادا الى تقارير مراسلي «الاتحاد»:

● ربما تكون قرية رهط في النقب هي السباقة في ارسال اول شحنة من الدعم. اذ يقول خبر «الاتحاد»، الاثنين ١٩٨٨/١/١٨:

«نجحت لجنة الاغاثة التموينية في رهط، التي تشكلت يوم الخميس الماضي، في جمع ٦٠ كيسا من الطحين والارز والسكر وارسلتها الى الاخوان في مخيمات اللاجئين في الاراضي المحتلة».

● وتنطلق قوافل الدعم المالي للاهل المحاصرين في المخيمات من الجليل والمثلث والنقب. وتتحدث «الاتحاد» (١/١٩) عن اول شاحنة ارسلت من قرية رمانة قرب الناصرة، وجمعتها اللجنة الشعبية في القرية من الاهالي واصحاب الدكاكين.

● قوات الاحتلال تمنع خمس شاحنات محملة بالمؤن من دخول غزة. الشاحنات من الجولان وحيفا ومجد الكروم وام الفحم وجت («الاتحاد» ١٩٨٨/١/٢٠).

● عشرون طنا من المواد الغذائية ـ من كفرياسيف الى القطاع الصامد (١٩٨٨/١/٢٦).

● ٣٥،٥ الف شيكل، قيمة التبرعات في كفركنا لدعم صمود الاهل في المناطق المحتلة (١٩٨٨/١/٢٧).

● مراسلو «الاتحاد» ينقلون الاخبار عن جمع مبالغ ضخمة من الاموال، وكمية هائلة من المواد التموينية، من الناصرة وعرابة وسخنين والرامة ومجد الكروم وطمرة وعبلين والطيبة والطيرة وغيرها.

● في اعتصام حركة النساء الدمقراطيات في الناصرة: بلوزة من الصوف لكل معتقل فلسطيني يحمل قلبا ـ يخفق حبا لشعبه ووطنه (١٩٨٨/١/٣١).

● لجنة المبادرة الدرزية تسلم الطحين الى اللجنة الشعبية في منطقة نابلس (١٩٨٨/١/٣١).

● ١٠ شبان دروز يزورون غزة هاشم ويتبرعون بالدم لجرحى الانتفاضة الكبرى (١٩٨٨/٢/٧).

● لمناسبة يوم الطفل العالمي: قافلة كبيرة تنطلق، اليوم، الى غزة لنقل الطعام لاطفال فلسطين (١٩٨٩/٦/٢).

ولكي لا نظلم احدا نؤكد على ان الجماهير العربية باسرها، من اعالي الجليل حتى اقاصي النقب، شاركت في حملة الاغاثة.

●○هبوط ملموس في الدعم●○

اعتقد ان دعم الجماهير العربية في اسرائيل، المعنوي والمادي، للانتفاضة وصل ذروته في اضراب «يوم الارض» ١٩٨٨. بعد ذلك اخذ بالهبوط التدريجي، لاسباب موضوعية وذاتية مختلفة سنتطرق اليها لاحقا.

وبذلت مؤسساتنا الشعبية جهودا كبيرة للحفاظ على جذوة الدعم المادي وتحريك الضمائر والمشاعر من اجل تواصل حملة الاغاثة حتى ولو كان ذلك على ادنى المستويات.

اما الدعم المعنوي فحافظ، بعض الشيء، على نبرة عالية. وتداخل مع النضالات المطلبية والاحتجاجية اليومية للجماهير العربية.

فبعد المظاهرات والمهرجانات الشعبية التي نظمت في الجليل والناصرة وسخنين وشفاعمرو، يوم ١٩٨٨/١٢/٩، بمناسبة الذكرى السنوية الاولى لانطلاقة الانتفاضة، اصبح التفاعل مع الانتفاضة ظاهرة حياتية، وللاسف الشديد روتينية. فيما عدا بعض الفعاليات المحلية والمنطقية، التي تمثلت في الاجتماعات والمظاهرات والبيانات ووفود التضامن.

●○بعض الاسباب●○

احد الاسباب الرئيسية التي استنزفت قوة الجماهير العربية وادت الى هبوط، وتراجع، دعمها المباشر للانتفاضة، يكمن في خوض هذه الجماهير ثلاث معارك انتخابية خلال سنة واحدة. وهي انتخابات الكنيست في شهر تشرين الثاني ١٩٨٨ وانتخابات السلطات المحلية في شهر شباط ١٩٨٩. وانتخابات الهستدروت في شهر تشرين الثاني ١٩٨٩.

وجرت هذه الانتخابات وسط حملة من تصاعد التحريض العنصري والقمع البوليسي والاعتقالات التعسفية.

كما انشغلت الجماهير العربية في التصدي لعمليات هدم البيوت العربية غير المرخصة (اضراب «يوم المسكن» الذي تصادف مع يوم الاعلان عن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة في ١٩٨٨/١١/١٥). وخوض معركة حامية وطويلة ضد دمج القرى في الجليل وخطر مصادرة الاراضي. اضافة الى تعمق البطالة في صفوف العمال العرب.

●○العامل الذاتي●○

بغض النظر عن الاسباب ومسببها نستطيع التأكيد على ان الصراع على صوت الناخب العربي، بين الجبهة والتقدمية والعربي الدمقراطي والحركة الاسلامية وابناء البلد، ادى الى اضعاف التمثيل الوطني التقدمي في المؤسسات الرسمية وزيادة قوة الحركة السلفية السلبية مما ساهم في ايجاد حالة من اللامبالاة والاسترخاء السياسي لدى فئات لا بأس بها، ودفعها نحو النفور من المشاركة النشطة في الفعاليات الكفاحية بما فيها دعم الانتفاضة.

ومن المعروف ان الجبهة هي اكبر واقوى القوى المؤثرة في الوسط العربي، تنظيما وتأثيرا. ولا نكشف سرا اذا قلنا أن الجبهة هدرت، للاسف الشديد، قسطا لا بأس فيه من وقتها وجهودها في النقاشات، بغض النظر عن ضرورتها وصحتها، حول تنظيمها الداخلي والاخطاء التي حدثت في انتخابات الكنيست والسلطات المحلية، الامر الذي اثر سلبا على فعاليات دعم الانتفاضة.

ومن المعروف ان الحزب الشيوعي الاسرائيلي هو العمود الفقري للجبهة. ولا نكشف سرا اذا قلنا ان الحزب، بقيادته وكوادره، تعرض، اضافة الى ما ذكر سابقا، لاشكال تنظيمي ونقاشات ساخنة على خلفية البيريسترويكا والغلاسنوست في الدول الاشتراكية. وعلينا ان نعترف بان هذا الاشكال، بغض النظر عن شرعيته وابعاده واراء المشاركين فيه، لا يزال يشغل كوادر الحزب منذ عدة اشهر. وادى الى ارتخاء ووهن تنظيمي، وشلل نشاط مئات الرفاق في الفعاليات الكفاحية! وانعكس هذا الامر في موقف اللامبالاة، غير المبرر، ازاء انتخابات الهستدروت وازار دعم انتفاضة الاهل في المناطق المحتلة.

●○المطلوب!●○

انتفاضة شعبنا الفلسطيني في دولته المحتلة متواصلة، ومحاولات الاحتلال، الدموية المجنونة، لخنقها متواصلة. والاهل في مدن وقرى ومخيمات القطاع هم في امس الحاجة، اليوم كما في الشهر الاول للانتفاضة، لدعم جماهيرنا المعنوي والمادي. فما هو الامر المطلوب منا؟

١) على حزبنا الشيوعي، بصفته العمود الفقري للجبهة، التي هي المنظم والمحرك الرئيسي لجماهيرنا العربية، على الحزب ان يعمل، باسرع ما يمكن، من اجل التغلب على المشاكل التنظيمية بالروح العقلانية والدمقراطية المميزة لنظريتنا الثورية.

٢) على الجبهة أن تستفيد من اخطاء الماضي. وان تنظم وترص صفوفها وتزيد من فعاليتها النضالية بشكل يتلاءم مع موقعها القيادي للجماهير.

٣) على جميع القوى الوطنية العربية الفاعلة التكاتف والعمل المشترك المخلص، ممثلة بتجربة «القائمة المشتركة» لانتخابات الهستدروت، على الرغم من انها لم تحقق ما صبت اليه، لانه لا مفر امام جماهيرنا من توحيد صفوفها، والعمل المشترك مع القوى التقدمية اليهودية، من اجل تأمين تطلعاتها في البقاء في وطنها، بكرامة قومية ومساواة تامة. ومن اجل تقديم كل الدعم للاهل المنتفضين ومساعدتهم على تحقيق حلمهم بالعيش في دولة مستقلة.

● تقرير: نسيم ابو خيط ●

يوم يحولون السجون والمعتقلات الى مدارس ومعاهد..

لعل اقدم انواع الاعتقالات التي تجربها سلطات الاحتلال في فلسطين المحتلة نوعان: الاعتقال الاداري، وهو موروث، أبا عن جد، من ايام حكم الانتداب البريطاني، وقد استخدمه حكام اسرائيل ضد المواطنين العرب منذ قيام دولة اسرائيل، قرابة عشرين عاما. ثم الاعتقال بتهمة، تأخذ قوة «تبريرية» تفوق قوة حكم المحكمة لمجرد ان يقال انها امنية! والتهمة لا تعتمد بالضرورة على بينة، كما تقتضي الاعراف الدولية، وإنما تكفي شهادة شاهد من افراد الشرطة او الجيش، او اعتراف ينتزع بالقوة او في «مختبر»، للحكم على الشخص بالسجن لفترات تصل الى خمس سنوات واكثر.

ومن بين انواع الاعتقال التي استحدثها الاحتلال، من خلال مواجهة المقاومة، وخصوصا منذ اندلاع الانتفاضة: اعتقال مطلوبين اعتقالات امنية وفقا لقوائم اسماء يعدها الشاباك؛ اعتقال متلبس ـ وتجري ميدانيا في اثناء المواجهات بين شبان الانتفاضة وجنود الاحتلال، اعتقال الرهينة، وهو عبارة عن اعتقال احد افراد عائلة «المطلوب» لإجبار العائلة على تسليمه لسلطات الاحتلال، وهنالك الاعتقالات بالجملة، وتتخذ عدة اشكال، ابرزها حجز هويات المواطنين ـ بلا تمييز ـ على الحواجز العسكرية واجبار اصحابها على استردادها من مركز «الادارة المدنية»، لكي يتسنى لسلطات الاحتلال غربلة الاسماء واختيار التهم المطلوبة وفقا للاجيال: فهذا مطلوب وهذا لم يدفع الضريبة وهذا مخالف سير ـ لأي سبب، حتى بسبب وجود غبار على الزجاج! ـ واخيرا اعتقال الضريبة، فيقال للشخص: انت معتقل الى ان تدفع الضريبة «المستحقة».

في السجن اقمنا مدرسة لمحو الامية

الشاعر عبد الناصر صالح (٣١ سنة). من سكان مدينة طولكرم. عازب. شخصية اجتماعية مرموقة: فهو عضو الهيئة الادارية لاتحاد الكتاب الفلسطينيين ومسؤول العلاقات الداخلية في الاتحاد.

«كانت طولكرم في ذلك اليوم تغلي كالمرجل. فقد جرت اشتباكات عنيفة بين السكان وبين قوات الاحتلال، سقط خلالها الشهيد سليم اليحيى (٧٠عاما)، الذي توفي اختناقا بالغاز. وقد اجرى الجيش في ذلك اليوم اعتقالات واسعة اشتملت على ما يزيد عن مئة شاب من مدينة طولكرم وحدها، الى جانب اعداد اخرى من المخيم والقرى.» ـ هكذا يشرح عبد الناصر، الظروف التي تم فيها اعتقاله الاخير بتاريخ ٨٨/٣/١٦.

ـ كيف اعتقلت وما هو سبب الاعتقال؟، سألته.

ـ كان الوقت ليلا. كنت مع اهلي في البيت. وكان المطر يهطل في الخارج، والشوارع مظلمة تماما. وكان الجنود يسلطون اضواء الكشافات على المنازل والشوارع. بعد منتصف الليل داهمت قوة من الجيش بيتنا واخذ الجنود يضربون البوابة بالبساطير واعقاب البنادق. فتحت والدتي الباب. سألوها: أين أبناؤك؟. ذكرت لهم اسمي (كان اخي غياض معتقلا في سجن جنيد)، فقالوا بأنهم يريدونني لنصف ساعة!. وهكذا عصبوا عيني ووضعوا في يداي قيدا بلاستيكيا وربطوها من الخلف، ثم ساقوني الى سيارة الجيب العسكرية. لم يذكروا سببا لاعتقالي. لكن التهمة التي وجهت إليّ، فيما بعد، هي التحريض: التحريض على مقاومة الاحتلال.

● كان رقمي ١٥٦٣ ●

يواصل الشاعر عبد الناصر: في المعتقل، داخل مركز الجيش، في طولكرم، وضعونا في تخشيبة (زانكية) خارجية. كنا حوالي ٧٠ شخصا. وقد ظللنا على هذه الحال ـ مقيدين بلا غطاء ـ ثلاثة أيام متتالية. في الليلة الاولى القى علينا جندي «محاضرة»، بلغة ركيكة، اراد بها ان يفهمنا بأن الجيش الاسرائيلي لايقهر، وأن الجيوش العربية مجتمعة لاتستطيع الصمود امامه اكثر من خمس دقائق.. وسأل: فكيف تفكرون بأنكم ستهزموننا بالحجارة يا.. وانفجرت الشتائم لتختتم المحاضرة!

نقلونا في حافلات عسكرية، ونحن معصوبي الاعين مقيدي الايدي، الى سجن عتليت. في الطريق كان الجنود يتحرشون بنا..

دعاني الكابتين بـ «يا رفيق»، ورسم لي الشاكوش والمنجل وقال لي: انت شيوعي



ـ كيف؟ سألت.

ـ مثلا، جاءني جندي وطلب مني ان أشتم عرفات. وعندما رفضت انهال عليّ ضربا.

ـ اية صورة تحملها من سجن عتليت؟

ـ في هذا السجن قضيت ١٨ يوما، لم تجر خلالها اية تحقيقات. هناك تحولنا الى ارقام ، وكان رقمي ١٥٦٣.

● في السجن تحول الجرحى الى ذوي عاهات..●

كنت احد افراد المجموعة التي حوّلت الى الاعتقال الاداري في معتقل انصار «٣». وهناك فقط بُلغت بأني معتقل اداريا.

ـ ما هو تقويمك لحياة السجناء في انصار؟

ـ يمكن اعتبار معتقل انصار «تجمع سكاني» شامل. فالناس يساقون اليه من كل انحاء فلسطين. فأنا، مثلا، تعرفت على اسماء ومواقع العديد من القرى الفلسطينية التي كانت مجهولة بالنسبة لي، واكثر من ذلك: فقد عقدت مع مئات الشباب، من مختلف الالوية والقرى، صداقات حميمة لا يمكن ان تنسى لي خارج المعتقل.

كانت علاقاتنا الاجتماعية في السجن على ما يرام. بل هي اكثر انضباطا والتزاما منها في الحياة العادية. فالخلافات الصغيرة كانت تسوى على الفور. وهناك وجدنا ان بعض الشبان كانوا اميين. فنظمنا دورات لمحو الامية. وكنا نستعمل اوراق علب السجاير للكتابة. اما الاقلام فكانت تهرب الى السجن. وقد تخرج في فترة وجودي في المعتقل اكثر من ١٠٠ شخص بعد ان صاروا يقرأون ويكتبون.

ـ هل اقتصرت «المدرسة» على محو الامية؟

ـ لا، فقد طورنا المدرسة اكثر واكثر، وتطوع السجناء لتعليم بعضهم البعض اللغتين: العبرية والانكليزية. وكنا ننظم البرامج الثقافية والاجتماعية والمحاضرات الادبية والتاريخية والطبية. كان الجنود السجانون يقاومون مثل هذه

انا اشعر بان اهلي واسرتي وبلادي في حاجة لي طليقا وليس في المعتقل.. ولهذا لا اسلم نفسي.

النشاطات، فيقتحمون الاقسام ويعتدون على المشاركين فيها.

ـ هل كنت معلما ام تلميذا؟

ـ الاثنين معا: فهناك تعلمت القواعد الاولى للغة العبرية.

ـ كيف كان النظام الداخلي في السجن: لااقصد النظام الاداري الذي تفرضه ادارة السجن، وإنما النظام الذي يحتوي على البرامج الثقافية وحل «الخلافات الصغيرة»..الخ

ـ في انصار «٣» نظام متكامل. فهناك العديد من اللجان التي اقامها السجناء لتصريف امورهم: مثل لجان النظام، ومهمتها الحفاظ على النظام داخل الاقسام وحل المشاكل بين المعتقلين وتنظيم العلاقات داخل الخيام. وهناك لجان الطعام. ثم ما يسمى بشاويش القسم، الذي يختاره المعتقلون بسبب «خبرته» في «اصول» الاتصال مع الادارة ونقل مطالبهم. وهناك اللجان النضالية التي تقرر في امور هامة مثل الاحتجاج على نوعية الطعام او على مضايقات الجنود وادارة المعتقل. وهناك ممثل القسم.. وغير ذلك.

ـ هل كان لك نشاط ادبي معين؟

= في السجن نظمت عددا من القصائد، كنت القيها على مسامع المعتقلين. وقد نشرتها، فيما بعد، في ديوان بعنوان «المجد ينحني امامكم».

ـ هل افهم ان حياة السجن «ممتعة»؟

ـ بالطبع لا. وقد اردت ان اذكر هذه الامور لكي اقول ان الانسان، حتى في السجن، يجد السبيل لاستغلال اوقاته في شيء نافع. لكن السجن سلبي في كل شيء: ابتداء من كونه عقابا يعاقب، في حالاتنا، الابرياء، وانتهاء بالمآسي المروعة التي تتكرر امام عينيك في كل يوم. فهناك شاهدت جرحى، مكسوري السواعد، لايجدون من يعالجهم، فيتحولون الي ذوي عاهات. وشاهدت المرضى بالكلى والكبد والسكري.. وكان يثير الحزن بشكل خاص منظر الشيوخ الذين قطعوا سن الـ «٧٠»، وعدد من المكفوفين وهم يؤمرون بالخروج لـ«العد»، فيجلسون على الارض وايديهم الى الخلف ، مطأطئي الرؤوس!

ـ الم تحمل رقما في «انصار»؟

ـ بلى، وكان رقمي ٢١٤٥، وكنت واحدا من خمسة آلاف معتقل.

● اكثر ما ضايقني في السجن.. السجن نفسه!●

لعل الشاب محمد احمد بليدي (١٧ سنة) يعطينا النموذج العادي للاعتقال:

ـ «اعتقلوني بعد خروجي من المسجد، وانا في الطريق للبيت.» ـ هكذا يجيب الشاب محمد على السؤال: لماذا اعتقلوه. فهو، حتى بعد خروجه من المعتقل الذي قضى فيه ثلاثة اشهر ونصف (من ٨٩/٦/٢٣ حتى ٨٩/١١/٩)، لا يدري ما هو سبب اعتقاله، و«التهمة» المكتوبة في اللوائح مقتضبة و«عامة» بحيث تظل صالحة لكل زمان ومكان، وهي: «الاخلال بالنظام العام».

ـ هل اعتقلوك هكذا «عن باب وطَرَف» كما يقال؟

ـ التقيت، في الشارع، بـ «جيب» عسكري. اوقفني جندي من داخل الجيب وطلب هويتي. ثم امرني ان الف ووجهي الى الجدار. وكان ينظر الى وجهي وهو يتظاهر بأنه يستعيد ذكرى معينة، وسأل: «اين رأيتك يا ترى؟»، ثم قال: «انت بنغو حتماً»! (البنجو ـ كما يشرح لي محمد ـ هو حجر في لعبة البليارد، ومعناه في لغة جنود الاحتلال: المطلوب). ثم دفعني الجنود نحو سيارة الجيب ورموني في قعرها.

ومثل هذه البداية للاعتقال قد تجدها لدى عشرات الشبان ممن تعمدوا في معتقلات الاحتلال الاسرائيلي. وكذا كحالة ما تعرض له الشاب محمد، الذي يروي «حكايته» بصراحة وبلا رتوش: لم يكن الجنود مستفزين، ولهذا لم يضربوني. وفقط حاولوا السخرية مني بـ «طق الحنك». وفي مركز شرطة طولكرم ابلغوني باني موقوف ووضعوني في التخشيبة الخارجية. وهناك تقدم مني شرطي وسأل: «لماذا جاءوا بك؟»، ثم أجاب دون انتظار: «لأنك تثير المشاكل».

بعد ثلاثة ايام من التوقيف في التخشيبة (بشاع ان الايام الثلاثة الاولى للتوقيف تعامل كالاشهر الحرم الجاهلية: فلا يجوز فيها البحث والسؤال عن المعتقل) نقلوا محمد، مع حمولة شاحنة من المعتقلين، الى سجن الفارعة.

«لا بد انك سمعت بسجن الفارعة» ـ قال محمد واضاف: «فالشبح هناك هو العمل الاول الروتيني».

ـ وما هو الشبح؟ سألته.

ـ الشبح في الفارعة له عدة اشكال: مثل الوقوف لفترات طويلة او الجلوس على الارض بشكل مائل متعمد، لكي يكون التعذيب قاطعا، او الجلوس على قاعدة باطون.. كل ذلك والسجين مقيد اليدين من الخلف ومعصوب العينين. وفترة الشبح تتراوح بين ٢٤ ساعة وثلاثة ايام ، في الحالات الاعتيادية، وتزيد وفقا لمزاج السجانين على الارجح.

كان «تعميده» محمد يوما واحدا. ثم زجوا به، مع عشرة آخرين في غرفة رقم (١). وهناك حولوه الى طباخ. وظل كذلك قرابة شهرين ونصف، نقلوه بعدها الى معتقل انصار «٣» في النقب.

سألته: ماالذي كان يضايقك في السجن؟

اجاب: اكثر ما ضايقني هو السجن نفسه. وكذلك السجانين الذين كان غالبيتهم يعاملوننا بفظاظة. فمثلا، اذا اكتشف السجان ان المعتقل يتكلم مع زميل له من قسم آخر ـ يحوله الى الزنزانة. وكذا الامر اذا ضبط وهو يغني او ينشد مع مجموعة.. وهناك العديد من المضايقات. فمثلا في وقت العد يتهم الضابط معتقلا بانه لم يرد بصوت عال، فينفجر فيه، وقد تنتهي «المشادة» بالعقاب بالسجن الانفرادي.

سؤال: ما الذي حملته من السجن من ذكريات؟

جواب: الذكريات عديدة ومتنوعة. والذي يقف على مصائب الناس تهون عليه مصيبته هو. وانا شاهدت الاهوال هناك: ففي سجن الفارعة كانوا يعذبون احد السجناء بوسائل تقشعر لها الابدان. فقد كان السجانون يعزلونه ويخزونه بالابر وكان نواحه يقطع نياط القلب. وقد حاول قتل نفسه للخلاص من هذا العذاب.

سؤال: الم تحمل سوى الذكريات المريرة؟

لا، طبعا. فهناك ذكريات حلوة بمعنى الكلمة. ففي الليلة الاخيرة التي قضيتها في المعتقل اقمنا احتفالا في الخيمة بمناسبة خروج زميل لنا. لقد واصلنا الغناء حتى الصباح. وفي الصباح فوجئت باستدعائي وتحريري من المعتقل بلا اخطار مسبق، فبدا وكأني احتفلت بخروجي انا ايضا.

● اقمنا منصة في ساحة السجن واحتفلنا بذكرى انطلاق حركة فتح ●

مع ان الشاب ممدوح زيدان من طولكرم لم يتجاوز الـ (١٩) من العمر، الا ان ملفه لدى سلطات الاحتلال احتوى على (١٨) تهمة مع (٩) شهود. وقد كلفه هذا الجماع (١٦) شهرا من السجن الفعلي.

سؤال: هل تتذكر التهم جميعها؟

جواب: لا اذكرها جميعا، لكني اذكر ابرزها وهي: نصب كمين لجيب عسكري، اشعال اطارات، تعليق اعلام، رجم سيارات مدنية بالحجارة، إغلاق محلات، تحريض على الاضراب..

بعد فترة تحقيق في سجن طولكرم، دامت (١٩) يوما وكانت الاكثر سوءا في المعتقلات التي تنقل فيها الشاب ممدوح، نقلوه الى سجن نابلس، وهناك امضى (٢٢) يوما في «الإكسات» ـ الزنازين ـ ومن هناك نقلوه الى سجن الفارعة، حيث امضى (٢٠) يوما، والمحطة الثالثة كانت في سجن عتليت، وفيه امضى اربعة شهور ونصف، قبل ان يضعوه، نهائيا، في معتقل مجدو.

سؤال: لقد تنقلت في اربعة سجون، فهل هناك اختلاف في المعاملة بين سجن وآخر؟

جواب: هناك اختلاف واي اختلاف.. اسوأ معاملة كانت في فترة التحقيق التي

● كريم عوده ●

امضيتها في طولكرم. كانوا يعذبونني تمهيدا لكل جولة تحقيق، بمختلف الطرق: مثل إجلاسي مشبوحا على صندوق من البلاستيك، وانا مقيد اليدين من الخلف، بينما البسوا راسي بكيس من الخيش مغموس بمياه المجاري.. لفترة (٢٤)ساعة متتالية. والطريقة الثانية هي تقييد ذراعيّ وربطهما من الخلف بماسورة أعلى

هرولت الدرجات العشر كالصاروخ، وفي الحال انطلقت صلية رشاش في اثري...

من القامة، بينما الكيس، إياه مُلبس الى راسي.. لفترة (٣) ساعات. وبعد ان يطمئنوا الى انهاكي يحولونني الى غرفة التحقيق. وهناك يأتي «الدابوات»: ابو موسى وابو الشريف، واحيانا: إيلي أو توماس وشالوم (اسماء المحققين). وفي غرفة التحقيق يبدأ التعذيب الجدي: كانوا يجلسوني على الكرسي موثوقا والكيس اياه لايفارق راسي، ويبدأون في ضربي على الاعضاء الحساسة او يأخذون بخناقي..

ـ هل اعترفت بالتهم التي وجهوها لك؟

ـ اعترفت ببعضها مثل رجم دورية للجيش بالحجارة..

ـ سؤال: هل كان اعترافك بسبب الضغط والتعذيب؟

ـ جواب: بسبب العديد من الاسباب. فمثلا كانوا يخبئونني تحت الطاولة ويجلبون عددا من الشباب ليشهدوا ضدي، على مسمع مني، دون ان اراهم او يروني..

ـ سؤال: اذا تجاوزنا فترة التحقيق، فهل هناك تشابه في ظروف المعتقلات؟

ـ جواب: هناك تشابه كبير في ظروف السجن في كل من عتليت والفارعة. ففيهما كانت الادارة قمعية. وفيهما تستخدم اساليب الشبح، والطعام رديء عن عمد. وفي هذين المعتقلين تطبق انظمة صارمة. فالادارة تحول المعتقل الى الزنزانة لاتفه الاسباب.. اما في سجن مجدو فكانت المعاملة «ليبرالية» ـ ان جاز التعبير. ففي هذا السجن طبيب عام وطبيب اسنان وماء ساخن على الدوام. وفي المكتبة العديد من الكتب، بما في ذلك كتب كان يسجن الشخص بسببها، مثل كتاب «فلسطيني بلا هوية» وهناك حتى البيان الشيوعي. وهناك جرت احداث لا تنسى: ففي يوم ٨٩/١/١، اقام المعتقلون احتفالا بمناسبة ذكرى انطلاقة حركة فتح. اقمنا منصة في ساحة السجن ونظمنا احتفالا شاملا قدمت فيه الفصائل برامج سياسية خاصة تضمنت طرح مواقف الاطراف، الى جانب البرامج الفنية مثل الدبكة والغناء والمسرحيات. وفي غمرة الاحتفال هاجمنا الجنود بقنابل الغاز.. فرد عليهم المعتقلون بالحجارة والصحون

والصواني المعدنية ومهما يقع في اليد. وقد استمر الاشتباك لمدة ساعتين من خلال هتاف السجناء بـ «الله اكبر»، وانتهى باصابة عدد من المعتقلين بالاختناق بالغاز.

ـ سؤال: هل يمكن ان يقال انك استفدت من السجن؟

ـ جواب: نعم. هناك كان لدي الوقت والمكتبة. وهناك يتعود المرء على النظام والسلوك الذي يضعه المعتقلون. وهناك يتعرف المعتقل على العديد من اقرانه الشباب، من مختلف انحاء البلاد.

ـ سؤال: هل تعتقد، من خلال تجربتك الذاتية، بان السجن رادع؟

ـ جواب: السجن لا يردع الشباب. والذي يخرج منه يكتسب مناعة ـ من جهة، ومن جهة ثانية تزداد نقمته على الاحتلال وبطشه.

● اوقفوني في الشارع وقالوا انت «بنغو» (مطلوب) ●

كريم عودة (٢٥) سنة، الشهير بالاسم: «ابو طشش» اعتقلته سلطات الاحتلال، خلال الانتفاضة، مرتين: الاعتقال الاول في ٨٨/٤/١١. جاءوه الى البيت ليلا، قيدوه وعصبوا عينيه وحملوه في سيارة الجيب وانهالوا عليه ضربا في الطريق الى مركز الجيش في طولكرم حيث اوقفوه هناك مع حوالي (٥٠) شابا، في التخشيبة المعروفة. وبعد خمسة ايام من التوقيف المقيد نقلوه مع مجموعة من المعتقلين الى سجن الفارعة.

«في الليلة الاولى» ـ يقول كريم، «رمونا على الارض، ومن بعد ذلك كان

اتفقت مع الجندي بان لا حل للقضية الا ضمن شعار «دولتان لشعبين».

الجو باردا في «الإكسات». وفي تاريخ ٨٨/٥/١ نقلوني مع عدد من المعتقلين الى معتقل انصار، بالطريقة التقليدية: مقيدي الايدي، معصوبي الاعين، مطاطئي الرؤوس. وبعد ثلاثة اشهر اطلقوا سراحي ضمن حملة إفراجات على شرف زيارة شولتس للمنطقة».

الاعتقال الثاني جرى في ٨٩/٢/٢٠. وقد اعتقلوني من الشارع، بموجب قائمة معدة. في البداية طلبوا هويتي. ثم اتصل احدهم باللاسلكي يسأل عن ملفي ـ كما يبدو ـ ثم قال لي: انت بنغو (مطلوب). وفي الحال، وكأن الجنود تلقوا امرا طارئا: انهالوا علي ضربا وساقوني الى الجيب. وهناك، في مركز الجيش، كلما مر بي جندي سأل عني، يجيبونه: بنغو وفي الحال وكأن لهذه الكلمة معنى واحدا: ينهال علي ضربا بلا انتظار. وبعد ثلاثة ايام قضيتها في «البراكس» طلبني ضابط المخابرات، واسمه كابتن رامي، وصار يدعوني بـ «الرفيق عبد الكريم» ورسم لي الشاكوش والمنجل وقال انت شيوعي! وطلب مني ان اعترف بالعضوية في الحزب الشيوعي، من خلال إخافتي بتمديد فترة اعتقالي لستة اشهر. لكني لم اعترف باي انتماء لاية جهة.

بعد هذا التحقيق حولوني الى سجن الفارعة. وهناك مررت بمراسم الشبح التي دامت ٤٨ ساعة. وبعد ذلك حولوني الى الاعتقال الاداري في انصار في النقب. عندها قدمت استئنافا على الاعتقال، فوجهوا لي عدة تهم، منها العضوية في القوة الضاربة، وتوزيع المناشير ومواد سرية اخرى. رفضت كل التهم، ورفضوا هم الاستئناف.

ـ سؤال: ماالذي لفت اهتمامك في السجن؟

ـ جواب: اشياء كثيرة: مثل اللجان التي تحافظ على النظام والنظافة وحل المشاكل. فمثلا تأخذ اللجان بيد الشباب الذين لم يعتادوا على ظروف الاعتقال فتطلعهم على طبيعة الحياة في المعتقل، خصوصا النظام.

ـ سؤال: ما هو المقصود بالنظام؟

ـ جواب: من بين الانظمة المتبعة بين المعتقلين، عدم السماح باستخدام الشتائم والحرص بان يكون النقاش مؤدبا بين المعتقلين.

ـ سؤال: ماذا اخذت او اعطيت في السجن؟

ـ جواب: استفدت من الحياة الجماعية داخل المعتقل، بالمشاركة في كل المناسبات التي يحييها المعتقلون. ومن الاعتياد على النظام والالتزام بالرأي الجماعي.

حين يجري صدام مع السجانين او يعتدى على معتقل او مجموعة يجري استنفار بين المعتقلين يأخذ شكل التجمع في الساحة وخبط الارض بالارجل، وغير ذلك.. فيرد الجنود بفرض حظر التجول داخل المعتقل.

ـ سؤال: هل كنتم تتابعون الاحداث السياسية داخل المعتقل؟

ـ جواب: نعم الى حد كبير. فقد كانوا يسمحون بدخول بعض الصحف، من وقت لآخر، مثل صحيفة «جروزليم بوست» وصحيفة القدس وبعض الصحف العبرية. وكنا نتابع القضايا السياسية البارزة المتعلقة بالقضية الفلسطينية، ونناقشها..

ـ سؤال: كيف يتم النقاش، بمعنى هل يجري في اجتماعات موسعة ام داخل الخيام؟

ـ جواب: النقاش يتم داخل الفصائل..

اخيرا، يقول كريم انه ، منذ خروجه من المعتقل وهو يعيش «بلا هوية».. فسلطات الاحتلال لم تعدها له بالرغم من مراجعاته المتكررة للادارة المدنية التي تمدد له تاريخ ورقة السجن التي يستعيض بها عن الهوية.

● يوميات مُطارَد ●

بطاقة: عبد الحكيم سلمان. الوضع العائلي: متزوج وأب لطفلين. العمل: مقاول بناء. الحالة السياسية: مطلوب، ومطارد.



● عبد الحكيم ابراهيم سلمان ●

ـ سؤال: لماذا يطاردوك؟

ـ جواب: يعتبرونني احد نشيطي الانتفاضة.

ـ سؤال: متى بدأت مطاردتك وكيف؟

ـ جواب: منذ ثمانية اشهر. جاءوا واقتحموا البيت في منتصف الليل. عاثوا فيه فسادا وهم يسألون عن «قائد الانتفاضة». وعندما وجدوا بانهم لم يهتدوا الى طريقي هددوا والدي ناصحين: اذا لم يتم تسليمي حتى الساعة الثامنة سيعيدوني محملا!. ومنذ تلك الليلة وانا في عداد المطاردين.

ـ سؤال: هل يداهمون البيت على فترات متقاربة؟

ـ جواب: في المرة الثانية كدت اقع بين ايديهم. كنت في البيت، والوقت ليلا. ومن عادتي، بعد المطاردة الاولى، ان يكون نومي متقطعا: اغفو واصحو.. في واحدة من صحواتي سمعت حركة في الشارع. خرجت استطلع الامر. كنت في البنطلون القصير. لم اكد افتح الباب حتى شاهدت جنديا يقف وراء بوابة الدار في الشارع ولا يفصلني عنه سوى عشر درجات. نهرت: مَن هناك؟ اجاب آمرا: قف! قلت: افتح لك الباب.. اجاب بعناد اسد: قف وإلا تتلقى رصاصة. واعقب ذلك بالصياح وزف البشرى الى زملائه في الشارع الذين يبدو انهم تسللوا راجلين لكي لا يثيرون الشبهة. وفي الحال سمعت دبيب بساطيرهم وهم يجرون في الشارع. وفي لحظات هرولت الدرجات العشر كالصاروخ، فانطلقت صلية في اثري.. صرخت انا وقد خلت انها ستحط في ظهري، لكني نجوت وفررت.

ـ سؤال: أكان هذا آخر لقاء مع مطارديك؟

ـ جواب: آخرها جرى قبل حوالي شهر. كنت مسافرا مع مواطن اتفقت معه على بناء بيت له. في الطريق اعترضتنا دورية واوقفنا الجنود. كنت اعلم ان اول ما يطلبه الجنود هو الهوية ولكي، اصرفه عن ذلك فتحت معه موضوع حديث بان شكوته امرا ما، وسألته ان كان يريد خدمة ما.. فطلب مني انزال علم كان يرفرف فوق عمارة في طور البناء. تقدمت من المكان، وكان لا يفصلني عن البيارة في الطرف الثاني سوى الشارع. وهكذا حزمت امري واختفيت في البيارة.

ـ سؤال: هل تبيت في داركم؟

ـ جواب: لا، بالطبع، ولدي محطات عديدة. بل استطيع ان انام في كل ليلة في بيت آخر، وعلى مدار السنة. وهكذا افعل، فانا لا ابيت في مكان واحد ليلتين متتاليتين.

ـ سؤال: هل يقتحم الجنود منزلكم وانت غائب؟

ـ جواب: آخر مرة اقتحم فيها الجنود بيتنا كانت قبل حوالي عشرين يوما، وقد نبشوا البيت وخرجوا، بعد ان اشبعوا والدي وزوجتي بالتهديد والوعيد.

ـ سؤال: الا يخطر ببالك تسليم نفسك والخلاص من هذا الوضع؟

ـ جواب: لن اسلم نفسي، وسأظل كذلك الى ان تقوم الدولة الفلسطينية. فانا اشعر بان اهلي واسرتي وبلادي في حاجة لي طليقا وليس في المعتقل.

ـ سؤال: ماذا ستفعل لو جاء الجنود في هذه الساعة وحاولوا القاء القبض عليك؟

ـ جواب: لهرب من الابواب الخلفية. لكن ليس من السهل الوصول الي دون إنذاري على ايدي الناس الذين احل بين ظهرانيهم.

● كنت معتادا على السجن فانسجمت مع الشباب والتنظيمات..●

حسن عودة (١٨ سنة)، اعتقل في فترة الانتفاضة مرتين.

الاعتقال الاول جرى بتاريخ ٨٨/٣/١٧ واستمر ثلاثة اشهر. ونوع الاعتقال: إداري. والتهمة: رجم الجنود بالحجارة.

اقتادوه من البيت وقضى واحدا واربعين يوما في سجن الفارعة في ظروف التعذيب الوحشي. مارس خلالها السجانون اعمال الشبح ورش الغاز على الوجه، الى جانب الضرب والسجن الانفرادي.

يقول حسن: كانوا يُدخلوني الى غرفة مكلفشا ومعصوبا، وكنت امثل إمام ثلاثة او اربعة «محققين». وغالبا ما يبدأ التحقيق بضربة على الخصيتين. ولم يدخروا نوعا من اساليب التعذيب ; فالى جانب الضرب المتواصل على مدى ساعة واكثر يتم خلالها اخذ بصماتي، كانوا يهددونني بجلب والدي الى السجن او بهدم دارنا..

ـ سؤال: هل اعترفت بتهمة ما؟

ـ جواب: اعترفت باني رجمت سيارة اسرائيلية بالحجارة. وبعد هذا الاعتراف مددوا اعتقالي بما يسمى: شباك مفتوح.

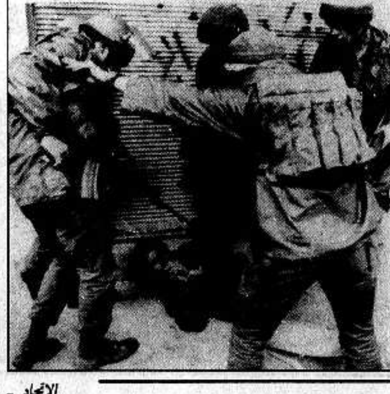
«في المرة الثانية»، يواصل حسن، «اعتقلوني من البيت ليلا وابقوني تحت الضرب، في سيارة الجيب، قرابة ثلاث ساعات. وبعد ان مررت بمراحل التحقيق والشبح، حولوني الى معتقل انصار في النقب. آنذاك كان عدد المعتقلين لايتجاوز ٧٠٠ معتقل. وبالتدريج صار العدد يزداد. في معتقل انصار تفرض انظمة صارمة. فكانوا يمنعونا من ممارسة الدبكة والغناء. وكانوا يراقبوننا من ابراج الحراسة، ويفرضون عقوبات صارمة، مثل عزل المخالفين في الزنازين لمدة يوم او يومين. وبالمقابل، حين يجري صدام او غين او اعتداء على معتقل او مجموعة، يجري استنفار بين المعتقلين يأخذ شكل التجمع في ساحة المعتقل وخبط الارض بالارجل، وغير ذلك. واحيانا يصعد الجنود الرد بفرض نظام منع التجول داخل المعتقل.

ـ سؤال: ما هو تأثير السجن عليك؟

ـ جواب: كنت معتادا على السجن، وقد انسجمت مع الشباب والتنظيمات وانخرطت في النشاطات التي كانت تجري داخل المعتقل.

● غياب المشاحنات والمشاجرات بين المعتقلين اثار دهشة الجنود

الشاب (......)، ٢٨ سنة، من مدينة طولكرم، تاجر مقفول المحل ـ كان آخر من قابلتهم، وهو بالمناسبة آخر خريجي معتقل انصار ممن التقيتهم.



حين سيق الى سجن طولكرم لاحظ هناك ان احد المعتقلين كان مريضا وان درجة حرارته مرتفعة. فطلب من السجانين نقله للمعالجة. غير ان هذا الطلب لم يعجب الجندي المناوب فتقدم منه وحاول التحرش به بغية الاعتداء عليه. لكن الضابط منعه من ذلك.

يقول (......): في الطريق، عندما نقلونا من سجن طولكرم الى سجن الفارعة، كان يرافقنا الجندي الذي تحرش بي مع جندي آخر من أصل روسي. أجريت نقاشا مع الاخير، اتفقت خلاله معه بأن ليس هناك حلا للقضية الفلسطينية إلا ضمن شعار «دولتان لشعبين». وكان هذا الجندي يعاملنا باحترام. اما الجندي الثاني فكان يسمع على مضض. وعندما وصلنا الى سجن الفارعة، وحولونا الى «اسطبل» الشبح، وبعد ان عصبوا عيوننا والقيد في ايدينا، جاء الجندي «المتحرش» واوصى ضابط «الاسطبل» بي .. وهكذا خصني الضابط بالضرب، وأبقاني في الشبح ثلاثة ايام بلياليها.

سألته ان كان «المعلمون» ما زالوا يواصلون تعليم «تلاميذهم» في انصار، و«المحاضرون» يواصلون القاء محاضراتهم على الطلاب ـ فاجاب نعم، واضاف ان المحاضرون يعلمون الطلاب الساعات المطلوبة، جامعيا، في «المواضيع الحرة»، خلال دورات متكاملة، معتمدة، تماما كما يفعلون مع طلابهم في الجامعة.

مع ان العديد من ضحايا الاحتلال الذين قابلتهم تحدثوا عن النظام الدقيق الذي يضعه المعتقلون ويتقيد الجميع به، الاان (......) يضيف ان هذا الوضع يثير انتباه السجانين. ففي مناسبات عديدة ابدى هؤلاء استغرابهم ودهشتهم لغياب المشاحنات والمشاجرات داخل المعتقل.

ويقول: في كثير من الحالات يأتينا الجنود معبئين كرها وبغضاء واستعدادا للمشاحنة والعدوان. لكنهم يصطدمون بهدوء المعتقلين وسلميتهم، فتتغير فكرتهم ويتحولون الى النقيض: اي يعاملوننا باحترام. وقد اثار هذا حفيظة بعض الضباط الذين لا يعجبهم هذا. هناك ملاحظة اخرى وهي ان السلطة داخل جدران المعتقل فيما عدا النظام العام للمعتقلين بالكامل. حتى ان سلطات السجن طلبت، في اكثر من مناسبة، من المعتقلين مساعدتها في وضع حد لبعض الاعمال التي لا تستطيع السيطرة عليها، مثل الاعدامات داخل المعتقل.

المطـــاردون ▪ «النواة الصعبة» للانتفاضة

● تقرير: بثينة الخوري ويحيى ابو شريف ●

▪ انهم «النـواة الصعبة» للانتفاضة وعلى اكتافهم تقع مسؤولية تـرتيب النشاطـات اليـومية لـلانتفاضـة. ويوجد حـاليا (ايلول ١٩٨٩) نحو ٧٠٠ فرد مـنهم في «يهـودا والسامرة».

هذه بعض الاوصاف والالقاب التي يطلقها القادة العسكريون الاسرائيليون على ما بات يعرف بظاهرة «المطاردين» في المناطق الفلسطينية المحتلة. هذه الظاهرة التي اتخذت منحى اكثر اتساعا وشمولية خلال سنتي الانتفاضة بحيث يفوق عددهم الرقم الوارد اعلاه. ويؤيد ذلك صحفيون اسرائيليون مطلعون ومصادر محلية. ويتفق هؤلاء على ان عدد المطاردين يبلغ عدة آلاف. ويعزز ذلك ما صرح به قائد المنطقة الوسطى، الجنرال يتسحاق مردخاي، اوائل الاسبوع الماضي، من انه تم مؤخرا اعتقال (١٥٠٠) مطلوب بينهم (١٣٠) من القادة.

ليست ظاهرة المطاردين جديدة على الحركات الوطنية في العالم. وللفلسطينيين خبرة غنية في هذا المجال. ومعروفة، مثلا، قصة «اختفاء» القائد الفلسطيني المبعد سليمان النجاب لمدة خمس سنوات متواصلة (ما بين عامي ٦٩ و ٧٤) كما ان التاريخ الفلسطيني ما قبل العامين ١٩٦٧ و ١٩٤٨ شهد هذه الظاهرة ايضا.

لكن ما تشهده اليوم لم يعد يقتصر على بعض ظواهر معينة ومحددة بل نحن امام نهج يشمل كافة انحاء المناطق المحتلة دون استثناء. اذ لا يقبل الشبان، وايضا الرجال، ان يتوجهوا، بأرجلهم، الى مراكز التحقيق او الاعتقال من خلال استدعاءات شفهية او مكتوبة من قبل محقق او ضابط عسكري او ما شابه. بل ان عبارة «اللي بدو اياني يجيني» هي السائدة الان. وبمعنى آخر، ادق، صارت قوات «الأمن» بحاجة الى شن حملة كبيرة لاعتقال فتى او التحقيق مع شاب سواء كانت «تهمته» كبيرة او صغيرة.

وبالطبع فان هذا النهج ينطبق على نواح اخرى في حياة الناس اليومية في المناطق المحتلة خاصة فيما يتعلق بالضرائب. وقد كتب وقيل الكثير عن بيت ساحور وعملية النهب والاعتقالات التي جرت ضد اهلها الذين رفضوا وما زالوا ان «يذهبوا بأرجلهم» الى دوائر الضريبة.

وبالطبع ايضا فاننا نعي ان الانتفاضة ليست قضية (٧٠٠) شاب او بضعة الاف منهم في فلسطين المحتلة ويريد الخلاص والتحرر منه. لكننا سنحاول تسليط بعض الاضواء على هذه الظاهرة، النهج، واعطاء القارىء، من غير سكان المناطق المحتلة، لمحة عن هؤلاء «المطاردين» من جانب القوات المسلحة الاسرائيلية وعن كيفية مواصلة حياتهم القاسية الصعبة، المخيفة وايضا «الممتعة» التي اختاروها بمحض ارادتهم، وعن طيب خاطر كما يقول احدهم.

انهم من مختلف الاعمار معظمهم ما بين (١٥ ـ ٢٥) عاما والقليل منهم تجاوزوا الثلاثينات وموجودون في كل مكان وفي كل الاوقات باستثناء تلك التي يطلق عليها، في الجانب الأخر، المهام اليومية للجنود لازالة المظاهر الوطنية من الاحياء والقرى والمخيمات او لشن حملات اعتقال ونهب اذ ان تواجد «المطاردين» في هذه الحالة يتراوح بين مناوشة الجنود وارباكهم بتشكيل ما يشبه «الحزام» حولهم او ان يبتعد «المطاردون» الى التلال والجبال المحيطة بالمنطقة ومراقبة ما يجري فيها. وبالطبع فان كل ذلك مقرون باعتبارات مختلفة يقررها «المطاردون» في اللحظة المعينة وبشكل جماعي.

● بعض جوانب حياتهم

احدهم يقول «ما كنت اعرف قدرة احتمالي الهائلة لولا تجربة ان اكون مطاردا» ويضيف «ان تقضي ليالي طويلة في الجبال وساعات اطول وأمعاؤك تصبح جوعى فتكاد تقضم الصخر. ان تعيش كذلك يوما واسبوعا وشهرا واكثر من عام واعصابك وعيونك وآذانك تعمل طوال ٢٤ ساعة بأقصى طاقاتها ليس بالأمر السهل ولا بالطبيعي»!

يتواجد «المطاردون»، في الغالب، في مجموعات تتراوح بين خمسة وسبعة افراد، يوزعون الـ (٢٤) ساعة من يومهم على قضايا ونشاطات متعددة مثل الدراسة السياسية وفوضى النقاشات وتبادل وجهات النظر حولها وحول مسائل اجتماعية واخلاقية ومهام المجموعة ونجاحاتها واخفاقاتها وعثراتها وما الى ذلك. ويكثر ان يكون افراد المجموعة الواحدة من اكثر من طرف وطني اضافة الى الكثير من «المستقلين». وبالطبع فان القضايا المطروحة تجد وجهات نظر متباينة ومختلفة في بعض الاحيان مما يخلق حرارة اكبر في نقاشها لكن بما يتعلق بتنفيذ المهام اليومية والقضايا العامة فانها تخضع لقرارات جماعية او للاغلبية في بعض الحالات.

ويزيد بعض المطاردين فكرة انهم يقومون بتحضير وكتابة الشعارات وتعبئة وتحريض الاهالي وقيادتهم وتوجيههم، وحتى حل بعض الخلافات العائلية التي قد تنشب بين اهل موقع معين لسبب او لآخر، خاصة في ظل غياب اجهزة القضاء والشرطة الوطنية.

ايضا فان «المطاردين» يقومون، بأشكال متفاوتة في زراعة الاراضي ورعايتها ورفع مستوى انتاجيتها. وبطبيعة الحال فإنهم يشتركون في التصدي للجنود الى جانب الاهالي.

✱ اين يختبئون؟

تعتقد قوات الجيش ان «المطاردين» يتخذون من الكهوف و «المغر» مأوى لهم. ولذلك فقد جرى «قصف» ما تطاله قنابل الصوت والدخان والغاز المسيل للدموع من كهوف و «مغر» في انحاء المناطق المحتلة. واكثر من ذلك تم قصف فعلي لبعض هذه الكهوف قد يكون ابرزها في براري قريتي المغير وكفر مالك/ رام الله.

وفي الحقيقة فان هذا الاعتقاد غير دقيق اذ ان «المطاردين» موجودون في كل مكان. احدى الباحثات الاجتماعيات تروي بذهول مع قشعريرة تسري في بدنها فقد كانت تتحدث الى ام في احد منازل مخيم قريب من بيت لحم، فيما المنطقة



من المنبت حتى المخبأ.. وما يرافق ذلك من الاخطار والامراض

تطفح بالجنود. عندما هتفت الأم «يا بنّي يا حبيبي» ونهضت لتعانق ابنها الشاب الذي قفز من شباك البيت وصار في وسطه! وتضيف «هبط علينا كأنما خلع طاقية الاخفاء لتوه»!!

ولقد نشر الكثير في «الاتحاد» عن حشد مئات الجنود لاعتقال بضعة شبان «مطاردين» في قرية او حي او مخيم ما بعد فرض نظام حظر التجول هناك دون التمكن من الامساك بأي من «المطاردين».

يقول احدهم «ان ملجأنا موجود في كل مكان وكل إنسان في وطننا الحبيب سواء كان ذلك كهف او صخرة او شجرة زيتون مباركة او عائلة من شعبنا او اي شيء آخر. اننا غزلان اليفة نسرح ونمرح في وطننا وبين شعبنا». والحقيقة ان ما يثير سلطات الاحتلال، من بين اشياء كثيرة بالطبع، ان «المطاردين» معروفون جيدا ويشاهدون كثيرا من جانب الاهالي وتربطهم بهم علاقات شبه يومية. اما عندما يتعلق الأمر بالجانب الآخر فان الجميع «صم بكم عمي» لا يرون ولا يسمعون ولا ينطقون بشيء»!

✱ ما هو وقودهم؟

اما حاجيات «المطارد» فهي بسيطة للغاية، على اهميتها، وهي تشبه عتادا مقلصا للكشافة مثل كيس نوم او غطاء خفيف ذو لون قاتم قدر الامكان، شمعة او مصباح جاف، القليل من الطعام والمياه والكثير من السجائر اضافة الى سكين او اية آلة حادة مع احد افراد المجموعة.

✱ بعض مشاكلهم

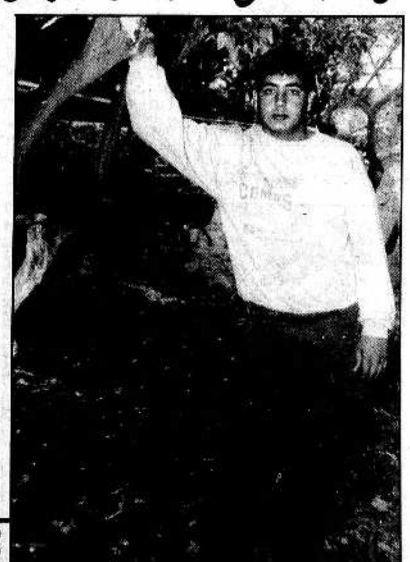
ومن اهم مشاكل المطاردين الحالة النفسية التي يعانونها (وكذلك عائلاتهم) فالعصبية والتوتر وسرعة الاستجابة للمؤثرات التي تسيطر عليهم بشكل واضح، اضافة لما ينجم عن ذلك من آثار صحية وأمراض ليست سهلة كأمراض المعدة و «البواسير» وغيرها. وفي ايام الشتاء والبرد يتعرضون للرشوحات والانفلونزا والحمى جراء حشرة برية يطلق عليها اسم «دودة الدنم». وفي ايام الصيف تشكل الحشرات والزواحف مصدر ازعاج وخطر للمطاردين الذين يضطرون احيانا الى المخاطرة باختراق حصار مفروض على منطقة معينة لاسعاف احد المصابين بلدغة ما. ايضا فان هنالك بعض «التقصير» في رعاية اسر وعائلات هؤلاء المطاردين.

✱ اسرار

لا يسمح «المطاردون» بنشر كل ما يجترحونه من معاناة ودهاء في مواجهة وتجنب ضربات المداهمات العسكرية وحملات التفتيش والبحث واسعة النطاق للامساك بهم، على اقل تقدير. ومفهومة اسباب ذلك، اذ ان «المطاردين» يريدون ان يحتفظوا بهذه الطرق والوسائل اطول فترة ممكنة حتى لا يكتشفها الطرف الآخر.

احد «المطاردين» من قرية المغير لا يزال يحتفظ بطريقة التخفي عن طائرة مروحية حلقت فوقه زمنا طويلا دون ان تكتشفه، رغم انه كان في منطقة «عارية»!

ايضا فان «المطاردين» يعتمدون كثيرا على حقيقة ان الجنود لا يتحركون الا وفقا لخرائط ترشدهم على الطرق الفرعية فقط. وذهب «مطارد» حد وصف جنود بالجبن في اثناء عمليات «التمشيط» والى الفطنة التي يتمتع بها «المطاردون».



● الشهيد مفيد محمد حزبون (الغزاوي) ـ ٢١ عاما ـ جنين. كان مطاردا واغتيل يوم ٨٩/١١/٥ على ايدي قوات الاحتلال ●

بين اسرة مستشفى «الاتحاد» في نابلس

● تتمة من الصفحة ١٥ ●

وسائل الاعلام، وبضمنها طبعا، التلفزيون النرويجي، عن فظائع الجيش الاسرائيلي هنا، هزت ضمائر قطاع واسع من السكان في النرويج، ومنهم من كان قبل الانتفاضة يتعاطف مع اسرائيل.

وقبل سنة ونصف السنة قررت وخمس زميلات، القدوم الى فلسطين والعمل في المستشفيات، متطوعات.. وتتابع.. يجب ان نعمل.. وان الفظائع التي شاهدتها خلال فترة وجودي في نابلس لا يتحملها ضمير انساني.. واضافت.. ان الرأي العام النرويجي يتحول تدريجيا لصالح القضية الفلسطينية..

● في غرفة الانعاش ●

كان يرقد في غرفة الانعاش ثلاثة جرحى، احدهم، انشغل ممرض وممرضة شقراء ايضا، بتدليك رجليه..

انه حامد حمدان حسين جابر (٢٠ عاما) من قرية ياصيد ـ قضاء نابلس. كان يسوق قطيع الماعز، عندما صرخت رضية جابر (٣٠ عاما)، ابنة قريته.. التي كانت تبعد عنه حوالي خمسين مترا فالتفت اليها، واذا بجندي ينهال عليها ضربا وركلا. لاحظ الجندي ان الشاب شاهده فعاجله برصاصة استقرت في عموده الفقري، وعلى الفور افقدته القدرة على النطق والكلام وارتمى على الارض يتخضب دما..

بعد ان فرغ الجندي من اعتدائه على المرأة تقدم الى حامد والقى عليه نظرة وتركه لحاله، بينما استمرت رضية تصرخ وتستنجد.. وبعد ربع ساعة وصل مختار القرية لنجدة رضية فوجد حامد يتمرغ بدمه. فنقله، على الفور، الى مستشفى «الاتحاد» ومن هناك نقل الى رام الله، حيث اجريت له عملية في حنجرته.

وسألت الممرضين عن نفع التدليك لرجلي الجريح بينما الاصابة في العمود الفقري.. ولكنهما دون ان يجيبا على السؤال رفعا رجليه فسقطتا على السرير.. لقد ادت الاصابة الى شلل النصف التحتي من جسمه والى التهابات في رئتيه.

تقدمت من الممرضة.. انها، ايضا، متطوعة اجنبية، من بلجيكا، تدعى فرانسواز وهي عضو في منظمة «اطباء بلا حدود» الانسانية التي يعمل في صفوفها ١٥٠ طبيبا وممرضا منهم خمسة في فلسطين. كررت السؤال الذي وجهته الى الممرضة النرويجية.. فأجابت.. نتوجه الى اي مكان يعاني اهله المآسي، وتعمل منظمتنا في ٢٢ دولة.. بغض النظر عن الاعتبار السياسي. لقد كنت ايضا في نيكاراغوا.. وتنتقل للحديث بالعربية، التي اتقنتها خلال وجودها في المستشفى: اشعر بالراحة مع العاملين في المستشفى.

● وزغردت ام الشهيد ●

خرج المرضان من غرفة الانعاش، وبقيت أتحدث مع الطبيب المناوب عن عمل المستشفى.. وفجأة علت الاصوات «الله اكبر.. الله اكبر» «بالروح بالدم نفديك يا شهيد».. فقفز الطبيب من وراء الطاولة وهو يصيح.. شهيد.. شهيد ولحقت به.. فكانت باحة المستشفى تغص بالناس الذين التفوا حول السيارة التي نقلت شهيد بيت امرين.. محي غازي حسون ابن الحادية والعشرين...

حمل الشهيد اربعة شباب.. وما ان بدا للعيان بعد اخراجه من غرفة الطوارىء، حتى صاحت الحناجر مرة اخرى «الله اكبر.. الله اكبر» «بالروح بالدم نفديك يا شهيد» واقتربت والدة الشهيد من فلذة كبدها تزغرد والدموع تنسكب من عيونها وعلت زغاريد النسوة اللاتي تجمعن حول جثمانه.. بينما هب قسم من الشباب يبحث عن الجنود وكل في يديه حجران، وامتزجت الاصوات لتشكل هارمونيا التحدي.. والامومة والشهادة.

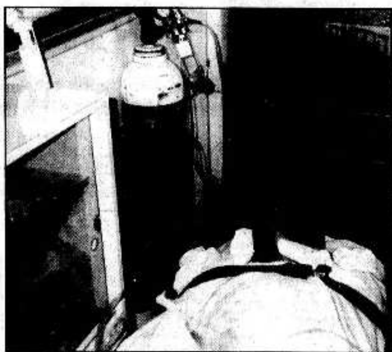
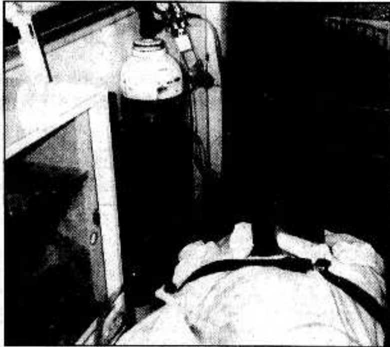
سجي الشهيد في السيارة والدم ما يزال يتدفق من قلبه، الذي استقرت رصاصة الغدر فيه، ليخرج من فمه.. ويغطي وجهه ويسيل ببطء على صدره... وانطلق الشباب يزفون عريسهم.. قبل ان تخطفه منهم ايدي المحتلين.

بين اسرة مستشفى «الاتحاد» في نابلس

وزغردت أم الشهيد..

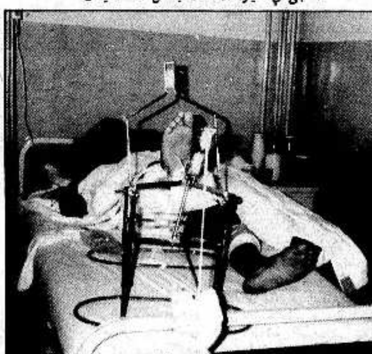
* صاحت رضية مستنجدة مستغيثة فسمعها حمدان. وما ان تحرك نحوها حتى طرقه الجندي رصاصة في عموده الفقري. فشلت قدماه. وفقد القدرة على النطق *

● بقلم: رشدي خلايلة ●

● الشاب هيثم حسني عادل من رأس العين مسجى في سيارة الاسعاف يتنفس اصطناعيا ●

● الشهيد محي غازي حسون (٢١ عاما) من بيت امرين مسجى في السيارة ويتدفق الدم من فمه ●



● الشاب جبريل محمد زيادة (٢٥ عاما) من قرية مادما ●

● الفتى نضال ابراهيم عارضة (١٣ عاما) من قرية عرابة ـ جنين ●

● كان هولاكو.. لذلك التتري الرهيب الذي خرج كالجن من قلب آسيا ليجتاح وسطها وغربها، طريقة او «تكتيك» عرف باسمه. اعتبر هولاكو ان الحرب ليست مسألة قتال شريف، كقتال عصور النبلاء، اذ يتم التبارز وفق تقاليد راسخة في البطولة والغلبة للاقوى والاشجع والاكثر اتباعا لاصول القتال النبيلة.

واكتشف هولاكو ان الحرب ليست فقط خدعة، ولكن الذي ينتصر فيها هو الطرف القادر على ان يوهم خصمه انه اكثر منه قوة بكثير. ليس هذا فقط، بل لا بد وان يكون هو القادر على دب الرعب في خصمه. واكتشف، ايضا، ان الذي يهزم الجيوش ليس خوفها او قلتها وانما هو ان يجتاحها نوع من الرعب الجماعي بحيث ترتعش لها اوصال المحاربين ويتفكك الجيش الى شراذم مرعوبة. ويشل الرعب الجماعي قدرتها على التصرف حتى كافراد.

وهكذا كان هولاكو اذا اراد ان يغزو عاصمة كبيرة كان لا يتجه اليها كباقي الغزاة ويشتبك مع حاميتها على الطريقة التقليدية. وانما كان يختار قرية قريبة او ضاحية من المدينة ويدخلها بجيوشه العاتية، وينفذ فيها مذبحة تشيب لهولها الرؤوس، فلا يترك طفلا او شيخا او امرأة او شابا الا ويبقر وذبح وخصي. ولكنه لم يفتك بكل سكان القرية وانما يتيح الفرصة لعدد من الذين مثل باجسادهم ان يهربوا الى المدينة.. ومن الممكن ان نتصور حالة سكان المدينة، الذين رأوا من اهوال التنكيل والتمثيل بالاجساد ما لا بد ان يطير عقل اكبر القلوب شجاعة. ولان الهاربين ليسوا افرادا وانما مجموعة بشرية كان يدب فيها نوع من الرعب الجماعي فوق الرعب الفردي. وما ان تصل هذه المجموعة الى المدينة تندب وتصرخ من هول الفزع، حتى يدب الرعب بين اهالي المدينة والجيش المرابط فيها. وما تلبث ان تتحول المدينة الى جهنم. ويتفكك جيشها ويهرب سكانها. فيدخلها هولاكو، بدون اي عناء، دخول الفاتح المنتصر.

ان هذا التكتيك الهولاكي يذكرنا بما فعله رؤساء العصابات الصهيونية مثل «الايتسيل» و «الهجاناه» في دير ياسين وقبية وغيرها من القرى الفلسطينية.

ويبدو ان رابين، عندما اصدر اوامره الى افراد جيشه بكسر عظام وايدي وارجل ابناء الشعب الفلسطيني المنتفضين في وطنهم، اراد ان يجني ما كان يحصده هولاكو، او على اقل تقدير، ان يزرع الرعب والهلع في نفوس الفتيان والفتيات والشبان الفلسطينيين، من خلال رؤية اشقائهم، الذين يبطش الجيش بهم، فيجلسون في بيوتهم ساكتين خاضعين، ولكنه غاب عن ذهن رابين وغيره من المسؤولين في المؤسسة العسكرية الاسرائيلية ان زمن هولاكو قد ولى..

ما ارويه في هذه المقابلة، ليست مشاهد فيلم بوليسي او ثمرة خيال واسع، بل شريط احداث لوقائع يوم «عادي» يتكرر في مدينة جبل النار ـ نابلس ـ منذ سنتين، وكنت شاهد عيان على ما جرى في ذلك اليوم.

توجهت، للمرة الاولى في حياتي، من رام الله الى نابلس.. فكان لا بد من اجتياز خمسة حواجز عسكرية، تنتصب على طول الطريق ويتعرض فيها المسافر لمختلف الاسئلة الاستفزازية، بالطبع هذا الامر مرهون بمزاج الجندي.. والى ان ينتهي الجنود من الاستجوابات والتحقيق والتدقيق في الاسماء تكون السيارات ذوات الارقام الزرقاء والخضراء قد اصطفت في طوابير يصل طولها الى مئات الامتار. في الوقت ذاته تمر السيارات التي تحمل الارقام الصفراء وتتخطى الحاجز دون ان تنتظر لحظة واحدة او ان يتعرض اصحابها لسؤال واحد.. واذا كان السائق يعتمر قبعة المتدينين اليهود وتتدلى من ذقنه لحية طويلة، فلا بد ان يحظى بابتسامة من الجندي الذي يضبط السير على الحاجز.

على مشارف المدينة فوق قمم الجبال عدد من المستوطنات المحاطة بالاسلاك الشائكة، بينما ترابط على الطرق المؤدية اليها دبابات مجنزرة.

كان ذلك يوم الخميس ١١/٢٣.. اي بعد ثلاثة ايام فقط من رفع الحصار ومنع التجول في المدينة الذي دام احد عشر يوما.. الساعة العاشرة صباحا.. غصت الشوارع بالمارة الذين لم يأبهوا للسيارات العسكرية التي جابت الشوارع.. بعضها يسير بسرعة جنونية والبعض الاخر «يتمشى». الجنود فيها، الذين لا يحركون اصبعهم عن الزناد، يراقبون كل حركة من المارة..

في ساحة السجن، الذي يقع في الجهة الجنوبية من المدينة، تجمع حشد من الناس كأنه يوم الحشر. سائق سيارة التاكسي يبلغني ان قوات الاحتلال اعتقلت، خلال فرض حظر التجول اعدادا كبيرة من الشبان.. فجاء هؤلاء المجتمعون في باحة السجن يسألون عن مصير اقاربهم.. وتتكرر مشاهد العسكر وحركة السكان حتى مستشفى «الاتحاد النسائي» حيث قدمت خصيصا لالتقاء جرحى الانتفاضة.

دخلت ساحة المستشفى بينما كانت تقف فيها سيارة اسعاف وقد احاطها جمع غفير من الفتيات اللاتي كانت تنساب دموعهن بهدوء على وجناتهن، والشبان الذين تتقد عيونهم ونظراتهم غضبا.. اطلقت سيارة الاسعاف صفارتها وهمت بمغادرة المستشفى.. اخترقت الجموع نحو سيارة الاسعاف لالتقاط صورة للجريح هيثم حسني عادل الذي كان بداخلها. لقد غطت الدماء سحنات وجهه.. وانشغل المرضون بتدليك صدره، بينما كان يخضع للتنفس الاصطناعي. وما ان خرجت من السيارة حتى انطلقت به الى مستشفى «المقاصد» في القدس، دون ان اتمكن من معرفة مكان سكن الجريح او ملابسات اصابته برصاص الجنود، فقد لحق به اهله واقاربه على الفور.

في الطابق الثالث من الجناح الجنوبي في المستشفى يرقد الجريح جبريل محمد زيادة من مادما. ومع انه لم يتجاوز الخامسة والعشرين، الا انه اصبح ابا لولدين وابنتين.. الكبير لم يتعد الخامسة والصغرى ولدت قبل ستة اشهر.

■ يوم الجمعة ١١/١٧... نصب الشباب الحواجز على الشارع الرئيسي امام الجنود.. انهم (الجنود) يقضون النهار وهم يتجولون بسياراتهم في ازقة القرية يستفزون سكانها..

يقول جبريل التي كانت تجلس بجانبه زوجته وابنته الكبرى، التي لم تتجاوز السنتين، في ذلك اليوم اشتبك الجنود مع الشباب.. وعلى الفور فتح الجنود النار من فوهات بنادقهم.. في هذه اللحظات كنت في داخل المنزل.. فخرجت منه وابتعدت عن موقع اطلاق النار حتى وصلت حانوتا في احد الازقة.. وتوقفت هناك. الا ان صاحبة الحانوت، التي كانت تراقب تحرك الجنود اسرعت بالمجاهي ونبهتني الى وجود عدد منهم على احد اسطح المنازل.. ولكن رصاص بنادقهم كان اسرع مني.. فقد اخترقت ثلاث رصاصات رجلي اليمنى واخترقت الرجل اليسرى رصاصة واحدة.. وارتميت على الارض.. ولم اتوقف، بل واصلت الزحف حتى دخلت احد البيوت.. وما لبث ان لحق بي الشباب ونقلوني الى مستشفى «الاتحاد».. ويتابع جبريل حديثه: كنت وانا ازحف اراقب الجنود، الذين تمكنوا من القاء القبض على فتى من القرية وانهالوا عليه بمؤخرات بنادقهم.. ومع كل ضربة كانت تنطلق رصاصة.

لم تكن هذه الحادثة الاولى في حياة جبريل مع الاحتلال فقد اعتقل في ١٢ شباط من العام الحالي لمدة ثمانية عشر يوما بتهمة وضع حواجز ورفع الاعلام الفلسطينية.

على السرير المجاور لسرير جبريل يرقد الفتى نضال ابراهيم محمد عارضة (١٣ عاما). كان في اثناء الحديث مع جبريل يغط في نوم عميق، بينما تحاول جدته، التي كانت تجلس على الارض بجانبه، ان تطمئن عليه، فتشرئب، بين الحين والاخر، الى اعلى ثم تعود الى مكانها.. وتستمر في تلاوة ايات من القرآن الكريم.

من المفروض ان يكون نضال جالسا على مقاعد الدراسة، الا ان اولئك الذين اتخذوا من الرصاصة طبشورة ومن الهراوة قلما، حالوا دونه والمدرسة. قررت ان الخطاء وان اتركه لاحلامه، الا ان الضجة التي اثارها الزائرون ايقظته.. فتقدمت منه.. ولكنه اعلن: لا اوافق على سرد ما جرى الا بعد ان تتعهد لي بوصول المقالة الى يدي بعد نشرها..

في السابع عشر من الشهر الماضي (تشرين الاول) تمكن الشباب من تنظيم احتفال بعيد استقلال فلسطين، رغم الحصار الذي كان مفروضا على قريتي ـ عرابة جنين.. لم تشهد القرية احتفالا مثيلا له.. ولكن الجنود لم يعجبهم الامر واقتحموا القرية فتصدى لهم الشباب واشتبكوا معهم.. ويتوقف نضال عن الكلام قليلا ثم يتابع.. في هذه اللحظات توجهت الى بيت صديقي. وفجأة ارتميت على الارض.. فقد اخترقت رصاصة رجلي اليمنى.. بعدها لم اقو على التحرك فأسرع الشباب ونقلوني الى مستشفى جنين ومن هناك تم نقلي الى مستشفى «الاتحاد»، حيث تبين ان عظمة الفخذ الايمن كسرت.

البيض في فلسطين المحتلة لا يفقس احيانا صيصانا وفراريج وانما يفجر من يدوس عليه.. والشوكولاتة تحرق من يحاول قضمها..

السيد محمد صالح ابو محسن من قرية تياسير، قرب طوباس.. اقترب من الخمسين.. ويعيل عائلة مؤلفة من ١٣ نفرا. اشتعل راسه شيبا.. ويبدو اكبر من عمره. مساء يوم الجمعة ١٠/٢٧ اعاد، كعادته في كل يوم، قطيع الماعز الى الحظيرة الواقعة قريبا من الدار. وهم بالرجوع الى المنزل. الا «انني وجدت نفسي اطير في الهواء ثم ارتطمت بالارض.. لم اشاهد قبل ذلك شيئا.. ولم ادس على قطعة حديدية او قنبلة عادية»..

لم يتمكن السيد صالح من الوقوف بعدها على رجليه وعلا صراخه يستغيث بالجيران، الذين سارعوا الى نجدته ونقلوه الى المستشفى.. فقد كسرت رجلاه الاثنتان.

لم يكن السيد صالح الاول من قريته الذي يدوس على جسم غريب فيتفجر فيه.

● اقتحام المستشفى ●

لف المستشفى فترة من الهدوء، وبشكل خاص في غرفة المرضى، بعد لفت نظر الزائرين.. ودار الحديث بينهم همسا.. ولم يكد ابو محسن ان يفرغ من سرد قصته.. حتى انطلقت صفارات سيارات الجيش تمزق ذلك الهدوء.. ودخلت السيارات باحة المستشفى بسرعة جنونية، ثم قفز منها ما لا يقل عن عشرين جنديا.. انتشروا في كل الجهات، بينما وقف اربعة منهم يحرسون البوابة! كانوا يبحثون عن جريح تمكن من الهرب بعد اصابته فلحقوا به الى المستشفى اقتحموا غرف المرضى وصعدوا الادراج المختلفة ولكن دون جدوى. وبعد ربع ساعة من البحث تجمعوا عند المدخل الى المستشفى.. بينما وقفت بدوري، اراقبهم من الطابق الثالث بتوتر.. فلاحظ ذلك احد الزائرين فتقدم مني وهو يبتسم وقال: انها امور عادية!!

وبعد مضي حوالي ربع ساعة انطلق الجنود بسياراتهم، ربما لتنفيذ «مهمة» جديدة.

وتوجهت بدوري، الى الجريح عادل مرشود (٢٤ عاما) من مخيم بلاطة.

يوم الجمعة ١١/١٠ على اثر استشهاد شاب من نابلس فرض حظر التجول على المخيم.. وفي اليوم التالي خرجت من منزلي، الا ان الجنود وقفوا لي بالمرصاد، ولاحقوني الى الدار المجاورة حيث التجأت.. فخرجت من الباب الخلفي الى الزقاق، واصطدمت بجندي، كان يرابط هناك، وبدون اي تحذير وجه فوهة بندقيته نحوي واطلق الرصاص فارتميت على الفور.. فقد استقرت الرصاصة في ركبتي.. وعلى الفور هرع الى المكان الجنود الذين كانوا يرابطون في الناحية الثانية من الزقاق..

ويتنفس عادل الصعداء قليلا ويسترسل: تركوني انزف دما ساعة ونصف الساعة حتى اغمي علي.. كانوا يجولون بانظارهم في كل الاتجاهات، يراقبون كل حركة وينتظرون مجيء الشباب لانقاذي.. لكن الوضع لم يسمح لهم. بعد ذلك نقلت الى بناية الادارة المدنية دون اسعاف. وهناك تم الاتصال بالهلال الاحمر، الذي نقلني الى المستشفى، حيث ادخلت غرفة الطوارىء ثم على الفور الى غرفة التصوير ومن هناك الى غرفة العمليات..

استمرت العملية اربع ساعات.. وتبين ان الرصاصة، بالاضافة الى كسر الركبة وتفجرها، فانها كسرت عظمة اخرى وقطعت شريانا ووريدا وعصبا.. بعد ذلك نقلت الى غرفة العناية المكثفة.. ويتابع عادل.. نسيت ان اذكر انني خلال العملية استهلكت ١٣ وحدة دم..

عادل.. ينتظر عملية اخرى في مستشفى المقاصد. ولم يكتف الجنود باصابته.. فانهم حجزوا هويته.. ووجهوا له تهمة مهاجمة الجندي.. وعلى خلفية ذلك فانه، ايضا، ينتظر محاكمته!!

● ممرضات اجنبيات ●

في اثناء الحديث مع عادل، دخلت الغرفة فتاة شقراء ترتدي زي الممرضات، وانهمكت في تقديم الطعام للجرحى، والبسمة لا تفارق شفتيها، وتلاطفهم جميعا، كانت تتكلم مع الجرحى بعربية ركيكة، لا تسعفها، احيانا، في تحديد ما تعنيه فتعود الى الانجليزية. توجهت اليها للتعرف عليها. اصرت على عدم ذكر اسمها في المقالة والاسباب مفهومة.

ما الذي دفعك الى القدوم الى فلسطين؟ سألتها. ان الصور التي بثتها

● البقية على الصفحة ١٤ ●

[redacted]

الانتفاضة عربيا

غياب الانظمة.. وتغييب الجماهير!

● بقلم: اديب رباح ●

● بين اللقاءات مع فلسطينيي المخيم، لا يخفي المواطن «ابو سليم» مخاوفه من غزارة الدم الذي ينبغي على الفلسطينيين ان يدفعوه، اذا أستمرت الانتفاضة بدون دعم جدي من العرب.

والحقيقة ان لمخاوفه ما يبررها على ارض الواقع.. فالانتفاضة ستدخل عامها الثالث بمعدل عشرة قتلى وجرحى يوميا، ويزداد الحصار الاقتصادي وسياسة التجويع التي تمارسها اسرائيل على مخيمات وقرى الضفة والقطاع... كل ذلك وما زال الدعم العربي يقارب الصفر او يزيد عليه قليلا.

فاللجنة الوزارية التي تقرر تشكيلها في قمة الدار البيضاء من اجل دعم الانتفاضة ومشروع السلام الفلسطيني لم تشكل حتى الان رغم مرور ستة اشهر على ذلك القرار. والمعونات المالية التي وعدت بها الدول العربية في قمة الجزائر لفلسطينيي الداخل لم يسدد الا جزء تدفعه بعض الدول لتغطية تكاليف الصواريخ الثقيلة التي يستخدمها «المجاهدون» الافغان.

ومن الصعب تفسير غياب الدور الرسمي العربي بضعف الهمة او الاهمال، اذ ان الانتفاضة شكلت للعديد من الانظمة العربية هما جديا او مفاجأة غير محسوبة في وقت وضعت فيه القضية الفلسطينية، على خلاف كل القمم السابقة، بين النقاط الثانوية المطروحة على قمة عمان عام ١٩٨٧ ، وتنحي الصراع العربي الاسرائيلي الى الخلف بعد قبول عودة العلاقات العربية مع مصر دون الزامها بالتخلي عن كمب ديفيد، واخذت حروب اقليمية مثل حرب الخليج او الحرب الاهلية في افغانستان موقع الصدارة في اهتمامات الانظمة العربية.

ولا شك ان العديد من القادة العرب وضع يده على قلبه وهو يرى في التلفزيون تلك المشاهد البطولية للمواجهات الحامية بين مواطنين عزل وجنود القمع المدججين المدرعين، خشية ان تلهب هذه المشاهد خيال مواطنيه وتنقل المواجهة عدواها الى مدنه المقهورة.

● ثقل الانتفاضة العربي ●

في بداية الانتفاضة راهن معظم القادة العرب على ان يتكفل القمع الاسرائيلي بتصفية الانتفاضة خلال اسابيع، او اشهر على اكثر احتمال، او على فتور همتها تلقائيا. بل ان الرئيس مبارك طالب الانتفاضة باعطاء مهلة ريثما تأخذ الوساطات الامريكية مداها ولكن الانتفاضة اثبتت للمتوهمين مع سبق الاصرار على انها ليست هبة عفوية، وانما هي امتداد لتراكم تاريخي انتج ارادته ووعيه وقيادته وبرنامجه الطويل. وقد فرضت الانتفاضة نفسها وثقلها على عموم الوضع العربي:

- قلبت معادلة قمة عمان، باعادة قضية فلسطين خلال قمة الجزائر في حزيران ١٩٨٨ ، الى موقع الصدارة باعتبارها قضية العرب المركزية.

- اثبتت ان الشعب الفلسطيني صاحب قضيته، وان منظمة التحرير الفلسطينية ليست مجرد كيان عائم، او تمثيل رمزي في المنفى، بل انها التعبير الوجداني والسياسي عن شعب، ولذلك يستحيل بدونها ان يقوم اي نظام عربي، لحسابه الخاص، بالنيابة عن الشعب الفلسطيني، وقد اسقطت الانتفاضة الخيار الاردني، حين اعلن الملك حسين فك الارتباط الاردني بالضفة الغربية، كما قطعت الطريق على المحاولات المصرية لاحتواء الورقة الفلسطينية ضمن كمب ديفيد وبندها الخاص بالحكم الذاتي.

- خلقت قاعدة وامكانية لقيام تضامن عربي عريض على اساس مواجهة العدو الاساسي، ففي زمن الانتفاضة توقفت الحرب العراقية الايرانية، ومن همة (الانتفاضة) في الجزائر بدأت التقاربات وتصفية الاجواء في المغرب العربي واستعادت مصر علاقاتها مع معظم الدول العربية.



- وفرضت الانتفاضة ثقلها على قمتي الجزائر والدار البيضاء بتحقيق اجماع عربي على تشكيل لجنة وزارية برئاسة الملك الحسن الثاني لدعم الانتفاضة وبرنامج السلام الفلسطيني والدفع باتجاه المؤتمر الدولي.

● المخاوف تسبق العمل ●

ولكن الجهد العربي الرسمي بقي محكوما بمخاوف الانظمة من التحرك السياسي او بالتصور الاكثر تحفظا لهذا التحرك ويصطدم هذا التحرك بنقطة احراج صعبة تكمن في:

- تمادي اسرائيل في سياسة القتل والتجويع والتهديم والابعاد في مواجهة الانتفاضة، وبسياسة متشددة ترفض اية مبادرة عربية كانت او امريكية او اوروبية لا ترضي الجناح المتشدد في الحكومة الاسرائيلية.

- ان هذه السياسة الاسرائيلية لا تواجه بأي رد فعل امريكي جاد. ففيما عدا استنكارات عابرة وادانات اعلامية، تتوطد العلاقة الامريكية مع اسرائيل عمليا بتناسب طردي مع تصاعد وتيرة القمع والتشدد السياسي. لان الولايات المتحدة الامريكية معنية أيضا بايجاد نهاية سريعة للانتفاضة التي تشكل العائق الاساسي امام تسوية نهائية على قاعدة كمب ديفيد.

- ورغم ان الاسناد الامريكي غير المشروط وغير المتحفظ لاسرائيل يسبب احراجا لاصدقاء امريكا العرب، الا ان الادارة الامريكية غير مجبرة على ممارسة اي ضغط على حليفها الاستراتيجي الأساسي في المنطقة لانه ليس هناك ما يهدد مصالحها الحيوية في المنطقة. فالاقتصاد المنول ربط اقتصاد الانظمة العربية عضويا بالاقتصاد الامريكي وخلق قاعدة لتوافق المصالح السياسية، او كبل القرار السياسي الرسمي العربي بتبعية الاقتصاد، وهذه التبعية السياسية الاقتصادية تتيح للادارة الامريكية اختراق وتعطيل اي جهد جماعي عربي بالتنسيق الثنائي مع احد الانظمة العربية، وتعمل على حرمان الانظمة العربية من اية خيارات اخرى، غير الخيار الامريكي، حتى لو كان الخيار اوروبيا او من خلال الامم المتحدة.

وما دام الموقف الرسمي العربي غير راغب، او غير قادر على ممارسة اي دور لتعديل الموقف الامريكي، وهو الخطوة الاولى التي يفترض ان تقوم بها اللجنة الوزارية المنبثقة عن قمة الدار البيضاء، فان اي نشاط اخر يصبح ثانويا ومتخلفا حتى عن الدور الاوروبي. ولذلك يتسم الموقف الرسمي العربي بموقف انتظاري غير آبه بغزارة الدم الفلسطيني النازف في المواجهات اليومية مع الآلة القمعية الاسرائيلية: فالاعلام الرسمي يتحدث عن المواجهات اليومية بين «اطفال الحجارة» وسلطات الاحتلال كواقع حال ويحاول ان يستغل خصوصية الانتفاضة، كونها مواجهة فلسطينية اسرائيلية مباشرة دون تدخل الانظمة العربية، مواجهة بين شعب اعزل وقوة قمع مسلحة، للايحاء بان هذا الصراع غير المتكافىء، يحرك التعاطف الدولي اكثر مما لو تدخلت الدول العربية لتقديم دعم فعلي للشعب الفلسطيني المنتفض!! وهذا التصور يريد ان يبرر الحياد الرسمي العربي في عملية الصراع. ويذهب بعض الانظمة العربية الى ابعد من ذلك حين يحاول استثمار عنف المواجهة، من دون اي تنازل اسرائيلي او تعديل في الموقف الامريكي، لتحويله الى ضغط سياسي على المنظمة لاخذ تعهدات او تنازلات ترضي الولايات المتحدة دون ان تلتزم هذه الاخيرة بتقديم اي شيء مقابل.

● بوابة الحلول المتفردة ●

وفي ظل تباطؤ التحرك الجماعي العربي، ينفتح الباب على مصراعيه لمبادرات انفرادية او اقليمية وتشكل مبادرة الرئيس المصري حسني مبارك (النقاط العشر) المثال الاوضح في هذا المجال. فرغم ان اشهرا قليلة قد مضت على عودة مصر للجامعة والقمة العربية، ورغم تأكيدات الرئيس حسني مبارك على التزامه بالموقف الجماعي العربي، الا ان التجربة العملية اثبتت ان النظام المصري يفضل السير مع التحرك الامريكي اذا خير بينه وبين الموقف الجماعي العربي، ويستند هذا الانحياز الى قاعدة اكثر رسوخا من الالتزام المعنوي مع العرب. فالقرار المصري مكبل بدورة الديون والفوائد التي قاربت الـ (٤٠) مليار دولار معظمها للخزينة الامريكية، ولا تستطيع الحكومة المصرية اقناع الادارة الامريكية باعادة جدولة ديونها والحصول على قروض جديدة بدون ان تثبت انها ما زالت قادرة على القيام بدور ضمن الاستراتيجية الامريكية في المنطقة. ويلتقي هذا مع رغبة الولايات المتحدة في التحرك، عبر وسيط عربي، لاجهاض الجهد الجماعي العربي، او التحرك الاوروبي والسوفييتي وفكرة المؤتمر الدولي، لابقاء مفتاح الحل بيدها بما يضمن لحليفتها الاساسية اسرائيل موقع قوة افضل في التفاوض. ويبلغ التداخل بين المبادر الامريكي والوسيط العربي ومصلحة اسرائيل حدا يصعب معه ايجاد الخط الفاصل بين المبادرة الاصلية والتعديل: اهي مبادرة شمير مع تعديلات امريكية، ام مبادرة بيكر مع تعديلات مصرية، ام كما وصفها رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير فاروق قدومي «عملية تجميل امريكية لمبادرة مبارك».. المهم ان المطلوب من الوسيط (مصر)، الذي سيوفر ارضية الحوار الاسرائيلي - الفلسطيني، ان يكون محايدا، كما تفترضه مهمة الوساطة، ويصبح هذا الحياد وهميا ما دام الوسيط غير قادر مقدما على ممارسة الضغط على الطرف الاسرائيلي، الذي يرفض مجرد اشتراك اثنين من المبعدين في اطار الوفد الفلسطيني الذي ستشارك اسرائيل في اختياره والتفاوض معه في المجال الفاصل بين الادنى والاقصى مما تريده هي. وما دام الوسيط مجبرا على النجاح وممنوع امريكيا من الفشل، فانه سيمارس ضغوطاته على طرف واحد هو الطرف الفلسطيني، لاخذ اكثر ما يمكن من التنازلات منه: تنازل عن الحق السياسي في تمثيل شعبه، تنازل عن صفته السياسية، تنازل عن استمرارية الانتفاضة، تنازل عن الدولة المستقلة وحق العودة وتقرير المصير.. كل ذلك لمجرد اتفاق على الخطوات الفنية لانتخابات في الاراضي المحتلة تحت ارهاب بنادق الاحتلال.

● رهانات عربية ●

وهذا التحرك المصري المنفرد يلاقي هوى من العديد من الانظمة العربية الموزعة بين رهانات عدة:

- ان تتوقف الانتفاضة.

- ان تتخلى م.ت.ف. عن وحدانية تمثيلها للشعب الفلسطيني وتسلم قضيتها لطرف عربي (مأمون!).

- ان يثمر التحرك الامريكي عن (حل!) يطوي ملف القضية الفلسطينية نهائيا.

ورغم تفاوت الرهانات الا انها تلتقي عند الاتفاق على تعطيل اي جهد عربي جماعي فرضته الانتفاضة ووزن المنظمة داخل القمم العربية. ومن المؤكد ان عدم تحديد موقف فلسطيني واضح من المبادرات المطروحة يسهل تجميد التحرك السياسي الجماعي العربي الذي اقرته قمة الدار البيضاء في أيار ١٩٨٩ ، بانتظار ان تنجلي زوبعة المبادرات الفردية على قاعدة واحدة من تلك الرهانات.

لقد استطاعت م.ت.ف. بوزن الانتفاضة ان تفرض على قمة الدار البيضاء تبني برنامج السلام الفلسطيني وان تجعله نقطة الاجماع والتحرك العربي، ورغم الثقة الاكيدة بالقدرة على مواصلة المواجهة والعطاء، فان سكان الضفة والقطاع المحتلين وهم يعرفون الثمن الذي قدموه والمعاناة التي يتحملونها، باتوا يتحسسون الحاجة الماسة لاستنادهم الى دعم عربي، سياسي ومادي، فعال. وامام هذا التباطؤ الى حد الشلل فان المنظمة هي الطرف الاول المعني بتفعيل التحرك العربي الجماعي وذلك بممارسة ضغط متواصل لا يخشى الصراحة والاحراج لالزام الحكومات العربية تنفيذ التزاماتها المالية ازاء شعبنا في الاراضي المحتلة، وكذلك التعجيل في تشكيل اللجنة الوزارية العربية ودفع تحركها السياسي على قاعدة مقررات القمم العربية والعمل على استنفار رأي دولي لمواجهة القمع والتعنت الاسرائيليين.

ولكن من الصعب تصور فاعلية جماعية عربية بدون ضغط ومشاركة القاعدة الشعبية العربية التي بقيت حتى الان مغيبة من لوحة الصراع. فهذه الجماهير واحزابها ونقاباتها تعاني بدورها من قمع وكبت يحرمها من ابسط حقوقها السياسية. وقد اشار بيان القيادة الموحدة في ٨٩/٤/٢٧ عن حق الى ان بعض الانظمة العربية لا تكتفي فقط بالصمت ازاء القمع الاسرائيلي لسكان الضفة والقطاع، انما تمنع مواطنيها من مناصرة الانتفاضة. وقد حاولت انظمة اخرى تأطير واحتواء الدعم الشعبي للانتفاضة او النيابة عن جماهير الشعب من فوق، وخلقت بذلك قاعدة لليأس من اية امكانية للمشاركة الطوعية الشعبية، ولعل في مخاوف الانظمة العربية من التحرك الشعبي ما يبررها. فدعم الانتفاضة يمكن أن يشكل القاسم المشترك وميدان لقاء اوسع القوى السياسية داخل البلد الواحد او على المستوى العربي، ويلتقي النضال الشعبي من اجل الانتفاضة تلقائيا مع النضال الجماهيري من اجل الديمقراطية المطروحة في اول جدول اعمال النضال الشعبي.

ورغم ان احدا لا يختلف حول اهمية التحرك الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية على مستوى الحكومات، ولكن من الخطأ اقامة جدران محرمات بين هذا التحرك الرسمي وحق المنظمة وواجبها في التحرك على المستوى الشعبي، فبدون الثاني ستفقد المنظمة عمقها الاستراتيجي ومصدر قوتها في الضغط لتحريك وتطوير الموقف الرسمي، والعمق الذي يحميها من محاولات الترويض والاحتواء والنيابة. حقا ان هناك عراقيل عديدة تعيق تحرك المنظمة مباشرة نحو الجماهير العربية وقواها السياسية والنقابية، ولكن تجارب التعددية السياسية التي بدأت تبرز بهذا الشكل او ذاك في الجزائر والاردن وتونس وقبل ذلك في مصر والمغرب تفتح امام المنظمة امكانيات واسعة من اجل تطبيق قرار المجلس المركزي في دورته الاخيرة بالعمل من اجل تشكيل الجبهة العربية الشعبية المشاركة والمساندة للانتفاضة، كما ان ظهور بدايات حل للازمة اللبنانية وعودة الشرعية على اساس مقررات الطائف يتيح للمنظمة بذل مسعى جدي، لتعزيز علاقات التحالف الاستراتيجي بين الثورة الفلسطينية وقوى الحركة الوطنية اللبنانية، ويوفر كذلك امكانية حيوية لتصحيح العلاقة السورية الفلسطينية من خلال الحوار والتفاهم ووضع تصورات مشتركة للقاء اكثر ثباتا على قاعدة الاحترام المتبادل والاهداف النضالية المشتركة.

ولكن وقبل ذلك ينبغي للمنظمة ان تضع في ضوء مقررات مجالسها الوطنية، الثوابت التي تريد من الجماهير العربية ان تسندها على اساسها عبر احزابها ولجانها المساندة.

وفي هذا البرنامج الثابت وهذه القاعدة الشعبية المساندة يكمن مصدر قوة المنظمة لضمان استقلالية قرارها السياسي وسلامة علاقاتها الرسمية العربية والطاقة التي لا تنضب لدفع الانتفاضة نحو مزيد من الانتصارات.

الانتفاضة والاتجاهات الجديدة في العلاقات الدولية

● بقلم: سمير البرغوثي ـ القدس العربية المحتلة ●

بدخول الانتفاضة الفلسطينية عامها الثالث، تثار العديد من التساؤلات عن آفاق هذه الانتفاضة الجبارة، وقدرتها على انجاز الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني، في ظل الوضع العربي الراهن المتردي، والوضع الدولي سريع التغير. البعض يتساءل من باب الحرص على الانتفاضة واستمراريتها ومحاولة استقراء آفاقها، والبعض الاخر ممن يقف في الجهة المعادية لطموحات الشعب الفلسطيني، ويسعى الى حافة اليأس، والاستنتاج بان لا طائل من استمرار الانتفاضة ومقاومة الاحتلال والتمسك بحق تقرير المصير. يراهن اصحاب هذا الاتجاه وعلى راسهم حكام اسرائيل، على ان الانتفاضة مهما طالت وتجذرت، ستبقى محصورة في سقف ميزان القوى المادي، او بالاحرى العسكري على الارض، المحسوم لصالح اسرائيل. وللوهلة الاولى يبدو هذا الامر صحيحا، ولكنه يبقى قاصرا عن الاجابة على استفسار بسيط، هو لماذا يزج قادة اسرائيل، طاقات عسكرية واقتصادية هائلة في مواجهة انتفاضة غير مسلحة، لا يمكن لها الارتقاء الى المس بميزان القوى العسكري القائم على الارض؟

بالطبع، لم يراهن احد على ان هذه الانتفاضة الشعبية غير المسلحة قادرة على اجبار الجيش الاسرائيلي على الانسحاب من المناطق المحتلة، وفقا لمفاهيم الحرب العسكرية، ولا ينتظر منها ذلك حتى في المستقبل البعيد. ولكن بالمقابل، بقدرة الانتفاضة، وهذا ما انجزته، خلق واقع مادي جديد ومجتمع اخر بنياته واضحة للعالم باسره، قوامه لا مجال للتعايش والتطبيع بين شعب محتل وجيش احتلال بمؤسساته المتفرعة.

لقد فجرت الانتفاضة، وبكل حدة، الجوانب القومية والانسانية في حياة الشعب الفلسطيني وابرزت ان هناك منطقة ملتهبة في الشرق الاوسط تداس فيها حقوق الانسان يوميا، ويقتل الاطفال والنساء، ويطلق النار على العزل، ويعتقل الالاف دون محاكمات، وتصادر الممتلكات والاراضي، ويمنع شعب باسره من التنفس. وهذا الادراك، سيكون حتما المحطة الاولى للاقرار للشعب الفلسطيني بحقه في تقرير المصير، من قبل عالم متغير يتجه لاعادة بناء نفسه على اسس التعاون واحترام حقوق الانسان والدمقراطية بدلا من استخدام الدبابات. ومن الواضح ان ذلك ما يقلق حكام اسرائيل، بالرغم من يقينهم ان الانتفاضة لن تغير من ميزان القوى العسكري.

ان الانتفاضة بطابعها وجوهرها تسير منسجمة وعقلية العالم الجديد، الذي يعاد بناؤه «عالم الانسان»، في حين ما زال حكام اسرائيل يسيرون بعقلية العالم القديم الاخذ بالانهيار، «عالم الدبابات»، وهنا بالذات تكمن قوة الانتفاضة وضعف قوة اسرائيل بالرغم من ان ميزان القوى على الارض عكس ذلك.

لقد كتب وقيل الكثير عن سور برلين، ومهما تعددت الاجتهادات والتحليلات، يبقى هناك امر جوهري يتفق عليه الجميع، فاقامة السور كان نتيجة مباشرة لاشتداد الحرب الباردة، وهدمه مؤشرا لانتهاء هذه الحرب، لقد كان يرمز لاصطفاف دولي قوامه العنصر العسكري ـ الايديولوجي، وهدمه يبشر باصطفاف دولي جديد، تلعب فيه معايير الدمقراطية وحقوق الانسان دورا متزايدا. واذا كان النضال الوطني الفلسطيني، قد كسب تعاطف الحركة الثورية العالمية، في الاصطفاف القديم، «بصفته نضالا وطنيا تحرريا» فانه قادر على كسب قوى اوسع، شعبية ورسمية، في الاصطفاف الجديد لكونه يرفع ايضا، بالاضافة للاهداف التحررية الوطنية راية حقوق الانسان والدمقراطية، وهذه احدى مهام الانتفاضة واحدى ضرورات استمراريتها.

ان اضطرار المؤسسة العسكرية للاعلان عن نيتها خفض الانفاق العسكري بمقدار ١٨٠ مليار دولار بعد هدم سور برلين، وعشية لقاء القمة السوفييتية ـ الامريكية يشير الى ان التطورات الجارية في اوروبا، آخذة في التحول، في قوة ضاغطة للاسراع بانهاء الحرب الباردة ونزع التسلح، وتشير ايضا الى ان تجريد اوروبا من الاسلحة المكدسة واخراج القوات الاجنبية باتت على جدول السياسة الدولية وان لم تثر بحدة بعد.

ان ضرورات وجود حلفين عسكريين في اوروبا آخذة في التحلل واذا كانت التطورات الجارية في اوروبا الشرقية توضح ان منظومة البلدان الاشتراكية، بطرازها القديم، تتفكك، فان المنظومة الرأسمالية هي الاخرى، بطابعها القديم، «الانضباط العسكري» خلف استراتيجية المجمع العسكري الصناعي في الولايات المتحدة القائمة على مواجهة «الخطر السوفييتي الكوني» لا بد ان تتحلل.

ان وجود اوروبا الغربية موحدة اقتصاديا وماليا، بكل طاقاتها الجبارة، بسوق واحدة وعملة واحدة، متحللة من «الانضباط العسكري» خلف السياسة الامريكية، يعني الكثير من العلاقات والسياسة الدولية. ولقد بات واضحا منذ الان، بعض ملامح التمايز بين هذه الكتلة الاقتصادية الهائلة والسياسة الامريكية في الكثير من المواضيع الدولية. كقضايا نزع التسلح، وديون العالم الثالث، والسياسة تجاه بلدان امريكا اللاتينية وقضايا الشرق الاوسط. وحتما سيزداد هذا التمايز مع تراجع الاعتبارات الاستراتيجية العسكرية في العلاقة مع الولايات المتحدة. والاهم من ذلك، وكما اشارت انتخابات البرلمان الاوروبي المشترك قبل اشهر عدة، ان هذه الكتلة آخذة في التبلور مع ازدياد نفوذ احزاب الاشتراكية الدولية «الاممية الثانية». (ولعل ذلك ما يقلق رئيسة وزراء بريطانيا اذ تخشى قيام سوق موحدة يقودها الاشتراكيون الدوليون)، ومن حق المرء التوقع، في ضوء التغيرات الجارية في البلدان الاشتراكية والحركة الشيوعية العالمية، ان يسند الاشتراكيون الدوليون، بدعم الاحزاب الشيوعية في بلدان اوروبا الغربية، او تتطور العلاقة بين الحركتين الى درجة التحالف او حتى الوحدة في بعض البلدان. وفي اوروبا الشرقية تجري تطورات سريعة، ومن منظار الاصطفاف القديم للعلاقات الدولية، تثير التطورات قلقا مشروعا لدى الشعب الفلسطيني وقواه الوطنية، اذ تمس بثبات ووزن الجبهة الثورية العالمية، التي تعتبر الحركة الوطنية الفلسطينية جزءا منها، ولكن المسألة غير ذلك من منظار العلاقات الدولية الجديدة الاخذة في البروز والتوسع.

لا احد يمكنه في الوقت الراهن التكهن بدقة ما ستتمخض عنه التطورات الجارية في البلدان الاشتراكية، ولكن يمكن الافتراض، ولاسباب تاريخية واجتماعية واقتصادية، ان هذه البلدان ستبقى نماذج اشتراكية ضمن مسافة تتراوح بين النموذج الستاليني، ونماذج تدعو لها الاحزاب الاممية الثانية كحد اقصى. وقد تتقاطع بعض هذه النماذج في بعض البلدان. ولا شك ان للحركتين الشيوعية والاشتراكية الدولية في اوروبا من نفوذ قادر على ان يجعلها في قيادة اوروبا بشرقها وغربها. ليس من اهداف هذا الموضوع الخوض في تفاصيل الافتراضات هذه. ولكن ما يعنينا «والاستنتاج» ان لا شيء سوف يدعو اوروبا للتحفظ على حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني باقامة دولته المستقلة، فبالنسبة لغربها بات مؤكدا ان لا تتحول هذه الدولة الى «قاعدة عسكرية سوفييتية» في الوقت الذي يحلل فيه الاتحاد السوفييتي ما لديه من قواعد في اوروبا ذاتها، عدا عن ان ممارسة الشعب الفلسطيني لحقه في تقرير مصيره ينسجم والاعتبارات الانسانية الاخذة في الهيمنة على العلاقات الدولية. سترى اوروبا الغربية في ظل غياب الاعتبارات «الاستراتيجية العسكرية» الملازمة للحرب الباردة مصلحتها في سوق عربي واسع، بدلا من «قاعدة عسكرية شرق اوسطية» متقدمة في مواجهة «الخطر السوفييتي»، ولعل هذا ما اوضحه ميتران لشمير في زيارته الاخيرة لباريس، وما يقف خلف دعوة ميتران لحوار اوروبي ـ عربي مشترك.

وبلدان شرق اوروبا، وبالرغم من الاتجاهات المتنامية داخل هذه البلدان لاعادة العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل، لن تكون، مهما ذهب الخيال في رؤية آفاق التطورات الجارية، باي حال من الاحوال على «يمين» اوروبا الغربية في البناء الاجتماعي والاقتصادي، والسياسة الدولية وبضمنها الموقف تجاه الشرق الاوسط وحقوق الشعب الفلسطيني.

ان هناك جبهة رسمية وشعبية واسعة في اوروبا بشرقها وغربها، سواء من الحركة الشيوعية او الاشتراكية الدولية ومجموعات الخضر وقوى السلام ورجال الدين واعضاء برلمان وغيرهم تلتف حول مطالب حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني واقامة دولة فلسطينية، وانهاء الصراع في الشرق الاوسط، وستزداد هذه الجبهة صلابة، مع استمرار الانتفاضة وتفاقم القمع الاسرائيلي.

ان فهم حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وآلية الوصول له، بات متقاربا الى حد كبير، لدى موسكو وطوكيو وباريس ومدريد وستوكهولم وروما وبقية العواصم الاخرى، وحتما سيكون الحال نفسه في بون ولندن. اما واشنطن فستكون امام خيارين لا ثالث لها، اما ان تجاري الاتجاه الدولي الانساني الجديد او تعزل نفسها في تأييد ودعم «جنوب افريقيا» جديدة في الشرق الاوسط وحتى هذا الخيار، لن يعمر طويلا، فالعالم في ظل الحرب الباردة لم يستوعب شواطئ، خاصة بالبيض واخرى خاصة بالسود في جنوب افريقيا. فكيف عليه ان يستوعب، وهو يعيد بناء نفسه على اسس التعايش السلمي، وفق قيم اكثر انسانية ودمقراطية قتل اطفال ونساء، وانكار حق شعب بأكمله في تقرير مصيره.

وستضطر الولايات المتحدة، حكومة وشعبا، ان تقف يوما وتتساءل: الى متى يتوجب معاكسة الاتجاه الدولي، لصالح «قاعدة عسكرية» تتضاءل قيمتها في ظل الوفاق الدولي ونزع التسلح؟!

لقد لعبت الانتفاضة الفلسطينية، وما تمخض عنها من مبادرة سلام فلسطينية، دورا رئيسيا في بلورة الجبهة العالمية المؤيدة لحقوق الشعب الفلسطيني، وتصليب عود هذه الجبهة. احدى ضرورات استمرار الانتفاضة التي تشير حقيقة دخول عامها الثالث الى انها تملك مقومات استمرارها من ذاتها.

يوجد امام م.ت.ف افاق واسعة لاستغلال التوجهات الدولية الجديدة، بالاستناد على الانتفاضة ومبادرة السلام. اذا ما تم توظيف كل الامكانيات السياسية والمالية وعلى المستويات الرسمية والشعبية وتفعيل الدور العربي في هذا الاتجاه. فلا خوف من فشل «خطة بيكر»، فقد يفتح هذا الفشل الباب واسعا لبديلها، المتجسد في المؤتمر الدولي. ان اهداف النضال الفلسطيني تنسجم والاتجاهات الجديدة في العلاقات الدولية، ولا شيء يدعو الشعب الفلسطيني للقلق والتفريط بهذه الاهداف وبانتفاضته، وقد تزداد المصاعب والمعاناة في المستقبل القريب، ولكن المخاض هو دوما الاصعب!

> ● واشنطن ستكون امام خيارين لا ثالث لها. فاما ان تجاري الاتجاه الدولي الانساني الجديد او تعزل نفسها في تأييد ودعم «جنوب افريقيا» جديدة في الشرق الاوسط. ولكن حتى هذا الخيار الاخير، لن يعمر طويلا ●



الدول التي اعترفت بدولة فلسطين

الحق بهذه الدراسة القانونية،

ضميمة خاصة باسماء وتاريخ اعترافات دول العالم بدولة فلسطين حتى ١٢/٥/٨٩، والقائمة حسب الترتيب الابجدي للدول

الدولة	التاريخ
١ ـ اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية	١٩٨٨/١١/١٩
٢ ـ اثيوبيا	١٩٨٩/٢/٤
٣ ـ الاردن	١٩٨٨/١١/١٦
٤ ـ جمهورية افريقيا الوسطى	١٩٨٨/١٢/٢٣
٥ ـ افغانستان	١٩٨٨/١١/١٦
٦ ـ البانيا	١٩٨٨/١١/١٧
٧ ـ جمهورية المانيا الديمقراطية	١٩٨٨/١١/١٨
٨ ـ الامارات العربية المتحدة	١٩٨٨/١١/١٦
٩ ـ اندونيسيا	١٩٨٨/١١/١٥
١٠ ـ انغولا	١٩٨٨/١٢/٦
١١ ـ اوغندا	١٩٨٨/١٢/٣
١٢ ـ جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفييتية	١٩٨٨/١١/١٩
١٣ ـ جمهورية ايران الاسلامية	١٩٨٩/٢/٤
١٤ ـ باكستان	١٩٨٨/١١/١٦
١٥ ـ البحرين	١٩٨٨/١١/١٥
١٦ ـ بروناي	١٩٨٨/١١/١٧
١٧ ـ بلغاريا	١٩٨٨/١١/٢٥
١٨ ـ بنغلاديش	١٩٨٨/١١/١٦
١٩ ـ بنين	[ ]
٢٠ ـ بوتان	١٩٨٨/١٢/٢٥
٢١ ـ بوتسوانا	١٩٨٨/١٢/١٩
٢٢ ـ بوركينا فاسو	١٩٨٨/١١/٢١
٢٣ ـ بوروندي	١٩٨٨/١٢/٢٢
٢٤ ـ بولندا	١٩٨٨/١٢/١٤
٢٥ ـ جمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفييتية	١٩٨٨/١١/١٩
٢٦ ـ تركيا	١٩٨٨/١١/١٥
٢٧ ـ تشاد	١٩٨٨/١٢/١
٢٨ ـ تشيكوسلوفاكيا	١٩٨٨/١١/١٨
٢٩ ـ جمهورية تنزانيا المتحدة	١٩٨٨/١١/١٤
٣٠ ـ توغو	١٩٨٨/١١/٢٩
٣١ ـ تونس	١٩٨٨/١١/١٥
٣٢ ـ الجزائر	١٩٨٨/١١/١٥
٣٣ ـ جيبوتي	١٩٨٨/١١/١٧
٣٤ ـ الراس الاخضر	١٩٨٨/١١/٢٤
٣٥ ـ رواندا	١٩٨٩/١/٢
٣٦ ـ رومانيا	١٩٨٨/١١/٢٤
٣٧ ـ زائير	١٩٨٨/١٢/١٠
٣٨ ـ زامبيا	١٩٨٨/١١/١٦
٣٩ ـ زمبابوي	١٩٨٨/١١/٢٩
٤٠ ـ سلوتومي وبرنسيبي	١٩٨٨/١٢/١٠
٤١ ـ سري لانكا	١٩٨٨/١١/١٨

انعكاسات الانتفاضة على المجتمع الفلسطيني

● لقد جرى تقديم استخلاصات واحكام غير دقيقة حول الانتفاضة هناك حاجة لفحصها. فبدلا من التصدي للمشاكل الاجتماعية الناجمة عن آلام الصراع ومعالجتها اختار كثيرون الاقتصار على كيل المديح للانتفاضة وتسليط الاضواء على بعض الجوانب الاجتماعية الايجابية.. لكن المطلوب هو التوقف الموضوعي عند ما يحدث على الصعيد الاجتماعي. ففي هذا خدمة لشعبنا ولتواصل الانتفاضة.

● ها نحن ندق ابواب العام الثالث للانتفاضة الشعبية وبثقة في النفس وميل تاريخي لمواجهة الاحتلال وتحديه، وبأمل وتفاؤل طوينا عامين خاض شعبنا خلالها اكبر معاركه السياسية شمولا واتساعا وعمقا منذ كافح الظلم.

عامان، عبرناهما نحمل مشعل الانتفاضة لانتزاع حقنا في تقرير المصير باقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، خضنا فيهما صراعا لا هوادة فيه، وقدم في خضمه شعبنا تضحيات ملموسة، دما واطرافا مكسورة، مئات الشهداء، الاف الجرحى والمعوقين، عشرات الاف المعتقلين، الاف المطاردين وعشرات الالوف. ومن الامهات اللواتي فقدن عزيزا، زوجا، ابنا او اخا، شهيدا، جريحا او معتقلا.

طوينا عامين، كتب خلالها الكثير عن المآثر، وعما انجزته الانتفاضة على المستويات الفلسطينية والاسرائيلية، العربية والعالمية، كما كتب الكثير عما احدثته من متغيرات.

وكما في السياسة، وبسبب من اتساع الانتفاضة والمشاركة الجماهيرية الواسعة فيها، واستمرارها وديناميتها التي تلخبط كثرة من توقعات المراقبين على الدوام، شهدنا توقعات سياسية مبالغ فيها، مثلما شهدنا توقعات زكتها الحياة وايام الانتفاضة. كذلك كان الحال ايضا بالنسبة للميدان الاجتماعي. فقد ظهرت كتابات وآراء تتضمن توقعات مبالغ فيها عن مدى ومضمون التغيرات الاجتماعية على نظام القيم الاجتماعي ومسالك الشعب وعاداته وتقاليده ومستوى تعبئته. وجرى تقديم استخلاصات واحكام غير دقيقة تحتاج الى الفحص. وبدلا من التصدي للمشاكل الاجتماعية الناجمة عن الام الصراع ومعالجتها، اختار كثيرون الاقتصار على كيل المديح للانتفاضة وتسليط الاضواء على بعض الجوانب الاجتماعية الايجابية.

ولئن كانت الانتفاضة صراعا مصيريا، عنيدا، مع الاحتلال لنيل الاستقلال والحرية، صراعا تطلب حشد كل ما لدى شعبنا من نقاط القوة، تعبئة وتنظيما، اخذ زمام المبادرة، مرونة في اشكال الكفاح، واقعية سياسية وغير ذلك، فقد شهدنا بعدا اخر للانتفاضة، لم يوجه ضد الاحتلال، انما انتفاضة ضد ما هو غير صحيح وغير صحي في مجتمعنا سواء في ميدان آليات العمل، او تاكتيكات المواجهة او العادات والتقاليد ونظام القيم الاجتماعي ووضعنا النفسي ذاته في محاولة تجنيد نقاط القوة الكامنة لمواجهة البعد الاول للانتفاضة، مواجهة الاحتلال.

ولهذا كانت الانتفاضة بالفعل اختبارا ليس للبرامج السياسية وآليات العمل واستراتيجيات القوى والبنى الاجتماعية للمنظمات الفلسطينية السياسية والاجتماعية وحسب، بل كانت اختبارا حقيقيا للقيم والعادات والتقاليد ومسالك الحياة اليومية واوضاعنا وامزجتنا النفسية وعلاقاتنا الاجتماعية التي اضطر شعبنا لاحداث تغيير كثير منها خاصة تلك القيم والعادات الاجتماعية والاتجاهات النفسية التي لم تعد صالحة ولا تتماشى مع متطلبات الشعب والانتفاضة.

تناقضات فكرية واجتماعية تتطلب علما ومثابرة لمعالجتها بشكل منسجم

اوضاع نفسية جديدة

لعل ابرز منجزات الانتفاضة هو ما أحدثته من تغيرات على الصعيد النفسي، فقد وضعت الشعب الفلسطيني بكل فئاته وطبقاته وشرائحه الاجتماعية وجميع أبنائه، بغض النظر عن العمر او الجنس وبغض النظر عن الموقف او المكانة التي يشغلها الفرد في السلم الاجتماعي، الفاعلين وغير الفاعلين في العمل الوطني، وضعتهم الانتفاضة في وضع نفسي جديد رافض للاحتلال الاسرائيلي، رافض للعودة الى ما قبل الانتفاضة، وضع نفسي مضمونه التطلع الى امام، نحو الحرية والاستقلال.

واذا كان موقف الطبقة العاملة او جماهير الفلاحين والمثقفين الثوريين ومختلف الفئات الاجتماعية الوسطى النفسي سلبيا من الاحتلال طوال الوقت لاعتبارات موضوعية. فحتى القوى البرجوازية الفلسطينية التي كانت على هامش الكفاح الوطني، وبعضها التي كيفت نفسها مع حاجات ومستلزمات الاحتلال والاقتصاد الاسرائيلي او تلك التي ارتبطت مصالحها بالتكيف مع سياسة النظام الاردني والمصري في المناطق المحتلة، او تلك التي كانت حتى عشية الانتفاضة «تنظر» لايجابيات الاقرار بتوحيد وضم اسرائيل القدس و «تنظر» للمشاركة مع «تيدي كوليك» في قائمة انتخابية واحدة، جميع هذه الاوساط والافراد، جنبا الى جنب مع الشعب، وبغض النظر عن الموقف من محاولاتها وسعيها لجني ثمار الانتفاضة والتصدر للنطق باسمها، فان الامر الاساسي هو ان هذه الاوساط تشارك الشعب في اتجاه نفسي واحد رافض للاحتلال ورافض ايضا للعودة الى ما قبل الانتفاضة.

لقد تشكل لدى الشعب الفلسطيني من خلال المواجهات على مدى عامين اجهزة ذاتية في عملية الانفصال السياسي الجارية عن الاحتلال، ولكن الاهم من ذلك، ومع ان الاحتلال على الصعيد الواقعي ما زال مستمرا، الا انه على المستوى النفسي قد هزم ولم يعد واقعا، وتشكل لدى الشعب فاصل نفسي عن الاحتلال ونشأ وضع صار الشعب هو صاحب القوة والمبادرة فيه. فلا توجد اليوم اية مصلحة لاي مواطن تاجر او صاحب مصنع، فلاح او عامل، مهني او طالب، رجل او امرأة في استمرار الاحتلال، خاصة وانه هو ذاته، باجراءاته القمعية، قد وحد الشعب ووحد طبقاته ضده. ويكفي ان نشير الى ان التجار في المناطق المحتلة لا يتأخرون ولا يتقدمون ولو دقيقة واحدة عن مواعيد فتح محلاتهم او اغلاقها، مثل الساعة، في نظام دقيق منذ عامين حسب تعليمات القيادة الوطنية الموحدة، وكذلك الحال بالنسبة لاصحاب المصانع.

ان هذا الفاصل النفسي الذي تشكل بين المواطنين والاحتلال، يساعدنا اليوم على رؤية مجتمعنا الفلسطيني ورؤية مصيرنا بمعطيات نفسية جديدة، مختلفة مما كان عليه الحال قبل الانتفاضة. رؤية مفعمة بالثقة والامل وبرسوخ الاتجاه نحو الاستقلال.

ويمكن الذهاب لابعد من ذلك، فحتى لو تمكن الاحتلال (وهو الامر المستحيل) من القضاء على مظاهر الانتفاضة كالمظاهرات ورجم الحجارة ومظاهر التمرد الشعبي الاخرى، فان التغيرات النفسية، والاتجاهات النفسية الجديدة للشعب الفلسطيني، لن تسمح بعودة الامور الى الوراء. فقد ولت الى الابد امكانيات قهر الشعب وامكانات التآمر على حقه في الحرية والاستقلال، وبمقدوري القول ان مواصلة اعداء شعبنا وحلفائهم الاصرار على تجاهل حقوقه ومحاولات تفريغ الانتفاضة من مضمونها ستقود الى عكس ما يهدفون، ستقود الى تعريض المنطقة كلها لخطر لن يستطيعوا لجمه.

ان الوضع النفسي الجديد للشعب الفلسطيني يتضمن تغيرات نفسية طويلة المدى، اساسية، تتلخص في رؤية الاحتلال بشكل سلبي، وتغيرات نفسية غير اساسية، قصيرة المدى، ولكنها صعبة وقاسية تتعلق بالبعد الاخر للانتفاضة، فاجراءات الاحتلال، حظر التجول، اغلاق المناطق، المداهمات، جمع الضرائب، مصادرة الارض، المزيد من الشهداء والقتل، الاعتقالات، سهر الليالي بانتظار زوار الفجر، انعدام الامن وهرب لقمة العيش وتضاؤل فرص العمل والموارد، الاضرابات، كلها تقود الى اوضاع نفسية صعبة جراء المصاعب اليومية وهي التي يحتاج الشعب لمساعدته على تجاوزها والتغلب عليها لما تسببه من تعب وارهاق.

انعكاسات الانتفاضة على صراع الاجيال

واذا كنا نلحظ في البعد الاول، التوجه الاساسي للانتفاضة ضد الاحتلال توحد الشعب، وسيادة مظاهر التعبئة والتنظيم في اللجان الشعبية المتنوعة ومظاهر التعاضد والتكافل الاجتماعي. وارتقاء مظاهر العونة الشعبية من المستوى الفردي الى المستوى الجماعي المنظم، ففي البعد الثاني التوجه الاجتماعي للانتفاضة، بدا الامر خلال العامين المنصرمين مختلفا تماما.

ولان غالبية الشعب هم من جيل الشباب، فقد تحملت هذه الفئات سواء اكانت في المخيم او القرية او المدينة عبء المواجهات مع قوات الجيش ومواجهة آلياته، فهي التي ترجم الحجارة وتؤدي ادوار الحراسة وتقديم الاسعاف وجمع الاغذية ومن بينها النسبة الاكبر في عدد الشهداء والجرحى. فقد كانت الانتفاضة لهم تحديا ليس فقط للاحتلال، بل وللعادات والقيم والمسالك غير الصحية التي تعيق فعالياتهم. والاهم من ذلك كانت الانتفاضة بالنسبة لهم ايضا تحديا للسلطات التقليدية في المجتمع، سواء سلطة الاب في الاسرة او المدرس في المدرسة او صاحب العمل في المصنع او المختار في القرية او المسؤول السياسي في التنظيم او الحزب او السلطة المتمثلة في القيم والتقاليد والمعايير الاجتماعية.

ولما كانت ردود الفعل على اجراءات الاحتلال متفاوتة من فرد لاخر، من جيل لاخر ومن طبقة لاخرى تبعا للمصالح المتميزة والدور المتميز لكل منهم، فقد بان التباين واضحا في مدى تكيف كل جيل مع الاحداث، ومن الطبيعي موضوعيا ان يكون الشبان اكثر ديناميكية وايجابية في ردود الفعل على اجراءات الاحتلال، واكثر استعدادا للتضحية من الآباء او من صاحب المصنع او استاذ الجامعة والى اخره.

ولما كان الشبان هم الاكثر تفاعلا وممارسة في الانتفاضة، وبسبب عملهم الكفاحي اليومي وبسبب قربهم من الشعب وتحسسهم لمعاناته، فقد كانوا السباقين في تغيير بعض المعتقدات والقيم والعادات التي تعيق فعالياتهم واكثر من غيرهم عملوا على تسخير نظام القيم والمعتقدات للتخفيف من الام الشعب اليومية.

وبالطبع فان الشبان في المخيم او القرية او الاحياء الفقيرة في المدن كانوا اكثر دينامية وقدرة على التحرر من التقاليد من نظرائهم شبان الاحياء غير المكتظة بالسكان في المدن.

ولكن في الحالين كان الشبان موضوعيا في تباين مع ممثلي السلطة التقليدية في المجتمع.

الآباء بسبب مسؤولياتهم الاجتماعية والاقتصادية المعيشية، وجدوا انفسهم في حالة فصام عن الواقع ومتطلباته. فمن جهة عليهم توفير لقمة العيش لاطفالهم واسرهم، ومن جهة اخرى عليهم الوفاء لمتطلبات مواجهة المحتل. ولكن الشبان كانوا اكثر تحررا ولا يعانون من هذا الفصام في طبيعة الدور، انهم احرار اكثر في تحدي كل انواع السلطة بما في ذلك السلطة التقليدية للآباء والمدرسين وليس فقط سلطة الاحتلال، لتحررهم من تلك المسؤوليات التي تثقل كاهل غير الشباب.

ومما زاد في وضوح هذا الصراع الاجتماعي لجوء المحتلين الى اغلاق المدارس والجامعات. فانضم عشرات الوف الفتيان والاطفال الى جيش الانتفاضة. وهؤلاء، تحولت المظاهرات ورشق الحجارة عندهم الى هواية وعادة تمارس يوميا ضد جنود الاحتلال. وحين كانت تفتح المدارس ابوابها بعض الوقت، يجد المدرسون والآباء صعوبة في ضبط توجهات الأطفال ومسالك الفتية، وبدا التمرد واضحا داخل الاسرة وداخل المدرسة ضد السلطة التقليدية الاجتماعية مثلما يتوضح في الشارع خلال المواجهات اليومية ضد سلطة المحتلين.

ان علاقة الشاب بالسلطة، اية سلطة، تنسحب على تجربته مع كل انواع السلطة، فواجه الاباء والمدرسون وضعا لا يستطيعون فيه بالطبع استخدام القمع، لان انتفاضة الشبان اصلا موجهة ضد القمع، ويدرك الاباء والمدرسون، وهما الجهتان الاكثر معايشة للفتيان والشبان، انهما لا يستطيعان التوقع من جيل الابناء الذي يتحدى الاحتلال وسلطته القمعية ان يطيع سلطة الاباء والمدرسين اذا كانت قمعية ايضا.

ولطالما انحاز الشعب كله وليس فقط الاباء والمدرسون للانتفاضة ضد قمع الاحتلال، فالمتوقع موضوعيا ان تتسم علاقات الاباء والمدرسين بالابناء وعلاقات السلطة التقليدية مع الشبان بالدمقراطية، وهي العلاقات التي رسختها اكثر فاكثر ليس فقط تغيرات الاتجاهات النفسية الموضوعية، بل ورسختها تجربة العمل الجماعي في اللجان الشعبية المتنوعة التي ضمت أوساطا شعبية واجتماعية مختلفة المصالح والادوار، ورسختها تجربة العمل الجماعي داخل الاسرة ومشاركة المرأة بدور كبير في البيت والانتفاضة وتجربة المواجهات الجماعية للمحتلين والمبادرات الخلاقة للشعب في ابتكار اساليب الكفاح اللازمة لمواجهة عسكر الاحتلال.

ومع ذلك، ورغم تحفظاتي على السلطة التقليدية في المجتمع الفلسطيني فان مخاوف الاباء ورجال التربية والتعليم والمتخصصين من هذا الصراع غير الموجه بين الاجيال، هي مخاوف حقيقية. لذا فاني اعتقد انه، وان كان الشبان هم الجيل الفعال في الانتفاضة، فان كثيرا منهم قد تجاوزوا ولم يقوموا الدور الذي يؤدونه في الانتفاضة

● بقلم: محمد موسى مناصرة ـ القدس العربية المحتلة ●



٤٢ ـ المملكة العربية السعودية	١٩٨٨/١١/١٦
٤٣ ـ السنغال	١٩٨٨/١١/٢٦
٤٤ ـ السودان	١٩٨٨/١١/١٧
٤٥ ـ سيشل	١٩٨٨/١٢/٣
٤٦ ـ سيراليون	١٩٨٨/١٢/٣
٤٧ ـ الصومال	١٩٨٨/١١/١٥
٤٨ ـ الصين	١٩٨٨/١١/٢٠
٤٩ ـ العراق	١٩٨٨/١١/١٥
٥٠ ـ عمان	١٩٨٨/١٢/١٣
٥١ ـ غابون	١٩٨٨/١٢/١٢
٥٢ ـ غامبيا	[...]
٥٣ ـ غانا	١٩٨٨/١١/٢٩
٥٤ ـ غينيا	١٩٨٨/١١/١٩
٥٥ ـ غينيا الاستوائية	[...]
٥٦ ـ غينيا بيساو	١٩٨٨/١١/٢٦
٥٧ ـ فيتنام	١٩٨٨/١١/١٩
٥٨ ـ قبرص	١٩٨٨/١١/١٨
٥٩ ـ قطر	١٩٨٨/١١/١٦
٦٠ ـ جزر القمر	١٩٨٨/١١/٢١
٦١ ـ كمبوتشيا الديمقراطية	١٩٨٨/١١/١٨
٦٢ ـ كمبوتشيا الشعبية	١٩٨٨/١١/٢١
٦٣ ـ كوبا	١٩٨٨/١١/١٦
٦٤ ـ جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية	١٩٨٨/١١/٢٤
٦٥ ـ الكونغو	١٩٨٨/١٢/٥
٦٦ ـ الكويت	١٩٨٨/١١/١٥
٦٧ ـ كينيا	[...]
٦٨ ـ جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية	١٩٨٨/١٢/٢
٦٩ ـ لبنان	[...]
٧٠ ـ الجماهيرية العربية الليبية	١٩٨٨/١١/١٥
٧١ ـ جمهورية المالديف	١٩٨٨/١١/١٦
٧٢ ـ مالطة	١٩٨٨/١١/١٦
٧٣ ـ مالي	١٩٨٨/١١/٢١
٧٤ ـ ماليزيا	١٩٨٨/١١/٢٥
٧٥ ـ المجر	١٩٨٨/١١/٢٣
٧٦ ـ مدغشقر	١٩٨٨/١١/١٦
٧٧ ـ مصر	١٩٨٨/١١/١٨
٧٨ ـ المغرب	١٩٨٨/١١/١٥
٧٩ ـ موريتانيا	١٩٨٨/١١/١٥
٨٠ ـ موريشيوس	١٩٨٨/١١/١٧
٨١ ـ موزمبيق	١٩٨٨/١٢/٨
٨٢ ـ منغوليا	١٩٨٢/١١/٢٢
٨٣ ـ ناميبيا (سوابو)	١٩٨٨/١١/١٩
٨٤ ـ النمسا	١٩٨٨/١٢/١٤
٨٥ ـ نيبال	١٩٨٨/١٢/١٩
٨٦ ـ النيجر	١٩٨٨/١١/٢٤
٨٧ ـ نيجيريا	١٩٨٨/١١/١٨
٨٨ ـ نيكاراغوا	١٩٨٨/١١/١٦
٨٩ ـ الهند	١٩٨٨/١١/١٨
٩٠ ـ اليمن	١٩٨٨/١١/١٥
٩١ ـ اليمن الديمقراطية	١٩٨٨/١١/١٥
٩٢ ـ يوغوسلافيا	١٩٨٨/١١/١٦

خلال عامين. كما لم يقوموا ابعاده الاجتماعية بطريقة واقعية، وربما كان هذا سببا في كثير من المسالك الخاطئة التي طبقت في اماكن عدة: خانيونس، غزة، نابلس وبيت لحم اذ يحاول بعض الشبان استخدام الانتفاضة كسلطة في مواجهة المجتمع، ولئن كان هؤلاء اقلية الا ان مسالكهم مؤشر على ما اشرت اليه.

ومما يؤسف له انه لم يتقدم احد حتى الان للمساهمة في ترشيد دور الشبان وترشيد موقفهم الاجتماعي، اذ يعانون من تبعات الخلط بين موقفهم السياسي وموقفهم الاجتماعي. ولا يرى بعضهم ان البعد الاول للانتفاضة الموجه للاحتلال يجب ان لا ينسحب بأساليبه واتجاهه النفسي على بعد الانتفاضة الثاني، الاجتماعي، الموجه ضد السلطات التقليدية في المجتمع.

اننا امام مسؤوليات تاريخية تتطلب منا الاجابة على السؤال: كيف نوجه ونجير عواطف جيل الشبان في اتجاه بناء سلطة ذات مضمون دمقراطي لتكون بديلة عن السلطة التقليدية التي تهتكت في المجتمع، بحيث يكون التفاعل بين الجيلين اكثر ملاءمة للظروف الحالية. واكثر استجابة لحاجات الانتفاضة والمجتمع؟ كيف نجمع طاقات الشبان وقدراتهم على التجدد والتكيف والانطلاق مع خبرة ودراية جيل الاباء واحكام السلطات التقليدية دون الانتقاص مما يميز دور كل جيل؟ وكيف يمكن استثمار طاقات الشبان بطريقة ايجابية تتفاعل مع حاجات ومتطلبات الضغوط المعيشية التي يتعرض لها جيل الاباء؟ وكيف يمكننا ان ننجز ذلك دون المساس بالبعد السياسي لطاقات جيل الشباب؟

ان التحدي القائم والموجه ضد الاحتلال يتطلب التفتيش عن بدائل، والمتوقع ان تكون البدائل في المجتمع نفسه. ومثلما ان الانتفاضة عملية تاريخية شاملة للتغلب على معضلة الاحتلال فانها ايضا عملية تاريخية للتغلب على معضلات داخلية اجتماعية. لذلك فالاسئلة المطروحة ما زالت بحاجة الى دراسات وابحاث ولمن يجيب عليها.

● العلاقة والدور داخل الاسرة

لا توجد اسرة لم يشارك افرادها في انشطة الانتفاضة. وقلما تجد اسرة لم يعتقل او يجرح او يستشهد احد ابنائها او تعرضت الى مداهمة او عقوبة ما. وجراء المشاركة في الانتفاضة او جراء تعرض الاسرة او احد افرادها للعقوبة، فقد قاد ذلك لتغير العلاقات والادوار والتوجهات النفسية داخل الاسرة.

بالنسبة للامهات والزوجات، فقد تحملن عبئا حياتيا ضخما. ويكفي الاشارة الى ان حملات الاعتقال التي شملت حتى الان اكثر من ١٠٠ الف مواطن منذ بدء الانتفاضة و٢٠ الفا لا يزالون في السجون قد قادت موضوعيا المرأة الى ان تتحمل مسؤوليات السلطة في البيت، فنمت شخصيتها ونما دورها واصبحت تستقل في ارائها وقراراتها وتغيرت اتجاهاتها النفسية نحو نفسها وبيتها وجيرانها وقضية الوطن عموما.

وبغض النظر عن المدائح التي تكال للمرأة الفلسطينية، فما زال الموقف الاجتماعي من المرأة يتميز بالحذر والتردد حيال تحررها. واعتقد باني اتفق مع ما تراه نجاح مناصرة (راجع «الكاتب» العدد ١٠٩ ايار ١٩٨٩) التي كتبت تقول: «فان كنا نرى تغيرا كثيرا قد طرأ على دور المرأة، وان كنا نستطيع التفاؤل بازدياد هذا الدور، ولكن يجب التمييز بين المتغيرات على دور المرأة والمتغيرات على مكانتها، فمتغيرات الدور لا يستتبعها اوتوماتيكيا تغيرات على مكانتها». وتضيف «ان حياتنا الاجتماعية وعلاقاتنا ما زالت تشير الى ثبات مكانة المرأة في مجتمعنا عند الرجل بالرغم عن الانتفاضة وبالرغم عن الدور الكبير الذي تؤديه النساء، والامر الجديد هو ان الثبات في المكانة بداخله صراع لم يحسم بعد».

اما بالنسبة للاطفال في الاسرة، فاني اعتقد بان المجتمع والانتفاضة لم يوليا الاطفال الاهتمام والرعاية المناسبة. انهم يتحدون كل شيء. ونمت لديهم اتجاهات نفسية خطيرة: تمرد على الاسرة، تمرد على المدرس والمدرسة، الميل لتخريب الممتلكات، ميول عدوانية خاصة في حالات الفراغ، ولقد شهدت بام عيني عشرات الحالات عن لعب الاطفال. العاب وان كانت تدغدغ عواطفنا وتثير فينا السرور بسبب وضوح التوجه النفسي لديهم ضد الاحتلال لدرجة ان العابهم تدور في محور واحد هو المظاهرات والحجارة، لكن ما يحدث ايجابي وخطير في الوقت نفسه. وعلى سبيل المثال، ففي حلحول نظم الاطفال انفسهم يلعبون لعبة الجيش والمتظاهرين، وكان من نصيب الطفل خليل الزعامرة (٥ سنوات) ان يمثل دور الجيش. وظل الاطفال في الحارة يرجمونه بالحجارة حتى اصيب بجروح بليغة دون ان يشكو او يعترض. ثم نقل الى عيادة البلدة لمعالجة جرح قطعي في رأسه وجروح اخرى. بالطبع لا حاجة للاشارة الى ان الاطفال في كل الاحياء في القرى او المخيمات او المدن يلعبون الالعاب نفسها، ونمت لديهم الاهتمامات والميول نفسها، ويرون انفسهم اكبر من كونهم اطفالا. واذا لم يكن الجيش موجودا فانهم يلعبون لعبة مطاردة الجيش فيما بينهم.

والى جانب ذلك بالطبع فقد نمت لدى الاطفال كثرة الاهتمامات والجوانب الايجابية. فهم يبدعون اغاني جديدة، وتبنى عندهم ميول فنية، وتتفتح عقولهم، وتعمق الصدق لديهم والميل للصراحة والمناقشة ويتحلون بشجاعة لا تصدق. لا يعرفون الخوف. يثقون بانفسهم وينظمون حملات التضامن مع الاسر والجرحى ويزورونهم في المستشفيات كما يفعل الكبار احساسا عاليا بالمسؤولية تجاه اسرهم ووطنهم. اختفت من بينهم ظاهرة البطل الفرد والبطولة لديهم تحولت الى صورة جماعية.

ان كل ذلك قد استتبع تغيرا في العلاقات داخل الاسر وبين افرادها. ومن السهل ملاحظة ميل الاسر للمناقشة حول امر ما فيما كان الامر في السابق يقرره الكبير. وتبع ذلك ظهور اكثر للفروق الفردية جراء حق المشاركة في الفعل والقرار لكل الاعضاء وليس من الصعب رؤية احتلال الفتاة او الفتى لموقع من يرجح الراي جراء سداد رأيه.

متغيرات على نظام القيم الاجتماعي

غيرت الانتفاضة كثيرا في نظام القيم الاجتماعي. فقد تغيرت عادة الافراح والاحزان، وحتى لو اعطيت الناس الفرصة للغناء والفرح، فلسوف تغنى اغاني جديدة، مختلفة عما كان في السابق قبل الانتفاضة. وتسود الجمهور اغاني البطولة ومآثر الشعب، اغان مفعمة بالامل والثقة بالمستقبل وتعكس في معظمها مهمات الشباب اليومية.

لقد تغيرت ايضا عادات الزواج، فاختفت المهور ويتم الزواج بدون تكاليف او افراح او ولائم. وغالبا ما يتعاون طرفا الزواج في التكاليف خاصة في المخيم او المدينة. واختيار العروس لم يعد في القرية او المخيم من اشغال «الخاطبة» الوسيطة او من مهام الام او الاب. بل اصبح الزواج اختيارا شخصيا اكثر مما هو اختيار اجتماعي وان كانت تحتاج الى فحص او تشخيص.

ويبدو من السابق لاوانه الحكم على تجارب الزيجات التي تمت خلال العام الاول للانتفاضة. فان شهدنا ازديادا ملحوظا في عدد الزيجات خلال العام الاول فقد شهدنا انحسارا في العام الثاني بالمقارنة مع العام الاول. وربما كان مرد ذلك من جهة لقلة الموارد وانعدام مصادر وفرص العمل امام الشبان مما دفعهم للتفكير مسبقا عدة مرات قبل الشروع بالزواج. ومن جهة أخرى ربما مرده للمشاكل التي واجهت الازواج بعد الزواج خاصة وان قسما كبيرا من الزيجات خلال العام الاول شمل الشبان وبشكل خاص الشابات اللواتي من في سن مبكرة حيث تواجه هذه الزيجات مصاعب ومخاطر الانفصال في العام الثاني للانتفاضة.

لقد ساهمت اللجان الشعبية التي لا تحصى في تنوعها وتخصصها والتي تقوم وتختفي حسب الحاجة والظرف، ساهمت في ترسيخ مفاهيم العلاقات الدمقراطية بين الناس، وساهمت في تعبئة الشعب ضد الاحتلال وتنظيمه وسد حاجاته، بل ورسخت مفاهيم وقيما جديدة للتضامن الاجتماعي. ففي بيت ساحور مثلا وخلال مصادرة ممتلكات مواطنيها التي امتدت ٤٠ يوما. وخلال حظر التجول ومنع الاهالي من حرية الحركة. كانت مجموعات عديدة من العائلات في الاحياء تطبخ معا وتأكل سوية، فهذه العائلة تعمل الافطار والثانية الغداء والثالثة العشاء. او تتجمع عدة اسر على موائد واحدة. وبعض النسوة ممن لم يصادر منهن فرن الغاز وضعنه تحت تصرف الجارات. تجمع الطحين وتقوم بخبزه وتوزيعه على الاخريات في حين تقوم الشابات بمساعدتها على اعمال البيت الاخرى، حتى اصحاب المتاجر وزعوا كافة المواد الغذائية على المواطنين، وفي الغالب تحسب ديونا بدون تسجيل في الدفاتر. كما تجلت في بيت ساحور صورة جمالية رائعة للعونة الجماعية المنظمة التي حلت محل العونة الفردية المعروفة في تراثنا الشعبي حتى الدواء، تقاسمه المرضى فيما بينهم. فالمواطنة محفوظة رشماوي (٤٥ عاما) المريضة بالقلب تقاسمت دواءها مع المواطن يحيى بركات (٦٠ عاما) الى حين توفير الدواء لكليهما وقد قررا مواجهة الصعاب سوية مهما تكن النتائج على كل منهما ومثلها كثير ومثل بيت ساحور جميع المواقع الفلسطينية في دولتنا فلسطين.

كذلك فان المعتقدات الاجتماعية لدى الفتيات الشابات عن ادوارهن قد تغيرت خاصة فيما يتعلق بالمظهر الخارجي لهن، واللباس والمكياج وكيفية قضاء الوقت، وربما كن المستفيدات اكثر في التغير على مكانتهن بالمقارنة مع الامهات والزوجات ويلاحظ بوضوح ميلهن لتحدي الموقف الاجتماعي التقليدي المحافظ من المرأة ويعبرن عن هذا التحدي بالقول والفعل.

ولعل اهم القيم والاتجاهات المتغيرة هو انحسار القيم والمعتقدات التي تركز على الخصوصية. فالمدن الكبرى والتجمعات السكانية كانت تتميز بالتركيز على الخصوصية بالمقارنة مع تجمعات القرى او المخيمات قبل الانتفاضة. فيما يلاحظ عدم وجود فروق بين مختلف التجمعات سواء كانت في المدينة او المخيم اوالقرية ولم يعد احد بين شعبنا من يعتمد شعار «مليش خص» فالكل متجند لخدمة متطلبات الانتفاضة والجمهور.

والى جانب ذلك، انحسرت مفاهيم التشاؤم والاحباط واليأس ونمت لدى المواطنين خلال الانتفاضة اتجاهات تتسلح بالامل. وصياغة اهداف ممكنة التحقيق، واقعية في اختيار اساليب تحقيق الهدف. وقد عزز التفاؤل الثقة بالنفس فنما الميل لمواجهة الصعاب وبدلا من تركيز الفرد او الاسرة او الجماعة او الطبقة على الخصوصية نما وترسخ بدلا من ذلك الميل للتفاعل مع الغير وتعاظم لدى كل الفئات الاحساس بالقيمة الذاتية واهمية المحافظة عليها. فسمت معتقدات ومشاعر ومسالك ابناء الشعب.

وفي الميدان السياسي ذاته، فالاتجاهات النفسية الجديدة، طورت من وعي المواطن وزاد ادراكه اكثر لما يحيط به بدون مبالغات، ترسخت لديه مناعة سياسية مثبتة ضد الحرب النفسية المتواصلة من وسائل اعلام العدو والرجعية. واستتبع ذلك رسوخ قناعات وقيم سياسية جديدة. ابرزها القناعة باهمية عدم التفريط بالوحدة الوطنية وعدم السماح بايجاد ثغرات ينفذ منها العدو. ولذا يبدو اي طرف وطني يحاول الكسب الاعلامي على حساب الاخرين سخيفا ومرفوضا. فقد توحدت جميع طبقات الشعب واتجاهاته لتحقيق هدف الانتفاضة. كما ترسخت القناعة باهمية دور المناطق المحتلة، واهمية دور الشعب، ولم يعد سهلا تعيين قادة للجمهور بامر بيروقراطي، فالقادة هم من يقدمون المثال للشعب في معاركه اليومية وليس من ظلوا على هامش نضاله وهامش الانتفاضة.

متغيرات كبيرة ومسؤوليات اكبر

ان انعكاسات الانتفاضة الشعبية في دولة فلسطين على المجتمع الفلسطيني لا يمكن حصرها في هذا الجانب او ذاك. فقد شملت جميع ميادين حياة المجتمع واهتماماته وعادات حياته وتقاليده ونفسيته. وتشهد كل قيمة او معتقد او مفهوم أو عادة حياة او مزاج نفسي صراعا يبدو انه لم يحسم بعد. ولكن المؤشرات ومعطيات الواقع تقول بان الاتجاهات النفسية السائدة تتضمن روح التحدي ورؤية مستقبلية ايجابية لحل سلام عادل ودائم في المنطقة.

وايا كانت النتائج السياسية المرجوة والمأمولة من الانتفاضة وايا كانت الصعاب والتحديات التي يتمخض عنها تحول الشخص الى عصبي وقلق واحساسه بالسرعة والانفعال، فانها اثار سلبية ولكنها عرضية ومؤقتة وفردية ليس لها طابع جماعي، بل وتحل وتعالج في سياق العمل الجماعي وان بوسائل علاجية غير مهنية في الغالب.

وبمقدوري القول ان مسؤولية كبيرة تقع على عاتق المنظمات الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية وجميع الاكاديميين المتخصصين وعلى مجتمع الانتفاضة ذاته في ضرورة التوقف عند ما يحدث على الصعيد الاجتماعي وفي ذلك خدمة كبيرة لتواصل الانتفاضة وخدمة لشعبنا. واذا ما استطعنا التغلب على الثغرات في بنائنا الاجتماعي فاننا سنكون اكثر تأثيرا بفعاليات الانتفاضة على خصومنا.

وثيقـــة استقـــلال فلســـطين

● تتمة من الصفحة ٣ ●

ان الانتفاضة الشعبية الكبرى المتصاعدة في الارض المحتلة مع الصمود الاسطوري في المخيمات داخل وخارج الوطن قد دفعا الادراك الانساني بالحقيقة الفلسطينية وبالحقوق الوطنية الفلسطينية الى مستوى أعلى من الاستيعاب والنضج وأسدلت ستار الختام على مرحلة كاملة من التزييف ومن خمول الضمير وحاصرت العقلية الاسرائيلية الرسمية التي أدمنت الاحتكام الى الخرافة والارهاب في نفيها للوجود الفلسطيني.

مع الانتفاضة وبالتراكم الثوري النضالي لكل مواقع الثورة بلغ الزمن الفلسطيني احدى لحظات الانعطاف التاريخي الحادة ويؤكد الشعب العربي الفلسطيني مرة أخرى حقوقه الثابتة وممارستها فوق أرضه الفلسطينية.

واستناداً الى الحق الطبيعي والتاريخي والقانوني للشعب العربي الفلسطيني في وطنه فلسطين وتضحيات أجياله المتعاقبة دفاعاً عن حرية وطنهم واستقلاله وانطلاقا من قرارات القمم العربية ومن قوة الشرعية الدولية التي تجسدها قرارات الامم المتحدة عام ١٩٤٧ وممارسة من الشعب العربي الفلسطيني لحقه في تقرير المصير والاستقلال السياسي والسيادة فوق أرضه فان المجلس يعلن باسم الله وباسم الشعب الفلسطيني قيام دولة فلسطين فوق ارضنا الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.

إن دولة فلسطين هي للفلسطينيين أينما كانوا فيها يطورون هويتهم الوطنية والثقافية ويتمتعون بالمساواة الكاملة في الحقوق وتصان فيها معتقداتهم الدينية والسياسية وكرامتهم الانسانية في ظل نظام دمقراطي برلماني يقوم على أساس حرية الرأي وحرية تكوين الاحزاب ورعاية الاغلبية حقوق الاقلية واحترام الاقلية قرارات الاغلبية وعلى العدل الاجتماعي والمساواة وعدم التمييز في الحقوق العامة على أساس العرق أو الدين أو اللون أو بين المرأة والرجل في ظل دستور يؤمن سيادة القانون والقضاء المستقل وعلى أساس الوفاء الكامل لتراث فلسطين الروحي والحضاري في التسامح والتعايش السمح بين الاديان عبر القرون.

ان دولة فلسطين عربية هي جزء لا يتجزأ من الامة العربية من تراثها وحضارتها ومن طموحها الحاضر الى تحقيق أهدافها في التحرر والتطور والدمقراطية والوحدة. وهي إذ تؤكد التزامها بميثاق جامعة الدول العربية واصرارها على تعزيز العمل العربي المشترك، تناشد ابناء امتها مساعدتها على اكتمال ولادتها العملية بحشد الطاقات وتكثيف الجهود لانهاء الاحتلال الاسرائيلي.

وتعلن دولة فلسطين التزامها بمبادىء الأمم المتحدة وأهدافها كما تعلن التزامها بالاعلان العالمي لحقوق الانسان والتزامها بمبادىء عدم الانحياز وسياسته.

وإذ تعلن دولة فلسطين انها دولة محبة للسلام ملتزمة بمبادىء التعايش السلمي فانها ستعمل مع جميع الدول والشعوب من أجل تحقيق سلام قائم على العدل واحترام الحقوق تتفتح في ظله طاقات البشر على البناء ويجري فيه التنافس على ابداع الحياة وعدم الخوف من الغد. فالغد لا يحمل غير الامان لمن عدلوا أو تابوا الى العدل، وفي سياق نضالها من اجل السلام على ارض المحبة والسلام تهيب دولة فلسطين بالأمم المتحدة التي تتحمل مسؤولية خاصة تجاه الشعب العربي الفلسطيني ووطنه، وتهيب بشعوب العالم ودوله المحبة للسلام والحرية بأن تعينها على تحقيق أهدافها ووضع حد لمأساة شعبها بتوفير الأمن له وبالعمل على انهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية.

كما تعلن في هذا المجال أنها تؤمن بتسوية المشاكل الدولية والاقليمية بالطرق السلمية وفقاً لميثاق الامم المتحدة وقراراتها وانها ترفض التهديد بالقوة أو العنف او الارهاب او باستعمالها ضد سلامة اراضيها واستقلالها السياسي، أو سلامة أراضي أي دولة اخرى، وذلك دون المساس بحقها الطبيعي في الدفاع عن اراضيها واستقلالها.

وفي هذا اليوم الخالد الخامس عشر من نوفمبر ١٩٨٨ م ونحن نقف على عتبة عهد جديد، تنحني اجلالاً وخشوعاً أمام أرواح شهدائنا وشهداء الأمة العربية الذين اضاءوا بدمائهم الطاهرة شعلة هذا الفجر العنيد واستشهدوا من أجل ان يحيا الوطن، ونرفع قلوبنا على أيدينا لنملأها بالنور القادم من وهج الانتفاضة المباركة، ومن ملحمة الصامدين في المخيمات وفي الشتات وفي المهاجر، ومن حملة لواء الحرية أطفالنا وشيوخنا وشبابنا، أسرانا ومعتقلينا وجرحانا المرابطين على التراب المقدس وفي كل مخيم وفي كل قرية ومدينة، والمرأة الفلسطينية الشجاعة حارسة بقائنا وحياتنا نارنا الدائمة، ونعاهد أرواح شهدائنا الأبرار وجماهير شعبنا العربي الفلسطيني وامتنا العربية، وكل الأحرار والشرفاء في العالم على مواصلة النضال من أجل جلاء الاحتلال وترسيخ السيادة والاستقلال. اننا ندعو شعبنا العظيم الى الالتفاف حول علمه الفلسطيني والاعتزاز به والدفاع عنه ليظل أبداً رمزاً لحريتنا وكرامتنا في وطن سيبقى دائماً وطناً حراً لشعب من الاحرار.

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير)

صدق الله العظيم

بأرواحهم.. فرشوا درب الحرية والاستقلال

* أسماء الشهداء الأبرار الذين سقطوا في معركةالشرف والكرامة خلال الانتفاضة الفلسطينية البطولية *

● «الاتحاد» ـ بدم بارد، وفي معركة معادلة التكافؤ فيها تقابل العوزي الرشاش بالحجر ودبابة القمع بالاضراب.. والحق في الحرية والاستقلال بالقتل وبالقمع وبفرض الاحتلال.. سقط المئات من الشهداء الفلسطينيين قتلى، بينهم الرجال والنساء وبينهم الاطفال الرضع والفتية، بينهم العجزة والمسنون وبينهم ايضا معوقون، واختنق المئات من الاجنة وهم في ارحام امهاتهم ـ اما بسبب الغاز او بسبب الضرب، وجرح الالوف، واعتقل عشرات الالوف، وهذا كله ما هو الا جزء من الثمن الباهظ الذي يدفعه شعبنا الفلسطيني في معركته من اجل الحرية والاستقلال.

و«الاتحاد» التي رافقت الانتفاضة منذ يومها الاول في ١٩٨٧/١٢/٩، موثقة احداثها.. مخلدة ذكرى شهدائها الابرار تنشر اليوم قائمة باسماء جميع الشهداء، خلال السنتين (اسماء شهداء الشهر الاخير تنشر على الصفحة الاولى من هذا العدد).

ومن الجدير ذكره ان الانتفاضة اندلعت في حينه، غداة حادث الطرق المروع الذي وقع يوم ١٩٨٧/١٢/٨ على حاجز «ايرز» العسكري في المدخل الشمالي لمدينة غزة المحتلة والذي نجم عن قيام سيارة شحن اسرائيلية ضخمة بصدم سيارتي اجرة غزيتين من طراز بيجو، فسقط جراء هذه العملية ثلاثة شهداء هم: طالب محمد ابو زيد (٤٦ عاما، من مخيم المغازي) وعصام محمد حمودة (٣٠ عاما) وشعبان سعيد نبهان (٣٣ عاما) وكلاهما من جباليا البلد.

* الشهر الاول ـ ٣٣ شهيداً وشهيدة *

● يوم الاربعاء (١٩٨٧/١٢/٩) ـ حاتم ابو سيسي (١٦ عاما ـ من مخيم جباليا).
● يوم الخميس (١٢/١٠) ـ وحيد ابراهيم ابو سالم (١٤ سنة ـ من خانيونس).
● يوم الجمعة (١٢/١١) ـ سهيلة صالح كعبي (٥٧ عاما) وسحر احمد الجرمي (١٧ عاما) وعلي اسماعيل مساعد (١١ عاما) وعبد الله احمد فاعور (١٤ عاما) ـ جميعهم من مخيم بلاطة.
● يوم السبت (١٢/١٢) ـ ابراهيم العكليك (من نابلس).
● يوم الاثنين (١٢/١٤) ـ حسن محمود جرغون (٢٣ عاما ـ من خانيونس).
● يوم الثلاثاء (١٢/١٥) ـ طلال احمد الحويجي (١٧ عاما ـ من بيت حانون) وابراهيم محمود السخلة (٢٦ عاما ـ من جباليا) وخالد عمار ابو طاقية (٢٢ عاما ـ من مخيم جباليا) ونجوى حسن عبد الله المصري (١٧ عاما ـ من بيت حانون).
● يوم الاربعاء (١٢/١٦) ـ نافذ يوسف قطيفان (١٥ عاما ـ من مخيم دير البلح) وعبد المالك عبد الله ابو الحصين (٢٣ عاما ـ من خانيونس).
● يوم الخميس (١٢/١٧) ـ عطوة يوسف عطية ابو سمهدانة (٢١ عاما ـ من رفح).
● يوم الجمعة (١٢/١٨) ـ ميسرة حمدان البطنيجي (٢٦ عاما ـ من غزة) وعبد السلام شحادة فتيحة (٢٥ عاما ـ من مخيم البريج) وحسني سعادة المحسيري (٨٥ عاما ـ من البيرة).
● يوم الاثنين (١٢/٢١) ـ باسم فيصل صوافطة (١٨ عاما ـ من طوباس) ونازك احمد صوافطة (٢٣ عاما ـ من طوباس) ويوسف محمد عرعراوي (٢٥ عاما ـ من جنين) ورائد عبد الرؤوف شحادة (١٧ عاما ـ من مخيم الشاطىء).
● يوم الثلاثاء (١٢/٢٢) ـ محمود راشد ابو عزيز (١٨ عاما ـ من مخيم جنين)، وخالد طالب شاكر حميد (٢٢ عاما ـ من مخيم جباليا).
● يوم الاربعاء (١٢/٢٣) ـ امل عبد الوهاب قصايصة (٥ ايام ـ مخيم جباليا).
● يوم الخميس (١٢/٢٤) ـ مريم سالم ابو زهير (٨٠ عاما ـ من مخيم جباليا).
● يوم الاربعاء (١٢/٣٠) ـ مصطفى عيسى البيك (١٧ عاما ـ من مخيم جباليا).
● يوم الجمعة (١٩٨٨/١/١) ـ ناجي حسن محمد حسين (٤٢ عاما ـ من قباطية).
● يوم الاحد (٨٨/١/٣) ـ هنية محمود سليمان غزاونة (٢٥ عاما ـ من الرام).
● يوم الثلاثاء (٨٨/١/٥) ـ عادل محمد دحلان (٢٠ عاما ـ من مخيم خانيونس).
● يوم الخميس (٨٨/١/٧) ـ مازن زكي مسلم (١٥ عاما ـ من مخيم المغازي).
● يوم الجمعة (١/٨) ـ خالد ابراهيم العواودة (٢١ عاما ـ من مخيم البريج) وبسام خضر ابو مسلم (٢٦ عاما ـ من مخيم خانيونس).

* الشهر الثاني ـ ٣٥ شهيدا *

● يوم الاحد (١/١٠) ـ شكرية حافظ فارس (٤٢ عاما ـ من خانيونس) وخليل اسماعيل ابو لولي (٥٣ عاما ـ من رفح) وطوقان شعبان مصبح (٣١ عاما ـ من غزة).
● يوم الاثنين (١/١١) ـ عطا مصطفى يوسف خضير (٢٦ عاما ـ من خانيونس) ومحمد قياض (٦٥ عاما ـ من خانيونس) وباسل خليل البازوري (٢٢ عاما ـ من رفح) ورابح حسين حامد (١٦ عاما ـ من قرية بيتين) واميرة احمد ابو عسكر (٣٥ عاما ـ من مخيم جباليا).
● يوم الثلاثاء (١/١٢) ـ محمد يوسف البازوري (٢٣ عاما ـ من مخيم رفح).
● يوم الاربعاء (١/١٣) ـ حسن مصطفى جبر (٢٠ عاما ـ من كفر نعمة) ومصطفى حسين حرز الله (٥٢ عاما ـ من عين بيت الماء) ورمضان يوسف صبيح (١٤ عاما ـ من بيت لاهيا).
● يوم الخميس (١/١٤) ـ محمد رمضان طبازة (١٨ عاما ـ من مخيم النصيرات) واحمد علي عودة الغزال العبيات (٤٥ عاما ـ من كيسان. سقط برصاص المستوطنين) وعماد حمدي ابو عاصي (١٠ ايام ـ من غزة).
● يوم الجمعة (١/١٥) ـ ابراهيم محمود ابو نحل (٣١ عاما ـ من غزة).
● يوم الاحد (١/١٧) ـ آمنة درويش (٧٢ عاما ـ من غزة).
● يوم الاثنين (١/١٨) ـ صبيحة درويش حشاش (٤٧ عاما ـ من بلاطة).
● يوم الجمعة (١/٢٢) ـ فاطمة رشيد سلمان (٥٥ عاما ـ من بيت صفافا واستشهدت جراء الغاز المسيل للدموع في بيت لحم).
● يوم الاربعاء (١/٢٧) ـ محمد قرهود (١٣ عاما ـ من خربثا بني حارث ـ استشهد اثناء رفع العلم الفلسطيني على احد اعمدة الكهرباء).
● يوم الخميس (١/٢٨) ـ محمد محمود بدران (٣٣ عاما ـ من مخيم جباليا).
● يوم الاثنين (٢/١) ـ مراد باسم رفيق الحمد الله (١٧ عاما ـ من عنبتا) ومؤيد محمد الشعار (٢٣ عاما ـ من عنبتا).
● يوم الثلاثاء (٢/٢) ـ اسماء ابراهيم الحاج حسن سبوبة (٢٥ عاما ـ من عنبتا).
● يوم الاربعاء (٢/٣) ـ ابراهيم منصور (٢٦ عاما ـ من قرية بلعا واستشهد في مدينة طولكرم).
● يوم السبت (٢/٦) ـ اسماء عبد العاطي الشريف (١٧ عاما ـ من مخيم العروب).
● يوم الاحد (٢/٧) ـ تامر جلال الدسوقي (١٠ سنوات ـ من قرية برقة ـ نابلس) والشيخ صالح نوباني (٩٠ عاما ـ من قباطية) ورامي عبد الحكيم العكلوك (١٥ عاما ـ من دير البلح) وعماد خضر صبارنة (٢٢ عاما ـ من بيت امر) ومحمد ابراهيم سالم الشويهة (٢٥ عاما ـ من بيت امر) وتيسير عبد الله جراد (١٨ عاما ـ من بيت امر).
● يوم الاثنين (٢/٨) ـ عبد الباسط محمود عبد الله (٢٧ عاما ـ من قرية كفر قدوم) واياد محمد عقل (١٦ عاما ـ من مخيم البريج) ونبيل عبد اللطيف محمود ابو خليل (١٦ عاما ـ من قرية عتيل).

* الشهر الثالث ـ ٤٦ شهيدا وشهيدة *

● يوم الثلاثاء (٢/٩) ـ خضر الياس الطرزي (١٧ عاما ـ من غزة).
● يوم الاربعاء (٢/١٠) ـ عماد محمود الحملاوي (٢٣ عاما ـ من مخيم المغازي).
● يوم الخميس (٢/١١) عفيف الدردوك (٦٠ عاما ـ من نابلس) واحمد ابو سبل (٣٦ عاما ـ من مخيم طولكرم).
● يوم الجمعة (٢/١٢) ـ بشار احمد المصري (١٧ عاما ـ من نابلس) وباسل تيسير الجيطان (١٤ عاما ـ من نابلس).
● يوم الاحد (٢/١٤) ـ محمد جمعة شويدح (٦٢ عاما ـ من غزة).
● يوم الاربعاء (٢/١٧) ـ اسماعيل حسن الحلايقة (٢٢ عاما ـ من الشيوخ).



● الشهيد ثائر بدر (ابن شهرين) من مخيم جباليا، استشهد يوم ٨٨/٧/٢٤

● يوم الخميس (٢/١٨) ـ رنا يوسف عدوان (٤ شهور ـ من رفح).
● يوم الجمعة (٢/١٩) ـ نبيل ابو غوري (٢٥ عام ـ من مخيم الشاطىء).
● يوم السبت (٢/٢٠) ـ نصر الله عبد القادر نصر الله (١٢ عاما ـ من مخيم طولكرم) وعبد الله عطا عبد الله (١٩ عاما ـ من كفر نعمة) وفاطمة الدراجلة (٣٣ عاما ـ من عشيرة بدوية قرب بئر السبع وسقطت في قرية بني نعيم) وعاطف عبد المحسن فياض (٣٠ عاما ـ من خانيونس).
● يوم الاحد (٢/٢١) ـ كمال محمد سليمان درويش (٢٤ عاما ـ من دير عمار) وراغب سليمان ابو عمارة (٢٠ عاما ـ من نابلس) واحمد صالح ابو صالحية (٦٠ عاما ـ من نابلس).
● يوم الاثنين (٢/٢٢) ـ روضة محمد لطفي نجيب (١٥ عاما ـ من باقة الشرقية).
● يوم الثلاثاء (٢/٢٣) ـ ناصر حوشية (١٤ عاما ـ من اليامون).
● يوم الاربعاء (٢/٢٤) ـ محمد قاسم محمد زيد اكميل (٧ سنوات ـ من قباطية).
● يوم الخميس (٢/٢٥) ـ عصام سعد ابو خليفة (١٨ عاما ـ من مخيم جنين)، وسامي غالب الداية (١٤ عاما ـ من نابلس) ويوسف توفيق زيد الكيلاني (٢٣ عاما ـ من يعبد).
● يوم الجمعة (٢/٢٦) ـ رشيقة مصلح ضراغمة (٥٠ عاما ـ من بلدة طوباس) وحسن محمد ابو ضيران (٢٢ عاما ـ من مخيم العروب) واياد علي الاشقر (١٣ عاما ـ من مخيم جباليا) وفؤاد ايوب الشعراوي ابو غربية (٤٧ عاما ـ من الخليل).
● يوم السبت (٢/٢٧) ـ بكر عبد الله البو (١٨ عاما ـ من حلحول) ونهاد عبد الغفار يوسف الجبور (من مخيم العروب).
● يوم الاحد (٢/٢٨) ـ رائد محمد عوض البرغوثي (١٧ عاما ـ من قرية عابود) واحمد ابراهيم البرغوثي (٢٢ عاما ـ من عابود).
● يوم الاثنين (٢/٢٩) ـ ياسر داود عبد الجبار (١٧ عاما ـ من قرية بورين) واحمد محمد ذياب بيطاوي (من مخيم جنين).
● يوم الاربعاء (٨٨/٣/٢) ـ سلمان عبد الغني طاهر (٦٥ عاما ـ من باقة الشرقية).
● يوم الجمعة والسبت (٤ و ٣/٥) ـ حسن أحمد حسين صلاح ١٨ عاما ـ من قرية الخضر) وبكر عبد اللطيف شيباني (١٧ عاما ـ من قرية غرابة) وماهر محمد وريدات (٢٨ عاما ـ من الظاهرية) وراسم محمود الخضيرات (٣٠ عاما ـ من الظاهرية) وختام صبري عزام (١٠ اعوام ـ من رفح) ومحمد عبد المنعم السعاقين (٢٣ عاما ـ من مخيم البريج).
● يوم الاحد (٣/٦) ـ ايمن سليم عبد الغني عجاك (١٨ عاما ـ من المزرعة الشرقية) وخالد ابراهيم العارضة (١٧ عاما ـ من مخيم عسكر القديم).
● يوم الاثنين (٣/٧) ـ صلاح عابدين عبد الفتاح النقيب (٣٣ عاما ـ من مخيم عسكر القديم) ويوسف يحيى شاهين (٣ شهور ـ من دير البلح) وشريف محمد عليان (٤ شهور ـ من مخيم جباليا).
● يوم الثلاثاء (٣/٨) ـ خضر محمد حميدي (٤٣ عاما ـ من المزرعة الشرقية).

* الشهر الرابع ـ ٦٧ شهيدا وشهيدة *

● يوم الاربعاء (٣/٩) ـ ناجي حسن حجاز (١٩ عاما ـ من ترمسعيا سقط برصاص المستوطنين) ومحمد فارس عثمان (١٨ عاما ـ من سلواد) وبسام ابراهيم بدارين (٢٥ عاما ـ من السموع) وحسن عبد الحليم الشيق (٩٠ عاما ـ من نابلس) وسناء سمير عبيد (٤٠ يوما ـ من مخيم خانيونس).
● يوم الخميس (٣/١٠) ـ ياسر احمد الداعور (١٠ سنوات ـ من مخيم جباليا).
● يوم الجمعة (٣/١١) ـ كاملة احمد شرف (٦٠ عاما ـ من مخيم البريج).
● يوم السبت (٣/١٢) ـ يوسف ابراهيم علي ابو عيد (٢٣ عاما ـ من قرية بدو) وصلاح سعيد العطار (٢٢ عاما ـ من مخيم رفح).
● يوم الاحد (٣/١٣) ـ محمد حسن السكافي (٤ سنوات ـ من غزة) ويحيى خليل المغربي (شهران ـ من غزة).
● يوم الاثنين (٣/١٤) ـ علا عمر ابو شريف (٥ شهور ـ من مخيم جباليا).
● يوم الثلاثاء (٣/١٥) ـ عرفات عبد العزيز حويح (٢٢ عاما ـ من قرية عين يبرود واستشهد في قرية دير جرير) وعلام سعيد مصطفى صدقة (١٦ عاما ـ من قرية عنزة).
● يوم الاربعاء (٣/١٦) ـ سليم اليحيى (٦٠ عاما ـ من مخيم طولكرم) واشرف محمود ابراهيم (من مخيم طولكرم) وهشام داود علوش (٢٣ عاما ـ من نزلة عيسى) وعمر ياسين حمارشة (٢٥ عاما ـ من يعبد) ورنا عوض القرعان (١٣ عاما ـ من البيرة).
● يوم الخميس (٣/١٧) ـ جمعة ابراهيم خليل الطوخي (٥٥ عاما ـ من مخيم الامعري) وصبحي ابو شرار (٢٥ عاما ـ من خانيونس).
● يوم الجمعة (٣/١٨) ـ هاني ابراهيم ابو حام (١٩ عاما ـ من مخيم الشاطىء) وعلي محمد ابو حجر (٧٠ عاما ـ من مخيم جباليا) ومحمد محمود سليمان خالق (١٩ عاما ـ من مخيم العين) واحمد حسين ملحم (٢٦ عاما ـ من كفر دان).
● يوم الاحد (٣/٢٠) ـ خالد محمد طاهر (٢٩ عاما ـ من نزلة عيسى في طولكرم).
● يوم الاثنين (٣/٢١) ـ عمر حسن ابو مراحيل (٢٤ عاما ـ من بيت حانون) وعادل احمد عبد الله جابر (١٧ عاما ـ من رفح) وحكمت مصطفى ضراغمة (٢٦ عاما ـ من طوباس) وحسين فارس اكميل (٧٠ عاما ـ من قباطية).
● يوم الاربعاء (٣/٢٣) ـ مصطفى محمد فروخ (٦٨ عاما ـ من مخيم الشاطىء).
● يوم الخميس (٣/٢٤) ـ محمد علي ابو زور (١٩ عاما ـ من بلاطة) وماجد محمد احمد سوالمة (٢١ عاما ـ من بلاطة).
●● يوم الجمعة (٣/٢٥) ـ وليد عبد الفتاح الفطافطة (من ترقوميا) وخالد احمد حسن المرقطن (١٨ عاما ـ من ترقوميا).
● يوم السبت (٣/٢٦) ـ ماجد حسين ديب (١٩ عاما ـ من كفر ثلث) وعوض قاسم ابراهيم (٢٠ عاما ـ من كفر ثلث) وعايد تركي محمد خليل (٢٥ عاما ـ من زواتا) ونبيلة علي البازجي (٣٠ عاما ـ من غزة).
● يوم الاحد (٣/٢٧) ـ عمر محمود عبد ربايعة (١٩ عاما ـ من ميثلون) وغسان قاسم عوض نعيرات (١٧ عاما ـ من ميثلون) وفهيم محمود محمد نعيرات (٢٧ عاما ـ من ميثلون) وياسر اسعد ابراهيم (١٦ عاما ـ من سلفيت).
● يوم الاثنين (٣/٢٨) ـ كمال عودة (١٨ عاما ـ من سلفيت).
● يوم الاربعاء (٣/٣٠) ـ وجيهة ربيع (٥٥ عاما ـ من دير ابو مشعل) وشاكر محمد مليسة (٢٠ عاما ـ من دير ابزيغ) ومحمد عارف قاسم صلاح (٢٢ عاما ـ من برقة) وعبد الكريم موسى الحلايقة (٢٥ عاما ـ من الشيوخ) وحسين شاهين (٢٤ عاما ـ من جنين).
● يوم الخميس (٣/٣١) ـ سليمان احمد عواد الجندي (١٨ عاما ـ من يطا) ومحمد فارس محمد الزين (٢٥ عاما ـ من اليامون).
● الجمعة (٤/١) ـ جمال خليل الطميزي (٢١ عاما) واسحق نمر اسليمي (٢٤ عاما) وهما من اذنا (الخليل) وسليم خلف سليم الشاعر (٢٣ عاما) من تقوع (بيت لحم).
● يوم السبت (٤/٢) ـ احمد خميس الكردي (٤٠ عاما) وعلاء احمد الكردي (١٩ عاما) وجميل راشد الكردي (٥٥ عاما) وجميعهم من غزة.
● يوم الاحد (٤/٣) ـ علي ذياب ابو علي (٤٥ عاما ـ من يطا) وخليل جبر حمزاوي (١٨ عاما ـ من مخيم عسكر القديم) ومأمون عبد الرحيم جرادة (١٥ عاما ـ من طولكرم) وناصر عبد الله كميل (٢٠ عاما ـ من قباطية).
● يوم الاثنين (٤/٤) ـ حامد عبد المهدي زبيدات (١٨ عاما ـ من بني نعيم) والشيخ رجب احمد الصليبي (٧٥ عاما ـ من مخيم الشاطىء) وحمزة ابراهيم ابو شاب (٢٠ عاما ـ من بني سهيلة).
● يوم الاربعاء (٤/٦) ـ حاتم فايز احمد الجبر (٢٢ عاما ـ من بيتا) وموسى صالح ابو شمسة (من بيتا) وكلاهما سقط برصاص المستوطنين.
● يوم الخميس (٤/٧) ـ عصام عبد الحليم (١٥ عاما ـ من بيتا).

* الشهر الخامس ـ ٥٠ شهيداً وشهيدة *

● يوم السبت (٤/٩) ـ الشيخ يوسف ربيع (٨٥ عاما ـ من دير ابو مشعل) وصبحية رشيد ابو منكوش (٦٠ عاما ـ من مخيم الشاطىء) وابراهيم الراعي (٢٨ عاما ـ من قلقيليا ـ استشهد في السجن).
● يوم الاثنين (٤/١١) ـ محمد كامل عبد القادر يحيى (٢٠ عاما ـ من كفر راعي) وجلال محمد عريس (٢١ عاما ـ من كفر راعي) وفؤاد عزيز صالح (٥٠ عاما ـ من كفر راعي).
● يوم الثلاثاء (٤/١٢) ـ سعاد محمد يوسف (٩٠ عاما ـ من غزة).
● يوم الاربعاء (٤/١٣) ـ وطفة عبد اللطيف فرج الله (٧٥ عاما ـ من مخيم جباليا) وحسن قاعود (٢٢ عاما ـ من مخيم الشاطىء).
● يوم الخميس (٤/١٤) ـ وائل حسن طه الاسمر (٢٤ عاما ـ من نابلس) وناصر فهمي اللداوي (٢٢ عاما ـ من نابلس).
● يوم الجمعة (٤/١٥) ـ بدرية صادق شاهين (٥٥ عاما ـ من نابلس).
● يوم السبت (٤/١٦) ـ محمد عوض البلبيسي (٢٠ عاما ـ من مخيم رفح) ومنير

اسماعيل التتري (٢٤ عاما ـ من مخيم جباليا) وفريد احمد ابو دراز (٢١ عاما ـ من عبسان الكبيرة) وعبد المحسن حنون (١٩ عاما ـ من خانيونس) وجمال حسين شحادة (١٧ عاما ـ من مخيم البريج) وحسين علي البوجي (١٦ عاما ـ من رفح) وعطوة ابو عراد (١٦ عاما ـ من رفح) وايمن عامر ابو عامر (٢٢ عاما ـ من خانيونس) وفكري ابراهيم الدغمة (٢٢ عاما ـ من عبسان الصغيرة في خانيونس) وبسام محمد فياض الحريري (٢٥ عاما ـ من جنين) وحلمي ابراهيم عبد الله (٢٣ عاما ـ من جنين) ومحيي الدين مصطفى ابراهيم سوالمة (٢٠ عاما ـ من قباطية) وسعدة القرعاوي (٤٠ عاما ـ من مخيم جنين) وهالة عوض عميرة (٢٠ عاما ـ من حبلة).

● يوم الاحد (٤/١٧) ـ زيد توفيق سلمان عمارنة (١٣ عاما ـ من يعبد).

● يوم الاثنين (٤/١٨) ـ صباح (عايدة) عثمان طوطح (٢٨ عاما ـ من غزة) واحمد موسى زعرب (١٩ عاما ـ من رفح) وجميل حسين علقم (اقل من اسبوع ـ من مخيم شعفاط ـ وقد ولد وقتل ووالده في السجن) ومحمود ابراهيم احمد زواهرة (٤١ عاما ـ من بيت تعمر).

● يوم الثلاثاء (٤/١٩) ـ نزاد احمد مساد (٢٦ عاما ـ من قرية فقوعة).

● يوم الاربعاء (٤/٢٠) ـ محمد حسن نصار (٢٠ عاما ـ من مخيم النصيرات).

● يوم الجمعة (٤/٢٢) ـ محمد فايز ابو علي (٢٥ عاما ـ من بني سهيلة) وفرج اسماعيل يوسف فرج الله (٣٦ عاما ـ من اذنا) وعطية احمد عطية منصور (ابو رزق) ـ (٢٠ عاما ـ من رفح واستشهد في معتقل ريشون لتسيون).

● يوم السبت (٤/٢٣) ـ محمد مصطفى ابو زيد (٢٠ عاما ـ من قباطية) ونعيمة محمد العلامي (٥٥ عاما ـ من بيت امر) واحمد حسن سالم عمرو (٢٢ عاما ـ من خربة بيت الروش قرب دورا).

● يوم الاربعاء (٤/٢٧) ـ اريج اسماعيل داود (١٣ عاما ـ من كفر الديك).

● يوم الخميس (٤/٢٨) ـ سري هلال (٣٥ عاما ـ من كفر مالك).

● يوم الاحد (٨٨/٥/١) ـ نعيم يوسف محمود ابو فرحة (٢٠ عاما ـ من قرية فقوعة).

● يوم الاثنين (٥/٢) ـ نضال ابو شومر (١٦ عاما ـ من بيت وزن).

● يوم الثلاثاء (٥/٣) ـ عمر عبد الحميد مناصرة (١٨ عاما ـ من بني نعيم) ونضال سالم بلوط (١٨ عاما ـ من بني نعيم) وخالد رفقي عميرة (٢٣ عاما ـ من مخيم بلاطة).

● يوم الاربعاء (٥/٤) ـ جمال محمود المدهون (٢٠ عاما ـ من جباليا) وخالد حسن النجار (٥١ عاما ـ من مخيم الشاطىء) ورزق حسين صباح (١٨ عاما ـ من مخيم جباليا).

● يوم الخميس (٥/٥) ـ جودة عبد الله عواد الشطرية (من ترمسعيا ـ قتل برصاص المستوطنين).

* الشهر السادس ـ ٢١ شهيدا وشهيدة *

● يوم الاثنين (٥/٩) ـ ابراهيم محمد عواد (٣٤ عاما ـ من مخيم الدهيشة).

● يوم الاربعاء (٥/١١) ـ عبد الكريم رجا سليمان المعطي (٢١ عاما ـ من التعامرة).

● يوم الخميس (٥/١٢) ـ مصلح زيدان محمود زيدان (٣٠ عاما ـ من قباطية).

● يوم الاحد (٥/١٥) ـ ابراهيم مسلم العويدي ابو عيشة (٦٥ عاما ـ من الخليل) وحسني محمد المحسيري (٤١ عاما ـ من بيت جالا).

● يوم الاثنين (٥/١٦) ـ علاء الدين صالح (١٥ عاما ـ من عزموط) وجهاد بسام العبسي (١٦ عاما ـ من مخيم جباليا).

● يوم الاربعاء (٥/١٨) ـ مجدي محمود يوسف هلال (١٦ عاما ـ من عبوين).

● يوم الاحد (٥/٢٢) ـ كوثر خالد مرعي (٢٤ عاما ـ من مخيم طولكرم) ومحمد صالح محمود حسن قعدان (٣٨ عاما ـ من دير الغصون) وشمسة القدح (٦٥ عاما ـ من دير الغصون).

● يوم الثلاثاء (٥/٢٤) ـ سعدي محمد اللولو (٥٧ عاما ـ من مخيم البريج).

● يوم الجمعة (٥/٢٧) ـ ديانا منير السوافيري (٣ سنوات ـ من غزة) واياد عبد الله ابراهيم شناعة (١٦ عاما ـ من قلقيلية) وامين رجب ابو داحة (١٤ عاما ـ من مخيم الجلزون).

● يوم الاحد (٥/٢٩) ـ انعام رفيق غنام (٢٥ عاما ـ من قرية جبع).

● يوم الاربعاء (٦/١) ـ مجدي ربحي ابو صفاقة (١٢ عاما ـ طولكرم).

● يوم الجمعة (٦/٣) ـ مصطفى احمد الحلايقة (١٨ عاما ـ من قرية الشيوخ واستشهد في قرية سعير المجاورة برصاص المستوطنين) ومحمد عيسى غانم (٢٦ عاما ـ من قرية دير ابزيغ واستشهد في قرية صفا المجاورة).

● يوم الاربعاء (٦/٨) ـ عبد الله خالد مبارك خلف (٢٥ عاما ـ من ابو ديس) وحسين جمعة ابو جلالة (٢٠ عاما ـ من مخيم جباليا).

* الشهر السابع ـ ١٨ شهيدا وشهيدة *

● يوم الخميس (٦/٩) ـ عماد حسن حواري (١٧ عاما ـ من سبسطية).

● يوم الاحد (٦/١٢) ـ فهد محمد الحايك (١٨ عاما ـ من مخيم عين السلطان) وباسم عيسى الصباغ (٢١ عاما ـ من مخيم جنين) وميساء محمد جقال (٤٠ يوما ـ من مخيم الدهيشة) ومحمد توفيق (١٢ عاما ـ من مخيم الدهيشة).

● يوم الاثنين (٦/١٣) ـ ذيب محمود حسين (٤٣ عاما ـ من عبوين).

● يوم الثلاثاء (٦/١٤) ـ محمد عبد القادر عثامنة (٢١ عاما ـ طولكرم).

● يوم الاربعاء (٦/١٥) ـ نضال ابو حسن (١٤ عاما ـ من قرية بتير).

● يوم الجمعة (٦/١٧) ـ رائد خالد الحاج يوسف (١٧ عاما ـ من مخيم خانيونس) وتيسير حسين احمد مليطات (٢٤ عاما ـ من بيت فوريك).

● يوم الاربعاء (٦/٢٢) ـ طلعت خليل زقوت (١٦ عاما ـ من رفح).

● يوم الاربعاء (٦/٢٩) ـ ابراهيم غسان العرنكي (١٥ عاما ـ من الطيبة قضاء رام الله).

● يوم الخميس (٦/٣٠) ـ خالد شعبلو (٣٥ عاما ـ من رفيديا) وعرفات احمد حنني (٢٢ عاما ـ من بيت فوريك).

● يوم الجمعة (٧/١) ـ فاطمة يوسف عبد الرحمن سحويل (٢٨ عاما ـ من عبوين) ونائل يوسف خمايسة (١٧ عاما ـ من زبوبة).

● يوم الجمعة (٧/٨) ـ عبد القادر قاسم ابو عامر ضبابات (٢٢ عاما ـ من طوباس) وفايق سليمان حسين (٢٥ عاما ـ من مخيم جباليا).

* الشهر الثامن ـ ٢٥ شهيدا *

● يوم الاحد (٧/١٠) ـ زهدي زريقي (١٧ عاما ـ من مخيم عسكر الانتفاضة).

● يوم الاثنين (٧/١١) ـ فارس العنبتاوي (١٧ عاما ـ من نابلس) وحسن احمد عدس (١٦ عاما ـ من عنبتا).

● يوم الاربعاء (٧/١٣) ـ امجد خواجة (١٧ عاما ـ من نابلس) وسمير السايح (١٦ عاما ـ من نابلس).

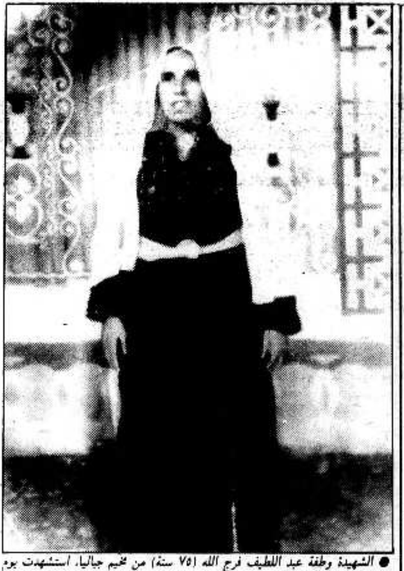
● يوم الخميس (٧/١٤) ـ بشير ابراهيم العمور (٢١ عاما ـ من خانيونس).

● يوم السبت (٧/١٦) ـ صابر فارس التمم (٢١ عاما ـ من مخيم الشاطىء).

● يوم الاثنين (٧/١٨) ـ جمال جودت عبد الكريم القدومي (٢٩ عاما ـ من مخيم عين بيت الماء) وادمون الياس غانم (١٧ عاما ـ من بيت ساحور).

● يوم الثلاثاء (٧/١٩) ـ نضال فؤاد الريضي (١٦ عاما ـ من القدس).

● يوم الاربعاء (٧/٢٠) فؤاد عرابي (١٦ عاما ـ من جنين) وهاشم خالد زيد (٢١ عاما ـ



● الشهيدة وطفة عبد اللطيف فرج الله (٧٥ سنة) من مخيم جباليا، استشهدت يوم ٨٨/٤/١٣ ●

من قرية كفيرت قضاء جنين) وزكي علي الحلايقة (٢٣ عاما ـ من الشيوخ).

● يوم الخميس (٧/٢١) ـ حسام عبد العزيز (٢٠ عاما ـ من نابلس) وماهر ابو غزالة (٢٤ عاما ـ من نابلس).

● يوم الاحد (٧/٢٤) ـ جريس قنقر يوسف (٤٠ عاما ـ من بيت جالا) وياسر محمد حتون سباعنة (١٧ عاما ـ من قباطيا) وثائر عدنان بدر (شهران ـ من مخيم جباليا).

● يوم الثلاثاء (٧/٢٦) ـ سهير فؤاد عفانة (١٣ عاما ـ من مخيم الشاطىء).

● يوم الخميس (٧/٢٨) ـ هاني عادل الترك (٣٧ عاما ـ من غزة).

● يوم الجمعة (٧/٢٩) ـ عبد الفتاح يوسف عليان (٢٤ عاما ـ من قرية دير ابو ضعيف قضاء جنين).

● يوم السبت (٧/٣٠) ـ سليم محمد عامر (شهران).

● يوم الثلاثاء (٨٨/٨/٢) ـ علاء الدين الاغبر (١٨ عاما ـ من نابلس).

● يوم الخميس (٨/٤) ـ جلال اسماعيل ابو خديجة (١٤ عاما ـ من رام الله).

● يوم السبت (٨/٦) ـ نضال عبد الكريم بوذية (١٦ عاما ـ من كفل حارس).

* الشهر التاسع ـ ٣٥ شهيدا وشهيدة *

● يوم الثلاثاء ـ (٨/٩) ـ الفتى حسين عبد الرحيم حسن صوبي (١٤ عاما ـ من قلقيلية).

● يوم الاربعاء (٨/١٠) ـ الشاب احمد فالع علي ضراغمة (١٧ عاما ـ من طوباس).

● يوم الجمعة (٨/١٢) ـ الشاب رياض سليمان ابو منديل (٢٧ عاما ـ من مخيم المغازي).

● يوم السبت (٨/١٣) ـ محمد عيد ابو رزق (٥٢ عاما ـ من مخيم رفح).

● يوم الاحد (٨/١٤) ـ ماهر جميل مقداد (٢٣ عاما ـ من مخيم الشاطىء) ومحمود محمد ابو رزق (١٨ عاما ـ من رفح) ويوسف خالد دمج (١٢ عاما ـ من مخيم جنين).

● يوم الاثنين (٨/١٥) ـ عطا يوسف احمد العرتوقي (٢١ عاما ـ من قلنديا) وجمال محمد موسى عودة (٢٢ عاما ـ من طولكرم).

● يوم الثلاثاء (٨/١٦) ـ نبيل مصطفى بداح (٢٠ عاما ـ من بيت حنينا) والشيخ عاصي محمد حجو (٦٥ عاما ـ من مخيم الشاطىء).

● يوم الثلاثاء (٨/١٦) ـ شهيدان في معسكر «انصار ٣» عقب المجزرة التي ارتكبها جنود الاحتلال هناك هما: ● بسام محمد السمودي (٣٠ عاما ـ من اليامون) واسعد جبر الشوا (١٩ عاما ـ من غزة).

● يوم الاربعاء (٨/١٧) ـ رشا مازن عرقاوي (٩ سنوات ـ من جنين).

● يوم السبت (٨/٢٠) ـ مسعود حسن سليم عبد الله (٢٢ عاما ـ من قرية طمون قضاء نابلس).

● يوم الاحد (٨/٢١) ـ رجا محمد حمدان (١٧ عاما ـ من طوباس) ونائل محمد حمد (١٨ عاما ـ من مخيم البريج).

● يوم الاثنين (٨/٢٢) ـ احمد محمد حسين شغنوبةمن مخيم عسكر القديم وميسرة احمد ابو مطر (٢٥ عاما ـ من غزة).

● يوم الثلاثاء (٨/٢٣) ـ خليل يوسف بعلوشة (٥٢ عاما ـ من مخيم جباليا).

● يوم الاربعاء (٨/٢٤) ـ الفتى علاء ابراهيم ابو قول (١٢ عاما) من مخيم الشاطىء وهاني ذيب الشامي (٤٦ عاما ـ من مخيم الشاطىء).

● يوم الخميس (٨/٢٥) ـ محمد غالب شقير (٣١ عاما ـ من نابلس).

● يومي الجمعة والسبت (٢٦ و ٨/٢٧) ـ الفتى ايمن عزت عبد العزيز (١٤ عاما ـ من قرية تل) ومريم اسحق خوري (٥٥ عاما ـ من قرية عابود ـ قضاء رام الله).

● يوم الاربعاء (٨/٣١) ـ الشاب لؤي فخري البرغوثي (٢٠ عاما ـ من دير غسانة) والشاب ايمن احمد النجار (١٦ عاما ـ من مخيم رفح) والشاب مناوي منير علي العرايشي (١٧ عاما ـ من غزة).

● يوم الثلاثاء (٩/٦) ـ الشاب عبد الكريم محمد بارود (١٧ عاما ـ من رفح).

● يوم الخميس (٩/٨) ـ محمد احمد ابو صلاح (٣٩ عاما ـ من السيلة الحارثية) والطفل الرضيع فادي عبد الهادي ثلجي جرادات (اسبوعين ـ من سعير).

ويضاف الى هؤلاء العمال الغزيون الثلاثة الذين استشهدوا في اور يهودا بعد ان احرق عنصريون يهود براكيتهم وهم نيام وهم: خليل مصطفى العبادلة (٤١ عاما ـ من خانيونس) وسعيد اسماعيل عابد (٢٠ عاما ـ من مخيم تل السلطان) ونسيم ابراهيم عابد (٢٧ عاما ـ من مخيم المغازي).

* الشهر العاشر ـ ٢٥ شهيداً *

● يوم الاحد (٨٨/٩/١١) ـ مصطفى كساب (٢٢ عاما ـ من غزة) وعلي احمد عبد الحميد الدبابسة (٢٦ عاما ـ من بيت نوبا).

● يوم الاربعاء (٩/١٤) ـ رامي خليل ابو سمرة (١١ عاما ـ من مدينة غزة).

● يوم الجمعة (٩/١٦) ـ عماد العرقاوي (١٨ عاما ـ من جنين) ومنجد اسماعيل سرحان (٢٦ عاما ـ من قرية اللبن الشرقية).

● يوم الاثنين (٩/١٩) ـ عماد اسماعيل ابو ثريا (١٨ عاما ـ من غزة).

● يوم الاربعاء (٩/٢١) ـ هاني عودة ابو مدين (١٥ عاما ـ من مخيم البريج).

● يوم السبت (٩/٢٤) ـ نبيل الطوخي (١٣ عاما ـ من مخيم الامعري).

● يوم الاثنين (٩/٢٧) ـ جمال ابراهيم شقيرات (٢٢ عاما ـ من جبل المكبر) وناصر احمد الجندي (٣٢ عاما ـ من مخيم نور شمس) وجهاد محمد زيتو (٢٢ عاما ـ من غزة).

● يوم الثلاثاء (٩/٢٨) ـ نبيل محمد يوسف الجمل (٢٠ عاما ـ من بيت سوريك) واسامة محمد احمد بريكة (١٧ عاما ـ من خانيونس) وايمن محمد ابو شرار (١٧ عاما ـ من مخيم النصيرات) وحسام مختار محمود الغرباوي (٢٠ عام ـ من غزة).

● يوم الجمعة (٩/٣٠) ـ محمد زين محمد الكركي (١٨ عاما ـ من الخليل) وكايد حسن صلاح (٤٢ عاما ـ من الخليل).

● يوم الاربعاء (١٠/٥) ـ نظام ناصر ابو حويلة (٢٤ عاما ـ من مخيم بلاطة).

● يومم الخميس (١٠/٦) ـ عدنان احمد ختفا (٣١ عاما ـ من مدينة نابلس).

● يوم الجمعة (١٠/٧) ـ سمير محمد البهلول (٢٦ عاما) ونضال علي النجار (٢٧ عاما) وعلي السائح (٢٠ عاما) واحمد محمود مشهراوي (١٧ عاما) ـ وجميعهم من نابلس.

● يوم السبت ١٠/٨ ـ محمد فوزي عبد القادر (٢٣ عاما ـ من مخيم عين بيت الماء في نابلس) واحمد محمد زيد الكيلاني (٢٨ عاما ـ من يعبد).

* الشهر الحادي عشر ـ ٢٤ شهيدا وشهيدة *

● يوم الاحد (١٠/٩) ـ كمال الصريع (٢٣ عاما ـ من يطا) وفضل النجار من يطا واسامة صبحي ابو ضاحي (٢٠ عاما ـ من مدينة رفح).

● يوم الثلاثاء (١٠/١١) ـ ناظم ابو جودة (١٧ عاما) من مخيم الدهيشة وابراهيم محمد الشمالي (١٨ عاما ـ من مخيم جباليا).

● يوم الخميس (١٠/١٣) ـ محمود احمد ابو خضر (١٨ عاما ـ من قرية الجديدة المحتلة جنوب جنين).

● يوم الجمعة (١٠/١٤) ـ احمد يعقوب مصطفى من قبية وعمر عاصي بعيرات (٢٣ عاما ـ من كفر مالك).

● يوم الاحد (١٠/١٦) ـ اسامة وصفي الشلبي (١٨ عاما ـ من عتيل).

● يوم الثلاثاء (١٠/١٨) ـ الصبي خالد عبد الوهاب اطبيلة (١٤ عاما ـ من مدينة نابلس) والطفل ضياء جهاد الحاج محمد (٤ سنوات ـ من نابلس) والشاب عبد الرؤوف مصباح فيصل (٣١ عاما ـ حي الشجاعية غزة).

● يوم الجمعة (١٠/٢١) ـ ابراهيم ياسر المطور (٣٢ عاما ـ من سعير).

● يوم الاثنين (١٠/٢٤) ـ عبد المنعم يوسف شاهين (١٧ عاما ـ من مخيم الفارعة).

● يوم الثلاثاء (١٠/٢٥) ـ منال احمد سمور (١٤ عاما ـ من مخيم الشاطىء).

● يوم الاربعاء (١٠/٢٦) ـ الطفلة نسرين التواجحة (ثلاث سنوات ونصف السنة ـ من مخيم خانيونس) والطفل الرضيع موسى محمد موسى جعيم (٤ شهور من عنبتا).

● يوم الخميس (١٠/٢٧) ـ زياد علي ثابت (١٦ عاما ـ من مخيم النصيرات).

● يوم السبت (١٠/٢٩) ـ باسل مصطفى عامر دويكات (١٧ عاما ـ من قرية روجيب جنوب نابلس).

● يوم الاحد (١٠/٣٠) ـ اياد بشارة نخلة ابو سعدى (١٨ عاما ـ من بيت ساحور).

● يوم الاربعاء (١١/٢) ـ جلال عبد القادر القيومي (٢٢ عاما ـ من قلقيلية).

● يوم الاحد (١١/٦) ـ مجاهد احمد عبد الكريم (١٨ عاما ـ من قرية باصيد شمال نابلس).

● يوم الاثنين (١١/٧) ـ الصبية عصمت جميل محمود (١٤ عاما ـ من قرية سالم) واحمد حسين عبد الله بشارات (٢١ عاما ـ من قرية طمون).

* الشهر الثاني عشر ـ ١٣ شهيدا وشهيدة *

● يوم الاربعاء (١٩٨٨/١١/٩) ـ الطفل اسامة احمد ابو غنيمة (٣ سنوات ـ من حي الشجاعية في غزة).

● يوم الاحد (١١/١٣) ـ علام محمد حسن الحنتولي (٢٧ عاما ـ من جنين).

● يوم الثلاثاء (١١/١٥) ـ الشاب صبري محمود عرندس (٢١ عاما ـ من مخيم خانيونس).

● يوم الاربعاء (١١/١٦) ـ طارق عطاية ابو سمهدانة (٢٥ عاما ـ من رفح).

● يوم الاحد (١١/٢٠) ـ يوسف محمد احمد عبد الله (٢٢ عاما ـ من قرية باقة الحطب قضاء نابلس).

● يوم الثلاثاء (١١/٢٢) ـ عمار مهيب حمايل (١٣ عاما ـ من قرية بيتا).

● يوم الاربعاء (١١/٢٣) ـ مروان محمود عمر (٢٧ عاما ـ من قرية يعبد قضاء جنين).

● يوم السبت (١١/٢٦) ـ فريد رجب المغاري (١٥ عاما ـ من مخيم النصيرات).

● يوم الجمعة (١٢/٢) ـ هاني سامي هرشة (١٧ عاما ـ من قرية قفين طولكرم).

● يوم السبت (١٢/٣) ـ حامد محمد الحاج محمد (١٥ عاما ـ من قرية فوريك جنوب شرق نابلس).

● يوم الاحد (١٢/٤) ـ ابراهيم محمود حمدية (٧٠ عاما ـ من بلدة اليامون شمال غربي جنين).

● يوم الاثنين (١٢/٥) ـ اسماء سليمان محمد ابو عيادة (١٥ عاما ـ من مخيم الشاطىء).

● يوم الخميس (١٢/١٨) ـ يوسف محمد سعيد ابو صبيح (١٧ عاما ـ من قرية كفر راعي).

* الشهر الثالث عشر ـ ٣٠ شهيدا وشهيدة *

● الثلاثا (١٩٨٨/١٢/١٣) ـ حمدان حسين النجار (٢٥ عاما ـ من قرية بورين).

● الجمعة (١٢/١٦) ـ اشرف داود الحاج علي (١٦ عاما ـ من نابلس) وفايز شقو (٢٠ عاما ـ من نابلس) وياسين عادل الشخشير (١٨ عاما ـ من نابلس) واياد ابو هلال (١٨ عاما ـ من نابلس) ونضال شفيق عبد الرحمن (٢٢ عاما ـ من بيت وزن واستشهد في قرية جنيد).

● السبت (١٢/١٧) ـ محمد حسن فايز الكوني (٢٠ عاما ـ من نابلس).

● الاحد (١٢/١٨) ـ ابراهيم محمد بدران (٢٤ عاما ـ من دير الغصون) وزهير اسماعيل فياض (٢٢ عاما ـ من مخيم رفح) ومحمد مصطفى فرحات (٤٠ عاما ـ من مخيم رفح).

● الاثنين (١٢/١٩) ـ بدر سعيد قرادة (١٣ عاما ـ من نابلس).

● الاربعاء (١٢/٢١) عبد الرحمن رشيد قدورة (٢١ عاما ـ من نابلس).

● السبت (١٢/٢٤) ـ جهاد مصطفى محمد عمران (٢٢ عاما ـ من دير الحطب) وحسين يوسف احمد فراش (١٦ عاما ـ طمون) وعصام مرعي (١٢ عاما ـ مرج نعجة)، كلاهما اصيب جراء انفجار جسم حارق بهما.

● الاحد (١٢/٢٥) ـ (محمد نصر) جمال هواش (٢٢ عاما ـ من نابلس) ورائد رشدي اضميدة (١٧ عاما ـ من جباليا البلد).

● الثلاثاء (١٢/٢٧) ـ محمد عمر خليل (٢٠ عاما ـ من عبوين).

● الاربعاء (١٢/٢٨) ـ سمير محمد شحادة (١٨ عاما ـ من نابلس) وجبريل جبر الهرش

(١٩ عاما ـ من الريحية).
● الجمعة (١٢/٣٠) ـ سامي محمد رحيم (٢٢ عاما من غزة) ومصباح شعبان دلول (٢٥ عاما ـ من غزة) وعبد الحليم محمد بخيت (٢٢ عاما ـ من غزة) ونضال عطا الله (١٠ سنوات) وبسام عطا الله (١١ عاما)، كلاهما من عرابة جنين اثر انفجار لغم قديم فيها.
● السبت (١٩٨٨/١٢/٣١) ـ زكي زاهر رامز التيتي (٢٠ عاما ـ من نابلس) واسماعيل احمد البرغوثي (٢٢ عاما ـ من بيت ريما) وانور بسام البهتي (١٤ عاما ـ من شويكة، طولكرم).
● الاربعاء (١٩٨٩/١/٤) ـ نصر اسماعيل نصار (١٦ عاما ـ من مخيم دير البلح).
● يوم السبت (٨٩/١/٧) ـ محمود عبد الله حمودة (٦٥ عاما ـ من قرية القبيبة).

* الشهر الرابع عشر ـ ٣٣ شهيدا وشهيدة *

● الاثنين (١/٩) ـ نعيم احمد ابو انعيم (١١ عاما ـ من قرية المغير) وكايد عبد العزيز الطميزي (٢٧ عاما ـ من قرية اذنا).
● الاربعاء (١/١١) ـ مروان منذر المدني (١٧ عاما ـ من طولكرم).
● الخميس (١/١٢) ـ عبد السلام احمد عبد السلام (١١ عاما ـ من طولكرم).
● الجمعة (١/١٣) ـ نبيل محمد علاوي ابو لين (١٦ عاما ـ من مخيم الدهيشة) ومحمد يعقوب السحلوك (١٤ عاما ـ من مخيم النصيرات).
● السبت (١/١٤) ـ رنا ربحي المصري (١٤ عاما ـ من نابلس) وهنادي عزات ابو سلطان (١٤ عاما ـ من مخيم الشاطىء) والطفلة الرضيع اسلام سفيان ابو ضلفة (٢٥ يوما ـ من حي الشجاعية في غزة) والشيخ احمد حسين الخواجا العجارمة (٧٠ عاما ـ من مخيم عايدة قضاء بيت لحم).
● الاحد (١/١٥) ـ محمد رشدي يوسف العبوشي (١٨ عاما ـ من مخيم الفارعة قضاء نابلس) وزياد احمد رضوان (١٧ عاما ـ من رفح).
● الاثنين (١/١٦) ـ رضوان ساهر ابو صبيح (ابو اسنينة) (١٧ عاما ـ من الخليل) واحمد محمد ابو مصطفى (١٧ عاما ـ من مخيم خانيونس).
● الثلاثاء (١/١٧) ـ ابراهيم جبر ابو صيام (١٧ عاما ـ من مخيم الفارعة وسامر ابراهيم القاسم (١٧ عاما ـ من جنين) وعيسى طه المناصرة (١٩ عاما ـ من قرية بني نعيم)).
● الاربعاء (١/١٨) ـ توفيق محمد سعيد زكارنة (٥٥ عاما ـ من قرية دير غزالة قضاء جنين).
● الخميس (١/١٩) ـ محمد جلال الدواوسة (١٨ عاما ـ من مخيم الشاطىء).
● الجمعة (١/٢٠) ـ عيسى داود ابو هنية (٤٣ عاما ـ من مخيم الدهيشة).
● السبت (١/٢١) ـ علي ابراهيم ابو شريفة (١٤ عاما ـ من مخيم طولكرم).
● الاحد (١/٢٢) ـ عفاف جعفر الجعبري (٣٥ عاما ـ من الخليل).
● الاثنين (١/٢٣) ـ عصام هاشم محمد مراعبة (١٩ عاما ـ من قرية حبلة).
●الخميس (١/٢٦) مصطفى محمد سمارة مراعبة (٤٠ عاما ـ من قرية راس عطية قضاء قلقيلية).
● السبت (١/٢٨) ـ ماجد ظاهر ابو فارة (٢٣ عاما ـ من قرية صوريف).
● الخميس (٢/٢) ـ سلامة محسين علي صبيح (١٤ عاما ـ من قرية فحمة قضاء جنين).
● السبت (٢/٤) ـ علاء عبد الله عرندس (١٥ عاما ـ من خانيونس) وماجد جودت جاد عبد الحق (١٧ عاما ـ من خانيونس).
● الاحد (٢/٥) ـ محمد جميل مطر (١٧ عاما من مخيم الشاطىء).
● الاربعاء (٢/٨) ـ اكرم شحادة ابو نحلة (٢٠ عاما ـ من رفح) ورياض احمد راغب الشلبي (١٧ عاما ـ من السيلة الحارثية) وكمال محمد احمد زكارنة (١٨ عاما ـ من قباطية) ونضال زهدي عمر الطيراوي (٢٤ عاما ـ مخيم قدورة رام الله) استشهد برصاص الشرطة العسكرية في سجن «مجيدو».

* الشهر الخامس عشر ـ ١٦ شهيدا وشهيدة *

● الخميس (٢/٩) ـ الشهيد الطفل طلال محمد فهد بشارات (٨ سنوات من قرية طمون/نابلس).
● الاثنين (٢/١٣) ـ محمد امين ابو الرب (١٦ عاما ـ من قباطية).
● الاربعاء (٢/١٥) ـ الطفلة اكتمال نعيم عبد الله (٤ سنوات ـ من قرية تياسير) والشاب اكرم هلال رشيد (٢١ عاما ـ من قرية خربثا المصباح قضاء رام الله).
● الجمعة (٢/١٧) ـ الفتى احمد خليل اليازوري (١٤ عاما ـ من مخيم رفح) والشاب عمار حسني عبد المحسن ترك (١٨ عاما ـ من قرية كفر الديك قرب نابلس) والشاب عصام محمد محمود البلبل (٢٥ عاما ـ من نابلس).
● الثلاثاء (٢/٢١) ـ الشهيد محمد سعيد الرشق (٥٠ عاما ـ من قرية العيزرية).
● الاحد (٢/٢٦) ـ الشهيد احمد العبد محرم (٢٠ عاما ـ من حي الشيخ رضوان في غزة).
● الاثنين (٢/٢٧) ـ الشهيد عطوة لطفي عمر (٢٦ عاما ـ من قرية دير ابزيع رام الله).
● الاربعاء (٣/١) ـ مروان حسين كراز (٢٤ عاما ـ من غزة).
● الجمعة (٣/٤) ـ محمد معيوف ابو هنية (١٧ عاما ـ دار ابو صلاح بيت لحم) استشهد جراء الضرب الذي تعرض له يوم ١/٢٥.
● الاثنين (٣/٦) ابراهيم محمد ابراهيم الجبر (٢٤ عاما ـ من قرية سالم قضاء نابلس) واحمد رمضان العزامي (١٩ عاما ـ من مشروع بيت لاهيا للاجئين/غزة) والمعتقل محمد يوسف عليان المصري (٣٥ عاما) الذي استشهد في غرفة التحقيقات التابعة لجهاز «الشاباك» في سجن غزة المركزي.
● الثلاثاء (٣/٧) ـ الشهيد حكم اسماعيل باكير (١٨ عاما ـ من حي راس العين في نابلس).

* الشهر السادس عشر ـ ٣٢ شهيدا وشهيدة *

● الخميس (٣/٩) ـ ابراهيم خالد علي هيل (٢٧ عاما ـ من قرية خربثا المصباح رام الله) وعاطف عليان جندية (١٦ عاما ـ من حي الشجاعية في غزة).
● الجمعة (٣/١٠) ـ زهير لطفي الحمص (٢٤ عاما ـ من مخيم رفح).
● الاحد (٣/١٢) ـ الشهيد محمد خالد شريم (١٦ عاما ـ من مخيم عايدة بيت لحم).
● السبت (٣/١٨) ـ عبد الناصر محمد الشريف وفوزي محمد بخيت (٢٠ عاما) ومجدي حسن محمد القوراني (١٩ عاما) من حي الشيخ رضوان في غزة.
● الاحد (٣/١٩) ـ طلال سليم الاعرج (٢٦ عاما ـ من حي الدرج في غزة) واسعد طلال حمودة (١٥ عاما ـ من حي الزيتون غزة) وسامر محمد سامي عاروري (١٢ عاما ـ من قرية السيلة الحارثية جنين) ونعمان طاهر جرادات (١٨ عاما ـ من السيلة الحارثية).
● الاثنين (٣/٢٠) ـ الشهيد عمر موسى حجاجلة (٤٥ عاما ـ من قرية الولجة قضاء بيت جالا).
● الاربعاء (٣/٢٢) ـ الشهيد احمد عبد الفتاح احديد (١١ عاما من مخيم طولكرم).
● الخميس (٣/٢٣) ـ ماهر شكيب رفيق اسعيد (١٤ عاما ـ اوصرين) وشيرين عمر الشيخ (٣ شهور غزة) ومحمد عزيز طاهر نصار (٢٣ عاما ـ من قرية سلوان القدس ـ جراء انفجار عبوة ناسفة بين يديه).
● الجمعة (٣/٢٤) ـ مروان نايف حسين ابو تمام (١٩ عاما ـ من مخيم طولكرم) .
● السبت (٣/٢٥) ـ عدلي سعيد ربيع (٢٢ عاما من مخيم خانيونس) واشرف حسن محمد ابو جزر (١٧ عاما ـ من رفح).
● الاثنين (٣/٢٧) ـ الطفل امجد هاشم احمد نصار (٤ سنوات ـ من قرية بيت قاد قضاء جنين).
● الثلاثاء (٣/٢٨) ـ عمار جميل احمد اشتية (١٩ عاما ـ من قرية سالم ـ نابلس).
● الاربعاء (٣/٢٩) ـ عبد المنعم يوسف عبد الله (٢٠ عاما ـ من بلدة سلفيت) وعبد العزيز ناجي عبد الله عبيد (٣٤ عاما ـ من حي الدوحة بيت جالا).
● الخميس (٣/٣٠) ـ اكرم سيف الدين عيسى الشرفا (خويلد) (١٧ عاما من ضاحية شويكة طولكرم) ومحمد منصور عبد ربه (٢٣ عاما ـ من قرية الجيب قضاء القدس) ونصر خالد نصر (٢٤ عاما ـ من مخيم جباليا).
● السبت (٤/١) ـ اكرم مصطفى قاسم حميدة (الياسيني) (٢٣ عاما ـ من قرية العيزرية شرق القدس) وعوض فرح عمرو (٢٣ عاما ـ من الخليل).
● الاثنين (٤/٣) ـ الشهيد محمد اسماعيل البابا (٢٠ عاما ـ من مخيم الامعري).
● الخميس (٤/٦) ـ سالم اسماعيل مبارك صالح (٢٧ عاما ـ من قرية دار صلاح قضاء بيت لحم).
● الجمعة (٤/٧) ـ الحاج قاسم نوح النتشة (٥٦ عاما ـ من الخليل).
● السبت(٤/٨) ـ خليل يوسف زيدان (٥٢ عاما ـ من القدس المحتلة).

* الشهر السابع عشر ـ ٤١ شهيدا وشهيدة *

● الاحد (٤/٩) ـ احمد داود ابو اسنينة (٦٣ عاما ـ من الخليل) ومحمود ديب نعمان نبهان (١٢ عاما ـ من مخيم جباليا).
● الاثنين (٤/١٠) ـ الشهيد خالد يوسف الشاويش (٢٦ عاما ـ من القدس) والشهيد جميل كامل النتشة (٢١ عاما ـ من الخليل).
● الاربعاء (٤/١٢) ـ الشهيد عبد الحفيظ الجلاد (٨٠ عاما ـ من مدينة طولكرم).
● الخميس (٤/١٣) ـ مجزرة نحالين الرهيبة التي راح ضحيتها خمسة شهداء: رياض محمد علي غياضة (٢٨ عاما) وفؤاد يوسف عوض نجاجرة (١٨ عاما) ومحمد حسن محمد شكارنة (٢٣ عاما) وصبحي محمد عطية شكارنة (٢٢ عاما) اما الشهيد الخامس محمد عبد الله نجاجرة فقد استشهد بتاريخ ٤/٢١ متأثرا بجراحه.

كما استشهد الشاب داود خالد نصار (١٨ عاما) من مدينة بيت لحم متأثرا بجراحه التي اصيب بها في تاريخ (٤/٦).
● الجمعة والسبت (١٤ و ٤/١٥) ـ استشهد الفتى ماهر الشلبك (١٢ عاما) من جنين متأثرا بجراحه في مستشفى «رمبام» في حيفا. ومن مخيم الدهيشة استشهد الشاب عماد مصطفى قراقع (٢٢ عاما) ومن مدينة نابلس استشهد الشاب باسل محمود شاكر بعارة (١٩ عاما).
● الاحد (٤/١٦) ـ الطفل محمد سليمان مسلم ربعي (١٠ سنوات ـ من قرية السموع قضاء الخليل) وناصر ابراهيم القصاص (١٧ عاما ـ من مخيم الدهيشة) والشاب خليل مصطفى الاسطل (٢٢ عاما ـ من مدينة خانيونس).
● الاثنين (٤/١٧) ـ رفيدة خليل احمد ابو لبن (١٥ عاما ـ من مخيم الدهيشة) والفتى كايد حسن سلامة (١٣ عاما ـ من مخيم جباليا) وفارس محمد عبد الرحمن صالحة (٥٦ عاما ـ مخيم جباليا) والشاب محمد شحادة ابو شاب (١٨ عاما ـ من قرية بني سهيلة).
● الجمعة (٤/٢١) ـ وليد محمد عبد الله نجاجرة (٢٣ عاما ـ قرية نحالين).
● السبت (٤/٢٢) ـ ابراهيم محمود ابو شحمة (١٧ عاما ـ من مخيم خانيونس) والشاب محمد اسماعيل ابو دقة (٢٠ عاما ـ من قرية بني سهيلة).



● الشهيدة اسلام سفيان ابو ضلفة (٢٥) يوما، استشهدت يوم ٨٩/١/١٣

● الاثنين ٤/٢٤ ـ امجد عبد المجيد مصطفى (٢٠ عاما ـ من قرية دير السودان).
● الثلاثاء (٤/٢٥) ـ استشهد الشاب خالد موسى ارميلات (٢٢ عاما ـ من مخيم رفح).
● الاربعاء (٤/٢٦) ـ الطفل عصام عمر انيس حسن (٨ سنوات ـ من مخيم طولكرم) وشريف حافظ الخطيب (١٦ عاما ـ من حي الصبرة في غزة) والفتاة امل محمد حسن حسين (١٦ عاما ـ من حي النصر في غزة).
● الخميس (٤/٢٧) ـ عمار محمد مطيع ابو حربية (٢٠ عاما ـ من مخيم عسكر الجديد) وعلي سعيد الغرابلي (٣٠ عاما ـ من حي الشجاعية في غزة) واشرف سمير عيد (١٥ عاما ـ من مخيم تل السلطان في رفح).
● السبت (٤/٢٩) ـ استشهد الفتى نادر نعيم سعيد دعنا (١٥ عاما ـ من الخليل).
● الاحد (٤/٣٠) ـ العامل عيسى ابو شلهوب (٢٦ عاما ـ من رفح استشهد برصاص المستوطنين).
● الاثنين (٥/١) ـ الطفل سامر محمد محمود مرعي (٥ سنوات ـ من مخيم طولكرم).
● الخميس (٥/٤) ـ استشهد حسين احمد ابو رجب حوشية (٢٣ عاما ـ من بلدة يطا بالقرب من مدينة بيت شيمش).
● الجمعة والسبت والاحد (٥ و ٦ و ٤/٧) ـ ميلاد انطون شاهين (١٣ عاما ـ من بيت لحم) ورائد مؤنس (١٨ عاما ـ من مخيم النصيرات) ومحمد عبد الله زقوت (٣٦ عاما ـ من مخيم النصيرات) وعيد سلامة ابو سعود (١٨ عاما ـ من خانيونس) ومحمود ضيف الله ابراهيم العرجا (٢٢ عاما ـ من رفح) .

الطفل يوسف غازي سلامة (٨ سنوات) من مخيم الشاطىء، استشهد يوم ٨٩/٨/٩

* الشهر الثامن عشر ـ ٥٢ شهيدا وشهيدة *

● الثلاثاء (٥/٩) ـ واجد محمد اسماعيل التوباتي (٢٥ عاما ـ اللبن الشرقية/نابلس).
● الاربعاء (٥/١٠) ـ محمد سامي اللفتاوي (١٨ عاما ـ من مخيم قدورة) وفايز اسماعيل علي موسى (٢٦ عاما ـ من قرية الخضر).
● الخميس (٥/١١) ـ سلمي ابراهيم ابو كف (١٦ عاما ـ من الخليل) وخالد جاد الله جاد الله (١٧ عاما ـ من غزة).
● الجمعة (٥/١٢) ـ محمود عوض الاقرع (٢٨ عاما ـ من حي الشيخ رضوان في غزة).
● الاحد (٥/١٤) ـ ابراهيم عبد الحافظ ناصيف اشتية (٢٩ عاما ـ من بلدة سلفيت) والفتى نمر غالب نمر الحريب (١٥ عاما ـ من سلفيت) واحمد ابراهيم الفقعاوي (١٩ عاما ـ من مخيم خانيونس).
● الاثنين (٥/١٥) ـ فضل احمد حنيدق (٤٠ عاما ـ من مخيم خانيونس) ومحمد زكي جبارين (٤٥ عاما من جنين) والفتى ناصر عثمان دقروق (١٤ عاما) من سلفيت.
● الثلاثاء (٥/١٦) ـ الفتى ياسر محمود فهمي الدربي (١٣ عاما ـ من مشروع بيت لاهيا ـ بالقرب من مخيم جباليا) وياسين نهاد النابلسي (٢٥ عاما ـ من نابلس) والمعتقل محمد اسعد ابو اسعد الفقها من قرية شويكة (قضاء طولكرم) وعلي محمود مصطفى جابر (٢١ عاما ـ عرابة/جنين) .
● الاربعاء (٥/١٧) ـ عمر يوسف ابو جابر (٤٢ عاما ـ من قرية جلقموس قرب جنين) والفتى علاء عمر جبريل (١٥ عاما ـ من مخيم عسكر).
● الخميس (٥/١٨) ـ عمران نجيب عمير (٢٠ عاما ـ من قرية جاعين ـ جنوب غرب نابلس) وعلي محمود عبد ربه الزغاري (١٨ عاما ـ من مخيم الدهيشة) وعبد الرازق محمد حسين ابو غولة (٢٢ عاما ـ من مخيم النصيرات).
● الجمعة (٥/١٩) ـ ابراهيم خليل طميزي (٣٦ عاما ـ من قرية اذنا) ومحمد زيدان الطميزي (٢٧ عاما ـ من قرية اذنا) ومصباح الكفافي (٢٧ عاما ـ من قرية نوبا) وجهاد محمد ابراهيم شمالي (١٨ عاما ـ من مخيم جباليا) ومحمد سليمان ظاهر (٢٥ عاما ـ من قرية سكاكا نابلس).
● السبت (٥/٢٠) شفيق حميدان شحتة ابو لولي (٢٢ عاما ـ من رفح) وعيد ابو شعر (٣١ عاما ـ من رفح) وفاطمة احمد عبد السلام الحمايدة (٥٥ عاما ـ من رفح) واحمد عبد السلام ابو عرام (٣٦ عاما ـ من رفح) ونظمي موسى ابو ختلة (١٨ عاما ـ من رفح) وعلي عبد الله موسى (١٧ عاما ـ من قرية الخضر).
● الاحد (٥/٢١) ـ هيثم علي عريقات (١٦ عاما ـ من قرية ابو ديس ـ شرق القدس) وعصام محمد عقل (١٧ عاما ـ من مخيم النصيرات) ووليد مصطفى ابراهيم حسين من قرية دورا القرع (قضاء رام الله).
● الاثنين (٥/٢٢) ـ عبد العزيز عبد الكريم الشحاتيت (٤٢ عاما ـ دورا الخليل).
● الاربعاء (٥/٢٤) ـ الطفلة ذكريات محمد قرعوش (٣ سنوات ـ من قرية دير بلوط).
● الخميس (٥/٢٥) ـ خالد زكي العطاونة (١٨ عاما ـ من مخيم جباليا).
● السبت ٥/٢٧ ـ عماد عبد العفو اسماعيل الزغير (١٩ عاما ـ من الخليل).
● الاثنين (٥/٢٩) ـ الصبية ابتسام عبد الرحيم بوذية (١٤ عاما ـ من قرية كفل حارس).
● الثلاثاء (٥/٣٠) ـ عصام محمود يوسف عودة (٢٥ عاما ـ من قرية تل فجر).
● الاربعاء (٥/٣١) ـ احمد عبد الرحمن ابو حطب (٢٢ عاما ـ من مخيم خانيونس) ومحمد محمد علي الفرجاني (١٦ عاما ـ من خانيونس) واحمد ابراهيم نواس (١٨ عاما من مخيم النصيرات) .
● الجمعة (٦/٢) ـ ايمن فارس (١٧ عاما ـ من قرية كفر راعي).
● السبت (٦/٣) ـ الشهيد جمال صالح شلون (١٨ عاما ـ من مخيم عقبة جبر في اريحا).
● الاحد (٦/٤) ـ المعتقل عمر محمود القاسم (٤٨ عاما ـ من القدس المحتلة) وخالد عبد الفتاح احمد الناطور (٢٢ عاما ـ من بلدة سلواد) وعصام يوسف النباهين (٢٩ عاما ـ من حي الفوايدة في غزة).
● الثلاثاء (٦/٧) جميل حافظ سليمان (٢٠ عاما ـ من قرية بيت لاهيا) والفتى سالم العطاونة (١٣ عاما ـ من مخيم النصيرات).
● الخميس (٦/٨) ـ الطفل غالب خالد سامحنا (١١ عاما ـ من نابلس).



الشهيدة كلارا بولص (٢١ عاما) من القدس: استشهدت يوم ٨٩/٨/٢٤

* الشهر التاسع عشر ـ ٢٩ شهيدا وشهيدة *

● الجمعة (٦/٩) ـ رياض عبد الجليل محمود سلهب (٢٣ عاما ـ من بيت لحم).

● السبت (٦/١٠) ـ شادي زياد رباح عوض (٨ سنوات ـ من غزة) وابراهيم عبد الحليم محمود العريدي (٢٢ عاما ـ من حوسان بيت لحم) ومحمد عبد المعطي مسعد (١٧ عاما ـ من مشروع بيت لاهيا).

● الاحد (٦/١١) ـ محمد سعيد الشاويش لبد (١٥ عاما ـ من مخيم جباليا) وموسى عمر خليل شمعة (١٧ عاما ـ من مشروع بيت لاهيا).

● الجمعة (٦/١٦) ـ وليد يوسف ابو عبيد (٢٣ عاما ـ من رفح) واحمد عبد ربه ابو عون (١٧ ـ من رفح) وامين فؤاد نصر (٢٩ عاما ـ من رفح).

● السبت (٦/١٧) ـ اكرم محمد شحادة سعادة (١٥ عاما ـ من مخيم خانيونس).

● الاحد (٦/١٨) ـ صلاح صالح البحش (٢٠ عاما ـ من نابلس) ومهدي محمد اسد جاموس (١٩ عاما ـ من نابلس) وصالح احمد المقادمة (٥٠ عاما ـ من غزة).

● الخميس (٦/٢٢) عبد الرؤوف عبد الجليل حامد (٢٢ عاما ـ من بلدة سلواد ـ رام الله).

● الجمعة (٦/٢٣) ـ عزيز خميس عرار (٢٠ عاما ـ من قراوة بني زيد) وايمن طاهر المحتسب (٢٥ عاما ـ من الخليل).

● الاحد (٦/٢٥) ـ طارق صالح محمد عواد (١٩ عاما ـ من قرية اذنا الخليل) ويوسف عبد الكريم احمد الفرا (٢٩ عاما ـ خانيونس).

● الاربعاء (٦/٢٨) ـ محمد حسن ابو النصر (٣٥ عاما ـ من مخيم جباليا).

● الجمعة (٦/٣٠) ـ حليمة صادق ابو النصر زلطة (٦٥ عاما ـ من بلدة قباطية).

● الاحد (٧/٢) ـ خليل عوض البطران (١٢ عاما ـ من قرية اذنا الخليل).

● الثلاثاء (٧/٤) الشهيد وائل احمد اسماعيل الهور (٢٠ عاما ـ من مخيم النصيرات).

● الاربعاء (٧/٥) ـ خالد محمود شاكر حمادة (٢٠ عاما) من قرية بيت ليد.

● الخميس (٧/٦) ـ ايمن رمزي بدران (١٢ عاما ـ من مخيم عسكر القديم نابلس) وحسام احمد حماد (١٨ عاما ـ من قرية عصيرة الشمالية/خانيونس) وعوني يوسف صوالحة (٣١ عاما ـ من نابلس).

● السبت (٧/٨) ـ اياد زكي ابو علوان (١٨ عاما ـ من رفح) ومحمد ذياب العاوور (٤٩ سنة ـ من غزة) وكمال شامخ اسماعيل نصار (٣١ عاما ـ الشجاعية/غزة).

* الشهر العشرون ـ ٣٣ شهيدا وشهيدة *

● الاحد (٧/٩) ـ ايمن جميل حسين محمد (٢٠ عاما ـ من قرية رامين) وفايق طاهر يوسف (٢١ عاما ـ من قرية مادما).

● الاثنين الدامي، عشية عيد الاضحى المبارك (٧/١٠) ـ ياسر محمد ذيب ابو قطيش (١٧ عاما ـ من ابو غوش) ورجا محمد احمد صالح الخواجا (١٧ عاما ـ من رام الله) ورامي مصطفى الطريفي (١٥ عاما ـ من مخيم البريج) وايمن عوض الله عوض الله (١٣ عاما ـ من مخيم رفح ـ يبنا) ومهيوب موسى خليل (١٦ عاما ـ من قرية خربة ابو فلاح).

اما الشهيد السادس فهو من مدينة الخليل، وقد ذكرت مصادر عسكرية انه سقط في اشتباك مسلح مع قوات الاحتلال وقع جنوب مدينة خليل الرحمن ولم تعرف هويته.

● الخميس والجمعة والسبت، ايام عيد الاضحى المبارك (١٣ و ١٤ و ٧/١٥) ـ محمد ماجد محمد عيسى ابو حمدية (١٧ عاما ـ من الخليل) ورياض هاشم علي الشقرة (١٨ عاما ـ من مخيم خانيونس) وشاهر محمد ابو حية (١٥ عاما ـ من جباليا) وناصر صبيحي ابو شمالة (١٨ عاما ـ خانيونس).

● الثلاثاء (٧/١٨) ـ بسام فاروق احمد الجبري (١٩ عاما ـ من خانيونس).

● الاربعاء (٧/١٩) ـ سمير صبحي الاخرس (١٧ عاما ـ من بيت ليد) وخضر علي الجزرة (٢٢ عاما ـ من جنين) والفتى اياد عبد الفتاح البابلي (١٢ عاما ـ من رفح).

● الخميس (٧/٢٠) ـ طارق حسين يوسف عمران (١٧ عاما ـ من بورين).

● الاثنين (٧/٢٤) ـ احمد يوسف العارضة (من قرية عرابة/قضاء جنين) وفايز يوسف سليمان الشوامرة (١٨ عاما) قتل في ظروف غامضة بالقرب من مستوطنة كريات اربع وهو من قرية دير العسل الفوقا.

● الثلاثاء (٧/٢٥) ـ فاطمة محم بدران (٦٥ عاما ـ الزيتون/غزة). ومحمد اسماعيل اللداوي (٢٠ عاما ـ من مخيم الشابورة في قطاع غزة).

● الخميس (٧/٢٧) ـ محمد عمر مصطفى صفوري (٢١ عاما) والعجوز علي محمود صلوحة (٧٩ عاما) من حي الشجاعية في قطاع غزة.

● السبت (٧/٢٩) ـ اياد عبد الله عبد القادر نوفل (١٧ عاما ـ من قرية راس كركر).

● الاحد (٧/٣٠) ـ احمد عبد الفتاح غانم (١٨ عاما ـ من بيت ليد) وفاروق محمد تايه عطا (٢٥ عاما ـ من مخيم طولكرم) وفايق صبحي سليمان سويدان (١٩ عاما) من حي الشجاعية في غزة.

● الاثنين (٧/٣١) ـ محمود ياسين السراج (١٥ عاما ـ من مخيم البريج) وسلطان محمد ابو مسلم (١٢ عاما ـ من مخيم بلاطة).

● الثلاثاء (٨/١) ـ شهيدة في الشهر السادس من العمر هي اشجان توفيق محيي الدين من سيلة الحارثية.

● الاحد (٨/٦) فايز عايش النذر (١٥ عاما ـ من جباليا) ومؤنس عبد الجواد فارس (١٦ عاما ـ من مخيم خانيونس).

● الثلاثاء (٨/٨) ـ محمد محمود جابر مساد علاونة (١٨ عاما ـ من برقين).

* الشهر الحادي والعشرون ـ ٣٩ شهيدا وشهيدة *

● الخميس (٨/١٠) ـ السجين محمد فلاح الرفاعي (٦٠ عاما ـ من غزة)، استشهد في معتقل «انصار ـ ٣» ومحمد توفيق سليمان حسن (١٦ عاما ـ من قرية بزاريا قضاء نابلس).

● السبت (٨/١٢) ـ بثينة اديب حجو (٣ سنوات ـ من مخيم خانيونس) ونصر حسن محمد عباهرة (١٥ عاما ـ من قرية اليامون/قضاء جنين).

● الاحد (٨/١٣) ـ فايز جبر ابو عبيد (١٣ عاما ـ من مخيم رفح).

● الاثنين (٨/١٤) ـ احمد محمد عبد الخالق ايوب (٢٣ عاما ـ من مخيم الفارعة/نابلس).

● الخميس (٨/١٧) ـ شادي شوكت درويش من بيت جالا.

● الجمعة (٨/١٨) ـ امجد وائق جبريل الطويل (١٤ عاما ـ من البيرة).

● السبت (٨/١٩) ـ راضي محمود حسن صلاح (٢٤ عاما ـ من قرية دار ابو صلاح) وشعبان احمد السكسك (٥٠ عاما ـ من مخيم يبنا/رفح).

● الاحد (٨/٢٠) ـ زياد محمد الجوابرة (٢٧ عاما ـ من مخيم العروب) وابراهيم عودة مقبل اليسيس (٢٤ عاما ـ من العيزرية) ووليد سالم المتابعة (١٥ عاما ـ من مخيم جباليا).

● الاثنين (٨/٢١) ـ سامي محمود عطوة الصباح (١٨ ـ من قرية تقوع/بيت لحم) ووديع محمود ذيب صلاح (١٦ عاما ـ من بلدة الرام/القدس) وحسين عدنان حرباوي (١٤ عاما ـ من بلدة الرام).

● الثلاثاء (٨/٢٢) ـ مها عواد ابو هداف (٢٠ عاما ـ من قرية القرارة/قرب خانيونس) ونجلاء عادل النادي (١٤ عاما ـ من مخيم عسكر) وناصر خليل محمد شاهين (ابو كترينا) (١٧ عاما ـ من مخيم الامعري).

● الاربعاء (٨/٢٣) ـ اياد عمر ابو كمال (١٨ عاما ـ من حي الشيخ رضوان في غزة) وجاد الله السيد العكر (١١ عاما ـ من مخيم يبنا/رفح) وناصر نبيل يوسف نصر الله (١٥ عاما ـ من قرية العيزرية/القدس).

● الخميس (٨/٢٤) كلارا ايراكلي بولس (٢١ عاما ـ ضاحية البريد ـ القدس).

● السبت (٨/٢٦) ـ الشهيد سامح محمد عطا موسى ابو الحاج (١٦ عاما ـ من قرية دير السودان/رام الله).

● الاحد (٨/٢٧) ـ الشهيد باسل خالد سلمان (من قرية بيت صفافا).

● الاثنين (٨/٢٨) ـ علي محمود شعبان (٢١ عاما ـ من مخيم جباليا) وجمال نمر قشوع ابو سفاقة (٥٢ عاما ـ من قرية ارتاح/طولكرم).

● الثلاثاء (٨/٢٩) ـ الشهيد اسماعيل ابراهيم ابو جياب (٢٧ عاما) من مخيم دير البلح.

● الخميس (٨/٣١) ـ الشهيد احمد عبد الله الاغا (١٩ عاما ـ من مدينة خانيونس).

● السبت (٩/٢) ـ عمار محمد انيس كلبونة (٢٠ عاما ـ من نابلس) وايمن شفيق جاموس (٢٠ عاما ـ من نابلس) ومنى ابراهيم التمام (١٤ عاما ـ من نابلس) ومصطفى حسين طاهر الدباغ (٣٨ عاما ـ من مخيم قدورة/رام الله).

● الاثنين (٩/٤) ـ الشهيد احمد العبد البيطار (١٢ عاما ـ من مخيم خانيونس).

● الخميس (٩/٧) ـ الشهيد عبد اللطيف قاسم (١٤ عاما ـ من قرية عقابة/جنين).

● الجمعة (٩/٨) ـ الفتى اكرم زكي حمدان (١٣ عاما ـ من خانيونس).



الشهيدة مها عواد ابو هداف (٢٠ عاما) من قرية القراوة قرب خانيونس، استشهدت يوم ٨٩/٨/٢٢

* الشهر الثاني والعشرون ـ ٢٥ شهيدا وشهيدة *

● الاحد (٩/١٠) ـ سامر محمد عبد الله رمانة (١٩ عاما ـ من نابلس) ومحمد احمد سباعنة (١٧ عاما ـ من قباطية) وماهر احمد قاسم خليلية (١٩ عاما ـ من قرية جبع/جنين) ومحمد سليم شراب (١٦ عاما ـ من خانيونس) وعطا الله المشوخي (٢٢ عاما ـ من رفح/الشابورة) وفهد عبد الكريم شتيوي (٢٠ عاما) وزهير عبد الكريم عبد الحليم (٢٥ عاما) وكلاهما من كفر قدوم/نابلس.

● الخميس (٩/١٤) ـ الشهيد محمد عرفات الاقرع (٢٦ عاما ـ من مخيم دير البلح).

● الجمعة (٩/١٥) طارق سعيد عبد الرزاق تفاحة (١٢ عاما ـ من نابلس) وعطا الله يوسف عادل يونس (١٨ عاما ـ من نابلس).

● السبت (٩/١٦) ـ سمير محمود الاغبر (٣٥ عاما ـ من نابلس) وبسام يوسف ابو تمام (٢٠ عاما ـ من مخيم طولكرم).



● الشهيد احمد خليل البازوري (١٤ عاما) من مخيم رفح، استشهد يوم ٨٩/٢/١٧ ●

● الثلاثاء (٩/١٩) ـ الشهيد عامر احمد منصور (٢١ عاما ـ من حي الدرج في مدينة غزة).

● الاحد ٩/٢٤ ـ الشهيد بسام فاروق الجبري (١٧ عاما ـ من مخيم خانيونس).

● الخميس (٩/٢٨) ـ الشهيد بلال زهير عناب (٢٠ عاما ـ من نابلس).

● السبت (٩/٣٠) ـ صلهام اديب مبروكة (٢٠ عاما ـ من نابلس) وعبد الله ايوب محمد رابعة (٢٨ عاما ـ من قرية ميثلون/جنين).

● الاحد (١٠/١) ـ نضال علي صيدم (١٧ عاما ـ من مخيم النصيرات) ومحمد خليل ابو زياد (١٦ عاما ـ من عرابة جنين) وعماد مدحت الخزاز (١٨ عاما ـ من نابلس) وخليل محمد العق (٣٢ عاما ـ من مخيم عايدة/بيت لحم) ومحمود حامد بني عودة (٢٢ عاما ـ من طمون/نابلس).

● الاربعاء (١٠/٤) ـ محمود ابراهيم ابو شمالة (٢٢ عاما ـ من مخيم البريج) وماهر محمد درويش المقادمة (١٨ عاما ـ من مخيم البريج).

● الخميس (١٠/٥) ـ الشهيد خالد حسين محمد ابو عيد (٢٠ عاما ـ من قرية بدو/رام الله).

● الجمعة (١٠/٦) ـ الشهيد محمد عبد المجيد عليان الشامي (١٧ عاما ـ من قرية بتير/بيت لحم).

● الاحد (١٠/٨) ـ الشهيد غسان سعدي محمد الدهد (٣٢ عاما ـ من نابلس).

* الشهر الثالث والعشرون ـ ٣١ شهيدا وشهيدة *

● الاثنين (١٠/٩) ـ احمد عبد الفتاح الصروان (٧٥ عاما) ونضال صلاح الحبش (٢٥ عاما) وهما من نابلس وساند فؤاد الحليقاوي (١٦ عاما ـ من مخيم الفوار/الخليل).

● الخميس (١٠/١٢) ـ ياسين محمد ابراهيم المصري (٢٥ عاما) وعمار زكي عارف القدومي (١٧ عاما) وهما من نابلس وعلي حسن مطر (٢٠ عاما ـ من مخيم الشاطىء) وعبد الله مصطفى طه ابو صفية (١٧ عاما ـ من بيت سيرا) ومجاهد محمد حسن شحادة (٢٠ عاما ـ من جنين).

● الجمعة (١٠/١٣) ـ عزمي فتحي ابو ذياب (١٨ عاما ـ من قلقيلية) وصالح جميل عيد جواريش (٢٢ عاما ـ من بيت جالا).

● السبت (١٠/١٤) ـ الشهيد رمضان محمد القواسمي (٢٠ عاما ـ من الخليل).

● الاحد (١٠/١٥) ـ عطية نزار الغوراني (٣ سنوات) من مخيم الشاطىء.

● الاثنين (١٠/١٦) ـ قاسم عبد الله ابو لبدة (٨ سنوات ـ من مخيم خانيونس).

● الجمعة (١٠/٢٠) ـ اياد توفيق العاصي (١٧ عاما ـ من مخيم خانيونس).

● السبت (١٠/٢١) ـ نضال سليمان حجاج (١٨ عاما ـ الشجاعية/غزة).

● الاحد (١٠/٢٢) ـ سامي اكرم ابو ليلة (١٨ عاما ـ من مدينة نابلس) وسونا نمر محمد الواوي (١٦ عاما ـ من قرية بلعا).

● الاثنين (١٠/٢٣) ـ الشهيد محمد يوسف ابو لبدة (١٩ عاما ـ من مخيم طولكرم).

● الثلاثاء (١٠/٢٤) ـ عبد الله اسماعيل ابو العراج (١٢ عاما ـ من مخيم دير البلح) وضياء زاهي ابو حية (١٦ عاما ـ من قرية خربة ابو فلاح/رام الله).

● الخميس (١٠/٢٦) ـ عادل محمد جمعة ابو سالم (٢١ عاما ـ من مخيم جباليا) وكريم نعيم دعامسة الديرباني (١٨ عاما ـ من مخيم الدهيشة).

● الجمعة (١٠/٢٧) ـ محمد محمود يوسف زلط (٢٢ عاما ـ مخيم طولكرم).

● السبت (١٠/٢٨) ـ الشهيد جهاد صبح الغنيمات (١٨ عاما ـ من قرية صوريف).

● الاثنين (١٠/٣٠) ـ الشهيد حسين محمد فياض زهران (٢٤ عاما ـ من مخيم الفارعة.

● الخميس (١١/٢) ـ نصر موسى عبد العزيز سويطي (١٨ عاما ـ من قرية بيت عوا/الخليل)) ووديع علي سالم ذيب (٢٨ عاما ـ من مخيم جباليا).

● الجمعة (١١/٣) ـ نادر تيسير عبد القادر ابو ياسين (١٥ عاما من نابلس).

● الاحد (١١/٥) ـ مفيد محمد حزبون (الغزاوي) (٢١ عاما ـ من جنين).

● الاثنين (١١/٦) ـ الشهيد وائل محمد الحاج حسن (٢٠ عاما) من قلقيلية.

● الثلاثاء (١١/٧) ـ معاوية ناجي الحاج حسن (١٣ عاما ـ من قلقيلية).

خلال عامي الانتفاضة



**** الجرحى:** قدرت مؤسسة «الحق» القانون من اجل الانسان عدد جرحى الانتفاضة خلال العامين الاولين لها بـ (٤٥) الف مواطن استدعت اصابتهم تلقي علاج معين في المستشفى.

**** الشهداء:** بسبب طباعة هذا الملحق قبل يوم من صدوره، لم يكن ممكنا احصاء الرقم الدقيق لعدد الشهداء. اذ انهم، كما هو معروف يتساقطون يوميا. وسيكون العدد النهائي منشورا على الصفحة الاولى من هذا العدد. وهو بالتأكيد يزيد عن ٧٥٠ شهيدا.

**** الابعاد:** تم خلال سنتي الانتفاضة ابعاد (٦١) شخصية وطنية فلسطينية من المناطق المحتلة كان من بينها (٢٤) مواطنا من قطاع غزة، والباقي من سكان الضفة.

هذا بالاضافة الى مئات النسوة والاطفال وكذلك كبار السن ممن رفضت سلطات الاحتلال انضمامهم الى الازواج/الاباء/المعيلين في المناطق المحتلة بحجة عدم حصولهم على «جمع الشمل». وافادنا مكتب «سنابل» للخدمات الصحفية ان لديه قائمة باسماء (٢١٨) حالة ابعاد معظمها من النسوة والاطفال.

**** الاعتقالات:** قدرت المؤسسة نفسها عدد الذين تم اعتقالهم باكثر من (٤٨) الف مواطن امضوا فترات اعتقال مختلفة (ويقدر عدد الذين لا يزالون رهن الاعتقال حاليا بأكثر من ١٨ الفا). ومن بين المعتقلين نحو ثمانية آلاف معتقل اداري بينهم (٦٠٠) تم تجديد امر اعتقالهم لمرة واحدة. واكثر من (٥٠) مواطنا تم تجديد اوامر اعتقالهم اكثر من مرة اضافة الى ان سبعة معتقلين، على الاقل، صدرت اوامر باعتقالهم اداريا لمدة عام واحد. وسجلت «الحق» (٢٢) حالة اعتقال لنساء فلسطينيات باوامر ادارية!

**** الهدم:** تبين احصاءات اولية لدى مؤسسة «الحق» ـ القانون من اجل الانسان انه تم خلال سنتي الانتفاضة هدم واغلاق (٢٠٨٦) منزلا في الضفة فيما تشير المعلومات المتوفرة في مكتبنا ان (١٧٢) منزلا آخر في القطاع تعرضت لامر مماثل. وتمت هذه الجرائم بذريعة «الامن» و«البناء غير المرخص».

فقد تم هدم (١٩٤) منزلا في الضفة لاسباب امنية وجرى هدم جزئي لـ (٥٢) منزلا آخر فيما اغلق (١٣٤) منزلا كما جرى اغلاق جزئي لـ (٥٦) منزلا آخر.

وبحجة البناء غير المرخص هدم (٨٥٠) منزلا في الضفة كما اعلن عن هدم (٨٠٠) منزل في منطقة القدس.

وبالنسبة لقطاع غزة فقد تم هدم (٨٦) منزلا واغلق (٢٥) آخر كما تم هدم جزئي لـ (٣١) منزلا واغلاق جزئي لـ (٣٠) منزلا.

****تدمير الزراعة:** وتفيد لجنة ابحاث الاراضي التابعة لجمعية الدراسات العربية في القدس المحتلة ان مجموع الاشجار التي تم اقتلاعها في الضفة والقطاع خلال (٢٣) شهرا من الانتفاضة (حتى نهاية شهر تشرين الاول ١٩٨٩) بلغ ٥٦٧٣٦ شجرة مختلفة الانواع وبخاصة الزيتون واللوزيات والحمضيات والكرمة وغيرها التي تم اقتلاعها بذريعة قيام الشبان برشق الجنود والمستوطنين بالحجارة او الزجاجات الحارقة.

ويضاف الى ذلك ما مجموعه (٣٠٠،٦) طن من ثمار العنب في منطقتي الخليل وحلحول والتي اتلفت في اعقاب رشها بمواد كيماوية سامة في الموسم الاخير فقط. واعترف مستوطنون من كريات أربع في الخليل وغيرها بانهم قاموا بعملية الرش. وقدرت حصة منطقة الخليل من هذه الخسائر بحوالي (١٨٥،٨) طن وفي حلحول بحوالي (١١٤،٨) طن.